



# مجلة كلية الآداب جامعة بؤر سعيد

دورية ابع سنوية مدكمة

العدد العشرون ، أبريل ٢٠٢٢ م  
الجزء الثاني

الموقع الإلكتروني

[HTTPS://:JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)

(ISSN: 2356-6493)

الرقم الدولي الموحد للطباعة

(ISSN: 2682-3551)

الرقم الدولي الموحد الإلكتروني



## شروط وقواعد النشر بالمجلة

### أولاً: القواعد العامة للنشر

١. مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد دورية ربع سنوية محكمة تختص بنشر الأبحاث باللغة العربية والأجنبية على أن تكون تلك الأبحاث في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية واللغوية، وضمن الموضوعات التي تهتم بها المجلة.
٢. تنشر المجلة الأبحاث النظرية والتطبيقية والمقالات والدراسات التي تسهم في تقدم المعرفة الإنسانية والاجتماعية واللغوية فتضم المجلة الأبحاث والمقالات العلمية، والمراجعات النقدية أو العلمية، والأعمال المترجمة، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة والأبحاث المشتقة منهم، وتقارير المؤتمرات والندوات وورش العمل.
٣. تنشر المجلة الأبحاث التي لم يسبق نشرها في أي دورية أخرى؛ يتعهد الباحث أن البحث لم يسبق نشره وأنه غير مُقدّم حاليًا لأي جهة نشر أخرى، مع الالتزام بعدم تقديمه لأي جهة أخرى حتى انتهاء إجراءات التحكيم وإخطاره بالقبول أو الرفض.
٤. ينبغي أن يتسم البحث المُقدّم للنشر في المجلة بالأصالة في تخصصه العلمي الدقيق، وأن يكون قائمًا على أسس منهجية صائبة. كما يجب أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة، وخاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية.
٥. الأوراق البحثية التي تُنشر بالمجلة ليست لها أي توجهات سياسية أو دينية، وإنما أبحاث علمية متخصصة تعبر عن وجهة نظر مؤلفيها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة. كما تقع صحة البيانات والمعلومات التي تتضمنها الأبحاث على عاتق مؤلفيها دون مسؤولية على جانب المجلة.
٦. كل ما يتم نشره بالمجلة يُعتبر ملكًا لها ولا يجوز إعادة نشره بأي طريق أو في أي مكان آخر إلا بإذن كتابي من إدارة المجلة. كما يحق للمجلة التصرف في الأوراق البحثية - سواء ورقياً أم إلكترونياً- بعد النشر أو إعادة نشر تلك الأبحاث أو المشاركة في قواعد البيانات أو المواقع الإلكترونية دون الرجوع للمؤلف.

ثانياً: قواعد كتابة الأبحاث بالمجلة

١. يُكتب البحث باستخدام برنامج Microsoft Office Word ويراعى فيه التالي:
  - حجم الصفحة B5
  - الأبحاث المُقدّمة باللغة العربية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيسر ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Simplified Arabic.
  - الأبحاث المُقدّمة بلغاتٍ أجنبية: تكون هوامش الصفحة ٢,٥ سم من كل الجوانب ماعدا الجانب الأيمن ٣ سم، والمسافة بين الأسطر مفرد ١ سم ونوع الخط Times New Roman.
  - في جميع الأبحاث - سواء باللغة العربية أو الأجنبية - يكون بنط الخط 16 Bold للعنوان الرئيسي و 14 Bold للعنوان الثانوي و 13 Regular للمتن. أما الهوامش فتُكتب بخط Times New Roman بنط ١٠ والمسافة بين أسطر الهوامش مفرد ( ٠ سم).
٢. كتابة عنوان البحث واسم الباحث بالكامل ولقبه العلمي (الدرجة الوظيفية) والجهة التي يعمل بها أو الجامعة التي ينتمي إليها كباحث والإيميل الأكاديمي أو الخاص على الصفحة الأولى من البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
٣. تقديم مستخلصات للبحث (Abstract) باللغة العربية والإنجليزية (من ١٥٠ إلى ٢٥٠ كلمة) في حالة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، أما في حالة الأبحاث المكتوبة بلغةٍ أجنبية فيشترط وجود مستخلص بلغة البحث وآخر باللغة العربية. ويجب كتابة الكلمات الرئيسية (المفتاحية) أسفل كل مستخلص باللغة المُستخدمة فيه (من ٣ إلى ٥ كلمات).
٤. وجود قائمة لمراجع ومصادر البحث في نهايته (مرتبة أبجدياً) تبعاً لنظام التوثيق APA.
٥. في حالة استخدام برنامج خارجي أو نوع خط مميز لإدراج الآيات أو الرموز القرآنية في ملف البحث، يُرجى كتابة اسم البرنامج أو الخط المُستخدم في حالة كونه غير شائع

كي تتم قراءة هذه الآيات والرموز في ملف البحث المُرسَل بصيغة Word، وكذلك في حالة استخدام نوع خط معين في كتابة الرموز الصوتية في أبحاث اللغات.

### ثالثاً: الإجراءات المتبعة لتقديم ونشر الأبحاث بالمجلة

١. يشترط تقديم تقرير عن فحص مؤشر التشابه (الانتحال) للبحث المُقدم للنشر في المجلة معتمد من الوحدة الرقمية بجامعة بورسعيد.
٢. يُرسل البحث إلكترونياً على موقع المجلة <https://jfpsu.journals.ekb.edu> بصيغة Word مع مراعاة أن تُرسل البيانات الشخصية للمؤلف في ملف مستقل (صفحة العنوان) عن ملف البحث (الملف الأصلي للمقال) الذي يجب ألا يتضمن اسم المؤلف أو ما يدل عليه.
٣. يقوم الباحث بسداد رسوم التحكيم للبحث كاملةً فور وروده للمجلة وقبل إرساله للمحكمين. تخضع المادة العلمية للأبحاث والدراسات المُقدّمة للنشر إلى التحكيم العلمي السري (المعمي) وفقاً للنظام المتبع في المجلة من الأساتذة المتخصصين في مجال البحث.
٤. يعتبر البحث مقبول للنشر بعد إجازته من المحكمين وقيام الباحث بعمل كافة التعديلات المطلوبة من المحكمين (إن وُجدت)، ويخطر الباحث بذلك، كما يمكنه الحصول على إفادة رسمية بقبول البحث للنشر.

## مجلس تحرير المجلة

### \* رئيس التحرير:

أ.د. / بدر عبد العزيز بدر

### \* نائب رئيس التحرير:

أ.د. / أحمد إبراهيم صابر

### \* الأعضاء :

- أ.د. / نادية عبد العال رضوان

- أ.د. / علي السيد يونس

- أ.د. / جبر محمد جبر

- أ.د. / محمود صادق سليمان

- أ.د. / ندا الحسينى ندا

- أ.د. / محمد سعد محمد

- أ.د. / عبير زكريا سليمان

- أ.د. / أحمد أبو زيد

- أ.د. / عبد السلام عبد الستار

- أ.د. / محمود سعد الجندى

- أ.د. / سيد صادق عوض الله

- أ.م.د. / وجدى خيرى نسيم

### \*سكرتير تحرير المجلة:

-م.م / إيمان رؤوف محمد

عميد الكلية

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أستاذ بقسم الاجتماع

أستاذ بقسم اللغة العربية

أستاذ بقسم علم النفس

أستاذ بقسم الاجتماع

أستاذ بقسم اللغة العربية

أستاذ بقسم اللغة العربية

أستاذ بقسم التاريخ

أستاذ بقسم علم النفس

أستاذ بقسم الجغرافيا

أستاذ بقسم الآثار

أستاذ بقسم اللغة الإنجليزية

أستاذ مساعد بقسم الفلسفة

مدرس مساعد بقسم اللغة الإنجليزية

## الهيئة الاستشارية للمجلة

- ١ أ.د/ ابتهاج أحمد كمال  
أستاذ اللغة الفرنسية- كلية الآداب- جامعة القاهرة.
- ٢ أ.د/ ابراهيم القادري بوتشيش  
اسماعيل- مكناس- المغرب.
- ٣ أ.د/ أريزا أرمادا المودينا  
أستاذ الدراسات الاندلسية - جامعة نيويورك- مدريد - إسبانيا.
- ٤ أ.د/ آمال أحمد العمري  
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة.
- ٥ أ.د/ جبر محمد جبر  
أستاذ علم النفس الاكلينيكي- كلية الآداب- جامعة بورسعيد.
- ٦ أ.د/ جوسيبى اسكاتولين  
أستاذ الفلسفة الإسلامية- أكاديمية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة غريغوريانا - روما- إيطاليا.
- ٧ أ.د/ حسنة شويل أحمد الغامدى  
قسم التاريخ والآثار- جامعة جدة - السعودية.
- ٨ أ.د/ خلود بنت محمد بن عايد الأحمدي  
قسم العلوم الاجتماعية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة طيبة-المدينة المنورة - السعودية.
- ٩ أ.د/ دراجو لوتسيانو  
قسم الجيومورفولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية - كلية الجغرافيا - جامعة بابيش بولياى دين كلوج - رومانيا.
- ١٠ أ.د/ رأفت محمد النبراوي  
أستاذ المسكوكات الإسلامية- كلية الآثار-جامعة القاهرة.
- ١١ أ.د/ سعيد محمد غريدة  
مدير معهد التعاون الثقافى والدولى-جامعة السنوسى - ليبيا.

- ١٢ أ.د/ صابر أمين سيد دسوقي  
أستاذ الجيومورفولوجيا-كلية الآداب-جامعة بنها.
- ١٣ أ.د/ صالح بن محمد بوسليم  
عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية - جامعة  
غرداية- الجزائر.
- ١٤ أ.د/ طه حسين هديل  
المستشار الثقافى لسفارة اليمن فى مصر - قسم  
التاريخ - كلية التربية - جامعة عدن - اليمن.
- ١٥ أ.د/ عامر جادله أبوجيلة  
أستاذ التاريخ الإسلامى -كلية الآداب- جامعة  
مؤتة-الأردن.
- ١٦ أ.د/ عبدالقادر بوباية  
قسم التاريخ وعلم الآثار - كلية العلوم الانسانية  
والعلوم الإسلامية - جامعة وهران - الجزائر.
- ١٧ أ.د/ غيلان حمود غيلان  
أستاذ الآثار- كلية الآداب- جامعة صنعاء-  
اليمن.
- ١٨ أ.د/ محمد محمد عناني  
أستاذ اللغة الإنجليزية -كلية الآداب-جامعة  
القاهرة.
- ١٩ أ.د/ محمود السيد مراد  
أستاذ الفلسفة اليونانية-كلية الآداب-جامعة  
سوهاج.
- ٢٠ أ.د/ ياروسلاف دروبنى  
كلية الآداب- جامعة كومنيوس- سلوفاكيا.
- ٢١ أ.د/ يوسف حسن نوفل  
أستاذ اللغة العربية- كلية البنات- جامعة عين  
شمس.



## مجلة كلية الآداب آفاق رحبة للإبداع الإنساني

يعد البحث العلمي هو المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتموي والتويري. لذا، إيمانًا من الكلية بأهميته ودوره المحوري الرئيسي في تحقيق التنمية المستدامة، ولأنه في الوقت ذاته المُرْتَكز الأساسي لبنية الجامعة في أصل وجودها؛ فلقد أصبح لزامًا عليها أن توليه أهمية كبرى. كما أن دور الكلية لا يقف عند مهام التدريس، وإعداد الطلاب بالمناهج الدراسية، وإنما دورها منبثق من رؤيتها الشاملة، والتي تقوم على تفعيل الكفاءات العلمية، وإثراء ميادين البحث الأكاديمي، بما يخدم فلسفة العلم، ويردد أصداءه في البيئة المحيطة.

فكان لابد من إصدار مجلة علمية محكمة، وفق الأسس والمعايير والضوابط الرئيسية المقررة لتعمل على تشجيع وحفز مناشط البحث العلمي في مجالات علوم الإنسان كافة، وتطوير وإثراء كفاءة الأداء البحثي الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتفعيل فحوى رؤية الكلية ورسالتها المهمة والملهمة، وتقديم الجديد والأنبي في مَصَامير العلوم الإنسانية كافة، ورفع مستوى تصنيف الجامعة عالميا، وتطوير التعليم وضمان جودته. فأنت مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد لتفتح آفاق رحبة للإبداع الإنساني.

وقد صدر العدد الأول من المجلة في يناير ٢٠١٣م، وتوالى صدور الأعداد على مدار التسع سنوات الماضية بشكلٍ نصف سنوي، مُشكِّلةً قاعدة بيانات متكاملة في شتى المجالات اللغوية والإنسانية والاجتماعية، حتى رأت المجلة ضرورة تحديث تلك القاعدة بشكلٍ مستمر ومواكبة منارات البحث العلمي المستجد واستيعاب قدر أكبر من الأوراق البحثية؛ فتغيرت طبيعة إصدار المجلة من نصف سنوية إلى ربع سنوية، ليكون العدد الحالي بين يد القارئ وهو العدد العشرون إصدار أبريل ٢٠٢٢م أولى أعداد المجلة التي يتم إصدارها بشكلٍ ربع سنوي.

يصدر العدد العشرون على ثلاثة أجزاء تضم كافة التخصصات التي تهتم بها المجلة. يضم الجزء الأول تسعة أبحاث، منها أربعة أبحاث في تخصص اللغة العربية

وآدابها، وبحثان يتناولان موضوعات متنوعة في التاريخ والحضارة وعصور وأدب اللغات الشرقية، وثلاثة أبحاثٍ في مختلف مجالات الجغرافيا الطبيعية والبشرية. ويضم الجزء الثاني خمسة أبحاثٍ متخصصة في شتى علوم الاجتماع والنفس والفلسفة. أما الجزء الثالث، فهو جزء أجنبي يحوي ستة أبحاثٍ منها أبحاثٌ لغوية في تخصصي اللغة الإنجليزية والفرنسية، وبحث باللغة الإنجليزية في تخصص الآثار.

ونسأل الله تعالى أن تحقق البحوث العلمية المنشورة في المجلة الفائدة المرجوة، وأن تتبعها خطوات بحثية أوسع، وأعمق، وأكثر استشرافاً للغد القريب.

أ.د./ بدر محمد العزیز بدر

عميد الكلية

ورئيس تحرير المجلة

أ.د./ أحمد إبراهيم حابر

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

ونائب رئيس تحرير المجلة

## فهرس الجزء الثاني

م	البحث	الصفحات
<b>أولاً: تخصص علم الاجتماع</b>		
١	الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة "دراسة ميدانية" أ.م.د. عبير محمد عباس محمد رفاعي أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب، جامعة دمياط	٩٣-١
٢	تحديات الاندماج الثقافي للطفل دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأطفال النوبيين في محافظة أسوان أ.م.د. نجلاء محمود رؤوف السيد المصليحي أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب، جامعة عين شمس	١٦٢-٩٤
<b>ثانياً: تخصص علم النفس</b>		
٣	اليقظة العقلية كمتغير وسيط في العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدي المراهقين فاطمة الزهراء عبدالعظيم حسن علي معيدة بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٢٠١-١٦٣
٤	الفروق في التوافق المهني بين العاملين بقطاع الأعمال العام والعاملين بالقطاع الاستثماري محمد عادل عطا أحمد باحث ماجستير بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٢٢٦-٢٠٢
<b>ثالثاً: الفلسفة</b>		
٥	المنطق الماصدقي: تاريخه وخصائصه وتطبيقاته أ.م.د. محمد سيد محمد أبو العلا أستاذ المنطق المساعد، كلية الآداب، جامعة بورسعيد	٢٩٢-٢٢٧

# الجزء الثاني



أولاً: تخصص علم الاجتماع



الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة  
"دراسة ميدانية"

أ.م.د/ عبير محمد عباس محمد رفاعي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب، جامعة دمياط

[dr\\_abeerabas@du.edu.eg](mailto:dr_abeerabas@du.edu.eg)

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.119876.1159



## الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة "دراسة ميدانية"

### مستخلص

تؤكد رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ على أن التنمية لا تكون من دون ادماج جميع السكان وإشراكهم بشكل كامل حسب قدراتهم. وترجع أهمية الشيخوخة النشطة نظراً للتأثير المهم للنمو الاجتماعي والاقتصادي والمعرفي لفئة كبار السن على التنمية المحلية. ويهدف البحث الراهن إلى التعرف على أثر الإدماج الاجتماعي لكبار السن في تفعيل الشيخوخة النشطة. ينتمي البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمد على منهج المسح الاجتماعي، وتم استخدام أدوات الاستبيان والمقابلة المتعمقة، وطُبق البحث على عينة قوامها ١٢٠ مسن. وتوصل البحث إلى تنوع تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة ومن أهمها الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي. كما تنوعت صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن وأهم مؤشرات وجود رأس مال اجتماعي جيد لدى كبار السن، بالإضافة لوجود ادماج اقتصادي وسياسي، وانعكس ذلك على تفعيل الشيخوخة النشطة بمحاورها الأربعة: المشاركة الاجتماعية، والحياة الصحية والمستقلة والأمن، والأمن الاقتصادي، والبيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن.

**الكلمات المفتاحية:** الإدماج الاجتماعي، الشيخوخة النشطة، رأس المال

الاجتماعي، رأس المال البشري، التنمية.

## **Social Inclusion of the Elderly as an Approach to Activate Active Aging: A Field Study**

Dr. Abeer Muhammad Abbas Muhammad Rifai  
Assistant Professor of Sociology, Faculty of Arts,  
Damietta University

### **Abstract**

Egypt's Vision for Sustainable Development 2030 emphasizes that development cannot be achieved without integrating all the population and fully engaging them according to their capabilities. The importance of active aging is due to the important impact of the social, economic and cognitive growth of the elderly group on local development. The current research aims to identify the effect of the social inclusion of the elderly in activating active aging. The research belongs to the descriptive analytical studies, and it relies on the social survey method and questionnaires. In-depth interview tools were used, and the research was applied to a sample of 120 elderly people. The research has found a diversity of perceptions of the elderly concerning active aging, the most important of which is the maintenance of physical health and functional performance. The research has also found that the ways of integrating the elderly people have varied to include having a good social capital, as well as experiencing an economic and political integration. This integration has been reflected in the activation of active aging with its four axes: social participation; healthy, independent and safe life; and economic security; the enabling environment and building the elderly capabilities.

**Keywords:** Social inclusion, active aging, social capital, Human capital, development.

## مقدمة

تشهد دول العالم تطورًا ديموغيافيًا بالغ الأهمية نتيجة للنمو السريع لشريحة الشباب البالغين، والذي نتج عن انخفاض وفيات الأطفال وتزايد عدد كبار السن بشكل ملفت منذ بداية القرن العشرين، كما أصبحت الشيخوخة ظاهرة منتشرة نتيجة للتطور الطبي وتحسن ظروف المعيشة وتطور أساليب العلاج والوقاية. ويتوقع أن تكون الشيخوخة من أهم التحولات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين، نظرًا لتأثيرها على جميع قطاعات المجتمع، والبنى الأسرية والروابط بين الأجيال، وسوق العمل والطلب على الخدمات مثل السكن والنقل والرعاية الاجتماعية.

وتعتبر حقيقة أن العالم يشيخ، ويشيخ بسرعة من أهم الحقائق على مستوى التغيرات العالمية المتعلقة بالتركيب العمري. حيث بدأ التحول الديموغيافي في البلدان الصناعية المتقدمة والتي أحرزت تحولها الديموغيافي في وقت مبكر ومنها دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكندا وأستراليا، ثم بدأ يصل هذا التحول إلى البلدان النامية أو التي مازالت في طور النمو مثل كثير من الدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية. وتعد شيخوخة السكان من أعظم انتصارات البشرية، وأكبر تحدياتها، ومع دخولنا إلى القرن الحادي والعشرين وضعت الشيخوخة العالمية مطالب اقتصادية واجتماعية متزايدة على جميع الدول، وعلى الجانب الآخر يعتبر كبار السن موردًا ثمينًا وغالبًا ما يهمل ولا يدمج في نسيج مجتمعاتنا.

ومع تزايد الاهتمام العالمي المتزايد بقضية الشيخوخة النشطة، خصصت منظمة الصحة العالمية (WHO) يوم الصحة العالمي السنوي في عام ٢٠١٢، وفي العام نفسه أعلن الاتحاد الأوروبي أن عام ٢٠١٢ عام خاص بالشيخوخة النشطة والتضامن بين الأجيال، ثم وضع "المنتدى الاقتصادي العالمي" قضية الشيخوخة النشطة على رأس أجندته عام ٢٠١٢ وأصدر كتاب "شيخوخة سكان العالم: خطر أم وعد؟ Global Population Ageing: Peril or Promise? وعبرت المبادرات السابقة عن أهمية قضية الشيخوخة النشطة والتي بدأت بصفة خاصة عام ٢٠١٢.

وبمتابعة متوسطات العمر المتوقع اتضح ارتفاع متوسط العمر المتوقع من ٣١ عامًا عام ١٩٠٠م إلى ٤٨ عامًا في منتصف القرن العشرين، وقفز إلى ٦٥,٥ عامًا في ٢٠٠٥م، ووصل في بعض الدول إلى ٨٠ عامًا، ومن المتوقع أن يرتفع متوسط عمر النساء في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٣٠ إلى ٨٥ عامًا. ويؤكد هذا على أن قضية شيخوخة سكان العالم من أهم القضايا المطروحة على أجندة الدول والمنظمات الدولية، بسبب تأثيرها الكبير على الوضع الصحي والخدمات الاجتماعية وحالة النمو الاقتصادي وكل جوانب الحياة (القاسمي، ٢٠١٧: ص ٢١).

أما على مستوى الدول العربية ازداد مجموع السكان بأكثر من ثلاث مرات بين عامي ١٩٧٠ و ٢٠١٥ من ١٢٣,٥ مليون إلى ٣٩٨,٥ مليون نسمة. وخلال نفس الفترة ارتفع عدد المسنين في المنطقة أربع مرات تقريبًا من ٧ مليون إلى ما يقرب من ٢٧ مليون نسمة. ومن المتوقع أن تستمر هذه الاتجاهات إلى ما بعد عام ٢٠٥٠، وأن يرتفع مجموع سكان المنطقة إلى أكثر من ٥٢٠,٧ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠، وأكثر من ٦٧٦,٤ مليون بحلول عام ٢٠٥٠. وفي ضوء ذلك يتوقع أن يصل عدد المسنين في المنطقة العربية إلى ٤٩,٦ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٣٠ بنسبة ٩,٥% من مجموع السكان، وسيتجاوز هذا العدد ١٠٢ مليون بحلول عام ٢٠٥٠ بما يقرب ١٥,١% من مجموع السكان (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص ٤).

كما أشارت الإحصاءات الدولية لدخول مليون شخص شهريًا على مستوى العالم إلى سن الستين، ومع حلول عام ٢١٥٠ سيكون ثلث سكان العالم فوق سن الستين، ولهذا بدأت الدراسات تستخدم مصطلح الشيخوخة المنتجة Aging Production ويتضمن هذا المصطلح الاندماج في أنشطة تتعلق بالبقاء على قيد الحياة وفي عمل مدفوع الأجر، والاتجاه نحو أنشطة تطور النمو الفردي، وتقديم الخدمات التطوعية، ومع ارتفاع نسب كبار السن سوف يتردد احتياج المجتمعات لاستثمار ذوي الخبرة منهم ومن لديهم القدرات الإبداعية باعتبارهم رأس مال بشري إلى الدرجة التي يري البعض أن مسألة بطالة الشباب وعمل الكبار ستصبح ظاهرة مألوفة (فايق، ٢٠٠١: ص ١٤٤).

وتؤكد رؤية مصر للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ على أن التنمية لا تكون من دون اندماج جميع السكان وإشراكهم بشكل كامل، حسب قدراتهم، والتوزيع العادل للفوائد وفقًا

للاحتياجات. واهتمت رؤية مصر ٢٠٣٠ بكبار السن، وأنعكس ذلك في أهداف محور الصحة، حيث تناول الهدف الرئيس الأول تحقيق نتائج صحية أفضل وأكثر انصافاً من أجل زيادة الرفاهية ودفع التنمية الاقتصادية، ويهدف لتمديد سنوات الحياة الصحية بحيث يمكن للجميع التمتع بحالة من الرفاهية البدنية والعقلية والاجتماعية حتى سن التاسعة والسبعون (رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة).

وبذلك تتوافق رؤية مصر ٢٠٣٠ توافقاً كاملاً مع أهداف التنمية المستدامة، فلن تتحقق التنمية بغير إدماج جميع فئات المجتمع وتمكين جميع فئات المجتمع العمرية، وادماج وتمكين كبار السن من المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والحد من التفاوت بينهم وبين الفئات العمرية الأخرى، وبهذا تتماشى خطة تنمية ٢٠٣٠ مع الهدف العاشر من أهداف التنمية المستدامة والذي يركز على الحد من عدم المساواة والسبل المتاحة للتعامل مع هذا التفاوت، ويدعو إلى ضمان تكافؤ الفرص واتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على التمييز وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو الدين أو الحالة الاجتماعية وغيرها. ويسهم تنفيذ برامج الإدماج في وجود مجتمعات عادلة وقائمة على قدر أكبر من المشاركة. وعلى هذا اهتم علم الشيخوخة الاجتماعي في الآونة الأخيرة بمفهوم "الشيخوخة النشطة" والذي يتضمن مظاهر متنوعة تشكل في مجملها جودة الحياة والتي تشير إلى إيجابية الصحة الجسمية والاستمرار في النشاط الاجتماعي وتحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة لنمو المهارات المعرفية، ويشكل ما سبق عوامل تحقيق الإدماج الاجتماعي لدى كبار السن.

ونظراً للتأكيد على أهمية الشيخوخة النشطة وتأثير النمو الاجتماعي والاقتصادي والمعرفي لفئة كبار السن على دعم التنمية المحلية، اتجه العديد من الباحثين نحو اجراء دراسات علمية حول الشيخوخة النشطة وعلاقتها بالتنمية، ومن الدراسات العالمية، دراسة (Beal, 2016) بعنوان التمسك بحكمة "القديم": دور مهم للموارد البشرية في استراتيجيات البقاء، هدفت الدراسة إلى اللقاء الضوء على التطورات في سياسات الشيخوخة النشطة داخل الشركات النروجية، وقدمت الدراسة نظرة ثاقبة للشركات النروجية التي تقدم تدابير للاحتفاظ بعمالها الأكبر سنًا. اعتمدت الدراسة على استخدام بيانات من مسحين تم

اجراؤهما بين عينة تمثيلية من الشركات النرويجية في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ وتم تحليل مجموعتي البيانات على حد سواء بشكل منفصل ومشارك. وتوصلت الدراسة إلى زيادة نسبة الشركات في النرويج التي تتخذ تدابير الاحتفاظ بكبار السن، فضلاً عن اتساع نطاق جهود الاحتفاظ بهذه التدابير خلال عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠، واتضح أن جهود الاستبقاء هي جزء من نهج شامل للشيخوخة النشطة، كما توصلت الدراسة إلى اتجاه الشركات لاتخاذ تدابير داعمة لاستبقاء كبار السن بها مثل "تدابير لتسهيل التعلم مدي الحياة" و "تدابير لمنع المشاكل الصحية أو تقليل القدرة على العمل".

وتناولت دراسة (Vanleerbergh, et al., November 2017) نوعية حياة كبار السن في المكان، هدفت الدراسة إلى مواجهة التحديات التي تنتج عن شيخوخة السكان، وتهتم الدراسة بالسياسات والخدمات التي تشجع على إبقاء المسنين في المجتمع بدلاً من إرسالهم إلى مؤسسات متخصصة، وتشير الشيخوخة في المكان إلى الخيار الذي يُمكن الأفراد من البقاء في منازلهم مع تقدمهم في السن، ومع ذلك فإن هذا الخيار يفرض تحديات مختلفة ويهدد نوعية حياة المسنين، تضمنت الدراسة مراجعة الأدبيات حول نوعية حياة كبار السن في المكان. وتوصلت الدراسة إلى أن التقييم مهم لسياسة تسعى إلى نوعية حياة جيدة، وكشفت الأدبيات أنه نادراً ما يتم اجراؤها، واتضح أن جزء صغير فقط من الدراسات تناولت تقييم جودة الحياة، كما تشير النتائج إلى عدم وجود إجماع على تعريف جودة الحياة أو هياكل مجالاتها، وتوصي الدراسة بأنه لا يمكن تحديد أي أداة موجودة لتقييم نوعية حياة كبار السن في المكان، ويجب تطوير مثل هذه الأداة لأن أي سياسة تجاه هذه المجموعة المتزايدة من كبار السن يجب استكمالها عن طريق التقييم.

كما تناولت دراسة (Su Aw,2017) الشيخوخة النشطة في البيئات المجتمعية متعددة الأعراق في سنغافورة، وهدفت الدراسة إلى تحديد وشرح التسلسل الذي يشارك فيه كبار السن في سنغافورة في المجتمع والحياة الاجتماعية، مع إبراز تأثير الثقافة وسياق السياسة على المشاركة الاجتماعية، واستخدمت الدراسة المنهج الاثنوجرافي وتم اجراء المقابلات مع مجموعات بؤرية من كبار السن من أعراق مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد تعتمد على التكيف الاجتماعي والنفسي لكبار السن، وعلى الرغم من الرغبة المجتمعية في اتباع نمط حياة نشط للشيخوخة، إلا أن

النصوص الثقافية التي تؤكد على أن الأسرة تهتم بمشاركة كبار السن في الحياة الاجتماعية والمجتمعية حول المسؤوليات الأسرية.

كما تناولت دراسة (Sousa, Barros, 2020) مستوى الشيخوخة النشطة: تأثير العوامل البيئية والاجتماعية والصحية، حلت الدراسة التفاوتات الاجتماعية والبيئية والصحية في مستوى الشيخوخة النشطة بين كبار السن الذين شاركوا في المسح الصحي الذي أجري في مدينة كامبيناس بالبرازيل. وتم تقدير مستوى الشيخوخة بناءً على ترتيب المشاركة في الأنشطة باستخدام تحليل العوامل. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المشاركة في الأنشطة لا يعتمد فقط على الخيارات الشخصية، بل أن السياقات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمادية والعقلية لها تأثير قوي. كذلك فإن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي أفضل أكثر نشاطاً، كما أن الوصول إلى الأماكن العامة لممارسة النشاط البدني يسهم في شيخوخة نشطة، كما ترتبط الظروف الصحية الأفضل بمستوى أعلى من الشيخوخة النشطة، كما حصلت الأنشطة الاجتماعية على وزن أكبر في مستوى النشاط.

كما تناولت دراسة (Gomez, et al., 2020) ركائز الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية وارتباطها بالبقاء على قيد الحياة، تناولت الدراسة نموذج الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية المعتمد على أربع ركائز رئيسية: الصحة والتعلم مدي الحياة، والمشاركة، والأمن، ويوفر هذا الإطار لكبار السن فرصة لتطوير إمكاناتهم للرفاهية والتي تسهم بدورها في طول العمر. وسعت الدراسة لتقييم تأثير الشيخوخة النشطة على متوسط العمر المتوقع الأطول من خلال تفعيل إطار الشيخوخة النشطة لمنظمة الصحة العالمية، وثانياً اختبار صحة العوامل التي تم الحصول عليها من خلال تحليل العلاقات بين الركائز، وثالثاً استكشاف تأثير الشيخوخة النشطة على البقاء على قيد الحياة من خلال الركيزة الصحية. تكونت عينة الدراسة من ٨٠١ مسن. وتوصلت الدراسة إلى أن المتغيرات التي يتم تحميلها على المكون الطبي للركيزة الصحية (مثل الوظيفة المعرفية، أو الظروف الصحية أو الألم) قد تلعب دوراً في فرص البقاء على قيد الحياة.

كذلك تناولت دراسة (Samadarshi, et al., 22 July 2020) نوعية الحياة والعوامل المرتبطة بها بين كبار السن، هدفت الدراسة إلى تقييم نوعية الحياة لكبار السن واستكشاف العوامل المرتبطة بها، وتم إجراء دراسة مقطعية في نيبال على عدد ٦٧١ مسن تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا. واقترحت الدراسة استراتيجيات رعاية خاصة لكبار السن الضعفاء تضمنت تقديم الدعم المالي والفحوصات الصحية الروتينية والإرشاد، والتخطيط لتحسين الوضع النفسي والاجتماعي، وإنشاء نوادي المسنين لتبادل المهارات والخبرات الحياتية وقيام المراكز المحلية والحكومية بإنشاء مراكز ترفيهية، كما أوصت بتشجيع الأسرة والمجتمع على ادماج كبار السن في الأنشطة المجتمعية والحصول على الدعم الاجتماعي وجعل الخدمات الصحية في متناول كبار السن.

**وعلى مستوى الدراسات العربية** صدرت عن (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩) دراسة إدماج المسنين: الإجراءات على مستوى السياسات في المنطقة العربية، اعتمدت الدراسة على النتائج التي توصلت إليها الإسكوا في بحوثها التي تناولت الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمسنين في المنطقة العربية، وقدمت إطارًا متعدد الأبعاد من أجل الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لكبار السن، صدرت الوثيقة في وقت يتزامن مع بدء العمل في الدول العربية على وضع سياسات تستهدف كبار السن مدفوعة بالتغير السريع في الهياكل العمرية. وأوصت الدراسة بوضع منهج شامل لجميع مراحل الحياة يلبي احتياجات مسني اليوم على المدى القصير والمتوسط، واحتياجات مسني الغد على المدى الطويل، بالإضافة لذلك لضمان شيخوخة نشطة ينبغي القيام بتدخلات في سن مبكرة جداً، وأخيراً ينبغي أن تركز السياسات الهادفة إلى ادماج المسنين على تدخلات تستهدف السكان الحاليين من الشباب لتمكينهم من المساهمة الإيجابية في مجتمعاتهم عند بلوغ سن الشيخوخة.

كذلك تناولت دراسة (العزام، ٢٠١٧) نوعية الحياة لدى كبار السن في المجتمع الأردني، هدفت الدراسة إلى الكشف عن نوعية الحياة عند كبار السن في الأردن من خلال التركيز على ثماني مجالات وهي (الصحة الجسمية، والعلاقات الاجتماعية، والاستقلال والسيطرة على الحياة والحرية، والبيت والجيران، والوجود العاطفي والنفسي، والظروف المالية، ووقت الفراغ والأنشطة وأخيراً النظرة إلى الحياة بشكل عام). تكونت



عينة الدراسة من ٣٤٢ مسن (٦٥ سنة فأكثر) بمحافظة إربد. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى نوعية الحياة عند أفراد العينة في مجال البيت والجيران ومجال العلاقات الاجتماعية، وتوسط مستوى نوعية الحياة في المجالات الأخرى، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين مستوى نوعية الحياة عند أفراد العينة وبين عدة متغيرات أهمها: العلاقة مع الأبناء، والعلاقة مع الأصدقاء، ومستوى الرضا عن الحياة، والحالة الصحية. ويتضح من العرض السابق للدراسات السابقة ندرة الدراسات العربية والمصرية التي تناولت الادمج الاجتماعي لكبار السن ومدى تأثيره على تفعيل الشيخوخة النشطة، وهو ما يستدعي البحث والدراسة والإضافة النظرية في هذا المجال.

### أولاً: مشكلة البحث

بدأ مع نهاية القرن الماضي حدوث تحول نوعي في قضايا كبار السن، ففتبه العالم إلى التغيير السريع في الهياكل العمرية وتحول اهتمامه إلى الآثار الاجتماعية والاقتصادية البعيدة المدى للشيخوخة، وبدأ تركيز الدول يتجه نحو تغيير النظرة لكبار السن من معالين ومستفيدين إلى مساهمين فاعلين في التنمية، كما اتجهت للبحث عن سبل للحد من المخاطر التي تواجه هذه الشريحة العمرية التي تتزايد بسرعة. ولم تعد الشيخوخة اليوم قضية الدول المتقدمة فقط، فنسبة كبار السن تتزايد بسرعة أيضاً في البلدان العربية والتي شكل الشباب لفترة طويلة النسبة الكبرى من سكانها وبحلول عام ٢٠٥٠ سيكون العدد الأكبر من سكانها مسنين (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص ٣). وعلى هذا تعتبر التدابير التي تهدف إلى مساعدة كبار السن على البقاء أصحاء ونشطين ضرورة وليست رفاهية.

وقد شهدت البشرية في العصر الحديث زيادة متنامية في اعداد كبار السن، ويتضح ذلك من تتبع تزايد نسبة المسنين، حيث سجلت في منتصف القرن العشرين لمن في عمر ٦٠ عاماً فأكثر ٨% من سكان العالم (٢٠٠ مليون شخص)، وارتفعت النسبة عام ٢٠١١ إلى ١١% (٧٦٠ مليون شخص)، ومن المتوقع أن تصل إلى ٢٢% (٢ مليار شخص) عام ٢٠٥٠. وتمثل النساء نسبة ٥٥% من كبار السن من الشريحة ٦٠ سنة فأكثر، و٦٤% لشريحة ٨٠ عاماً فأكثر، و٨٢% لشريحة المائة عام فأكثر. ومما

سبق يتضح تزايد كبار السن -والنساء بوجه خاص- بصورة أسرع من النمو السكاني العالمي، ويهدد ذلك بتغير الهرم السكاني من شكل هرمي إلى الشكل الاسطواني خلال الفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٢٥، ويعود ذلك لتقدم الخدمات الصحية ورعاية المسنين وانخفاض معدلات الخصوبة (القاسمي، ٢٠١٧: ص ٣٠-٣١).

وبهذا يتضح أن شيخوخة سكان العالم ترجع لعدد من العوامل المصاحبة، وينطبق هذا بشكل خاص على البلدان التي تتميز بانخفاض معدلات الخصوبة وزيادة متوسط العمر المتوقع. وتعكس هذه الظاهرة من ناحية آثار التطورات الإيجابية في الصحة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي التي زادت من متوسط العمر المتوقع وأعدت تركيز الخصوبة على عدد أقل من الأطفال الأفضل تعليماً، ومن ناحية أخرى، لا يمكن إنكار أنه يؤدي في نفس الوقت إلى سلسلة من التحديات المجتمعية المترابطة جزئياً للسنوات القادمة والتي يحتاج صانعو السياسات إلى معالجتها من خلال استراتيجيات منهجية. وتظهر تحديات عديدة مثل استدامة أنظمة المعاشات التقاعدية، التي تهددها الزيادة المعاصرة في عدد المتقاعدين وانخفاض حجم السكان في سن العمل. بالإضافة إلى تحدي الاستدامة المالية، كذلك تأثير نقص أعداد القوى العاملة على الحفاظ على النمو الاقتصادي وضمان استمرار تقديم المساعدة الاجتماعية (Active ageing index) (2018 analytical report, 2019: P 1).

وفي ظل التحديات الراهنة التي تواجه كبار السن مثل محدودية الموارد والدخل غير المضمون، والاستبعاد، يتضح أن رفاه كبار السن يتأسس على ركزتين أساسيتين: الإدماج، والحماية الاجتماعية، وقد أصبحت الحكومات الآن أكثر وعياً بالحاجة إلى تعزيز الحماية الاجتماعية لضمان حصول جميع أفراد الشعب على الدخل والرعاية، إلا أن إدماج كبار السن ما زال يلقى قدر أقل من الاهتمام.

ونتيجة لما سبق يجب زيادة الاهتمام بكبار السن باعتبارهم شركاء فاعلين في عملية التنمية، وينبغي أن تدمج قدراتهم على العمل للنهوض بأنفسهم ومجتمعاتهم، ومع هذه الزيادة في أعداد كبار السن ستواجه كثير من الدول ضغوطاً يعود سببها لنظم الرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية وتوفير الحماية للشريحة المسنة. وفي هذا الصدد تظهر صعوبات تتعلق بقدرة الدول على معالجة مشاكل الشيخوخة لدى سكانها ومنها نقص

الوعي بأهمية إدماج وإشراك كبار السن في المجتمع، والافتقار إلى الجهود الملموسة لإدماجهم في عمليات وضع السياسات.

وعلى الرغم من النمو المتزايد لشريحة كبار السن وإمكانية التنبؤ بشيخوخة السكان إلا أن حالة الاستعداد لها تختلف من دولة لأخرى، ويواجه كبار السن كثير من الحواجز اليومية التي تحول دون تمتعهم بالصحة والعافية والمشاركة الكاملة في المجتمع، وعلى جانب آخر يظهر الافتقار إلى خطط عملية لتثمين كفاءات المسنين وإعادة توظيفها في عملية التنمية، وعلى هذا يجب أن تستعد الدول من أجل تحقيق التنمية المستدامة والوصول للأهداف المحددة في خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

وفي هذا السياق توصلت دراسة (بن فرج، وآخرون: ٢٠١٦) إلى أن واقع المشاركة الخاصة بكبار السن في البلدان العربية ضعيفة ومحدودة ولا تتعدى مستويات المساهمة التقليدية ولا توجد إجراءات لتعزيز المشاركة في اتخاذ القرار أو تقنين واضح لمساهمة كبار السن في مجهودات التنمية. كما تنبه المجتمع الدولي إلى خطورة إقصاء كبار السن وما يترتب على ذلك من تعد على حقوقهم الأولية في المواطنة الكاملة، بالإضافة لحجم الخسائر التي تتكبدها المجتمعات نتيجة للهدر المجاني لكفاءات عالية وخبرات متراكمة هي في أمس الحاجة إليها لدعم جهود التنمية.

كما ظهر في (الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان جمهورية مصر العربية ٢٠٢١ - ٢٠٢٦: ص ٦٩) أهم التحديات التي تواجه كبار السن ومنها: انخفاض مستوى الوعي بحقوق كبار السن والحاجة إلى تعزيز مشاركة كبار السن في الحياة العامة وفي صياغة السياسات الخاصة بهم. وبناء على ما سبق فإن النتائج المستهدفة للاستراتيجية تمكين كبار السن من المشاركة في الحياة العامة من خلال دعم مشاركتهم في صياغة السياسات الخاصة بهم، وتنظيم حوار مجتمعي يستهدف تحديد الفجوات والتهديدات ومجالات الاهتمام، وكيفية تفعيل كبار السن من خلال تعزيز فرص حصولهم على التعليم والمشاركة في الحياة الثقافية.

وعلى صعيد آخر، تعد قضية تغيير النظرة إلى شيخوخة السكان تحديًا يتطلب التعاون المنسق والمستدام من أجل التمتع بشيخوخة نشطة، وهنا يتزايد القلق بشأن كيفية

التعامل مع الزيادة المتوقعة للآثار الاقتصادية الناتجة عن وجود عدد أقل نسبيًا من الشباب في سن العمل، بالإضافة إلى الزيادة في تكاليف الرعاية الصحية طويلة الأجل، ويمكن القول أن الدلائل تشير إلى أن من الممكن ألا تكون تكلفة رعاية كبار السن مرتفعة ويرجع ذلك إلى أنهم قد يقدمون مزايا اقتصادية واجتماعية كبيرة، خاصة من يتمتعون بالصحة والنشاط "الشيخوخة النشطة" وذلك ضمن مشاركتهم المباشرة في القوي العاملة الرسمية وغير الرسمية، والعمل التطوعي.

وعند التعمق في مفهوم المخاطر الاجتماعية نجدها تنقسم لنوعين: المخاطر الاجتماعية بمعناها التقليدي، والتي تشير إلى مخاطر مثل البطالة والفقر والاستبعاد الاجتماعي، وتردي الخدمات، والتي تنعكس بدورها على جودة الحياة، أما النوع الثاني فيسمى بالمخاطر الاجتماعية الجديدة هي تلك المخاطر الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حولت المجتمع الصناعي الحديث إلى مجتمع ما بعد صناعي، وتظهر في أربع عمليات أساسية: زيادة الأعداد المطلقة والنسبية لكبار السن، ويفرض ذلك تحديات جديدة تتصل بالرعاية الاجتماعية وتكاليف الرعاية الصحية، وتغير سوق العمل حيث أصبح الطلب الأكثر على العمالة الماهرة والتعليم المتميز، بالإضافة لخروج المرأة للعمل بأعداد كبيرة مما أظهر مخاطر جديدة على الأسر، وأخيرًا تقلص دور الدولة والتوسع في دور القطاع الخاص مما خلق مخاطر في تقديم الخدمات وإمكانية حصول ذوي الدخل المحدود على خدمات أقل (زايد، ٢٠١٣، ص ١٣).

وبناء على هذه التغيرات الجديدة توسعت المخاطر الاجتماعية أصبحت تضم مخاطر تتعلق ضرورة ادماج كبار السن وحمايتهم من التهميش والحرمان والإقصاء الاجتماعي، وتغير دور الأسرة تجاه المسنين نتيجة لتغير الاتجاهات والمعايير الاجتماعية والاقتصادية، وبذا يصبح التحدي القائم ضمان تمتع كبار السن بجودة حياة أفضل وتمتعهم بحقوقهم الإنسانية، واتخاذ التدابير لتجنب تهميشهم واستفادتهم من الخدمات وفقاً لاحتياجاتهم، وتجنب اعتبار كبار السن "عبئاً اجتماعياً، والاتجاه نحو تفعيل فكرة " الشيخوخة النشطة" والتي تشير لفكرة الشيخوخة مع ممارسة نشاط يضمن ادماجهم ومساهماتهم في المجتمع، وتعزيز نوعية حياتهم والاستفادة من الخدمات الصحية طوال العمر.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:  
إلى أي مدى يؤدي الإدماج الاجتماعي لكبار السن إلى تفعيل الشيخوخة  
النشطة؟

### ثانياً: أهداف البحث وتساؤلاته

**الهدف الأول: التعرف على الأوضاع الحياتية التي يعيشها كبار السن.**  
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة الحياة الأسرية لكبار السن؟
- ما تقييمهم لحالتهم الصحية والصعوبات التي تواجههم؟
- كيف يصنف المسن نفسه خلال مرحلة الشيخوخة؟

**الهدف الثاني: الكشف عن الصور الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع.**  
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما الرؤي المجتمعية النمطية عن الشيخوخة؟
- ما أهم المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة؟

**الهدف الثالث: تحديد صور الإدماج المجتمعي لكبار السن.**  
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هي صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن؟
- ما أشكال الإدماج الاقتصادي لكبار السن؟
- ما مظاهر الإدماج السياسي لكبار السن؟

**الهدف الرابع: الوقوف على التحديات التي تواجه الإدماج الاجتماعي لكبار السن.**  
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما صور التحديات الاجتماعية؟
- ما هي أشكال التحديات الاقتصادية؟
- ما أهم التحديات الصحية؟

**الهدف الخامس: الكشف عن صور الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة.**  
ويتم تحقيق هذا الهدف بالإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما أنماط المشاركة المجتمعية لكبار السن؟
- ما صور الأمن الصحي التي يتبعها كبار السن؟
- ما محددات الأمن الاقتصادي لكبار السن؟
- ما عناصر البيئة التمكينية التي تسهم في بناء قدرات كبار السن؟

**الهدف السادس: اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل الشيخوخة النشطة في المجتمع**

### ثالثاً: فروض البحث

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الصورة النمطية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مؤشرات الإدماج المجتمعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الاقامة ومستوى الدخل.

### رابعاً: أهمية البحث

١- الأهمية النظرية: يمثل هذا البحث إضافة في علم اجتماع التنمية والديموجرافيا الاجتماعية، حيث يسلط الضوء على الإدماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل

الشيخوخة النشطة، ويسهم هذا البحث في التعرف على الرؤى النظرية التي تدعم وتفسر الشيخوخة النشطة بالتركيز على الرؤى النظرية لرأس المال الاجتماعي، ورأس المال البشري، ومدخل بناء القدرات، كما يهتم البحث الحالي بالتوصل إلى نتائج معرفية ومؤشرات تسهم في تطوير مفهوم الإدماج الاجتماعي لكبار السن، والشيخوخة النشطة، وإلى أي مدى يمكن أن يسهم الإدماج الاجتماعي في تفعيل الشيخوخة النشطة داخل المجتمع.

٢- الأهمية التطبيقية: تسهم نتائج البحث في تكوين صورة عن أوضاع كبار السن أمام أصحاب المصلحة المعنيين بكبار السن (المسؤولين في قطاع الصحة والقطاعات الأخرى، والفنيون في مجال الصحة، وكبار السن أنفسهم، ومقدمو الخدمات في المنزل والمجتمع المحلي، والدوائر الأكاديمية، وشركاء التنمية، والمجتمع المدني، ووسائل الإعلام وغيرها)، وسوف تتيح النتائج وضع خطة عمل أمام أصحاب المصلحة أن يحددوا أولويات العمل في السنوات المقبلة، وهل من الملائم أن يتم تعزيز التوظيف بين هذه الفئة والتواجد بسوق العمل، أو وضع تدابير لزيادة مستوى المعاشات التقاعدية بدلا من السعي إلى تعزيز العمالة وغيرها من التدابير التي تسهم في رعاية هذه الفئة العمرية.

### خامسًا: مفاهيم الدراسة

#### ١- الإدماج الاجتماعي social inclusion

يركز مفهوم الإدماج الاجتماعي في المقام الأول على احتياجات كبار السن الأساسية المتعلقة بالصحة وتأمين الدخل، والعيش حياة هادئة وكرامة كباقي أعضاء المجتمع بشكل كامل. وتتربط مختلف مستويات الإدماج معًا، باعتبار أن كل شكل من أشكال الإدماج يمكن أن يدعم الأشكال الأخرى ويؤثر عليها. فالإدماج مفهوم متعدد الأبعاد، ويقضي المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكاملة للأشخاص ودمجهم في المجتمع وبصفة خاصة كبار السن، لا سيما أنهم أكثر الفئات تعرضًا للإقصاء، ويؤدي إقصاء كبار السن إلى الحرمان المادي، والإهمال وإساءة المعاملة، وفقدان الاستقلالية، وتدهور الصحة والعزلة.

ويقصد بالإدماج الاجتماعي لكبار السن "دمجهم في شبكات الأسر والأصدقاء والجوار والجماعات والمجتمع بشكل عام، ويعود هذا الإدماج بالنفع على كبار السن ومجتمعاتهم، بالإضافة لكونه وسيلة مهمة لضمان التماسك الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩: ص ٣-٩).

كما يرتبط الإدماج الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الترابط مع الآخرين، والرفاهية، والقبول الاجتماعي، ويعرف بأنه "رغبة الأشخاص في تضمين الآخرين في مجموعاتهم وعلاقاتهم" ويتضمن ذلك القبول الاجتماعي ورغبة المجتمع في احتضان الفرد، كما تظهر سمة أخرى مهمة للإدماج الاجتماعي وهي التمكين الذي يشير إلى "عملية زيادة القوة الشخصية أو السياسية التي تسمح للأفراد باتخاذ إجراءات لتحسين أوضاع حياتهم" ويتوقع أن يتمكن الأفراد المتمكنون من التحكم في حياتهم وقراراتهم وبيئتهم الاجتماعية والسياسية (Licsandru, Cui, 2018: P 331).

**ويمكن تعريف الإدماج الاجتماعي اجرائياً بأنه (المشاركة الفاعلة لكبار السن في الشبكات الاجتماعية داخل مجتمعاتهم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بالإضافة للمشاركات التطوعية على المستوى الأسري والاجتماعي، وبما يضمن نشاط كبار السن في المرحلة العمرية ٦٠ عاماً فأكثر، والمقيمين بمحافظة الدقهلية).**

## ٢- الشيخوخة النشطة Active Ageing

تعود جذور مفهوم "الشيخوخة النشطة" إلى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وجاء كتطور لمفاهيم بديلة تناولت جانب من جوانب الشيخوخة النشطة ومن هذه المفاهيم البديلة الشيخوخة الصحية، الشيخوخة الذهبية، الشيخوخة المنتجة، الشيخوخة الناجحة (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٢).

ويشير مفهوم الشيخوخة النشطة إلى نموذج غير تقليدي جذرياً للشيخوخة والذي يفترض تحسناً محتملاً في الصحة على الرغم من زيادة طول العمر، ويعتمد المفهوم على تأجيل الانخفاض الوظيفي أكثر من انخفاض معدل الوفيات وضغط الأمراض إلى فترة أقصر لاحقاً في الحياة (Fries, 2012: P 1).



كما تعرف "الشيخوخة النشطة" من منظور منظمة الصحة العالمية بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر". ويسمح ذلك لكبار السن بإدراك إمكاناتهم في تحقيق الرفاهية الجسدية والاجتماعية والعقلية طوال حياتهم والمشاركة في المجتمع وفقاً لاحتياجاتهم ورغباتهم وقدراتهم، مع توفير الحماية والأمان والرعاية المناسبة لهم عند حاجتهم إلى المساعدة (José, et al., 2017: P 49)

ونشير هنا لارتكاز مفهوم منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة على ثلاث ركائز أساسية وهي المشاركة والصحة والأمن كنتائج أو مخرجات العملية. وهذه الركائز الثلاثة ذات طبيعة مختلفة تماماً: فالمشاركة والاهتمام بالصحة نواتج فردية، أما الأمن فيعني بالسياق العام وبالتالي يظهر أنه ليس عنصراً ناتجاً، ولكنه محددًا اجتماعيًا - سياسيًا لكامل عملية الشيخوخة النشطة ومخرجات الصحة والمشاركة (Ballesteros, et al., 2021: P23)

وينطلق هذا التعريف من عمق التنمية الاجتماعية بدليل تبنيه تعريف "التنمية الإنسانية" الذي اعتمده تقارير التنمية الإنسانية، حيث أكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص مع التقدم في العمر. ويشير ذلك إلى أهمية اعتماد مؤشر "الشيخوخة النشطة" من ضمن مؤشرات قياس التنمية الإنسانية في العالم. فلم يعد يكفي أن نذكر أن متوقع عمر البشر يرتفع بين سكان العالم، بل الأهم من هذا أن نوضح أن المتقدمين في العمر يعيشون طويلاً ويتمتعون بصحة جيدة نفسياً وبدنياً واجتماعياً (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٣).

ووفقاً لوثيقة منظمة الصحة العالمية حول الشيخوخة النشطة فإن الجوانب الرئيسية للشيخوخة النشطة هي:

- (١) الاستقلالية وهي القدرة المتصورة على التحكم والتعامل واتخاذ القرارات الشخصية حول كيفية عيش المرء على أساس يومي، وفقاً لقواعد الفرد وتفضيلاته.
- (٢) الاستقلال، والقدرة على أداء الوظائف المتعلقة بالحياة اليومية أي القدرة على العيش بشكل مستقل في المجتمع مع عدم وجود مساعدة من الآخرين أو ضعفها.

(٣) نوعية الحياة" تصور الفرد لمكانته في الحياة في سياق الثقافة ونظام القيم الذي يعيش فيه، وفيما يتعلق بأهدافه وتوقعاته ومعاييرها واهتماماته. وهو مفهوم واسع النطاق يدمج بطريقة معقدة الصحة الجسدية للشخص، والحالة النفسية، ومستوى الاستقلال، والعلاقات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، والعلاقة بالسمات البارزة في البيئة، ومع تقدم الناس في العمر، تتحدد جودة حياتهم إلى حد كبير من خلال قدرتهم على الحفاظ على الاستقلال الذاتي.

(٤) متوسط العمر المتوقع الصحي وهو المدة التي يمكن أن يتوقعها الناس للعيش بدون إعاقات (Paul, et al., 2012: P2).

(٥) عملية تستمر مدى الحياة، بمعنى آخر تبدأ من الولادة وتستمر حتى الموت.

(٦) تتطلب هذه العملية جهوداً خارجية فضلاً عن التزامات فردية. وبالتالي فهو يعتبر نهجاً جماعياً.

لذلك، فهي تتطلب التزامات واستثمارات سياسية من المجتمع بالإضافة إلى القدرة الفردية على التحكم في الحياة، واتخاذ قرارات شخصية حول الحياة بإيجابية (Ballesteros, et al., 2021: P23).

ومن جانب آخر، يضيف المركز الدولي لطول العمر في البرازيل (ILC, 2015) في التعلم مدى الحياة باعتباره الركيزة الرابعة لمفهوم الشيخوخة النشطة الذي اقترحه منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢). ويتضمن هذا المفهوم التعلم مدى الحياة كركيزة رابعة والتي تدعم جميع الركائز الأخرى، وبالتالي تجهيز الأفراد للبقاء في صحة جيدة، والبقاء على صلة بالمجتمع، وضمان السلامة الشخصية. وعند تحليل هذا المفهوم، يمكن الإشارة إلى أنه يؤسس هذه الركائز الأربع في وقت واحد كمحددات ونتائج، وبالتالي الخط بين النتائج والمحددات. وتتمثل المبادئ التي يقوم عليها هذا المفهوم في:

١. يشمل كونك "نشطاً" المشاركة الهادفة في الحياة الاجتماعية والثقافية والروحية والعائلية، وكذلك في العمل التطوعي والسعي المدني.

٢. الشيخوخة النشطة تأخذ في الاعتبار التباين الكبير بين كبار السن، بمن فيهم كبار السن الضعفاء والمعوقون والذين يحتاجون إلى رعاية، وكذلك كبار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة ويعملون بشكل جيد.

٣. أهداف الشيخوخة النشطة هي الوقائية والتصالحية.
  ٤. الاستقلالية التي تعزز الشخصية وكذلك الاعتماد المتبادل.
  ٥. الشيخوخة النشطة تعزز التضامن بين الأجيال وفرص الاتصال والدعم بين الأجيال.
  ٦. تجمع الشيخوخة النشطة بين إجراءات السياسة العامة من أعلى إلى أسفل مع تعزيز فرص المشاركة من القاعدة إلى القمة.
  ٧. يعترف هذا النهج بحقوق الأفراد في تكافؤ الفرص والمعاملة في جميع مناحي الحياة. ويؤكد على حقوق الأشخاص الذين يعانون من عدم المساواة والاستبعاد طوال الحياة.
  ٨. تعزز الشيخوخة النشطة المسؤولية الفردية مع عدم إلقاء اللوم على الأفراد الذين تم استبعادهم من المجتمع (International Longevity Centre-ILC, 2015).
- كما تعرف المفوضية الأوروبية "الشيخوخة النشطة" بأنها (التعلم لحياة طويلة، والعمل لمدة أطول، والتقاعد في وقت متأخر، بشكل تدريجي، والبقاء في حالة نشاط لما بعد التقاعد، والانخراط في تعزيز القدرات، وأنشطة الصحة المستدامة، بما يهدف لرفع متوسط جودة الحياة، أما على المستوى المجتمعي يسهم في نمو أكبر، واعتمادية وأعباء أقل، وتوفير أكبر في تكاليف معاشات التقاعد والصحة).
- كما عرف "Fernández-Ballesteros" الشيخوخة النشطة والذي افترض نموذج المجالات الأربعة الذي يحدد "الشيخوخة الجيدة" كمصطلح شائع يتضمن مصطلحات فنية أخرى (الشيخوخة الصحية، الشيخوخة الناجحة والمنتجة والنشطة) وكذلك المفاهيم الضمنية: وظائف الصحة، ومستويات عالية من اللياقة البدنية والأداء الإدراكي، والتأثير الإيجابي والتعامل والتحكم، وأخيراً المشاركة الاجتماعية والالتزام.
- ويتوافق العنصر الأول والثاني من هذا النموذج مع نموذج "Rowe" و"Kahn"، ويشير النموذج الرابع إلى البعد الثالث (المشاركة الاجتماعية). أما العنصر الثالث، التأثير الإيجابي والتأقلم والتحكم لا يوجد ضمن نموذج منظمة الصحة العالمية ولا

ضمن نموذج "Rowe" و "Kahn". ويتم تحديد النشاط من خلال النشاط (الاجتماعي- السياسي- ووسائل الإعلام). أما الشيخوخة الناجحة فيتم تحديدها ضمن (سياق علمي بيولوجي- نفسي- اجتماعي) من خلال المجالات الأربعة. باختصار، تتضمن الشيخوخة الناجحة والنشطة المجالات الأربعة، بينما تشير الشيخوخة الصحية فقط إلى الصحة والوظائف، وترتبط الشيخوخة المنتجة بالمشاركة الاجتماعية فقط (Ballesteros, et al., 2021: P25).

**ويمكن تعريف الشيخوخة النشطة إجرائيًا بأنها:** (المشاركة الاجتماعية النشطة لكبار السن في الفئة العمرية ٦٠ عامًا فأكثر على المستوي الأسري والمجتمعي، مع تمتعهم بحالة صحية جيدة، ويدعم ذلك توافر الأمن الاقتصادي الذي يضمن الاستقلال المادي لكبار، مع توفر البيئة التمكينية لكبار السن والتي تدعم بناء قدراتهم المختلفة، وذلك للفئة العمرية من ٦٠ عامًا فأكثر).

#### سادسًا: الإطار النظري للدراسة

##### ١- رأس المال الاجتماعي "رؤى نظرية"

يمكن تعريف رأس المال الاجتماعي بأنه "سمات التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير والشبكات، والتي يمكن أن تحسن كفاءة المجتمع من خلال تسهيل الإجراءات المنسقة" (Putnam, Leonardi, & Nanetti, 1993: p. 167).

كما يُعرف (Coleman, 1990) رأس المال الاجتماعي بأنه (موارد اجتماعية متأصلة في الهياكل الاجتماعية والصلات التي يكون للأفراد فيها عضوية ويتشاركون في الاجماع على الأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية. وعرف (Van Der Gaag, 2005: P. 20) رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموعة الموارد التي يملكها أعضاء الشبكة الاجتماعية الشخصية للفرد، والتي قد تصبح متاحة للفرد نتيجة لتاريخ هذه العلاقات" (Gaag, 2005: P. 20). وبهذا يتضح أن رأس المال الاجتماعي مورد يمكن للجهات الفاعلة استخدامه لتحقيق مصالحهم، كما يمكن أن يسهل الأنشطة الإنتاجية مثل رأس المال المادي والبشري (Coleman, 1990).

ومن خلال تتبع مفهوم رأس المال الاجتماعي اتضح تركيز المفهومات على بعدين أساسيين: بُعد يركز على مصادر رأس المال الاجتماعي (بُعد بنائي)، والبعد الآخر يركز على وظائف رأس المال الاجتماعي (بُعد وظيفي) ويمكن توضيحهما كما يلي:

**البعد البنائي:** اتفق مختلف الباحثين على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي لـ "بيير بورديو" هو أول تحليل علمي منظم لمفهوم رأس المال الاجتماعي وعرفه بأنه "تجميع لمصادر فعلية أو محتملة تتصل بانتمائه لشبكات ممتدة، تتطوي على علاقات مؤسسية تقوم على الاحترام والاعتراف المتبادل" (Daly, 2005, P 12). على حين أشار "بورديو" للبعد الوظيفي من خلال تعريف رأس المال الاجتماعي بأنه "الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم والأعراف لدي أعضاء الجماعة التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم (Bourdieu, 2000).

وعلاوة على ذلك، فإن رأس المال الاجتماعي له بعدان مهمان: رأس المال الاجتماعي المعرفي، ورأس المال الهيكلي (De Silva, Huttly, Harpham, & Kenward, 2007: P 5- 20). ويشير رأس المال المعرفي إلى التقييمات الذاتية للأفراد ولروابطهم الاجتماعية في المجتمعات المحلية، والتي تؤثر على ادماجهم الاجتماعي في مجتمعاتهم المحلية (Cao, Li, Zhou, & Zhou, 2015: P 418-429). ومن جانب آخر يشير رأس المال الاجتماعي الهيكلي إلى مؤشرات موضوعية للروابط الاجتماعية للأفراد تشمل المؤشرات الخاصة بالاشتراك في عضويات المنظمات الاجتماعية، والتطوع، والمشاركة الاجتماعية، وأنشطة المواطنة (Agampodi et al., 2015: P 95- 104). وثمة علاقات متبادلة بين هذين النوعين لرأس المال، على سبيل المثال توفر المشاركة الاجتماعية فرصًا مهمة لكبار السن لتكوين الثقة والمشاركة بالمجتمعات المحلية، فالأفراد الذين يتقنون بجيرانهم هم أكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية وأنشطة المواطنة بالمجتمعات المحلية، وهذه الدائرة تؤدي إلى تنمية رأس المال الاجتماعي. على الجانب الآخر قد يكون رأس المال الهيكلي (على سبيل المثال المشاركة المدنية) طريقة أكثر فاعلية لإثراء الثقة الاجتماعية في الآخرين كما أنها عملية أكثر لتشكيل رأس المال الاجتماعي من خلال توليد مستويات أعلى من المشاركة الاجتماعية بين كبار السن في المجتمعات المحلية (Cao et al., 2015: P 418- 429).

وعن رؤي بعض العلماء في تفسير رأس المال الاجتماعي، يشير "تالكوت بارسونز" إلى أن الثقة هي المصدر الرئيسي للتكامل الاجتماعي وتحقيق الاستقرار والتوازن في أداء الفاعلين داخل النسق، فالنسق المتكامل يمتلك فيه الفاعلين قدرًا من الثقة عند أداء أدوارهم، ويسهم هذا في استقرار النسق والحفاظ على توازنه. وفي هذا السياق، يرى "أنثوني جينز Anthony Giddens" أن الثقة هي أحد آليات إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية، كما تعتبر الميكانيزم الذي يربط الأفراد من خلال ادماجهم في بناء واحد يخلو من الشك، ومن جانب آخر تعد الثقة ميكانيزم للوقاية من المخاطر الموجودة بالمجتمع، من خلال اعتماد الأفراد على بعضهم البعض داخل المجتمع (خميس، ٢٠٠٨: ص ١٧-٢٠).

كما ميز "بيير بورديو Pierre Bourdieu" بين أشكال عدة لرأس المال تنوعت ما بين الثقافي، والاقتصادي، والرمزي، والاجتماعي. ويتشكل لديه رأس المال الاجتماعي من مجموعة من الالتزامات الموجودة بين الأفراد، وتكون هذه الالتزامات مجموعة من الموارد الفعلية، والتي تسهم في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تزود أعضائها برأس مال يتم امتلاكه بصورة جماعية، والذي يسهم في قضاء مصالحهم الخاصة والعامة (Bourdieu, 2000: P. 24). وتؤدي الطاقات الكامنة في الشبكات الاجتماعية المختلفة إلى تحقيق منافع جماعية من خلال دوافع القيم التي تتحكم في البني الاجتماعية والتي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة تيسر عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي، وتعزز الثقة المتبادلة وتسهم في حل المشكلات الاجتماعية (الحايس، ٢٠١٣: ص ٦).

ويشير "جميس كولمان James Coleman" إلى أن رأس المال الاجتماعي ينتج من قدرات الأفراد على العمل المشترك فيما بينهم، لتحقيق أهداف مشتركة تصب في مصلحة الجماعة المتفاعلة، ولا يقف الأمر -من وجهة نظر كولمان- عند حد بناء رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعلات الجمعية، بل يتجاوز ذلك نحو بناء الكيان الانساني المشترك، حيث يتسم رأس المال الاجتماعي بالاعتماد على العلاقات والتبادل (سليمان، ٢٠١٠: ص ٢٠).

ويشير (Lee, 2010) إلى رؤية "كولمان" حول رأس المال الاجتماعي باعتباره سُلم من الفرص، والذي يتفق مع تعريف "بورديو" وحدد الباحث مصادر رأس المال الاجتماعي في مصدرين: البناء الاجتماعي Social Structure، والعلاقات الاجتماعية Social Relationship، ومن خلال التحليل النظري لتلك الرؤى النظرية حول رأس المال الاجتماعي ظهر بُعداً مفاهيمياً خفياً في تعريف "بورديو" صكه في مصطلح المسائل الزمنية، حيث اعتبر أنه بمجرد وجود الفرد في شبكة اجتماعية تتاح له من خلالها مجموعة من الفرص للحصول على موارد ومنافع رأس المال الاجتماعي، وتعتبر العنصر المؤثر في تلك الفرص هو الزمن المتاح من الممنوح والمدى الملائم من المانح، كما تستغرق مصادر رأس المال الاجتماعي المكونة من بناء وعلاقات مدي زمني لبنائها، وهو ما يميز فرص عضو عن آخر في الشبكة الاجتماعية (الحايس، جمعه، ٢٠٢١: ص ٦١).

كما أكد "بوتنام Robert Putnam" على أن الجماعة التي يتبادل أعضاؤها الثقة بين بعضهم البعض وجديرين بالثقة تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة بالجماعات الأخرى التي تفتقد الثقة بين أفرادها (بوتنام، ٢٠٠٦: ص ٢١٥).

وأشار (Carreras & Bowler, 2019) في تناولهم النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي عند "بوتنام" باعتباره الشبكات الاجتماعية المؤسسة بين الأفراد، والمشاركة في الأنشطة، وأنماط ومعايير التبادلية، والجدارة بالثقة. وأضاف الباحثان مفهوم الفاعلية السياسية Political Efficacy كمؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي بشقيه الداخلي والخارجي Internal and External، حيث تؤثر الفاعلية السياسية في تشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبارها التصور الذي يملكه الأفراد حول قدرة العمل على الساحة السياسية، حيث يمهّد للمشاركة الاجتماعية، وبدون فاعلية لا توجد مشاركة، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي (الحايس، جمعه، ٢٠٢١: ص ٦٤).

كذلك أسس "فوكوياما Fukuyama" مفهومه لرأس المال الاجتماعي على مفهوم "كولمان" وعرفه بأنه جزء من التنظيم غير الرسمي، وقدرة الأفراد على العمل معاً في مجموعات (هندي، ٢٠٠٦: ص ٤٦). ومن هذا يتضح اهتمام "فوكوياما" بالتعاون بين

الأفراد، ومدى انعكاس هذا التعاون على المجالات الأخرى كالمجال الاقتصادي والسياسي. ويعد التعاون أحد نواتج الثقة، ويوضح "فوكوياما" مدى ارتباطها برأس المال الاجتماعي، فيتضح حينما يقدم رأس المال الاجتماعي مظاهر إيجابية أن حدود الثقة يمكن أن تتجاوز الجماعة ذاتها إلى جماعات أخرى، وعندما نقل الثقة يتضاءل التعاون ليصبح محدودًا داخل الجماعة نفسها، وبهذا يعتبر "فوكوياما" أن الثقة بُعد أساسي في خلق علاقات متماسكة، ويعد ذلك محددًا رئيسيًا لمدى كفاءة رأس المال الاجتماعي (Fukuyama, 1999: P 19).

كما قدم "بورتس" Portes تصور نظري شامل حول طبيعة رأس المال الاجتماعي، حيث ذهب إلى أن القدرة على امتلاك رأس المال الاجتماعي لا تتبع من الفرد ذاته، وإنما تتبع من امتلاك الفرد سلسلة من العلاقات مع الآخرين، وبالتالي يكون رأس المال نتيجة عمق شبكة العلاقات والتي تتضمن موارد كامنة يستخدمها الأفراد لتوليد المنفعة (Portes, 1995: P 1-40).

#### -رأس المال الاجتماعي وتعزيز الشيخوخة النشطة

في السنوات الأخيرة تزايد اهتمام المهتمين بعلم الشيخوخة الاجتماعي بفهم كمية ونوعية الشبكات الاجتماعية لكبار السن من خلال منظور رأس المال الاجتماعي (Muckenhuber, et al., 2013: P 853). كما أكدت الأدبيات على مزايا رأس المال الاجتماعي لضمان صحة كبار السن ورفاهيتهم، ويمكن تأطير هذا الاهتمام برأس المال الاجتماعي في إطار خطاب نيوليبرالي حيث يتوقع من كبار السن البحث عن طرق ادماجهم لتعزيز حياتهم واستقلاليتهم. وبعبارة أخرى يتعين على كبار السن إظهار المسؤولية بشكل متزايد في ترتيب دعمهم الاجتماعي الفعال من خلال استخدام شبكتهم الاجتماعية (Schwanen and Ziegler, 2011: p 726). وينطبق هذا الاعتبار أيضًا على كبار السن فرأس المال الاجتماعي يتميز بشبكات مغلقة وثقة خاصة، كما يتميز بجسر يمتد عبر الشبكات المفتوحة المتواجدة في الجماعات الاجتماعية والثقة العامة، وكلاهما يؤثر على نشاط كبار السن في حياتهم اللاحقة (McNamara and Gonzales, 2011: P 490- 501).



ويقدم "بوتنام" تفعيل لرأس المال الاجتماعي عن طريق المتغيرات البديلة، والتي تعد سببًا آخر للاهتمام بالعلاقة بين رأس المال الاجتماعي وادمج كبار السن. وقام "بوتنام" بقياس رأس المال الاجتماعي من خلال العضوية في المنظمات التطوعية والمدنية، والمشاركة السياسية، والثقة في الأصدقاء والجيران، وتشير الدراسات حول رأس المال الاجتماعي لكبار السن إلى تأثير رأس المال الاجتماعي على الشعور بالوحدة، وكذلك تأثيره الإيجابي على تلقي الدعم الاجتماعي لكبار السن (Putnam, 2000: P 544).

ويعتمد رأس المال الاجتماعي إلى حد كبير على الاتصالات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وهنا يتضح أهمية إنشاء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لكبار السن في برامج رسمية ذات أهداف وغايات محددة، حيث تستطيع الشبكات الاجتماعية توفير الدعم الاجتماعي، والمادي والثقافي من خلال الأسرة والأصدقاء، والمجتمع، والمؤسسات الرسمية (Mendoza-Núñez, et al., 2008: P 3).

كما يشير (Walker & Hiller, 2007) إلى الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتنمية رأس المال الاجتماعي لهم. وفي هذا السياق يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيدًا للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم (Hodgkin, 2012 P 34-39). وعن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والشيخوخة النشطة يتضح أن الثقة الاجتماعية بين كبار السن أحد مؤشرات الشيخوخة النشطة حيث أنها ترتبط بالمشاركة الاجتماعية النشطة والثقة. ومن جانب آخر تسمح الشبكات الاجتماعية (المكون الأساسي لرأس المال الاجتماعي) بالتواصل بين كبار السن على المستويات الشخصية والمجتمعية والمؤسسية، كما أنها تسهل الاحتفاظ بالهوية الاجتماعية للفرد، وتمكنه من الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي. فالمجتمعات التي تتميز بمستويات عالية من الشبكات الاجتماعية ومشاركة الجماعات في المنظمات، تتمتع أيضًا بمستويات عالية من رأس المال الاجتماعي. ويسهم تسهيل بناء الشبكات الاجتماعية الفاعلة لكبار السن في تحقيق الذات، والرعاية الذاتية، وتعد المساعدة المتبادلة بين كبار السن أمرًا حيويًا نحو تحقيق الشيخوخة النشطة، ويمكن تعزيزها من خلال الرعاية الذاتية والدعم المتبادل والتثقيف

الأسري. كما أن الدعم والتفاعل بين الأجيال لها تأثير في تعزيز الثقة، وهي مكونات أساسية لرأس المال الاجتماعي (Mendoza-Núñez, et al., 2008: P 9-40). ويعد مفهوم الاندماج الاجتماعي أحد الآليات الأساسية في تشكيل الجماعة لرصيداها من رأس المال الاجتماعي، ويمكن تعريف هذا المفهوم بأنه "يشير إلى كل صور الانخراط في الحياة الاجتماعية والسياسية، والعمل المستمر على تقديم المشورة، والرغبة في العمل التطوعي، واستمرار الاهتمام بالشأن العام". وبهذا يتجسد الإندماج الاجتماعي في قدرة الأفراد على خلق علاقات اجتماعية تتجاوز حدودهم الفردية، الاشتراك في تطوير منظمات مدنية (أبو دوح، ٢٠١٤: ص ٦٥).

ومما سبق يمكن صياغة بعض القضايا النظرية التي تسهم في تحقيق أهداف الدراسة على النحو التالي:

- ١- قدرة كبار السن على بناء رأس مال اجتماعي سوف يمكنهم من الاندماج في مجالات العمل والنشاط في المجتمع، ومن ثم الوصول لتحقيق الشيخوخة النشطة.
- ٢- تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية لكبار السن في زيادة فرص مشاركتهم النشطة والفاعلة دخل مجتمعاتهم.
- ٣- يسهم توافر الثقة بين كبار السن وأفراد المجتمع في ادماجهم في كافة الأنشطة بما يسهم في تنمية مجتمعاتهم.
- ٤- يعتمد رأس المال الاجتماعي إلى حد كبير على الاتصالات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، وبهذا يتضح أهمية إنشاء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لكبار السن في برامج رسمية ذات أهداف وغايات محددة.
- ٥- توفر الشبكات الاجتماعية الدعم الاجتماعي، والمادي والثقافي لكبار السن من خلال الأسرة والأصدقاء، والمجتمع، والمؤسسات الرسمية والغير رسمية.

## ٢- نظرية رأس المال البشري Human Capital

تعود جذور مصطلح رأس المال البشري إلى أوائل الستينيات عندما اقترح "شولتز" أن الموارد البشرية تتكون من "معرفة ومهارات وقدرات الأشخاص العاملين في مؤسسة

ما"، ثم طور "شولتز" التعريف ليصبح "كل القدرات البشرية الفطرية والمكتسبة والسمات القيمة ويمكن زيادتها عن طريق الاستثمار المناسب" وبهذا انتهى "شولتز" إلى أن فكرته الأساسية عن رأس المال البشري قادتته إلى فكرة الاستثمار في رأس المال البشري بمعنى الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتدريبهم وتنمية مهاراتهم. وبعد عقد من الزمان عرّف "بيكر" رأس المال البشري بأنه "المعرفة والمعلومات والأفكار والمهارات وصحة الأفراد" وتميز تعريف "بيكر" بإضافة بُعد إضافي وهو "صحة الأفراد". على حين عرفه "Bontis" بأنه قدرة العنصر البشري على الجمع بين الذكاء والمهارات والخبرات التي تضيفي على المنظمة طابعها المميز" فالعناصر البشرية هي القدرة على التعلم والتغيير والابتكار وتوفير الاتجاه الإبداعي إذا تم تحفيزهم بشكل صحيح يمكن أن يضمن بقاء المنظمة على المدى الطويل. ويؤكد التعريف على الاستفادة من القدرات وأهمية الطابع المميز الذي يؤدي إلى استدامة الأعمال (6, P 5, 2017: Human Capital theory).

كذلك يعد تعريف منظمة اليونسكو لمصطلح رأس المال البشري من التعريفات واسعة الانتشار والذي يرى أنه "أسلوب لإدارة المخزون الذي تمتلكه الدولة من السكان الأصحاء المتعلمين الأكفاء والمنتجين، والذي يعتبر عاملاً رئيسياً في تقدير إمكاناتها من حيث تعزيز التنمية البشرية ورفع معدلات النمو الاقتصادي" (العربي، ٢٠٠٧: ص ٥٥). ويشير (Barraud, Kittel, 2004: P25) أن مفهوم رأس المال البشري يعكس مجموعة من المكونات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- الكفاءات: وتتمثل في مجموعة المعارف والاتجاهات والسلوكيات الناتجة من تجربة ممارسة مهنة معينة.
  - التجارب والخبرات: وتضم الخبرات العلمية والعملية المكتسبة من ممارسة المهنة.
  - المؤهلات والمعارف: وهي المعرفة المتراكمة عن طريق التعليم والتكوين.
- وبجانب ما سبق، يتكون رأس المال البشري من مكونين أساسيين: جزء فطري يتضمن الاستعدادات الجسمية والعقلية الفطرية التي يولد بها الفرد، والآخر مكتسب ويمثل الجزء المهم في رأس المال البشري ويعبر عن المعارف والمؤهلات والخبرات والكفاءات والتجارب المكتسبة.

كما يوضح (Secundo, et al., 2015: PP 419-442) مكونات رأس المال البشري فيما يتضمنه من المعرفة التي يملكها الأفراد والتي تتمثل في الخبرات، والمهارات، والقدرات الإبداعية، وكذلك القيمة المعنوية لدي الكفاءات الفردية. وفي هذا السياق، يشير (العربي، ٢٠٠٧: ص ٥٥) أن رأس المال البشري لابد وأن يتضمن ثلاثة أبعاد رئيسية تتمثل في:

- الرصيد المتراكم لدي الأفراد الأصحاء والمنتجين والمؤهلين في لحظة معينة.
- مدى الاستفادة (أو عدم الاستفادة) من ذلك الرصيد المتراكم من رأس المال البشري.
- الاستثمارات التي تؤدي إلى زيادة هذا الرصيد من رأس المال البشري في المستقبل.

وفي هذا السياق، يمثل رأس المال البشري جزءًا من المفهوم الواسع لرأس المال المعرفي والذي يتضمن منظومة متكاملة من القدرات والمهارات البشرية والفنية التي تيسر عملية التواصل بين الأفراد وعمليات صنع القرار داخل كل مجتمع، وعلى هذا تعد قدرات البشر بمثابة رأس مال ذو طابع معرفي (Wu, Hsu, 2005).

### تنمية رأس المال البشري في سياق الشيخوخة النشطة

مع تزايد مقدار شيخوخة السكان التي ستحدث في النصف قرن القادم، يمكن أن نتوقع التحسينات المستقبلية في رأس المال البشري حسب العمر، وسيؤدي تغيير نسب الفئات العمرية المختلفة في القوي العاملة إلى الضغط على مؤسسات وسياسات سوق العمل للتكيف والاستفادة الكاملة من فرص النمو المختلفة. حيث يعد رأس المال البشري أحد العوامل الرئيسية الدافعة لنمو الإنتاجية، وعلى الرغم من تعريف رأس المال البشري على أنه الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى معين من التعليم والحالة الصحية، يتم التركيز هنا في الغالب على البعد التعليمي، وتراكم رأس المال البشري لأن مخزون المعرفة والمهارات مهم للنمو الاقتصادي (Prskawetz, et al., 2008: P7).

ويعتمد تكوين رأس المال البشري على اكتساب المعرفة، ونظرًا لخصوصية القدرات المختلفة للأفراد فكل منهم لديه خصائص محددة لتكوين رأس المال البشري.

ويلاحظ أن عملية تكوين رأس المال البشري تتأثر بالعوامل الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتنظيمية، والبيئية، ومؤشرات أخرى مثل النمو الطبيعي للسكان، ومتوسط العمر المتوقع، والتغيرات في مستوى الدخل والحالة الصحية، ومستوى التنمية الاقتصادية، والطلب على العمالة وغيرها من السمات التي تؤثر في تكوين رأس المال البشري. ومن جانب آخر خلال عملية تنمية رأس المال البشري يتم توجيه اهتمام خاص للاستثمارات، حيث يؤثر الاستثمار في رأس المال البشري على النمو الاقتصادي استنادًا إلى نظرية النمو الحديثة، ويعد الاستثمار في رأس المال البشري أكثر فعالية من حيث التكلفة من الاستثمار في رأس المال المادي. وفي سياق تنمية رأس المال البشري تسلط العديد من الدراسات الضوء على أهمية التعليم، حيث يعتقد أن الفئات المتعلمة قادرة على التكيف بشكل أفضل مع التغيرات التكنولوجية، ويرى "Kwon" أن التعلم مهم جدا في تحليل خصائص رأس المال البشري خاصة في إطار الشيخوخة نظراً لاعتماد رأس المال البشري على المعرفة، والمهارات التي يتم تلقيها أثناء عملية التعلم، وبهذا يعتبر التعلم أحد عوامل زيادة رأس المال البشري (Ciutiene; Railaite, 2015: P 755, 756).

ووفقاً لـ (Tamasauskiene, et al., 2008) فإن الاستثمار في رأس المال البشري عملية طويلة الأجل وتعطى نتائج طويلة الأجل، ويميل رأس المال البشري إلى النمو بمرور الوقت، ومن جانب آخر فإن رأس المال البشري يشيخ استجابة للظروف البيئية الحالية، وهنا يؤكد "Becker" أن الاستثمار في المعرفة وتنمية المهارات يجب أن يتم في جزء كبير من حياتنا. وبالنظر إلى شيخوخة السكان وانخفاض نسبة الشباب، سيكون على المنظمات أن تركز بصورة أوسع على العاملين من كبار السن في سوق العمل، لا سيما في سياق تزايد شيخوخة السكان حيث يرتبط فقدان العاملين الأكبر سنًا وذوي الخبرة بالركود (Ciutiene; Railaite, 2015: P 756).

### ٣- مدخل التنمية حرية Development as Freedom

يؤكد "أماريتا سن" في كتاب التنمية حرية Development as Freedom الذي نشر عام ١٩٩٩ بأن التنمية يجب أن ينظر إليها على أنها عملية لتوسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الأفراد. وتأتي الأهمية المحورية للحرية في عملية التنمية من مصدرين

الأول: يعني بتقييم التقدم الذي تم احرازه خلال العملية التنموية بالنظر للحريات التي يتمتع بها البشر، والمصدر الثاني: يهتم بكفاءة الأداء التنموي بمعنى أن كل تقدم يحرز في التنمية لابد أن يرتكز على التفاعل الحر للبشر وأشراكهم في احراز التقدم كشركاء فيه وليس كأطراف مستقبلية لنتائج البرامج التنموية التي تطبق بواسطة طرف آخر (Prendergast, 2004: P39).

ومن جانب آخر يهتم هذا المدخل ب "نوعية الحياة" والذي يركز بدوره على أسلوب حياة البشر بما يتضمنه من خيارات. ويبدو التركيز على نوعية الحياة وعلى الحريات الموضوعية دون الدخل والثروة خروج عن التقاليد الراسخة للاقتصاد. وفي هذا الإطار تظهر الروابط الأرسطية بوضوح حيث ركز "أرسطو" على "الازدهار" و "القدرة" الذي يرتبط بنوعية الحياة والحريات الموضوعية كما سبق وناقشها "مارثا فوسيوم"، وكذلك الروابط القوية مع الدراسة التحليلية لأدم سميث عن الضرورات وشروط الحياة (سن، ٢٠١٠: ص ٤٢ - ٤٣).

كما قدم "أمارتيا" نظرة شاملة للأمن الإنساني القائم على التمكين حيث وسع تعريف التنمية من كونها مقياساً للدخل لتشمل القدرات البشرية وهو ما يسميه الحريات الإنسانية الحقيقية. كما يجب أن تفسر الحرية من خلال كلاً من العمليات والفرص، المستمدة من الظروف الشخصية والاجتماعية للأفراد. وبهذه الطريقة تكون الحرية أساسية ومفيدة للتنمية (Bernardo, 2005: P 304).

ويوفر نهج القدرة إطاراً متعدد التخصصات لتصور وتقييم الرفاه الفردي والترتيبات الاجتماعية وكذلك تصميم السياسات العامة. ويتكون نهج القدرة من عنصرين الوظائف والحرية، وتعتبر الوظائف طرفاً قيمة للوجود والقيام بالأشياء المختلفة التي يقدر الشخص على فعلها مثل العمل، والتمتع بالصحة والاحترام. وتتمثل الحرية في الفرصة الحقيقية التي لدينا لتحقيق ما نقدر عليه. وفي هذا السياق تتمثل القدرة في المجموعات المختلفة للوظائف التي يمكن للشخص تحقيقها والتي تعكس حرية الشخص في أن يعيش نوعاً آخر من الحياة، والاختيار بين سبل العيش الممكنة. وتقع القدرات في قلب نهج القدرة حيث ينصب تركيزها الرئيسي على ما يستطيع الأفراد فعله بفاعلية على عكس الأساليب الأخرى التي تركز على سعادة الأفراد أو دخلهم أو استهلاكهم. وعلى جانب آخر يناهز نهج القدرة

بوجوب تقييم الترتيبات الاجتماعية وفقاً لمدى الحرية التي يتمتع بها الأفراد في تعزيز أو تحقيق الوظائف التي يقدرونها، ويعني هذا أن الهدف من السياسات العامة يجب أن يكون توسيع الحرية التي يتمتع بها الأفراد لتحقيق وظائف قيّمة (José, et al., 2017: P 49).

### ويتأسس مدخل التنمية حرية على عدة مسلمات وهي:

- يتأسس مدخل التنمية حرية على الاعتراف الأساسي بأن الحرية هي الهدف الأساسي والوسيلة الرئيسية للتنمية ولا يجب فصل التنمية عن الحياة التي يمكن أن يعيشها الناس والحرية الحقيقية التي يمكنهم التمتع بها (Sen, Oct 2006: P 160).

- توجد علاقة بين الحرية الفردية وإنجاز التنمية الاجتماعية: فالإنجازات الإيجابية (ما تحقّقه قدرات الأفراد) تتأثر بالفرص الاقتصادية وبالحرية السياسية وبالقوى الاجتماعية، وبالشروط التي تضمن صحة جيدة وتعليم أساسي وتشجيع غرس ثقافة المبادرات. ومن ناحية أخرى فإن التنظيمات المؤسسية التي تقدم هذه الفرص تتأثر هي أيضاً بممارسة الأفراد لحياتها من خلال حرية المشاركة في الخيار الاجتماعي وفي اتخاذ القرارات العامة لتقدم لهذه الفرص.

- تتضمن الحرية خمسة أنماط مختلفة وهي الحريات السياسية، والتسهيلات الاقتصادية، والفرص الاجتماعية، وضمانات الشفافية، وأخيراً الأمن الوقائي. ومن منظور "التنمية حرية" ترتبط هذه الحريات على اختلافها ببعضها البعض فتسهم الحريات السياسية (في صورة حرية الرأي والتعبير والانتخاب) في دعم الأمن الاقتصادي. أيضاً الفرص الاجتماعية (في صورة مرافق التعليم والصحة) من شأنها أن تيسر المشاركة الاقتصادية. كذلك فالتسهيلات الاقتصادية (في صورة فرص المشاركة في الإنتاج والتجارة) يمكن أن تساعد في توفير الدخل الشخصي وتوليد موارد عامة للمرافق الاجتماعية، وبذلك تعزز الحريات بعضها البعض.

- الحريات الموضوعية (مثل فرص الحصول على الرعاية الصحية والمشاركة السياسية وغيرها) هي المكونات التأسيسية للتنمية حيث تسهم بشكل غير مباشر في زيادة الدخل القومي، بالإضافة لكونها ذات فعالية كبيرة في المساهمة في التقدم الاقتصادي.

- الفقر هو حرمان الفرد من القدرات الأساسية وليس مجرد تدني في الدخل وهو المعيار السائد لتحديد الفقر (سن، ٢٠١٠: ص ١٨-٢٧).

- الحرية الموضوعية حاسمة لتقييم النجاح أو الفشل، كما أنها المحدد الرئيسي للمبادرة الفردية والفعالية الاجتماعية، فالمزيد من الحرية يعزز قدرة الأفراد (كبار السن) على مساعدة أنفسهم وكذلك على التأثير في المجتمع، وبهذا تعد فعالية الفرد مسألة محورية بالنسبة لعملية التطوير والتنمية (سن، ٢٠١٠: ص ٣٥-٣٦).

وعلى هذا ينتهي (Sen, 1999: P1) بتعريف التنمية حرية بأنها (عملية توسيع الحريات الحقيقية التي يتمتع بها الأشخاص)، وبذلك يتناقض التركيز على حريات الإنسان مع وجهات النظر الضيقة للتنمية مثل تحديد التنمية بنمو إجمالي الناتج القومي، أو مع ارتفاع الدخل الشخصية، أو مع التصنيع أو التقدم التكنولوجي أو التحديث الاجتماعي فكلها أدوات مهمة لتوسيع الحريات التي يتمتع بها الأفراد، بل تعتمد الحريات على محددات أخرى مثل التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية (مرافق التعليم والرعاية الصحية) والحقوق السياسية والمدنية (حرية المشاركة في النقاش العام). وتستلزم التنمية إزالة جميع مصادر افتقار الحريات مثل: الفقر والطغيان وندرة الفرص الاقتصادية، والحرمان الاجتماعي وإهمال المرافق العامة، وعدم التسامح أو المغالاة في القمع. كما يرتبط افتقار الحريات بالافتقار إلى الرعاية الاجتماعية والمرافق العامة وغياب البرامج الصحية والتعليمية والمؤسسات الكفء لحفظ الأمن المحلي:

#### - بناء القدرة والشيخوخة النشطة

وبالنظر إلى تعريف منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر" يتضح أن هذا المفهوم ينطلق من عمق التنمية الاجتماعية بدليل تبنيه تعريف "التنمية الإنسانية" الذي اعتمده تقارير التنمية الإنسانية، حيث أكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص التي يتمتع بها كبار السن مع التقدم في العمر (القاسمي، ٢٠١٧: ص ١٣).



ويوفر نهج القدرة لـ "أمارتيا سن" إطارًا متعدد التخصصات لتصور وتقييم الرفاه الفردي، وكذلك لتصميم السياسات العامة، ويتكون نهج القدرة من عنصرين هما الوظائف والحرية. وتعتبر الوظائف طرقًا قيمة للوجود والقيام بأشياء مختلفة التي يستطيع الشخص القيام بها مثل العمل والتمتع بالصحة والاحترام. كما تتمثل الحرية في الفرصة الحقيقية لدي الشخص لتحقيق ما يرغب بالقيام به. وفي هذا السياق تمثل القدرة "المجموعات المختلفة للوظائف التي يمكن للشخص تحقيقها". وفي هذا السياق لا يمكن قياس الرفاهية بشكل مناسب في إلا إذا نظرنا إلى الإنجازات والقدرات معًا. لذلك يناهز نهج القدرة بأنه يجب تقييم الترتيبات الاجتماعية وفقًا لمدي الحرية التي يتمتع بها الأشخاص في تعزيز أو تحقيق الوظائف" (São José, 2017: P50).

ويؤكد مفهوم الشيخوخة الصحية على التوازن بين مفهومي "القدرة الداخلية" والتي تشير إلى مجموع القدرات البدنية والنفسية التي يستطيع الشخص الاستفادة منها في أي مرحلة عمرية. أما "القدرة الوظيفية" فهي تعني بالموصفات المرتبطة بالصحة التي تمكن الأفراد من فعل ما يعتبرونه ذات قيمة. وعلى الجانب الآخر تؤكد الشيخوخة النشطة على جانبين قريبين من مفهومي "القدرة الداخلية" و "القدرة الوظيفية" وهما **المسؤولية الشخصية** (رعاية الذات) و**البيئات الصديقة للمسن والتضامن بين الأجيال**. ويشير الجانب الأول إلى دور المسن في رعاية نفسه، وإلى أهمية أن يكون واعيًا بقدرته على أن يعيش "شيخوخة نشطة" ولكي يصل إلى ذلك يتطلب منه كمسن أن يكون إيجابيًا وفاعلًا لا سلبيًا. أما الجانب الثاني فيشير إلى توفير البيئات الداعمة والسياسات السليمة وتحمل الآخرين لواجباتهم ومسئولياتهم تجاه كبار السن سواء كانوا أسرًا أو جهات حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني (القاسمي، ٢٠١٧: ص ٥٣).

ومما سبق يمكن صياغة بعض القضايا النظرية التي تسهم في تحقيق أهداف

الدراسة على النحو التالي:

- ١- يسهم توفير قدر أكبر من الحرية للأفراد في زيادة الإنجاز، وترجع أهمية الحرية لكبار السن لكونها مهمة في حد ذاتها من ناحية، ومن ناحية أخرى مهمة لتعزيز وتنمية فرصة كبار السن للحصول على دخل له قيمة.

- ٢- يستدعي تعظيم قدرات كبار السن اجراء تحول في البيئات والنظم الاجتماعية والصحية والتي تسهم في تمتعهم بالصحة.
- ٣- تشمل القدرة على الأداء السمات المتعلقة بصحة كبار السن والتي تمكنهم من تحقيق ما يشعرون بأهميته. وتتكون القدرة على الأداء من القدرات الأساسية للفرد -والتي تتكون من مجموع القدرات البدنية والإدراكية التي يتمتع بها الفرد-، بالإضافة للخصائص البيئية ذات الصلة والتفاعل بين هذه الخصائص.
- ٤- يعد تعزيز قدرات كبار السن وتلبية احتياجاتهم شرطاً أساسياً لمواصلة العمل على الرعاية الاجتماعية والصحية ونماذج الدعم المجتمعي المبتكرة، ويلزم ذلك إشراك كبار السن وتحديد احتياجاتهم.

### ٣- نحو إطار نظري لتفعيل الشيخوخة النشطة

يمكن للباحثة صياغة إطار نظري يتكون من أربعة أبعاد رئيسية لتحقيق الادماج الاجتماعي لكبار السن وتفعيل الشيخوخة النشطة ويتمثل فيما يلي:

**البعد الأول: المشاركة المجتمعية:** ويتمثل في: المشاركة في الأنشطة التطوعية غير مدفوعة الأجر، والقيام برعاية الأطفال الأحفاد، والمشاركة السياسية في حزب سياسي، والمشاركة في أنشطة أحد النقابات، والقدرة على المشاركة النشطة في الفاعليات الاجتماعية والثقافية، والقدرة على التفاعل مع الآخرين والتأثير فيهم، والتمتع بشبكة علاقات اجتماعية جيدة مع الأقارب والأصدقاء، وأخيراً التمتع بالترابط بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة.

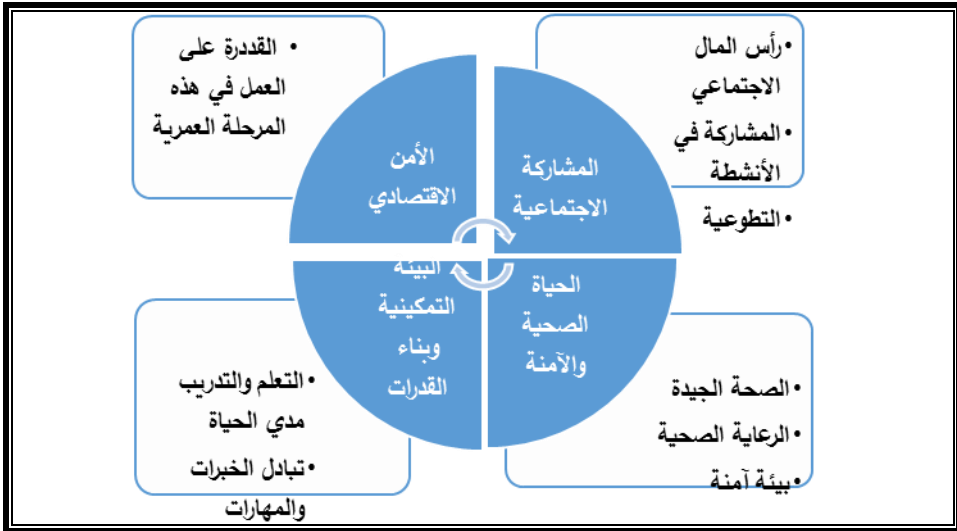
**البعد الثاني: الحياة الصحية والمستقلة والأمنة:** يتمثل في: الرضا عن الوضع الصحي والوصول إلى الرعاية الصحية بسهولة، والتمتع بالسلامة الصحية والسلامة العقلية أثناء مرحلة الشيخوخة، وممارسة العادات الصحية الجيدة التي ترفع من جودة الحياة، بالإضافة للحياة في بيئة آمنة نظيفة خالية من التلوث، وأخيراً العيش باستقلالية.

**البعد الثالث: الأمن الاقتصادي:** ويتمثل في القدرة على العمل في هذه المرحلة العمرية، وطبيعة الوضع المالي للمسن ومدى تلبيةه للمتطلبات المعيشية والصحية، وأخيراً القدرة على بدء مشروع أو عمل جديد.

البعد الرابع: البيئة التمكينية وبناء القدرات: ويتمثل في القدرة على التعلم والتدريب مدي الحياة، والقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كذلك القدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي، بالإضافة للقدرة على تبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين، وأخيرًا القدرة على التكيف مع مشكلات الحياة.

### شكل (١)

النموذج النظري "الإدماج الاجتماعي وتفعيل الشيخوخة النشطة"  
النموذج من اعداد الباحثة



سابعًا: الإجراءات المنهجية للبحث

#### ١- نوع البحث

ينتمي هذا البحث للدراسات الوصفية التحليلية، حيث يتم التعبير عن الظاهرة المدروسة كمياً وكيفياً، ويهدف لتحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها الرئيسية للوصول إلى تفسيرات الظاهرة موضع البحث وتقديم نتائج عامة تسهم في تطوير الواقع. ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على مؤشرات الإدماج الاجتماعي لكبار السن ودورها في تفعيل الشيخوخة النشطة.

## ٢- منهج البحث

يعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي، والذي يهدف إلى الجمع المنظم للمعلومات عن فئة معينة من البشر أو ظاهرة معينة وتقديم تفسير للظواهر الاجتماعية في ظل ظروف معينة. وتم الاعتماد على المسح الاجتماعي بالعينة، وعن مبررات استخدام منهج المسح الاجتماعي فسيتم استخدامه لاختبار الفروض الخاصة بالبحث للتوصل إلى حقائق علمية تشكل أساس نظري جديد وإضافة للعلم لم تكن موجودة من قبل، ومن جانب آخر يحقق المسح تطوير للمجتمع ورفاهية الأفراد نظرًا لأنه يساعد الباحثين في الوصول إلى حلول للمشاكل المجتمعية، وبالتالي تنمية وتقديم المجتمع. وتم تطبيق المسح الاجتماعي بالعينة، وتحديد المسن وحدة التحليل الرئيسية. أما عن كيفية إجراء المسح الاجتماعي فقد تم تحديد المشكلة والأهداف العامة وتحديد عينة المسح والمعلومات المطلوب الحصول عليها، وتحديد موعد بدء المسح والفترة الزمنية التي سوف يستغرقها. ثم جمع المعلومات والبيانات، وتحليلها وتفسيرها وأخيرًا استخلاص النتائج.

## ٣- مجتمع البحث

يعرف مجتمع البحث بأنه "جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث سواء كانت أفراد أو جماعات أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، ويمثل المجتمع الكل أو المجموع الأكبر من المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته، ويتم تعميم نتائج البحث على كل مفرداته"، ومع صعوبة الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف نظرًا لضخامته، فتم التركيز على العينة المتاحة والتي تم الوصول إليها وجمع بياناتها (عبيدات؛ وآخرون، ص ١٠٩). وبناء على ذلك تم تطبيق البحث بمركزي شربين والمنصورة بمحافظة الدقهلية.

## ٤- أدوات جمع البيانات

## أ- المقابلات المتعمقة:

تم إجراء مقابلات متعمقة مع عشرة أفراد من كبار السن، للتعرف عن قرب عن مدي توفر مؤشرات الشيخوخة النشطة، وتأسيس رؤية تصورية لتصميم استمارة الاستبيان. وتكونت محاوَر المقابلة من البيانات الأولية، الصعوبات التي تواجه كبار السن، والصورة

الذهنية عن الشيخوخة السائدة في المجتمع، ثم مؤشرات الإدماج الاجتماعي لكبار السن، وأخيرا تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة.

### ب- استمارة الاستبيان

تم تصميمها بهدف جمع البيانات الإمبريقية للتعرف على مؤشرات الإدماج الاجتماعي ومدى تأثيرها على تفعيل الشيخوخة النشطة. وتم تصميم استمارة الاستبيان وفق عدة محاور رئيسية كما يلي: الأول يختص بالخصائص الديموجرافية، والثاني: تشخيص الأوضاع الحالية لكبار السن، والثالث: الصورة الذهنية السائدة في المجتمع عن الشيخوخة، وتناول الرابع: مؤشرات الإدماج الاجتماعي لدى كبار السن، والخامس: تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن، وأخيرا تضمن المحور السادس: مقياس الشيخوخة النشطة. وعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين، وتم إعادة صياغة بعض العبارات، وإضافة عبارات أخرى عن مؤشرات الإدماج الاجتماعي لكبار السن، ومقياس الشيخوخة النشطة.

ونظراً لأن المتغير الذي يعبر عن الخيارات (موافق تماماً، موافق إلى حد ما، غير موافق) تم تصميم الاستبانة على شكل مقياس ليكرت الثلاثي بطول فترة ٠,٦٥ (٢/٣). وتم تحديد معيار للمتوسط الحسابي كالتالي: غير موافق (من ١ إلى ١,٦٥)، موافق إلى حد ما من ١,٦٦ إلى ٢,٣١، موافق تماماً من ٢,٣٢ إلى ٢,٩٨).

### ج- صدق الاستبانة

قامت الباحثة بتقنين فقرات الاستبانة وبنودها المختلفة للتأكد من ثباتها، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الأداة والدرجة الكلية للأداة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وجاءت معاملات الارتباط في المدى من ٠,٦٨٥ إلى ٠,٨٧٣ وجميعها قيم ارتباط مرتفعة وعالية المعنوية عند مستوى ٠,٠١ مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

## د- ثبات الاستبانة

تم حساب معامل ارتباط ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة وجاءت قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة المختلفة في المدى من ٠,٨٣٦ إلى ٠,٨٧٩ مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة على تطبيقها على عينة الدراسة، والجدول (١) يوضح ذلك.

## جدول (١) صدق الاتساق الداخلي ومعامل ثبات ألفا كرونباخ للمحاور

## المختلفة لأداة الدراسة

المحاور	صدق الاتساق الداخلي	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الأوضاع الحياتية لكبار السن	٠,٨٧٣	٠,٨٣٣
الصورة الذهنية عن الشيخوخة في المجتمع	٠,٧٧٤	٠,٨٣٦
صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن	٠,٦٨٥	٠,٨٤٠
تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن	٠,٨٠٤	٠,٨٦٩
الإدماج الاجتماعي كألية لتفعيل الشيخوخة النشطة	٠,٧١٩	٠,٨٧٩

## هـ- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الأداة من خلال برنامج التحليل الإحصائي SPSS وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- تم استخدام اختبار مربع كاي لتحديد الفروق بين تكرارات استجابات أفراد عينة الدراسة.
- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson.
- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ.
- للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين تم استخدام اختبار T.Test.
- تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova لاختبار الفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر ولتحديد معنوية أعلى المتوسطات تم استخدام اختبار أقل فرق معنوي (LSD).

## ٥- عينة البحث وإجراءات اختيارها

## -حجم العينة

تم تطبيق الاستمارة على عينة قوامها (١٢٠) مفردة من كبار السن المقيمين بمركزي شربين والمنصورة بمحافظة الدقهلية، في الفترة من أكتوبر ٢٠٢١ وحتى يناير ٢٠٢٢، وتم اختيار كبار السن باستخدام العينة العمدية نظراً لصعوبة تحديد إطار المعاينة، وقد تم استخدام طريقة التضاعف (كرة الثلج) Snow Ball في اختيار مفردات عينة البحث، حيث تم التعرف على أحد كبار السن كنقطة بداية وطلب منه ترشيح حالتين، وهكذا حتى تم استكمال عدد العينة. وعن مبررات اختيار حالات الدراسة فقد تم مراعاة تنوع خصائص العينة لتشمل: كبار السن من ٦٠ سنة فأكثر، والتنوع بالنسبة للذكور والإناث، وتنوع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي لأفراد العينة، وتنوع محل الإقامة.

## ٦- خصائص العينة

## أ- خصائص حالات المقابلة المتعمقة

## جدول (٢) خصائص حالات المقابلة المتعمقة

رقم الحالة	السن	الجنس	الحالة الاجتماعية	التعليم
الحالة الأولى	٦٤	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثانية	٧٢	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثالثة	٦٦	أنثي	متزوج	مؤهل عالي
الحالة الرابعة	٦٣	أنثي	أرمل	مؤهل متوسط
الحالة الخامسة	٦٢	ذكر	متزوج	مؤهل عالي
الحالة السادسة	٧٠	ذكر	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة السابعة	٦٤	أنثي	متزوج	مؤهل متوسط
الحالة الثامنة	٦٣	ذكر	أرمل	يقرأ ويكتب
الحالة التاسعة	٧٥	ذكر	متزوج	مؤهل عالي
الحالة العاشرة	٦٨	أنثي	متزوج	مؤهل متوسط

## ب- خصائص عينة البحث

## ١- الفئات العمرية لكبار السن

يوضح جدول (٣) الفئات العمرية لكبار السن كما يلي:

## جدول (٣) الفئة العمرية لكبار السن

الفئة العمرية	التكرار	%	كا
٦٠-٦٤ سنة	٨٤	٧٠	٠,٠٠١
٦٥-٦٩ سنة	١٥	١٢,٥	
٧٠-٧٤ سنة	١٥	١٢,٥	
٧٥-٧٩ سنة	٣	٢,٥	
٨٠ سنة فأكثر	٣	٢,٥	
الإجمالي	١٢٠	١٠٠%	

تبين أن النسبة الأكبر للفئة العمرية من ٦٠ إلى ٦٤ سنة بنسبة ٧٠%، يليها بالتساوي الفئتين ٦٥-٦٩ سنة و ٧٠-٧٤ سنة بنسبة ١٢,٥% لكل منهما، وأخيراً تساوت الفئتين ٧٥-٧٩ و ٨٠ سنة فأكثر بنسبة ٢,٥% لكل منها. وبها يتضح أن أغلب عينة البحث في مقتبل مرحلة الشيخوخة وتتمتع بحالة صحية جيدة إلى حد ما.

## ٢- توزيع كبار السن وفقاً للجنس

## جدول (٤) توزيع كبار السن وفقاً للجنس

الجنس	التكرار	%	كا
ذكور	٥٧	٤٧,٥	٠,٥٨٣
إناث	٦٣	٥٢,٥	
الإجمالي	١٢٠	١٠٠%	

يشير جدول (٤) إلى التقارب بين نسب الإناث والذكور من أفراد العينة، حيث بلغت نسبة الإناث ٥٢,٥%، على حين بلغت نسبة الذكور ٤٧,٥%. ويتضح من ذلك زيادة نسبة الإناث عن الذكور، وتتفق النتائج السابقة مع النسب العالمية حيث تمثل النساء نسبة ٥٥% من كبار السن من الشريحة ٦٠ سنة فأكثر، و ٦٤% لشريحة ٨٠ عاماً فأكثر، و ٨٢% لشريحة المائة عام فأكثر.



## ٣- الحالة الاجتماعية

يوضح جدول (٥) تنوع الحالة الاجتماعية لكبار السن كما يلي:

جدول (٥) الحالة الاجتماعية لكبار السن

الحالة الاجتماعية	التكرار	%	كا
أعزب	-	-	٠,٠٠١
متزوج	٨٧	٧٢,٥	
مطلق	-	-	
أرمل	٣٣	٢٧,٥	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يتضح أن معظم الحالات الاجتماعية متزوج بنسبة ٧٢,٥%، يليها أرمل بنسبة ٢٧,٥%، على حين لم تمثل الحالة الاجتماعية أعزب ومطلق من عينة البحث ويتضح من ذلك الاستقرار الأسري لأفراد العينة.

## ٤- عدد الأبناء لدى كبار السن

جدول (٦) عدد الأبناء لدى كبار السن

عدد الأبناء	التكرار	%	كا
١	٦	٥	٠,٠٠١
٢	٢٤	٢٠	
٣	٤٢	٣٥	
٤	٢٤	٢٠	
٥ فأكثر	٢٤	٢٠	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

تبين من جدول (٦) أن النسبة الأكبر لصالح كبار السن ممن لديهم ثلاثة أبناء بنسبة ٣٥%، يليها بالتساوي من لديه اثنان وأربع وخمس أبناء بنسبة ٢٠% لكل منهم، وأخيراً من لديه ابن واحد بنسبة ٥%.

## ٥- المستوى التعليمي

جدول (٧) توزيع كبار السن وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%	كا <sup>٢</sup>
يقراً ويكتب	٣٠	٢٥	٠,٠٠٤
مؤهل متوسط	٣٣	٢٧,٥	
مؤهل عالي	٥٧	٤٧,٥	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يظهر من جدول (٧) أن ما يقرب من نصف العينة حاصل على مؤهل عالي بنسبة ٤٧,٥%، يليها المؤهل المتوسط بنسبة ٢٧,٥%، وأخيراً من يقرأ ويكتب بنسبة ٢٥%. وبهذا يتضح ارتفاع المستوى التعليمي لغالبية أفراد العينة.

## ٦- محل السكن

جدول (٨) توزيع كبار السن وفقاً لمحل السكن

محل السكن	التكرار	%	كا <sup>٢</sup>
ريف	٦٠	٥٠	١,٠٠
حضر	٦٠	٥٠	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يتضح من جدول (٨) تساوي أفراد العينة من كبار السن من حيث الإقامة في الريف والحضر بنسبة ٥٠% لكل منهما.

## ٧- طبيعة العمل السابق

جدول (٩) توزيع كبار السن وفقاً لطبيعة العمل السابق

طبيعة العمل السابق	التكرار	%	كا <sup>٢</sup>
حكومي	٧٢	٦٠	٠,٠٢٨
غير حكومي (حر)	٤٨	٤٠	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يشير جدول (٩) لتنوع العينة من كبار السن وفقاً لطبيعة العمل السابق، حيث جاء النسبة الأكبر لمن كان يعمل في القطاع الحكومي بنسبة ٦٠%، أما العاملين بالقطاع الغير حكومي (العمل الحر) بنسبة ٤٠%.

## ٨- الحالة العملية

جدول (١٠) توزيع كبار السن وفقًا للحالة العملية

الحالة العملية	التكرار	%	كا
تعمل	٣٦	٣٠	٠,٠٠١
لا تعمل	٨٤	٧٠	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يتضح من جدول (١٠) أن غالبية العينة من كبار السن لا تعمل بنسبة ٧٠%، على حين بلغت نسبة من يعمل ٣٠%، ويمكن أن يفسر ذلك ارتفاع نسبة من لا يعمل بأنه محال للتقاعد بعد بلوغ سن الستين خاصة ما يقرب من ثلثي العينة كان يعمل بالقطاع الحكومي، على حين أن النسبة المتبقية تمارس العمل الحر حتى الآن.

## ٩- مستوى الدخل

جدول (١١) توزيع كبار السن وفقًا للدخل

الدخل	التكرار	%	كا
من ١٠٠٠ ج إلى أقل من ٢٠٠٠ ج	٢٧	٢٢,٥	٠,٠٠١
من ٢٠٠٠ ج إلى أقل من ٣٠٠٠ ج	٣٣	٢٧,٥	
من ٣٠٠٠ ج إلى أقل من ٤٠٠٠ ج	٣٣	٢٧,٥	
من ٤٠٠٠ ج إلى أقل من ٥٠٠٠ ج	٩	٧,٥	
٥٠٠٠ ج فأكثر	١٨	١٥	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يتبين من جدول (١١) أن أكثر من نصف العينة تقع في فئة الدخل المتوسط من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ جنيه، ومن ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه بنسبة ٢٧,٥% لكل منها، يليهما شريحة الدخل المنخفض من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيه بنسبة ٢٢,٥%، ثم شريحة الدخل المرتفع ٥٠٠٠ جنيه فأكثر بنسبة ١٥%، وأخيرًا شريحة الدخل ٤٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ جنيه بنسبة ٧,٥%، ومما سبق يتضح تمتع أكثر من ثلثي عينة البحث بدخل جيد، وينعكس ذلك على تمتع أفراد العينة بالاستقلال المادي والأمن الاقتصادي.

## ثامناً: عرض وتحليل نتائج البحث

## المحور الأول: الأوضاع الحياتية لكبار السن

## ١- الحالة الزوجية لكبار السن

جدول (١٢) توزيع كبار السن وفقاً لطبيعة الحياة الزوجية

كا <sup>٢</sup>	%	التكرار	تعيش مع زوجك
٠,٠٠١	٧٥	٩٠	نعم
	٢٥	٣٠	لا
	%١٠٠	١٢٠	الإجمالي

يتبين من جدول (١٢) أن معظم أفراد العينة من المتزوجين بنسبة ٧٥%، على حين أن نسبة ٢٥% غير متزوج، حيث اتضح من البيانات أن هذه النسبة من الأرامل ولم تظهر بعينة الدراسة حالات (مطلق - أعزب)، ومن ذلك تفسر الباحثة تمتع حالات البحث بالاستقرار الاسري.

## ٢- توزيع كبار السن وفقاً لنوع الإقامة

جدول (١٣) توزيع كبار السن وفقاً لاستقلالية الإقامة

كا <sup>٢</sup>	%	التكرار	استقلالية الإقامة
٠,٠٠١	٨٢,٥	٩٩	تعيش في سكن مستقل
	١٧,٥	٢١	مع أحد الأبناء
	%١٠٠	١٢٠	الإجمالي

يتضح من بيانات جدول (١٣) أن النسبة الأكبر من كبار السن تعيش في سكن مستقل بنسبة ٨٢,٥%، على حين أن من يعيش من الأبناء بلغت نسبته ١٧,٥%، ويفسر ذلك برغبة كبار السن في الحياة باستقلالية في هذه المرحلة العمرية بعيداً عن المشاكل الأسرية خاصة مع استمرار الحالة الزوجية لغالبية عينة البحث وتوفر الدخل المناسب.

## ٣- الحالة الصحية لكبار السن

## أ- الوضع الصحي لكبار السن

جدول (١٤) الوضع الصحي لكبار السن

الوضع الصحي	التكرار	%	كا
جيد	-	-	٠,٠٠١
متوسط	٩٠	٧٥	
سيئ	٣٠	٢٥	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يلقي جدول (١٤) الضوء على الوضع الصحي لكبار السن، ويتضح أن معظم حالات البحث حالته الصحية متوسطة بنسبة ٧٥%، على حين أن نسبة ٢٥% منهم يتمتع بحالة صحية سيئة، وبذلك يتضح النشاط الصحي غالبية أفراد العينة خلال مرحلة الشيخوخة، ويفسر ذلك بالاهتمام بالحالة الصحية لكبار السن مما انعكس على صحتهم الجيدة في مرحلة التقدم في العمر.

## ب- تقييم كبار السن لحالتهم الصحية

جدول (١٥) تقييم كبار السن لحالتهم الصحية

تقييم الحالة الصحية	التكرار	%	كا
تقدمت في العمر ونشط للغاية	١٨	١٥	٠,٠٠١
تقدمت في العمر ونشط إلى حد ما	٨١	٦٧,٥	
تقدمت في العمر والحالة الصحية غير جيدة	٢١	١٧,٥	
الإجمالي	١٢٠	%١٠٠	

يتضح من جدول (١٥) تقييم كبار السن لحالتهم الصحية وجاءت أعلى نسبة ٦٧,٥% لمن تقدموا في العمر ونشط إلى حد ما، يليها من تقدموا في العمر وحالتهم الصحية غير جيدة بنسبة ١٧,٥%، وأخيراً فئة من تقدموا في العمر ونشطون للغاية بنسبة ١٥%. ومما سبق يتضح أن غالبية أفراد العينة تتمتع بالنشاط، ويمكن أن يفسر ذلك بتقدم الرعاية الصحية، ومتابعة كبار السن لحالتهم الصحية باستمرار. وفي هذا الإطار تشير (الحالة السابعة) إلى أن ما تقدمه الدولة من رعاية في صورة مبادرات صحية "مبادرة القضاء على فيروس سي" ساعدت في حمايتها وشفاءها من المرض.

## ج-الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن

جدول (١٦) الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن

كأ	%	التكرار	الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن
٠,٠٠١	٨٥	١٠٢	صعوبات بسيطة
	١٥	١٨	صعوبات كبيرة
	-	-	صعوبات مطلقة تعوق المسن
	%١٠٠	١٢٠	الإجمالي

يشير جدول (١٦) إلى أن غالبية أفراد العينة يعانون من صعوبات صحية بسيطة بنسبة ٨٥%، يليها فئة من يعاني من صعوبات كبيرة بنسبة ١٥%، ولا يوجد من يعاني من صعوبات مطلقة تعوق المسن عن أداء متطلبات الحياة. وتتفق هذه النتائج مع النتائج السابقة في أن معظم أفراد العينة يتمتعون بحالة صحية جيدة تساعدهم على ممارسة الأنشطة الحياتية بدون معوقات.

## ٥-تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة

تنوعت تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة، واتضح ذلك من جدول (١٧)

جدول (١٧) تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة

كأ	%	التكرار	تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة
٠,٠٠١	٣٢,٥	٣٩	الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي
	٥	٦	القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية
	٥	٦	التمتع بالنشاط العقلي الجيد
	٢٢,٥	٢٧	التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة
	١٠	١٢	الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات
	٢٥	٣٠	الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم
	%١٠٠	١٢٠	الإجمالي

جاء الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي في المقدمة بنسبة ٣٢,٥%، يليها الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم بنسبة ٢٥%، ثم التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة بنسبة ٢٢,٥%، على حين التمتع بالاستقلالية

والقدرة على اتخاذ القرارات بنسبة ١٠%، وأخيراً تساوي القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية والتمتع بالنشاط العقلي الجيد بنسبة ٥%.

ويفسر ذلك بأن الاهتمام في مرحلة التقدم في العمر يكون للصحة بالدرجة الأولى لأنها أساس ممارسة كبار السن لباقي الأنشطة، كما اتفق مؤشر التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة مع الرؤى النظرية لرأس المال الاجتماعي حيث يسهم تسهيل بناء الشبكات الاجتماعية الفاعلة لكبار السن في تحقيق الذات، والرعاية الذاتية، وبهذا تعد المساعدة المتبادلة بين كبار السن أمراً حيوياً نحو تحقيق الشيخوخة النشطة.

ويتفق ما سبق مع مضمون مفهوم منظمة الصحة العالمية عن "الشيخوخة النشطة" بأنها "عملية تحسين فرص الصحة، والمشاركة، والأمن، من أجل تحسين جودة الحياة مع تقدم البشر في العمر". ويسمح ذلك لكبار السن بإدراك إمكاناتهم في تحقيق الرفاهية الجسدية والاجتماعية والعقلية طوال حياتهم والمشاركة في المجتمع وفقاً لاحتياجاتهم ورغباتهم وقدراتهم، مع توفير الحماية والأمان والرعاية المناسبة لهم عند حاجتهم إلى المساعدة.

### المحور الثاني: الصورة الذهنية للشيخوخة في المجتمع

لا يمكن تحليل الشيخوخة في المجتمع المعاصر بشكل مستقل عن السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والقيم الثقافية التي تنسب إلى العمر. وينظر بشكل عام للشيخوخة كعملية بالتركيز على النشاط والانجاز، ومع التقدم في العمر قد يُنظر إلى المسن بأنه لم يعد منتجاً أو قادراً على القيام بخدمات اقتصادية فعالة، وفقدان الوضع الاجتماعي.

## ١- الرؤى المجتمعية النمطية عن الشيخوخة

جدول (١٨) الرؤى المجتمعية النمطية عن الشيخوخة

مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٩٤	١,٦٧٥	٥٤	٥١	١٥	تكرار	المسنون مضي زمنهم
				٤٥	٤٢,٥	١٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٤٠	١,٧٢٥	٤٥	٦٣	١٢	تكرار	كبار السن مغلوبون على أمرهم
				٣٧,٥	٥٢,٥	١٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٤٨	٢,٣٠٠	١٢	٦٠	٤٨	تكرار	المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنا
				١٠	٥٠	٤٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٧٣٦	١,٣٥٠	٩٦	٦	١٨	تكرار	كبار السن لا يستحقون الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية
				٨٠	٥	١٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٧٩	١,٧٦٢	٢٠,٧	١٨٠	٩٣	تكرار	الإجمالي
				٤٣,١٢	٣٧,٥	١٩,٣٨	نسبة	

يوضح جدول (١٨) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتضح من إجمالي المتوسطات اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة إلى حد ما على وجود بعض الرؤى الاجتماعية السلبية عن الشيخوخة في المجتمع. وانفقت العينة على وجود رؤية أن المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سناً، بينما جاءت الموافقة إلى حد ما على بعض المؤشرات وهي أن المسنون مضي زمنهم، وكبار السن مغلوبون على أمرهم. على



حين رفضت عينة البحث أن كبار السن لا يستحقون الرعاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية.

كما أكدت نتائج المقابلات المتعمقة على أن هذه الصور الذهنية إن كانت موجودة بالمجتمع إلا أنها بعيدة عن الواقع، حيث أشار (الحالة الثانية) (أن كبار السن يتمتعون بخبرات تفوق خبرات الشباب، كما أعرب عن رفضه لعدم استحقاق كبار السن الرعاية الصحية والاجتماعية). على حين أكدت (الحالة العاشرة) رفضها أن المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سنا بقولها (لسه بنراعي أبنائنا وأحفادنا وينقدم كل المساعدات لهم الحمد لله لسه بصحتنا وقادرين نخدم الكل).

## ٢- المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة

### جدول (١٩) المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة

المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>
1 كبار السن أقل إنتاجا من الشباب	تكرار	٤٥	٥٧	١٨	٢,٢٢٥	٠,٦٩٨	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٧,٥	٤٧,٥	١٥				
2 الشيخوخة هي مرحلة العجز والمرض	تكرار	١٥	٦٠	٤٥	١,٧٥٠	٠,٦٧٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	١٢,٥	٥٠	٣٧,٥				
3 إنجازات كبار السن لا تقدر في مجتمعنا	تكرار	٥٧	٣٩	٢٤	٢,١٢٥	٠,٧٢٣	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٢,٥	٤٧,٥	٢٠				
الإجمالي	تكرار	١٢٩	١٤٤	٧٨	٢,٠٣٣	٠,٦٧٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٦,٧٥	٤١,٠٣	٢٢,٢٢				

يوضح جدول (١٩) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، وتوضح من إجمالي المتوسطات اتجاه أفراد العينة نحو الموافقة التامة على وجود مظاهر اقتصادية

سلبية عن الشيخوخة بالمجتمع، وجاءت الموافقة التامة على مؤشرات كبار السن أقل إنتاجًا من الشباب، وإنجازات كبار السن لا تُقدر في المجتمع، على حين جاءت الموافقة إلى حد ما على الشيخوخة هي مرحلة العجز والمرض.

ويتفق ما سبق من عدم تقبل كبار السن لبعض الصور الذهنية عنهم مع ما توصلت إليه دراسة (Beal, 2016) وهو زيادة نسبة الشركات في النرويج التي تتخذ تدابير للاحتفاظ بكبار السن، فضلًا عن اتساع نطاق جهود الاحتفاظ بهذه التدابير خلال عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠، واتضح أن جهود الاستبقاء هي جزء من نهج شامل للشيخوخة النشطة، كما توصلت الدراسة إلى اتجاه الشركات لاتخاذ تدابير داعمة لاستبقاء كبار السن بها مثل "تدابير لتسهيل التعلم مدى الحياة" و "تدابير لمنع المشاكل الصحية أو تقليل القدرة على العمل. ومن ذلك يتضح أن هذه الفئة ما زالت تتمتع بالخبرات والنشاط والصحة مما يستدعي اتجاه الشركات للاحتفاظ بهم على رأس العمل.

## المحور الثالث: صور الإدماج المجتمعي لكبار السن

## ١- الإدماج الاجتماعي لكبار السن

## جدول (٢٠) الإدماج الاجتماعي لكبار السن

المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كاسا
١ تتمتع بشبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران	تكرار	٨٧	٣٣	٠	٢,٧٢٥	٠,٤٥٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٧٢,٥	٢٧,٥	٠				
٢ يمكنك الوصول للخدمات الاجتماعية بسهولة	تكرار	٣٣	٦٦	٢١	٢,١٠٠	٠,٦٧٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٢٧,٥	٥٥	١٧,٥				
٣ تتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة	تكرار	٦٩	٣٨	١٣	٢,٤٦٦	٠,٦٨٥	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٥٧,٥٠	٣١,٦٧	١٠,٨٣				
٤ توفر منظمات المجتمع المحلي دعم لكبار السن	تكرار	٤٢	٦٦	١٢	٢,٢٥٠	٠,٦٣٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٥	٥٥	١٠				
٥ تقدم المساعدة لأخرين من كبار السن في المجتمع المحيط	تكرار	٧٤	٣٨	٨	٢,٥٣٤	٠,٦١٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٦١,٦٧	٣١,٦٧	٦,٦٧				
٦ تعيش في بيئة آمنة بعيداً عن العنف والإساءة	تكرار	٦٩	٤٥	٦	٢,٥٢٥	٠,٥٩٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٥٧,٥	٣٧,٥	٥				
٧ تشارك في الأعمال التطوعية داخل المجتمع	تكرار	٨٢	٣٤	٤	٢,٦٥٠	٠,٥٤٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٦٨,٣٣	٢٨,٣٣	٣,٣٣				
٨ تتمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد)	تكرار	٦٩	٣٩	١٢	٢,٤٧٥	٠,٦٧٩	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٥٧,٥	٣٢,٥	١٠				

دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٧٢١	٢,٥٠٦	١٦	٣٢	٧٢	تكرار	٩	تشارك في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع
				١٣,٣٣	٢٦,٦٧	٦٠,٠٠	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٢٢	٢,٤٧٠	٩٢	٣٩١	٥٩٧	تكرار		الإجمالي
				٨,٥٢	٣٦,٢٠	٥٥,٢٨	نسبة		

يوضح جدول (٢٠) اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاجتماعي لكبار السن، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، وبهذا يتضح اتفاق العينة على وجود ادماج اجتماعي لكبار السن في هذه المرحلة العمرية، وظهرت أهم مؤشرات في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران، وتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة، وتقديم المساعدة للآخرين من كبار السن في المجتمع المحيط، يليها الحياة في بيئة آمنة بعيداً عن العنف والاساءة، ثم المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المجتمع، يليها التمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد). والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع. وجاءت الموافقة إلى حد ما لعدد من المؤشرات وهي: الوصول للخدمات الاجتماعية بسهولة، وتوفر منظمات المجتمع المحلي دعم لكبار السن.

وفي هذا السياق، تشير (الحالة الرابعة) (بشارك في المناسبات الاجتماعية، وبربي أحفادي، وبشارك في الأعمال التطوعية بالمجتمع المحيط وبساعد المحتاج). ومما سبق يتضح أن أهم مؤشرات الادماج الاجتماع وجود رأس مال اجتماعي لكبار السن يتمثل في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران. ويتفق ما سبق مع الرؤية النظرية لـ "بوتنام" لرأس المال الاجتماعي باعتباره الشبكات الاجتماعية المؤسسة بين الأفراد، والمشاركة في الأنشطة، وأنماط ومعايير التبادلية، والجدارة بالثقة. كما يتفق مع رؤية "بورديو" للبعد الوظيفي لرأس المال الاجتماعي من خلال تعريفه لرأس المال الاجتماعي بأنه "الروابط والعلاقات الاجتماعية والقيم والأعراف لدى أعضاء الجماعة التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم.

كما يتفق ما سبق مع الرؤية النظرية لـ "جميس كولمان James Coleman" والتي تؤكد أن رأس المال الاجتماعي ينتج من قدرات الأفراد على العمل المشترك فيما

بينهم، لتحقيق أهداف مشتركة تصب في مصلحة الجماعة المتفاعلة، ولا يقف الأمر -من وجهة نظر كولمان- عند حد بناء رأس المال الاجتماعي من خلال التفاعلات الجمعية، بل يتجاوز ذلك نحو بناء الكيان الانساني المشترك، حيث يتسم رأس المال الاجتماعي بالاعتماد على العلاقات والتبادل (سليمان، ٢٠١٠: ص ٢٠).

كما اتفق ما سبق مع توصيات دراسة (Samadarshi, et al., 22 July 2020) حيث أوصت بتشجيع الأسرة والمجتمع على ادماج كبار السن في الأنشطة المجتمعية والحصول على الدعم الاجتماعي وجعل الخدمات الصحية في متناول كبار السن.

## ٢- الإدماج الاقتصادي لكبار السن

### جدول (٢١) الإدماج الاقتصادي لكبار السن

مستوى دلالة كا	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٠٩	٢,١٠٠	٢٤	٥٠	٣٦	تكرار	١ لديك دخل يكفي لتلبية احتياجاتك
				٢٠	٥٠	٣٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٧٠٩	١,٦٠٠	٦٣	٤٢	١٥	تكرار	٢ تقدم لك الأسرة دعم مالي شهري
				٥٢,٥	٣٥	١٢,٥	نسبة	
غير دال	موافق إلى حد ما	٠,٨٢٢	١,٨٧٥	٤٨	٣٩	٣٣	تكرار	٣ تسعى إلى العمل في هذه المرحلة العمرية
				٤٠	٣٢,٥	٢٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٧٦	١,٧٥٠	٥٤	٤٢	٢٤	تكرار	٤ يشجع المجتمع الذي تعيش فيه على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات مميزة
				٤٥	٣٥	٢٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٧١٦	١,٤٧٥	٧٨	٢٧	١٥	تكرار	٥ تعمل بنظام الساعات المخفضة أو بدوام جزئي
				٦٥	٢٢,٥	١٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٦٢٨	١,٣٧٥	٨٤	٢٧	٩	تكرار	٦ توفر مؤسستك خطط مرنة للعمل لفترة أخرى بعد سن
				٧٠	٢٢,٥	٧,٥	نسبة	

								التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لديك
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٣٦	٢,٥٧٥	٩	٣٣	٧٨	تكرار	تشجيع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر
				٧,٥	٢٧,٥	٦٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٧٧	١,٩٥٠	٣٠	٦٦	٢٤	تكرار	يساعد ذلك على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحة- الترفيه)
				٢٥	٥٥	٢٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٠٩	١,٨٣٧	٣٩٠	٣٢٦	٢٣٤	تكرار	الإجمالي
				٤١,٠٥	٣٤,٣٢	٢٤,٦٣	نسبة	

يوضح جدول (٢١) اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاقتصادي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج الاقتصادي لكبار السن، حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وظهر أهم مؤشراتته في تشجيع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر، ووجود دخل لدي المسن يكفي لتلبية احتياجاته، والعمل في هذه المرحلة لو وجدت فرصة مناسبة، كما يشجع المجتمع على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات متميزة، وأخيرا يساعد دخل كبار السن على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحية والترفيهية). على حين لم يتم الموافقة على توفير جهة العمل خطط مرنة للعمل فترة أخري بعد سن التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لدى المسن.

وتشير (الحالة الثالثة) (لا أعمل الآن لكني بمارس الأعمال المنزلية لتلبية حاجات أسرتي مثل تربية الدواجن بالمنزل).

ويتفق ما سبق مع ما أوصت به (لجنة التنمية الاجتماعية، ٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩) بوضع منهج شامل لجميع مراحل الحياة يلبي احتياجات مسني اليوم على المدى القصير والمتوسط، واحتياجات مسني الغد على المدى الطويل، بالإضافة لذلك لضمان شيخوخة نشطة ينبغي القيام بتدخلات في سن مبكرة جدا، وأخيرا ينبغي أن تركز السياسات الهادفة

إلى ادماج المسنين على تدخلات تستهدف السكان الحاليين من الشباب لتمكينهم من المساهمة الإيجابية في مجتمعاتهم عند بلوغ سن الشيخوخة.

### ٣- الإدماج السياسي لكبار السن

جدول (٢٢) الإدماج السياسي لكبار السن

مستوى دلالة كا	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠٥	موافق إلى حد ما	٠,٧٩١	٢,٢٠٠	٢٧	٤٢	٥١	تكرار	١ تشارك في اتخاذ القرارات التي تتعلق بمجتمعك المحلي
				٢٢,٥	٣٥	٤٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٥٦٤	٢,٧٠٠	٦	٢٤	٩٠	تكرار	٢ تشارك في التصويت في الانتخابات
				٥	٢٠	٧٥	نسبة	
غير دال	موافق إلى حد ما	٠,٨١٠	١,٩٠٠	٤٥	٤٢	٣٣	تكرار	٣ لديك القدرة على المشاركة في صنع السياسات
				٣٧,٥	٣٥	٢٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٩٣١	١,٨٢٥	٦٣	١٥	٤٢	تكرار	٤ أنت عضو في نقابة
				٥٢,٥	١٢,٥	٣٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٧٠	١,٢٥٠	١٠٥	٠	١٥	تكرار	٥ أنت عضو في حزب سياسي
				٨٧,٥	٠	١٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٥٣	١,٩٧٥	٢٤٦	١٢٣	٢٣١	تكرار	الإجمالي
				٤١	٢٠,٥	٣٨,٥	نسبة	

يوضح جدول (٢٢) اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج السياسي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو الإدماج السياسي لكبار السن، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وجاء

اتفاق كبار السن حول المشاركة في التصويت في الانتخابات، وهنا تشير الباحثة أن مشاركة كبار السن في الانتخابات قد ظهرت بوضوح في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٨، وانتخابات مجلس النواب وبصفة خاصة المشاركة البارزة لكبار السن من السيدات. يليها الاتفاق إلى حد ما في باقي المؤشرات وهي المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمجتمع المحلي، والقدرة على المشاركة في صنع السياسات، والعضوية في النقابات والأحزاب السياسية.

وتتفق النتائج التي توصلت إليها الباحثة مع رؤية (Walker and Hiller, 2007) والتي تشير إلى الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتنمية رأس المال الاجتماعي لهم. وفي هذا الإطار يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيداً للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم لخدمة مجتمعهم المحلي.

كما يتفق ما سبق مع ما رؤية "بوتنام" نحو تفعيل رأس المال الاجتماعي عن طريق بعض المتغيرات البديلة والتي يقاس من خلالها رأس المال الاجتماعي لكبار السن مثل العضوية في المنظمات التطوعية والمدنية، والمشاركة السياسية، والتي تعد سبباً آخر للاهتمام بالعلاقة بين رأس المال الاجتماعي والادماج السياسي والاجتماعي لكبار السن (Putnam, 2000).



## المحور الرابع: تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن

## ١ - التحديات الاجتماعية

## جدول (٢٣) التحديات الاجتماعية

المؤشرات	المقياس	موافق تماما	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>
١	تكرار	٤٢	٤٢	٣٦	٢,٠٥٠	٠,٨١٥	موافق إلى حد ما	غير دل
	نسبة	٣٥	٣٥	٣٠				
٢	تكرار	٤٥	٥٤	٢١	٢,٢٠٠	٠,٧٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠١
	نسبة	٣٧,٥	٤٥	١٧,٥				
٣	تكرار	٥٤	٤٨	١٨	٢,٣٠٠	٠,٧٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٤٥	٤٠	١٥				
الإجمالي	تكرار	١٤١	١٤٤	٧٥	٢,١٨٣	٠,٧٥٣	موافق تماما	دال عند
	نسبة	٣٩,١٧	٤٠,٠٠	٢٠,٨٣				

يوضح جدول (٢٣) اتجاهات عينة البحث نحو التحديات الاجتماعية للإدماج لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه إجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية تأنيث الشيخوخة، والأمية ومستوى التعليم المتدني، وعدم ضمان استمرار المساعدات الاجتماعية.

٢- التحديات الصحية

جدول (٢٤) التحديات الصحية

المؤشرات	المقياس	موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>
١ العبد المزودج للمرض (مادي وصحي)	تكرار	٥١	٥٤	١٥	٢,٣٠٠	٠,٦٨٧	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٤٢,٥	٤٥	١٢,٥				
٢ زيادة مخاطر الإعاقة	تكرار	٣٩	٥١	٣٠	٢,٠٧٥	٠,٧٦٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٥
	نسبة	٣٢,٥	٤٢,٥	٢٥				
٣ صعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن	تكرار	٤٥	٦٠	١٥	٢,٢٥٠	٠,٦٧٠	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٧,٥	٦٠	١٢,٥				
الإجمالي	تكرار	١٣٥	١٦٥	٦٠	٢,٢٠٨	٠,٧٠٧	موافق تماماً	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٣٧,٥	٤٥,٨٣	١٦,٦٧				

يوضح جدول (٢٤) اتجاهات عينة البحث نحو التحديات الصحية للإدماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في اتجاهات عينة البحث نحو وجود التحديات الصحية، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية: العبد المزودج للمرض (مادي وصحي)، وزيادة مخاطر الإعاقة، وصعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن.

وانفق ما سبق مع نتائج دراسة (Vanleerbergh, et al., November 2017) هدفت الدراسة إلى مواجهة التحديات التي تنتج عن شيخوخة السكان، وأوصت الدراسة بتشجيع السياسات والخدمات التي تساعد على إبقاء المسنين في المجتمع وتقديم الرعاية لهم في منازلهم مع تقدمهم في السن.

## ٣- التحديات الاقتصادية

## جدول (٢٥) التحديات الاقتصادية

مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٥٨	٢,٣٠٠	٢١	٤٢	٥٧	تكرار	عدم المساواة بين كبار السن والفئات العمرية الأخرى في الخدمات المتاحة بالمجتمع وفرص العمل
				١٧,٥	٣٥	٤٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٧١٦	٢,٤٧٥	١٥	٣٣	٧٢	تكرار	ضعف اقتصاديات الشيخوخة
				١٢,٥	٢٧,٥	٦٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٣٠	٢,٥٧٥	٩	٢٤	٨٧	تكرار	عدم كفاية أنظمة المعاشات التقاعدية
				٧,٥	٢٠	٧٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٧٩	٢,٤٧٥	١٢	٣٩	٦٩	تكرار	العجز الوظيفي (عدم وجود فرص عمل لكبار السن ممن هم في حاجة للعمل)
				١٠	٣٢,٥	٥٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٧٧	٢,٤٥٠	١٢	٤٢	٦٦	تكرار	وجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من المسنين
				١٠	٣٥	٥٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٩٢	٢,٤٥٥	٦٩	١٨٠	٣٥١	تكرار	الإجمالي
				١١,٥٠	٣٠,٠٠	٥٨,٥٠	نسبة	

يوضح جدول (٢٥) اتجاهات عينة البحث نحو وجود تحديات اقتصادية للإدماج الاجتماعي لكبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضح الاتفاق نحو المؤشرات التالية: ضعف اقتصاديات الشيخوخة، وعدم كفاية أنظمة المعاشات التقاعدية، والعجز الوظيفي (عدم وجود فرص عمل لكبار السن ممن هم في حاجة للعمل)، ووجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من المسنين. على حين جاءت الموافقة إلى حد ما على عدم

المساواة بين كبار السن والفئات العمرية الأخرى في الخدمات المتاحة بالمجتمع وفرص العمل.

ومما سبق يتضح من النتائج توافر الادماج الاجتماعي لكبار السن بصورة تامة، أما الادماج الاقتصادي والادماج السياسي متوفر إلى حد ما. وهنا يثار تساؤل، إلى أي مدى يؤدي الادماج الاجتماعي لكبار السن إلى تفعيل الشيخوخة النشطة؟

#### المحور الخامس: الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة

فيما يخص الادماج الاجتماعي لكبار السن كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة سيتم قياسه من خلال المؤشرات الأربعة التالية:

##### ١- المشاركة الاجتماعية لكبار السن

تأخذ الجهات المؤسسية الفاعلة في الاعتبار أن المزيد من الأفراد يعيشون حياة أطول، وينعكس ذلك على الحاجة للنظر في أفضل طريقة للتعرف على المساهمة الاجتماعية التي يقدمها كبار السن على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال المساعدة غير الرسمية والتطوع في العديد من مجالات الحياة. ويتضح ذلك فيما يلي:

## جدول (٢٦) المشاركة الاجتماعية لكبار السن

مستوى دلالة كا	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٩٠٤	١,٩٥٠	٥١	٢٤	٤٥	تكرار	١
				٤٢,٥	٢٠	٣٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٤٠	٢,٥٢٥	٩	٣٩	٧٢	تكرار	٢
				٧,٥	٣٢,٥	٦٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٧٢٣	٢,٣٠٠	١٨	٤٨	٥٤	تكرار	٣
				١٥	٤٠	٤٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٧٥١	١,٥٠٠	٧٨	٢٤	١٨	تكرار	٤
				٦٥	٢٠	١٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٥٤٥	٢,٦٠٠	٣	٤٢	٧٥	تكرار	٥
				٢,٥	٣٥	٦٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٥٥٤	٢,٥٢٥	٣	٥١	٦٦	تكرار	٦
				٢,٥	٤٢,٥	٥٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٧٥١	٢,٢٧٥	٢١	٤٥	٥٤	تكرار	٧
				١٧,٥	٣٧,٥	٤٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٦٤٠	٢,٢٧٥	١٢	٦٣	٤٥	تكرار	٨
				١٠	٥٢,٥	٣٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٣٢	٢,٤٠٠	٩	٤٨	٦٣	تكرار	٩
				٧,٥	٤٠	٥٢,٥	نسبة	

١٠	لديك القدرة على التأثير على الآخرين	تكرار	٥٧	٥٤	٩	٢,٤٠٠	٠,٦٣٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٧,٥	٤٥	٧,٥				
١١	تتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقراب والأصدقاء	تكرار	٧٢	٣٩	٩	٢,٥٢٥	٠,٦٤٠	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٦٠	٣٢,٥	٧,٥				
١٢	تواظب على أداء العبادات في المسجد	تكرار	٥٧	٤٢	٢١	٢,٣٠٠	٠,٧٥٨	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٧,٥	٣٥	١٧,٥				
١٣	تتمتع بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة	تكرار	٦٦	٥١	٣	٢,٥٢٥	٠,٥٥٤	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥٥	٤٢,٥	٢,٥				
١٤	يستشرك الجميع في أمورهم الخاصة	تكرار	٥١	٦٠	٩	٢,٣٥٠	٠,٦٢٢	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٤٢,٥	٥٠	٧,٥				
	الإجمالي	تكرار	٩٥٧	٦٣٠	٢٥٥	٢,٣١٧	٠,٦٦٧	موافق تماما	دال عند ٠,٠٠١
		نسبة	٥١,٩٥	٣٤,٢٠	١٣,٨٥				

يوضح جدول (٢٦) اتجاهات عينة البحث نحو المشاركة الاجتماعية لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، واتضح الموافقة التامة لعينة الدراسة على بعض المؤشرات مثل: رعاية الأطفال والأحفاد، ورعاية كبار السن الآخرين أو الأقراب ممن في حاجة للمساعدة، والتمتع بالترابط الاسري، والحرص على مقابلة الأصدقاء أو الأقراب أو الزملاء باستمرار، والحرص على إقامة صداقات جديدة كلما اتحت الفرصة، والقدرة على التفاعل مع الآخرين، والقدرة على التأثير على الآخرين، والتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقراب والأصدقاء، وتمتع كبار السن بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة، كما يستشيرهم الجميع في أمورهم الخاصة.

على حين اتجهت عينة البحث للموافقة إلى حد ما على بعض المؤشرات ومنها: مشاركة في الأنشطة التطوعية غير مدفوعة الأجر داخل مجتمعهم، وقدرتهم على المشاركة النشطة في الفاعليات الاجتماعية والثقافية، والمواظبة على أداء العبادات في المسجد.

وفي هذا السياق، يؤكد (الحالة التاسعة) (بشارك في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالأقارب والجيران والأصدقاء، وبشارك في الأعمال التطوعية، وانقل خبراتي لأولادي، وأقدم المشورة والنصح لمن يحتاجها، وبحكم بين الناس اللي بينهم مشاكل). ويتفق ذلك كع رؤية (Walker & Hiller, 2007) عن الدور الذي تلعبه الاتصالات المحلية غير الرسمية في إدماج كبار السن وتممية رأس المال الاجتماعي لهم. حيث يكون رأس المال الاجتماعي لكبار السن مفيداً للمجتمع من خلال استثمار رؤاهم وخبراتهم الاجتماعية التي اكتسبوها على مدار حياتهم.

وأخيراً رفضت عينة البحث المشاركة في بعض الأعمال السياسية (في أنشطة نقابة أو حزب سياسي أو مجموعة عمل سياسي). ولا تتفق هذه النتيجة مع رؤية (Carreras & Bowler, 2019) لمفهوم الفاعلية السياسية Political Efficacy باعتباره مؤشر جديد لرأس المال الاجتماعي بشقيه الداخلي والخارجي Internal and External، حيث تؤثر الفاعلية السياسية في تشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبارها التصور الذي يملكه الأفراد حول قدرة العمل على الساحة السياسية، حيث يهدد للمشاركة الاجتماعية، وبدون فاعلية لا توجد مشاركة، وبالتالي يقل رأس المال الاجتماعي.

وهنا تشير الباحثة إلى أن بناء مجتمع لجميع الأعمار يتضمن إتاحة الفرصة أمام كبار السن لمواصلة المشاركة في جميع شئون المجتمع، فالمساهمة الاجتماعية لكبار السن تتجاوز ما يؤديه من أنشطة اقتصادية حيث يقومون بأدوار بالغة الأهمية على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي، ويظهر ذلك فيما يقدمونه من إسهامات قيمة لا تقاس بالمعايير الاقتصادية مثل رعاية الأسرة، وأعمال الاعاشة المنتجة، وإعالة الأسر المعيشية، وممارسة الأنشطة التطوعية في المجتمع، ويسهم كل ما سبق في إعداد قوة العمل المستقبلية، وهنا ينبغي الاعتراف بكل هذه الإسهامات النشطة لكبار السن خاصة العمل الغير مدفوع الأجر في جميع القطاعات وبخاصة النساء المسنات.

وتشير النتائج السابقة إلى أهمية بعض المؤشرات الاجتماعية مثل تعاون كبار السن مع أبنائهم في رعاية الأحفاد، ورعايتهم لآخرين من الأقارب أو كبار السن، والترابط بين الأجيال الممتدة داخل الأسرة، وتتفق هذه النتائج مع الرؤية النظرية لـ "فوكوياما" عن

التعاون بين الأفراد، ومدي انعكاس هذا التعاون على المجالات الأخرى كالمجال الاقتصادي والسياسي. ويعد التعاون أحد نواتج الثقة، ويوضح "فوكوياما" مدي ارتباطها برأس المال الاجتماعي، فيتضح حينما يقدم رأس المال الاجتماعي مظاهر إيجابية فتتجاوز حدود الثقة الجماعة ذاتها إلى جماعات أخرى، وعندما تقل الثقة يتضاءل التعاون ليصبح محدودًا داخل الجماعة نفسها، وبهذا يعتبر "فوكوياما" أن الثقة بُعد أساسي في خلق علاقات متماسكة، ويعد ذلك محددًا رئيسيًا لمدي كفاءة رأس المال الاجتماعي (Fukuyama, 1999: P 19)

كما اتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Su Aw, 2017) وتمثلت في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد يعتمد على التكيف الاجتماعي والنفسي لكبار السن، وعلى الرغم من الرغبة المجتمعية في اتباع نمط حياة نشط للشيخوخة، كما أظهرت النتائج وجود النصوص الثقافية التي تؤكد على اهتمام الأسرة بمشاركة كبار السن في الحياة الاجتماعية والمجتمعية وكذلك اشراكهم في المسؤوليات الأسرية.

كذلك اتفقت مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) والتي توصلت إلى حصول الأنشطة الاجتماعية على وزن أكبر في مستوى النشاط لدي كبار السن.

## ٢- الحياة الصحية والمستقلة والأمنة

تلعب الصحة (متمثلة في الوظائف الجسدية ورفاهية الأفراد) دورًا خاصًا في تحقيق الشيخوخة النشطة، ويتضح ذلك في تعريف الشيخوخة النشطة الذي قدمته منظمة الصحة العالمية بأنها (عملية تحسين فرص الصحة والمشاركة والأمن، من أجل تحسين نوعية الحياة مع التقدم في العمر). وبالإضافة لذلك فإن توفير بيئة آمنة تتميز بالاستقلالية هو أيضًا شرط أساسي لشيخوخة نشطة. ويتضح ذلك كما يلي:



## جدول (٢٧) الحياة الصحية والمستقلة والأمنة

مستوى دلالة كا	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق تماما	المقياس	المؤشرات
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٥٨٥	٢,٦٠٠	٦	٣٦	٧٨	تكرار	١ تشعر بالرضا التام عن حالتك الصحية
	تماما			٥	٣٠	٦٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٦٩٤	١,٦٧٥	٥٤	٥١	١٥	تكرار	٢ تمارس التمارين البدنية والرياضة
	إلى حد ما			٤٥	٤٢,٥	١٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٥٩٤	١,٨٢٥	٣٣	٧٥	١٢	تكرار	٣ تحصل على الرعاية الصحية بسهولة
	إلى حد ما			٢٧,٥	٦٢,٥	١٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٥	موافق	٠,٨٠٠	٢,٣٢٥	٢٥	٣١	٦٤	تكرار	٤ تتمتع بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة
	تماما			٢٠,٨٣	٢٥,٨٣	٥٣,٣٣	نسبة	
دال عند ٠,٠٥	موافق	٠,٤٩٦	٢,٦٠٠	٠	٤٨	٧٢	تكرار	٥ تتمتع بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة
	تماما			٠	٤٠	٦٠	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٦٥٦	٢,٣٢٥	١٢	٥٧	٥١	تكرار	٦ تمارس السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة
	تماما			١٠	٤٧,٥	٤٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٧٤٤	٢,٥٠٠	١٨	٢٤	٧٨	تكرار	٧ تعاني من بعض الأمراض التي تؤثر على أداء نشاطك اليومي
	تماما			١٥	٢٠	٦٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٧٠٩	٢,٥٢٥	١٥	٢٧	٧٨	تكرار	٨ تحافظ على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض
	تماما			١٢,٥	٢٢,٥	٦٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق	٠,٦٧٠	٢,٣٥٢	١٥	٤٥	٦٠	تكرار	٩ يهتم من حولك بمتابعة أحوالك الصحية بانتظام
	تماما			١٢,٥	٣٧,٥	٥٠	نسبة	
دال عند	موافق	٠,٦٦٠	٢,٢٢٥	١٥	٦٣	٤٢	تكرار	١٠ تجد الرعاية الطبية

٠,٠٠١	إلى حد ما			١٢,٥	٥٢,٥	٣٥	نسبة	السريعة عندما تشعر بالتعب	
دال عند ٠,٠٥	موافق إلى حد ما	٠,٥٩٤	٢,٢٨٩	٣٦	٢٧	٥٧	تكرار	تعيش في بيئة نظيفة وخالية من التلوث	١١
				٣٠	٢٢,٥	٤٧,٥	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٤١	٢,٥٠٠	٩	٤٢	٦٩	تكرار	تتوفر لك ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية)	١٢
				٧,٥	٣٥	٥٧,٥	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٥٣	٢,٣٣١	٢٣٨	٥٢٦	٦٧٦	تكرار	الإجمالي	
				١٦,٥٣	٣٦,٥٣	٤٦,٩٤	نسبة		

يوضح جدول (٢٧) اتجاهات عينة البحث نحو الحياة الصحية والمستقلة والأمنة، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضحت الموافقة التامة لعينة الدراسة على المؤشرات التالية: شعور كبار السن بالرضا التام عن حالتهم الصحية، وتمتعهم بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة، كذلك تمتع كبار السن بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة، وممارسة السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة، محافظة كبار السن على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض، واهتمام المحيطين بكبار السن بمتابعة أحوالهم الصحية بانتظام، وتوفير ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية).

على حين اتفقت العينة إلى حد ما على المؤشرات التالية: ممارسة التمارين البدنية والرياضة (خاصة رياضة المشي)، والحصول على الرعاية الصحية بسهولة، ووجود الرعاية الطبية السريعة عند شعورهم بالتعب، والعيش في بيئة نظيفة وخالية من التلوث.

وفي هذا الإطار، تشير (الحالة الثالثة) (بهتم بالأكل الصحي ودايما بتابع حالي الصحية كل فترة عشان أحافظ على وضعي الصحي، كمان بمارس الأعمال المنزلية اليومية عشان أحافظ على نشاطي وصحتي، ومتابعة الأحفاد بتجدد نشاطي).

وانتق ما سبق مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) وهي أن مستوى المشاركة في الأنشطة لا يعتمد فقط على الخيارات الشخصية، بل إن السياقات الاجتماعية

والاقتصادية والبيئية والمادية والصحية لها تأثير قوي. كذلك اتضح أن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اجتماعي واقتصادي أفضل أكثر نشاطاً، كما أن الوصول إلى الأماكن العامة لممارسة النشاط البدني يسهم في شيخوخة نشطة، كما ترتبط الظروف الصحية الأفضل بمستوى أعلى من الشيخوخة النشطة.

كذلك اتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Gomez, et al., 2020) والتي توصلت إلى أن المتغيرات التي يتم تحميلها على المكون الطبي للركيزة الصحية (مثل الوظيفة المعرفية، أو الظروف الصحية أو الألم) قد تلعب دوراً في فرص بقاء كبار السن على قيد الحياة.

### ٣- الأمن الاقتصادي

يعتبر الأمن الاقتصادي وتوفير دخل كافي لكبار السن، بالإضافة إلى التعرف على مدي المساهمة الاقتصادية لكبار السن أحد الشروط الأساسية لتحقيق الشيخوخة النشطة، ويتضح ذلك كما يلي:

جدول (٢٨) الأمن الاقتصادي

مستوى دلالة كاري <sup>٢</sup>	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق		المقاييس	المؤشرات	
				غير موافق	إلى حد ما		سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل	سنك في الفئة العمرية ٦٥-٦٩ وما زلت تعمل
دال عند ٠,٠١	موافق إلى حد ما	٠,٨٠٠	١,٧٧٥	٥٤	٣٩	٢٧	تكرار	١
				٤٥	٣٢,٥	٢٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٧١٦	١,٤٧٥	٧٨	٢٧	١٥	تكرار	٢
				٦٥	٢٢,٥	١٢,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	غير موافق	٠,٦٠٨	١,٣٠٠	٩٣	١٨	٩	تكرار	٣
				٧٧,٥	١٥	٧,٥	نسبة	
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٥٦٤	٢,٢٠٠	٩	٧٨	٣٣	تكرار	٤
				٧,٥	٦٥	٢٧,٥	نسبة	

٥	دخلك التقاعد مناسب	تكرار	١٥	٥١	٥٤	١,٦٧٥	٠,٦٩٤	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	١٢,٥	٤٢,٥				
٦	تتمتع برفاهية مادية نسبية	تكرار	٢١	٥٧	٤٢	١,٨٢٥	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	١٧,٥	٤٧,٥				
٧	لا دخل لديك وتعتمد على دعم الأسرة أو الأقارب	تكرار	١٨	١٨	٨٤	١,٤٥٠	٠,٧٤٩	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	١٥	١٥				
٨	تعمل في مجال عمل غير رسمي (لديك عمل خاص)	تكرار	١٨	٣٠	٧٢	١,٥٥٠	٠,٧٤٩	غير موافق	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	١٥	٢٥				
٩	ظروفك الصحية والجسمية تمكنك من العمل لو اتاحت لك الفرصة	تكرار	٤٢	٥٧	٢١	٢,١٧٥	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	٣٥	٤٧,٥				
١٠	لديك القدرة على انشاء مشروع منتج	تكرار	٣٠	٣٦	٥٤	١,٨٠٠	٠,٨٢٣	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠٥
			نسبة	٢٥	٣٠				
	الإجمالي	تكرار	٢٢٨	٣٥٩	٥١٢	١,٧٢٢	٠,٧١٢	موافق إلى حد ما	دال عند ٠,٠٠١
			نسبة	٢٠,٧٥	٣٢,٦٧				

يوضح جدول (٢٨) اتجاهات عينة البحث نحو الأمن الاقتصادي لكبار السن، حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، واتضح في المؤشرات التالية: سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل، الأحوال المادية طيبة وتكفي متطلباتك المعيشية، دخل التقاعد مناسب، تتمتع برفاهية مادية نسبية، الظروف الصحية والجسمية تمكنك من العمل لو اتاحت لك الفرصة، والقدرة على انشاء مشروع منتج.

على حين ظهر الاتجاه نحو عدم الاتفاق لأفراد العينة في المؤشرات التالية: لا دخل لديك وتعتمد على دعم الأسرة أو الأقارب، تعمل في مجال عمل غير رسمي (لديك

عمل خاص). سنك في الفئة العمرية ٦٥ - ٦٩ وما زلت تعمل، سنك في الفئة العمرية ٧٠ - ٧٤ وما زلت تعمل. وتشير الباحثة لوجود عدة دلائل في عدم اتفاق كبار السن في بعض مؤشرات الأمن الاقتصادي، من بينها تمتع كبار السن بالأمن المالي وعدم اعتمادهم على أفراد أسرهم في تدبير أمورهم المالية، كذلك يتضح أن الشريحة العمرية من ٦٥ سنة فأكثر لا تعمل.

واتفق ما سبق مع نتائج دراسة (Sousa, Barros, 2020) والتي توصلت إلى أن كبار السن الذين يتمتعون بوضع اقتصادي واجتماعي أفضل أكثر نشاطاً.

#### ٤- البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن

لا ترتبط الشيخوخة النشطة فقط بالمشاركة الاجتماعية أو الناحية الصحية والاقتصادية، ولكنها ترتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بالتعليم وبناء القدرات المعرفية، ومحو الأمية الإلكترونية والصحية، وغالباً ما يتم تطوير ذلك في المراحل المبكرة من الحياة، لذا يتم في هذا السياق الأخذ في الاعتبار بتهيئة الظروف التي تسهم في بناء قدرات كبار السن والتي من شأنها أن تمكن الشيخوخة النشطة وتعززها. ويتضح ذلك فيما يلي:

#### جدول (٢٩) البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن

المؤشرات	المقياس	موافق تماماً	موافق إلى حد ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه	مستوى دلالة كا <sup>٢</sup>
١	لديك القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة	٧٢	٣٩	٩	٢,٥٢٥	٠,٦٣٤	موافق تماماً	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٦٠,٠٠	٣٢,٥٠	٧,٥٠				
٢	تتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	٨٠	٢٨	١٢	٢,٥٦٦	٠,٦٧٠	موافق تماماً	دال عند ٠,٠٠١
	نسبة	٦٦,٦٧	٢٣,٣٣	١٠,٠٠				
٣	تسعى لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر	٦٦	٣٥	١٩	٢,٣٩١	٠,٧٤٨	موافق تماماً	دال عند ٠,٠٥
	نسبة	٥٥,٠٠	٢٩,١٧	١٥,٨٣				
٤	لديك القدرة على التحصيل العلمي ورفع أدائك المعرفي	٧٤	٢٧	١٩	٢,٤٥٨	٠,٧٥٤	موافق تماماً	دال عند ٠,٠٥
	نسبة	٦١,٦٧	٢٢,٥٠	١٥,٨٣				

								(تسعى لتعلم معرفة جديدة)	
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٥٧٢	٢,٣٢٥	٦	٦٩	٤٥	تكرار	٥	لديك القدرة على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة
				٥	٥٧,٥	٣٧,٥	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٥٥٢	٢,٤٥٠	٣	٥٧	٦٠	تكرار	٦	تسعى لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين
				٢,٥	٤٧,٥	٥٠	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٥٣	٢,٦٠٠	٢١	٣٦	٦٣	تكرار	٧	قادر على تغيير أسلوب حياتك لتعيش حياة أفضل
				٩,١٦	٢١,٦٧	٦٩,١٧	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٦٢١	٢,٥١٦	٨	٤٢	٧٠	تكرار	٨	تواصل مع أهلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي
				٦,٦٧	٣٥,٠٠	٥٨,٣٣	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٧٨٤	١,٧٢٥	٥٧	٣٩	٢٤	تكرار	٩	تستخدم التقنيات الرقمية للوصول إلى السلع والخدمات من خلال التجارة الإلكترونية
				٤٧,٥	٣٢,٥	٢٠	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق إلى حد ما	٠,٨٠٩	١,٧٥٠	٥٧	٣٦	٢٧	تكرار	١٠	تستطيع الحصول على المشورة الصحية باستخدام التطبيقات التكنولوجية
				٤٧,٥	٣٠	٢٢,٥	نسبة		
دال عند ٠,٠٠١	موافق تماما	٠,٧٣٣	٢,٣٣٠	٢١١	٤٠٨	٥٨١	تكرار	الإجمالي	
				١٧,٥٨	٣٤,٠٠	٤٨,٤٢	نسبة		

يوضح جدول (٢٩) اتجاهات عينة البحث نحو البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١، واتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، والتي اتضحت في المؤشرات التالية: القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة، تتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسعي لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر، والقدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي (السعي لتعلم معرفة جديدة)، وقدرة كبار السن على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة، كذلك يسعى كبار السن لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين،

وقدرة كبار السن على تغيير أسلوب حياتهم للعيش حياة أفضل، والتواصل مع الأسرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

على حين اتفقت عينة البحث على الموافقة إلى حد ما على المؤشرات التالية: استخدام التقنيات الرقمية للوصول إلى السلع والخدمات من خلال التجارة الإلكترونية، والحصول على المشورة الصحية باستخدام التطبيقات التكنولوجية.

وفي هذا السياق تؤكد (الحالة العاشرة) (يستخدم التكنولوجيا ويدخل على الانترنت ويستفيد منه في التواصل مع الأهل، وأعرف معلومات جديدة، ويحرص على قراءة الجرايد اليومية، ومواظبة على قراءة القرآن الكريم).

ويتفق ما سبق مع رؤية "Kwon" أن التعلم مهم جدا في تحليل خصائص رأس المال البشري خاصة في إطار الشيخوخة نظراً لاعتماد رأس المال البشري على المعرفة، والمهارات التي يتم تلقاها أثناء عملية التعلم، وبهذا يعتبر التعلم أحد عوامل زيادة رأس المال البشري.

كذلك تشير الباحثة إلى أن النتائج السابقة تتفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية للشيخوخة النشطة والذي يؤكد على أن "الشيخوخة النشطة" هي "عملية تحسين الفرص والقدرات التي يتمتع بها كبار السن مع التقدم في العمر". كما يتفق ذلك مع رؤية "أمارتيا سن" حيث وسع تعريف التنمية من كونها مقياساً للدخل لتشمل القدرات البشرية وهو ما يسميه الحريات الإنسانية الحقيقية. وفسر "سن" الحرية من خلال كلاً من العمليات والفرص، المستمدة من الظروف الشخصية والاجتماعية للأفراد. وبهذه الطريقة تكون الحرية أساسية ومفيدة للتنمية.

ومما سبق يتضح فاعلية النموذج الخاص بالشيخوخة النشطة الذي وضعته الباحثة والمكون من أربعة محاور (والمشاركة الاجتماعية، والحياة الصحية والمستقلة والأمنة، والأمن الاقتصادي، والبيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن).

## تاسعاً: التحقق من فروض البحث

١- تأثير المحددات الاجتماعية على الصورة الذهنية السائدة عن الشيخوخة  
ينص الفرض الأول على أنه "توجد فروق ذات دلالة احصائية حول مؤشرات الصورة  
الذهنية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس  
والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الأبناء ومحل السكن وشكل الإقامة والحالة  
الاجتماعية ومستوى الدخل".  
وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اسلوب التباين الأحادي One Way Anova  
بالنسبة لمتغير السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل. ويوضح ذلك جدول  
(٣٠).

## جدول (٣٠)

تأثير السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل على الصورة الذهنية عن  
الشيخوخة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>السن</b>						
بين المجموعات	١,٤٨٩	٤	٠,٣٧٢٢	٢,٥٤٥	٠,٠٤٣٢	دال عند ٠,٠٥
داخل المجموعات	١٦,٨٢	١١٥	٠,١٤٦٢			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
<b>المستوى التعليمي</b>						
بين المجموعات	٠,٠٢٨٥٣	٢	٠,٠١٤٢٦	٠,٠٩١٣	٠,٩١٢٨	غير دال
داخل المجموعات	١٨,٢٨	١١٧	٠,١٥٦٢			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
<b>عدد الأبناء</b>						
بين المجموعات	٠,٩٣٦٥	٤	٠,٢٣٤١	١,٥٥٠	٠,١٩٢٤	غير دال
داخل المجموعات	١٧,٣٧	١١٥	٠,١٥١٠			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				
<b>مستوى الدخل</b>						
بين المجموعات	٣,٧٤٦	٤	٠,٩٣٦٦	٧,٣٩٩	٠,٠٠١	دال عند مستوى ٠,٠٠١
داخل المجموعات	١٤,٥٦	١١٥	٠,١٢٦٦			
المجموع	١٨,٣٠	١١٩				



يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول الصورة النمطية السلبية عن الشيخوخة ترجع الى متغير السن وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة العمرية من ٧٥- ٧٩ سنة بمتوسط ٢,٤٢٨ وانحراف معياري ٠,٦١١، ويمكن أن يفسر ذلك بأن فئة كبار السن المتقدمين في العمر هم أكثر الفئات حساسية نحو الصور الذهنية عنهم بالمجتمع. أيضا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ ترجع الى متغير مستوى الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في فئة من ١٠٠٠ ج إلى أقل من ٢٠٠٠ ج بمتوسط ٢,١٣ وانحراف معياري ٠,٤٨٢ طبقا لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويمكن أن يفسر ذلك بأن أصحاب الدخل المنخفض من كبار السن ذوي رؤية سلبية عن وضعهم بالمجتمع، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي وعدد الأبناء. وللتحقق من صحة الفرض بالنسبة للمحددات الاجتماعية الخاصة بالجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار ت، ويتضح ذلك كما يلي:

## جدول (٣١)

تأثير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية على الصورة الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>الجنس</b>					
ذكور	٥٧	١,٩٣٧	١,٩٣٧	٠,٠٤٥١	دال عند مستوى ٠,٠٥
إناث	٦٣	١,٧٩٩			
<b>محل السكن</b>					
ريف	٦٠	١,٨٩١	٠,٨٩٣١	٠,٣٧٣٦	غير دال
حضر	٦٠	١,٨٢٧			
<b>الحالة العملية</b>					
يعمل	٣٦	١,٨٥٧	٠,٠٦٥٠	٠,٩٤٨٣	غير دال
لا يعمل	٨٤	١,٨٦٢			
<b>شكل الإقامة</b>					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	١,٨٣٥	١,٥٣٨	٠,١٢٦٧	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	١,٩٨٠			
<b>الحالة الاجتماعية</b>					
متزوج	٨٧	١,٨٦٧	٠,٢٨٣٧	٠,٧٧٧١	غير دال
أرمل	٣٣	١,٨٤٤			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول الصورة النمطية السلبية عن الشيخوخة ترجع إلى متغير الجنس وجاءت أعلى القيم في صالح الذكور بمتوسط ١,٩٣٧ ويفسر ذلك بأن توقف الذكور عن العمل والتقاعد في مرحلة الشيخوخة يؤثر عليهم بالسلب وفي المقابل فإن المرأة تندمج في دورها الأسري الذي ينعكس عليها في رفضها لأي صورة نمطية عن هذه المرحلة العمرية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ترجع إلى متغير محل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول الإدماج المجتمعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الأبناء ومحل السكن وشكل الإقامة ومستوى الدخل.

أولاً: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام أسلوب التباين الأحادي One way Anova:

### جدول (٣٢)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل على الإدماج المجتمعي لكبار السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>السن</b>						
بين المجموعات	٢,٧٩٦	٤	٠,٦٩٩٠	٤,٠٠٣	٠,٠٠٤٥	دال عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٢٠,٠٠٨	١١٥	٠,١٧٤٦			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
<b>المستوى التعليمي</b>						
بين المجموعات	٠,٨٩٨٠	٢	٠,٤٤٩٠	٢,٣٩٠	٠,٠٩٦١	غير دال
داخل المجموعات	٢١,٩٨	١١٧	٠,١٨٧٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
<b>عدد الأبناء</b>						
بين المجموعات	٢,٤٢٣	٤	٠,٦٠٥٧	٣,٤٠٥	٠,٠١١٤	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٢٠,٤٦	١١٥	٠,١٧٧٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				
<b>مستوى الدخل</b>						
بين المجموعات	٢,٥٣٥	٤	٠,٦٣٣٩	٣,٥٨٣	٠,٠٠٨٦	دال عند مستوى ٠,٠١
داخل المجموعات	٢٠,٣٥	١١٥	٠,١٧٦٩			
المجموع	٢٢,٨٨	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ في استجابات افراد عينة الدراسة حول الادماج المجتمعي ترجع إلى متغير السن وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة العمرية من ٧٥ - ٧٩ سنة بمتوسط ٢,٩٦٣ وانحراف معياري ٠,٧١٢، ويمكن أن يفسر ذلك بأن هذه الفئة العمرية يتم الرجوع نظرًا لكونهم ذوي خبرة ويمثلون رأس مال اجتماعي قوي في الأسرة والمجتمع. أيضاً توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ترجع لمتغير عدد الأبناء وجاءت

أعلى القيم في صالح من عندهم ٢ أبناء بمتوسط ٢,٢٢٤ وانحراف معياري ٠,٥٩١ ويمكن أن يفسر ذلك أن صغر حجم الأسرة يتيح وجود وقت فراغ لكبار السن يسمح لهم بممارسة الأنشطة الاجتماعية المختلفة. وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ لمتغير مستوى الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة من ٤٠٠٠ ج إلى أقل من ٥٠٠٠ ج بمتوسط ٢,٥٣١ وانحراف معياري ٠,٦١٧ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويفسر ذلك بأن ارتفاع مستوى الدخل يسمح لكبار السن بممارسة الأنشطة الترفيهية والثقافية التي ترفع من مستوى الإدماج الاجتماعي لهم. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي.

ثانياً: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

### جدول (٣٣)

تأثير متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة الاجتماعية

على الإدماج المجتمعي لكبار السن

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>الجنس</b>					
ذكور	٥٧	٢,٢٥٩	١,٢٨٠	٠,٢٠٣١	غير دال
إناث	٦٣	٢,١٥٧			
<b>محل السكن</b>					
ريف	٦٠	٢,٢٢٨	٠,٦٤٨١	٠,٥١٨٢	غير دال
حضر	٦٠	٢,١٧٥			
<b>الحالة العملية</b>					
يعمل	٣٦	٢,٢٩٦	١,٥٣٨	٠,١٢٦٧	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,١٦٣			
<b>شكل الإقامة</b>					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,١٩٢	٠,٥٨٧٤	٠,٥٥٨١	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٢٥٤			
<b>الحالة الاجتماعية</b>					
متزوج	٨٧	٢,٢٣٤	١,٢٥٨	٠,٢١٠٩	غير دال
أرمل	٣٣	٢,١٢١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية حول الإدماج المجتمعي ترجع إلى متغير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الإقامة ومستوى الدخل.

أولاً: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام اسلوب التباين الأحادي One Way Anova:

### جدول (٣٤)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل على وجود تحديات للإدماج الاجتماعي لكبار السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>السن</b>						
بين المجموعات	١,٢٣٨	٤	٠,٣٠٩٤	١,٨٣١	٠,١٢٧٦	غير دال
داخل المجموعات	١٩,٤٣	١١٥	٠,١٦٩٠			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
<b>المستوى التعليمي</b>						
بين المجموعات	١,٦١٥	٢	٠,٨٠٧٦	٤,٩٥٨	٠,٠٠٨٦	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	١٩,٠٦	١١٧	٠,١٦٢٩			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
<b>عدد الأبناء</b>						
بين المجموعات	٠,٦١٢٩	٤	٠,١٥٣٢	٠,٨٧٨٥	٠,٤٧٩٢	غير دال
داخل المجموعات	٢٠,٠٦	١١٥	٠,١٧٤٤			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				
<b>مستوى الدخل</b>						
بين المجموعات	١,٠٥٤	٤	٠,٢٦٣٤	١,٥٦٢	٠,١٨٩١	غير دال
داخل المجموعات	١٩,٦٢	١١٥	٠,١٧٠٦			
المجموع	٢٠,٦٧	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي وجاءت أعلى القيم في صالح ذوي المؤهلات العليا بمتوسط ٢,٤٣٠ وانحراف معياري ٠,٥٩١ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويمكن أن يفسر تعرض كبار السن من ذوي المؤهلات العليا لتحديات الإدماج الاجتماعي نظراً لتقاعدهم وضعف المعاشات، وعدم وجود فرص عمل مع تمتعهم بحالة صحية جيدة. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير السن وعدد الأبناء ومستوى الدخل.

ثانياً: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

### جدول (٣٥)

تأثير متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية على وجود تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>الجنس</b>					
ذكور	٥٧	٢,٣٨٩	١,٥٦٩	٠,١١٩٣	غير دال
إناث	٦٣	٢,٢٧٣			
<b>محل السكن</b>					
ريف	٦٠	٢,٢٦٨	١,٦٢٦	٠,١٠٦٧	غير دال
حضر	٦٠	٢,٣٨٧			
<b>الحالة العملية</b>					
يعمل	٣٦	٢,٣٣٣	٠,٢٢٠٩	٠,٨٢٥٥	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,٣٢١			
<b>شكل الإقامة</b>					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,٣٤٩	١,٣٧٠	٠,١٧٣٢	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٢٠٧			
<b>الحالة الاجتماعية</b>					
متزوج	٨٧	٢,٤٠٤	٣,٨٢٧	٠,٠٠٠٢	دال عند مستوى ٠,٠٠١
أرمل	٣٣	٢,١١٦			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول تحديات الادمج الاجتماعي لكبار السن ترجع إلى متغير الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية في صالح المتزوجين بمتوسط ٢,٤٠٤ ويفسر ذلك بأن استقرار الحياة الزوجية يساعد كبار السن على مواجهة التحديات المتنوعة التي تواجههم والتكيف مع متغيرات الحياة.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير السن والجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الإقامة ومستوى الدخل. أولاً: بالنسبة لمتغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الابناء ومستوى الدخل قامت الباحثة باستخدام اسلوب التباين الأحادي One Way Anova:

## جدول (٣٦)

تأثير متغيرات السن والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل على الشيخوخة  
النشطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>السن</b>						
بين المجموعات	٠,٥٩٨٨	٤	٠,١٤٩٧	١,٧٧٩	٠,١٣٧٥	غير دال
داخل المجموعات	١٠,١٠	١١٥	٠,٠٨٤١٤			
المجموع	١٠,٧٠	١١٩				
<b>المستوى التعليمي</b>						
بين المجموعات	٠,٧٥٢٤	٢	٠,٣٧٦٢	٤,٥٨٥	٠,٠١٢١	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٩,٦٠٠	١١٧	٠,٠٨٢٠٥			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				
<b>عدد الأبناء</b>						
بين المجموعات	٠,٨١٤٢	٤	٠,٢٠٣٦	٢,٤٥٤	٠,٠٤٩٧	دال عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٩,٥٣٨	١١٥	٠,٠٨٢٩٤			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				
<b>مستوى الدخل</b>						
بين المجموعات	٢,٥٤٦	٤	٠,٦٣٦٥	٩,٣٣٧	٠,٠٠٠١	دال عند مستوى ٠,٠٠١
داخل المجموعات	٧,٨٠٦	١١٥	٠,٠٦٧٨٨			
المجموع	١٠,٣٥	١١٩				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ حول مؤشرات الشيخوخة النشطة بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي وجاءت أعلى القيم في صالح من هم مؤهل عالي بمتوسط ٢,١٨٧ وانحراف معياري ٠,٣٠١ ويفسر ذلك أن ذوي المؤهلات العليا هم أكثر قدرة على التكيف مع متغيرات العصر، حيث يسمح تنوع خبراتهم ببناء قدراتهم على المستوي المعرفي والتكنولوجي وقدرتهم على المشاركة الاجتماعية الفاعلة في المجتمع. أيضا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير عدد الأبناء وجاءت أعلى القيم في صالح من هم عندهم ٢ أبناء بمتوسط ٢,١٩٤ وانحراف معياري ٠,٣٤٩ ويفسر ذلك بأن صغر حجم الأسرة يقلل



من حجم المسؤوليات العائلية ويتيح ذلك فرصة أكبر للمشاركة النشطة لكبار السن في المجتمع. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ بالنسبة لمتغير الدخل وجاءت أعلى القيم في صالح من هم في الفئة من ٤٠٠٠ ج إلى أقل من ٥٠٠٠ ج بمتوسط ٢,٤١٣ وانحراف معياري ٠,١٧٨ طبقاً لاختبار أقل فرق معنوي (LSD) ويفسر ذلك بأن ارتفاع المستوى المادي يسمح نشاط كبار السن في مختلف الأنشطة المجتمعية والترفيهية بدون ضغوط البحث عن التأمين المادي. بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير السن.

ثانياً: بالنسبة لمتغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية قامت الباحثة باستخدام اختبار ت:

### جدول (٣٧)

أثر متغيرات الجنس ومحل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية على الشيخوخة النشطة

المتغير	العدد	المتوسط	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
<b>الجنس</b>					
ذكور	٥٧	٢,١٨٧	٢,٤٨٩	٠,٠١٤٢	دال عند مستوى ٠,٠٥
إناث	٦٣	٢,٠٥٥			
<b>محل السكن</b>					
ريف	٦٠	٢,١٢٧	٠,٤٩٢٦	٠,٦٢٣٢	غير دال
حضر	٦٠	٢,١٠١			
<b>الحالة العملية</b>					
يعمل	٣٦	٢,١٩٠	١,٨٥٦	٠,٠٦٦٠	غير دال
لا يعمل	٨٤	٢,٠٨٢			
<b>شكل الإقامة</b>					
تعيش في سكن مستقل	٩٩	٢,١١٨	٠,٢٦٠٦	٠,٧٩٤٩	غير دال
مع أحد الأبناء	٢١	٢,٠٩٩			
<b>الحالة الاجتماعية</b>					
متزوج	٨٧	٢,١٦٥	٣,١٤١	٠,٠٠٢١	دال عند مستوى ٠,٠١
ارمل	٣٣	١,٩٨٢			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول مؤشرات الشيخوخة النشطة ترجع إلى محل السكن والحالة العملية وشكل الإقامة بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بالنسبة لمتغير الجنس في صالح الذكور بمتوسط ٢,١٨٧، ويفسر ذلك أن بنشاط الذكور خاصة في الأنشطة التطوعية وخدمة المجتمع وتقديم المساعدة للأخرين، وفاعليتهم في مجال فض المنازعات الأسرية. أيضا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية في صالح المتزوجين بمتوسط ٢,١٦٥ ويفسر ذلك بأن قيام الحياة الأسرية في هذه المرحلة العمرية يسمح بتوفير الرعاية الصحية الجيدة وينعكس ذلك على نشاط كبار السن في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

### عاشراً: نتائج البحث

#### ١- الأوضاع الحياتية التي يعيشها كبار السن

- الحالة الزوجية لكبار السن: معظم أفراد العينة متزوجين بنسبة ٧٥% مقابل ٢٥% غير متزوج.

- توزيع كبار السن وفقاً لنوع الإقامة: يقيم ٨٢,٥% من كبار السن في سكن مستقل، مقابل ١٧,٥% يقيم مع الأبناء.

- الحالة الصحية لكبار السن: يتمتع ٧٥% من كبار السن بحالة صحية جيدة، على حين ٢٥% منهم حالتهم الصحية سيئة. وفيما يخص تقييم كبار السن لحالتهم الصحية: قيم كبار السن حالتهم الصحية وجاء من تقدم في العمر ونشط إلى حد ما في الترتيب الأول بنسبة ٦٧,٥%، يليها من تقدموا في العمر وحالتهم الصحية غير جيدة ١٧,٥%، وأخيراً من تقدموا في العمر ونشطون للغاية بنسبة ١٥%. أما عن الصعوبات الصحية التي تواجه كبار السن: يواجه ٨٥% من كبار السن صعوبات بسيطة، أما نسبة ١٥% يواجهون صعوبات كبيرة.

- تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة: تنوعت تصورات كبار السن عن الشيخوخة النشطة وجاء في مقدمتها الاحتفاظ بالصحة البدنية والأداء الوظيفي جاءت في المقدمة بنسبة ٣٢,٥%، يليها الاهتمام بالحياة والتعامل مع التحديات ومواكبة العالم بنسبة

٢٥%، ثم التمتع بالعلاقات الاجتماعية الجيدة والاتصالات المستمرة بنسبة ٢٢,٥%، على حين التمتع بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات بنسبة ١٠%، وأخيراً تساوي القيام بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية والتمتع بالنشاط العقلي الجيد بنسبة ٥%.

## ٢- الصور الذهنية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع

- **الرؤى المجتمعية النمطية عن الشيخوخة:** وتنوعت كالتالي، المسنات أقل قدرة من النساء الأصغر سناً، والمسنون مضى زمنهم، وكبار السن مغلوبون على أمرهم.  
- **المظاهر الاقتصادية السلبية عن الشيخوخة:** ومن أهمها، كبار السن أقل إنتاجاً من الشباب، وانجازات كبار السن لا تُقدر في المجتمع.

## ٣- صور الإدماج الاجتماعي لكبار السن

- **الإدماج الاجتماعي لكبار السن:** اتفقت العينة على وجود ادماج اجتماعي لكبار السن في هذه المرحلة العمرية، وظهرت أهم مؤشرات في وجود شبكة علاقات جيدة مع الأسرة والأصدقاء والجيران بنسبة، وتوافر توعية للمسنين في الأسرة عن مرحلة الشيخوخة، وتقديم المساعدة لأخرين من كبار السن في المجتمع المحيط، يليها الحياة في بيئة آمنة بعيداً عن العنف والاساءة، ثم المشاركة في الأعمال التطوعية داخل المجتمع، يليها التمتع بدعم متبادل بين الأجيال المختلفة داخل الأسرة (الأبناء والأحفاد). والمشاركة في الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل المجتمع.

- **الإدماج الاقتصادي لكبار السن:** حيث اتجهت اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما على وجود ادماج اقتصادي لكبار السن، وظهر أهم مؤشرات في تشجيع الشباب على الادخار خلال سنوات العمل لتوفير حياة مناسبة عند الكبر، ووجود دخل لدي المسن يكفي لتلبية احتياجاته، والعمل في هذه المرحلة لو وجدت فرصة مناسبة، كما يشجع المجتمع على عمل كبار السن لما لهم من خبرات ومهارات متميزة، وأخيراً يساعد دخل كبار السن على الحصول على الخدمات المختلفة (الصحية والترفيهية).

- **الإدماج السياسي لكبار السن:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، وجاء اتفاق كبار السن حول المشاركة في التصويت في الانتخابات.

#### ٤- التحديات التي تواجه الإدماج الاجتماعي لكبار السن

- **التحديات الاجتماعية:** ومن أهمها، تآنيث الشيخوخة، والأمية ومستوى التعليم المتدني، وعدم ضمان استمرار المساعدات الاجتماعية.
- **التحديات الصحية:** وتمثلت في، العبء المزدوج للمرض، وزيادة مخاطر الإعاقة، وصعوبة توفير الرعاية الصحية لكبار السن.
- **التحديات الاقتصادية:** ضعف اقتصاديات الشيخوخة، والعجز الوظيفي، ووجود مخاطر للعمل في ظروف سيئة للفئة التي تعمل من كبار السن.

#### ٥- الإدماج الاجتماعي كآلية لتفعيل الشيخوخة النشطة

ظهر الانعكاس الايجابي للإدماج الاجتماعي لكبار السن على مؤشرات الشيخوخة النشطة كما يلي:

- **المشاركة الاجتماعية لكبار السن:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة تماما، واتضحت في المؤشرات التالية: رعاية الأطفال والأحفاد، ورعاية كبار السن الآخرين أو الأقارب ممن في حاجة للمساعدة، والتمتع بالترابط الاسري، والحرص على مقابلة الأصدقاء أو الأقارب أو الزملاء باستمرار، والحرص على إقامة صداقات جديدة كلما اتحت لهم الفرصة، والقدرة على التفاعل مع الآخرين، والقدرة على التأثير على الآخرين، والتمتع بمهارات حياتية وشبكة اجتماعية جيدة من الأقارب والأصدقاء، وتمتع كبار السن بترابط جيد بين الأجيال المتعددة داخل الأسرة، كما يستشيرهم الجميع في أمورهم الخاصة.
- **الحياة الصحية والمستقلة والأمنة:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، واتضحت الموافقة التامة لعينة الدراسة على المؤشرات التالية: شعور كبار السن بالرضا التام عن حالتهم الصحية، وتمتعهم بالسلامة الجسدية من الأمراض المزمنة، كذلك تمتع كبار السن بالسلامة العقلية في مرحلة الشيخوخة، وممارسة السلوكيات الصحية الجيدة التي ترفع جودة الحياة اثناء فترة الشيخوخة، محافظة كبار السن على مستوى جيد من الرعاية الصحية في حالة وجود أمراض، واهتمام المحيطين بكبار السن بمتابعة أحوالهم الصحية بانتظام، وتوفير ترتيبات المعيشة المستقلة سواء فردية أو مع أسر (القدرة على الحياة باستقلالية).

- **الأمن الاقتصادي:** حيث اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة إلى حد ما، واتضحت في المؤشرات التالية: سنك في الفئة العمرية ٦٠-٦٤ وما زلت تعمل، أحوالهم المادية طيبة وتكفي متطلبات المعيشية، دخل التقاعد مناسب، وتمتعهم برفاهية مادية نسبية، وظروفهم الصحية والجسمية تمكنهم من العمل لو اتاحت لهم الفرصة، ولديهم القدرة على انشاء مشروع منتج.

- **البيئة التمكينية وبناء قدرات كبار السن:** اتجه اجمالي المتوسطات نحو الموافقة التامة، وظهر ذلك في المؤشرات التالية: القدرة على التعلم والتدريب مدى الحياة، والتمتع بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسعي لتعلم التكنولوجيا لمسايرة العصر، والقدرة على التحصيل العلمي ورفع الأداء المعرفي (السعي لتعلم معرفة جديدة)، وقدرة كبار السن على التكيف الإيجابي مع مشكلات الحياة، كذلك يسعى كبار السن لتبادل الخبرات والمهارات والمعارف مع الآخرين، وقدرة كبار السن على تغيير أسلوب حياتهم للعيش حياة أفضل، والتواصل مع الأسرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

#### نتائج التحقق من فروض البحث

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول الصورة النمطية السلبية السائدة عن الشيخوخة في المجتمع ترجع إلى متغير السن ومستوى الدخل والجنس، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير المستوى التعليمي والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير السن وعدد الأبناء ومستوى الدخل، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير الجنس والمستوى التعليمي والحالة العملية ومحل السكن وشكل الإقامة والحالة الاجتماعية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول تحديات الإدماج الاجتماعي لكبار السن في المجتمع ترجع إلى متغير المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير السن والجنس والحالة العملية وعدد الابناء ومحل السكن وشكل الإقامة ومستوى الدخل.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة الدراسة حول مؤشرات الشيخوخة النشطة في المجتمع ترجع إلى متغير الجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وعدد الأبناء ومستوى الدخل، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع إلى متغير الحالة العملية ومحل السكن وشكل الإقامة والسن.

## التوصيات

يمكن اقتراح رؤية مستقبلية لتفعيل الشيخوخة النشطة في المجتمع

١- فيما يخص المشاركة الاجتماعية: تهيئة بيئة تمكينية لكبار السن لممارسة العمل التطوعي بمنظمات المجتمع المدني، وينعكس ذلك على تفعيل مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية داخل مجتمعاتهم، بما يضمن تمكين كبار السن ومكافحة الاستبعاد الاجتماعي.

٢- فيما يخص دعم الأمن الاقتصادي لكبار السن:

- تطبيق مبدأ المرونة في سياسات وممارسات التقاعد بتأخير سن التقاعد حتى سن الخامسة والستين نظرًا لتمتع هذه الفئة العمرية بحالة صحية جيدة.  
- توفير جهات العمل خطط مرنة للعمل لفترة أخرى بعد سن التقاعد إذا ما توفرت الرغبة لدى المسن.

- رفع المعاشات التقاعدية لكبار السن بما يتلاءم مع احتياجاتهم ومتطلبات الحياة.

٣- فيما يخص بناء قدرات كبار السن: تيسير استخدام كبار السن للتطبيقات التكنولوجية فيما يخص الوصول للسلع والخدمات والمشورة الصحية الرقمية خاصة في ظل الأزمات الصحية المنتشرة مؤخرًا للحد من اصابتهم بالأمراض الخطيرة.

## قائمة المراجع

## المراجع العربية

١. أبو دوح، خالد كاظم (٢٠١٤)، رأس المال الاجتماعي آفاق جديدة في النظرية الاجتماعية، ط١، دار ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة.
٢. الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان جمهورية مصر العربية ٢٠٢١ - ٢٠٢٦، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان.
٣. الحاييس، عبد الوهاب جودة (٢٠١٣)، مسقط الحديثة وإعادة بناء رأس المال الاجتماعي، في (ندوة مسقط التاريخ والحضارة، مركز البحوث الإنسانية ومركز الدراسات العمانية، مسقط.
٤. الحاييس، عبد الوهاب جودة؛ جمعه، محمد حسين أنور (٢٠٢١)، الاتجاهات المعاصرة في بحوث رأس المال الاجتماعي، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد الثالث، الجزء الأول الثاني، كلية الآداب، جامعة المنيا.
٥. العربي، أشرف (٢٠٠٧)، رأس المال البشري في مصر المفهوم - القياس - الوضع النسبي، العدد ٣٩، بحوث اقتصادية عربية.
٦. العزام، عبد الباسط (٢٠١٧)، نوعية الحياة عند كبار السن في المجتمع الأردني، مجلة المارة للبحوث والدراسات، المجلد ٢٣، العدد ٤.
٧. القاسمي، أحلام راشد (يوليو ٢٠١٧)، الشيخوخة النشطة: التحديات، والمؤشرات، والتجارب الناجحة وتطبيقاتها في دول مجلس التعاون الخليجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، المكتب التنفيذي لمكتب وزراء العمل ومجلس الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
٨. بن فرج، صلاح الدين؛ وآخرون (٢٠١٩)، الاستراتيجية العربية لكبار السن ٢٠١٦ - ٢٠٢٩، جامعة الدول العربية، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية.
٩. بوتنام، روبرت (٢٠٠٦)، كيف تتجج الديمقراطية: تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة، ترجمة إيناس عفت، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة.

١٠. خميس، هاني خميس (٢٠٠٨)، رأس المال الاجتماعي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.
١١. رؤية مصر ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.
١٢. زايد، أحمد (٢٠١٣)، التخطيط لآليات إدارة المخاطر والأزمات في السياسات الاجتماعية، في: (إشكاليات السياسات الاجتماعية في إدارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليجي، العدد ٨٠، سلسلة الدراسات الاجتماعية، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية).
١٣. سليمان، صالح (٢٠١٠)، الإمارات العربية المتحدة بين الماضي والحاضر: دراسة سوسيولوجية في كيفية إعادة رأس المال الاجتماعي، العدد ٣٠، حوليات العلوم والآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
١٤. سن، أمارتيا (٢٠١٠)، التنمية حرة، ترجمة، شوقي جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٥. عبيدات، ذوقان؛ وآخرون (٢٠٠٧)، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١، دار الفكر، الأردن.
١٦. فايق، طلعت عبد الحميد (٢٠٠١)، من قضايا محو الأمية وتعليم الكبار: مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي في ظل الكوكبية، العدد ٤٨، تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٧. لجنة التنمية الاجتماعية (٨-٩ أكتوبر ٢٠١٩)، ادماج المسنين: الإجراءات على مستوى السياسات في المنطقة العربية، الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الدورة الثانية عشر، بيروت.
١٨. هندي، عثمان (٢٠٠٦)، رأس المال الاجتماعي: الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة، دار الهدى للنشر والتوزيع، القاهرة.



## المراجع الأجنبية

1. A.I. Hijas-Gomez, et al., (2020), The WHO active ageing pillars and its association with survival: Findings from a population-based study in Spain, Archives of Gerontology and Geriatrics, V90.
2. Active ageing index 2018 analytical report (2019), United Nations Economic Commission For Europe, United Nation, Geneva.
3. Barraud, Jacqueline et Françoise Kittel et Martine Moule. (2004): "la fonction ressource humaine «métiers et formation»", 2eme édition, édition DUNOD, paris.
4. Bernardo, Monica. (2005), Development as freedom by Amartya Sen Review, Journal of International Affairs, Vol. 58, No. 2, Financing Development: Challenges for the Millennium Development Goals, SPRING.
5. Brian Beal (2016), Hanging on to wisdom of the "old" Important role for HR in retention strategies, Human Resource Management International Digest, Vol 24.
6. Cao et al., (2015) Social capital and depression: Evidence from urban elderly in China, Aging & Mental Health, 19 (5).
7. Ciutiene, Ruta; Railaite, Rasa (2015), A Development of Human Capital in the Context of an Aging Population, Procedia - Social and Behavioral Sciences, 213.
8. Coleman JS (1990), Foundations of Social Theory, Cambridge, MA: Belknap Press.
9. Constanca Paul, et al., (2012) Active Ageing: An Empirical Approach to theWHOModel, Current Gerontology and Geriatrics, Hindawi Publishing Corporation.
10. Francis Fukuyama (1 October 1999), Social Capital and Civil Society. the Institute of Public Policy, George Mason University.
11. Human capital theory: assessing the evidence for the value and importance of people to organizational success technical report, (May 2017), Ulster University.

12. International Longevity Centre-ILC (2015), Active Ageing: A policy framework in response to the longevity revolution. Rio de Janeiro: International Longevity Centre Brazil.
13. J. Muckenhuber, W.J. Stronegger, W. Freidl (2013), Social capital affects the health of older people more strongly than that of younger people, *Age. Soc.*, 33 (5).
14. J.S. Coleman (1990), *Foundations of social theory*, Harvard University Press, Cambridge, MA.
15. James F. Fries (2012), *The Theory and Practice of Active Aging*, Current Gerontology and Geriatrics Research, Hindawi Publishing Corporation.
16. José Manuel de São José, et al., (2017), A critique of the Active Ageing Index, *Journal of Aging Studies*, 40.
17. José Manuel de São José, et al., (2017), A critique of the Active Ageing Index, *Journal of Aging Studies*, 40.
18. M.J. De Silva, S.R. Huttly, T. Harpham, M.G. Kenward (2007), **Social capital and mental health: A comparative analysis of four lowincome countries**, *Social Science & Medicine*, 64 (1).
19. McNamara T-K and Gonzales E (2011), Volunteer transitions among older adults: the role of human, social, and cultural capital in later life, *Journals of Gerontology: Psychological Sciences and Social Sciences* 66B.
20. Neuciani Ferreirada Silva Sous, Marillisa de Azevedo Barros (September–October 2020), Level of active aging: Influence of environmental, social and health-related factors, *Archives of Gerontology and Geriatrics*.
21. Patricia Vanleerbergh, et al., (November 2017), The quality of life of older people aging in place: a literature review, *Quality of Life Research*, Vol. 26, No. 11.
22. Pierre Bourdieu (2000), *The Forms of Capital in Social Capital: Critical Perspectives.*, New York (NY), Oxford University Press.
23. Portes, Alejandro (1995), *The Economic Sociology of Immigration: Essays on Networks, Ethnicity and Entrepreneurship*. New York (NY): Russell Sage Foundation.

24. Prendergast, Renee (2004), "Development and freedom", Journal of Economic Studies, Vol. 31 Issue: 1.
25. Prskawetz, Alexia, et al., (2008), Population Aging, Human Capital Accumulation, and Productivity Growth, Population and development review, V 34.
26. R.B. Walker, J.E. Hiller (2007), Places and health: a qualitative study to explore how older women living alone perceive the social and physical dimensions of their neighbourhoods, Soc. Sci. Med., 65, 6.
27. R.D. Putnam, Bowling Alone (2000), The Collapse and Revival of American Community, Touchstone, New York.
28. R.D. Putnam, R. Leonardi, R. Nanetti (1993), Making democracy work: Civic traditions in modern Italy, Princeton University Press, Princeton NJ.
29. Rocío Fernández-Ballesteros, et al.,(2021) Active Aging and Quality of Life, in: (Handbook of Active Aging and Quality of life From Concepts to Applications, Springer.
30. S. Hodgkin (2012), 'I'm older and more interested in my community': Older people's contributions to social capital, Austral. J. Age., 31 (1).
31. Saurav Chandra Acharya Samadarshi, et al.,( 22 July 2020), Quality of life and associated factors amongst older adults in a remote community, Nepal, Journal of Health Research, Emerald Publishing Limited.
32. Sen, Amartya (Oct 2006), Development as Freedom: An India Perspective, Indian Journal of Industrial Relations, Vol. 42, No. 2.
33. Sen, A. (1999), Development as freedom. Oxford: Oxford University Press, Introduction.
34. Secondo, Giustina, et al., (2015): "An Intellectual Capital Maturity Model (ICMM) to Improve Strategic Management in European Universities", Journal of Intellectual Capital, Vol. 16, No. 2
35. Siobhan Daly (2005), Social Capital and the Cultural Sector: Literature Review Prepared for the Department of Culture, Media and Sport. London School of Economics. Center for Civil Society.

36. Su Aw, et al., (2017) Explaining the continuum of social participation among older adults in Singapore: from 'closed doors' to active ageing in multi-ethnic community Settings, *Journal of Aging Studies*, V 42.
37. T. Schwanen, F. Ziegler (2011), Wellbeing, independence and mobility: an introduction, *Age. Soc.*, 31, (5).
38. T.C. Agampodi, S.B. Agampodi, N. Glozier, S. Siribaddana (2015), **Measurement of social capital in relation to health in low and middle income countries (LMIC): A systematic review**, *Social Science & Medicine*, 128 (0).
39. Tana Cristina Licsandru (2018), Charles Chi Cui, Subjective social inclusion: A conceptual critique for socially inclusive marketing, *Journal of Business Research*, V 82.
40. van der Gaag MPJ (2005), *Measurement of Individual Social Capital*, Amsterdam: F&N Boekservices.
41. Víctor Manuel Mendoza-Núñez, et al., (26 August 2008), Implementation of an active aging model in Mexico for prevention and control of chronic diseases in the elderly, *BMC Geriatrics*.
42. W. Cao, L. Li, X. Zhou, C. Zhou (2015), Social capital and depression: Evidence from urban elderly in China, *Aging & Mental Health*, 19 (5).
43. Wu, Se-Hwa, Hsu, Mu-Yen (2005), *Intellectual Capital in Taiwan: Intellectual Capital Communities in the Knowledge Economy*, University of Marne- La- Vall'ee and World Bank.

تحديات الاندماج الثقافى للطفل  
درسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأطفال النوبيين  
فى محافظة أسوان

أ.م.د/ نجلاء محمود رؤوف السيد المصلى

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب، جامعة عين شمس

[naglaa2001@hotmail.com](mailto:naglaa2001@hotmail.com)

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.120388.1161

## تحديات الاندماج الثقافى للطفل دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأطفال النوبيين فى محافظة أسوان

### مستخلص

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم وآليات الاندماج الثقافى للطفل النوبى، والتعرف على التحديات التى تحول دون هذا الاندماج. تنتمي هه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واعتمدت على منهج المسح الاجتماعى باستخدام أداة الاستبيان. ومن هذا المنطلق تم تطبيق البحث على عينة غير عشوائية (قصدية) بلغ عددها (١٥٠) من أطفال مجتمع النوبة ينتمون إلى مراحل تعليمية مختلفة من الابتدائية والاعدادية والثانوية فى إحدى قرى النوبة التى تقع فى نطاق محافظة أسوان.

وخلصت الدراسة الى العديد من النتائج أبرزها:

عدم استفادة غالبية العينة بوجود خدمات وزارة الثقافة ومؤسساتها مثل قصور ثقافة وما تقوم به من أنشطة ثقافية (مكتبات عامة، إقامة معارض، عروض فنية، ورش لتصنيع العرائس، وعدم معرفتهم بوجود ورش حكى، إقامة مهرجانات، خيام ثقافية). كما أكد ٨٠% بُعد مراكز الثقافة عن القرى. وهكذا يشكل البُعد المكانى أحد خصائص الاستبعاد الاجتماعى وخاصة مع نقص الموارد والخدمات التى تعمل على تقاوم الاستبعاد الاجتماعى ومن ثم تحول بينهم وبين المشاركة والاندماج الاجتماعى الثقافى.

**الكلمات المفتاحية:** الطفل، آليات الاندماج، الاندماج الثقافى، التحديات

المجتمعية، النوبة.

## **Challenges of Children Cultural Consolidation A Field Study on a Sample of Nubian Children in Aswan**

Dr. Naglaa Mahmoud Raouf Al-Sayed Al-Meselhy  
Associate Professor of Sociology  
Faculty of Arts, Ain Shams University

### **Abstract**

The study aimed to learn about the concept and mechanisms of cultural consolidation of the Nubian child, and to identify the challenges preventing such consolidation. From this point of view, a non-random sample (i.e., 150) of Nubian children from different educational stages was withdrawn in one of the villages of Nubia.

The study concluded that The majority did not benefit from the services of the Ministry of Culture and cultural palaces and their cultural activities and confirmed that the cultural centers are far from their villages. Spatial exclusion is one of the characteristics of social exclusion, especially with a lack of resources and services that exacerbate social exclusion and thus prevent them from participating and socially culturally consolidated.

**Keywords:** Child, Consolidation Mechanisms, Cultural Consolidation, Community Challenges, Nubia.

## أولاً: موضوع ومشكلة الدراسة

يتحدد الغرض الأساسى للتنمية البشرية فى توسيع خيارات الناس ومن هذه الخيارات معدل الدخل، والوصول الى المعرفة، والخدمات الصحية، إن تنمية الإنسان ترفع قدرته على الاختيار وتوسع من فرصه فى الحياة<sup>١</sup>. ولقد تم إدراك هذه الحقيقة فى خطاب التنمية العربى حيث أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية أن "الإنسان - الفرد الذى يعيش فاعلا فى جماعة ومجتمع هو الركيزة الأساسية للنهضة والتقدم. ولذلك فان الرؤية التنموية المعاصرة تركز بالأساس على تنمية البشر حيث تنمية الناس من أجل الناس ومن قبل الناس<sup>٢</sup>. كما عرفت التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية دون المساومة علي قدرة الاجيال القادمة أو تراجحها علي تلبية احتياجاتها الخاصة حتي تعيش الاجيال الحالية دون اللحاق بالضرر علي الاجيال القادمة، وأيضاً تعالج التنمية المستدامة مشاكل الفقر وتعطي مستقبل افضل للمجتمع، وتحقيق العدالة بين افراد المجتمع، والتقليل من المخاطر التي تنتظرهم<sup>٣</sup>. تعنى الاستدامة باتجاه أجيال المستقبل فى كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، لتصبح عملية شاملة تتحقق بصورة مستمرة نتيجة لفاعلية سياسات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية، وتحقيق الاستدامة على المستوى المجتمعي<sup>٤</sup>. فهي تنمية المجتمع بكامله وتحركه نحو المستقبل حتى يمتلك قدرات أكبر<sup>٥</sup>؛ ومن ثم الاتجاه إلى العناية والرعاية العقلية والنفسية والاجتماعية والثقافية للأطفال ومن ثم وبروز الثقافة كضرورة تنموية إذ من خلالها يتوفر للأفراد وجود وجدانى وروحى وعقلى وأخلاقى متميز<sup>٦</sup>. الأمر الذي لن يتأتى للأجيال القادمة دون أن يكون للأجيال الحالية دور فى حياتهم المستقبلية وهذا ما يقع فى دائرة التنمية المستدامة<sup>٧</sup>.

هكذا فإن ضمان النمو والنهضة المستقبلية مرتبط بالحفاظ على الطفل من خلال برامج تعزز اندماج الطفل متضمنة تنمية قدراته لبناء عالم المستقبل. وكانت مصر من أول الدول العربية التي صدقت على اتفاقية حقوق الطفل التي عقدت عام ١٩٩٠ التي تنص على حق الطفل فى الحياة والبقاء فى أسرة متماسكة وحمائته من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الاساءة بكل صورها وتأمين المساواة الفعلية والحماية من أى نوع من أنواع



التمييز بين الأطفال<sup>٨</sup>. وبما أن الأطفال هم من سيشكل مجتمع المستقبل، فإن جميع مجالات السياسات الحكومية - من التعليم إلى الصحة العامة - تؤثر عملياً على الأطفال، كما تؤدي العمليات القصيرة النظر لصنع السياسات، والتي تعقل في أخذ الأطفال في الاعتبار، إلى نتائج سلبية على مستقبل المجتمع. على اعتبار الأطفال هم مستقبل الأوطان والاهتمام بالطفل يعد أحد مظاهر التقدم، ويقدر ما تعطي الدولة من حماية ورعاية للطفولة في صورة تشريعات وسياسات وبرامج وخدمات ومشروعات لاشباع الاحتياجات، يقدر ما تضمنه الدولة تنشئة جيل سليم قادر على تحقيق التنمية المنشودة. ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع الطفل نصب عينيه مع الاهتمام بالإنجازات والمشاريع المادية كأساس لتقدمه الاجتماعي<sup>٩</sup>.

وتؤكد أهمية الحقيقة السابقة بالنظر إلى واقعنا العربي والمصري حيث يقوم الهرم السكاني في الوطن العربي على قاعدة كبيرة من الأطفال والشباب؛ فقد بلغت نسبة الأطفال أقل من ١٤ سنة في إجمالي البلدان العربية ٣٤% من حجم السكان، وينصب نفس القول على الفئة التالية التي تضم الأطفال والشباب المبكر والتي يدخل فيها السكان من ١٥-٢٤ سنة ويشكلون حوالي ٤٩% من مجموع السكان. وبالنسبة لمصر ٣٢%. ومما سبق فإن القاعدة السكانية صغيرة السن سوف تستمر في المستقبل المنظور كما هي حيث يبلغ معدل النمو السكاني العالمي حوالي ١,١% بينما هي في الوطن العربي ٢,٠%.<sup>١٠</sup>

وتبرز المشكلة بالنظر إلى كون هذه القاعدة السكانية ليست متجانسة تماماً من حيث البيئة الجغرافية والاجتماعية والثقافية. فهؤلاء الأطفال في الحضر يختلفون عن نظرائهم في الريف، وهؤلاء الذين يقيمون في الوجه البحري يختلفون عن أمثالهم في الوجه القبلي والمناطق الساحلية والحدودية. هذا بالرغم من أنهم يتلقون تعليماً وطنياً واحداً. الأمر الذي يعني احتمالات أخرى للتأثير على تنشئة الأطفال بما يحدد رؤيتهم لوطنهم وانتماءهم إليه. وتبرز المشكلة على نحو أوضح بالنظر إلى المناطق الحدودية التي تتماس عندها، أو تتقاطع ثقافة الوطن مع ثقافة مجتمع متاخم بما يثير إشكالية الاستيعاب أو الإدماج الثقافي لأطفال تلك المناطق شأن سيناء والنوبة على سبيل المثال.

ومن هنا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل بشأن طبيعة البرامج الثقافية الرامية لإدماج أطفال النوبة على نحو يحول دون تمايزهم داخل الوطن.

## ثانياً: الدراسات السابقة

بمراجعة التراث البحثي فقد حظي موضوع الاندماج الاجتماعي والثقافي للفئات المهمشة او النائية في المجتمع باهتمام العديد من الباحثين من زوايا متعددة. فقد أوضحت دراسة على الزغبى (٢٠١١م) حول علاقة المشاركة بالاندماج الاجتماعي، أن الاندماج أو الاستبعاد متغيرات لا علاقة لها بذات الفرد ولا ترجع إلى تدنى قدراته، بالقدر الذي يمكن وصفها كمتغيرات ناتجة عن حصاد بنية اجتماعية وانعكاس لسياق اجتماعي محدد، وأن شقّي عملية المشاركة والاندماج يكمنان في استيعاب كل ما هو اقتصادي وسياسي وثقافي، لاحتواء العناصر المستبعدة من المشاركة، وبالتالي تحقيق الاندماج للفئات والشرائح المهمشة<sup>١١</sup>.

كما أكد على جليبي (٢٠١٤م) على أهمية الاندماج الاجتماعي كآلية لتحقيق المواطنة النشطة والتنمية المستدامة؛ خلصت النتائج إلى أن عدم اندماج السكان ومنهم الأطفال يؤدي إلى مجموعة من المخاطر أخطرها تراجع الانتماء ونقص الثقة في المجتمع ومؤسسات الدولة وضعف الاحساس بالهوية والمواطنة.<sup>١٢</sup> ومن ثم لابد التأكيد على أهمية الاندماج الاجتماعي وضرورة الاحتواء الشامل لكل السكان وتنشيط فاعليات السياسات الاجتماعية في احتواء وتمكين الفئات المستبعدة المهمشة.

كما أكدت دراسة جيلان محمد (٢٠١٥م) أهمية دور الدولة في الاندماج الاجتماعي والثقافي، وتنمية المجتمع موضحةً أنه كلما قويت العلاقة بين الدولة والقوى المجتمعية ازداد الرضا الشعبي تجاه الدولة، وتحققت المصلحة العامة لأفراد المجتمع دون إقصاء أو تهميش. ومن ثم يقل الشعور بالاستبعاد الاجتماعي لدى الفئات والطبقات المهمشة داخل المجتمع، وكذلك في المناطق الحدودية والسعي الجاد تجاه رفع مستوى معيشتهم إلى المستوى الذي يطمح اليه المواطنون اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وتنموياً<sup>١٣</sup>.

كما اهتمت دراسة نادية سلامة (٢٠١٥م) بتعليم الجيل الجديد في العصر الرقمي بالمناطق المحرومة وتحليل ملامح الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له ذلك الجيل في النظام التعليمي المقدم لهم في المناطق المحرومة في مصر، وخاصة المقومات التكنولوجية الأساسية في المدارس وفي الأسرة وفي البيئة المحيطة بالإضافة إلى أن

المدارس لا تساهم فى تنمية المهارات التكنولوجية للطلاب، أضف إلى ذلك ضعف مستوى المهارات التكنولوجية للمعلمين فى المناطق المهمشة والمحلية.<sup>١٤</sup>

لقد حظى مفهوم الاندماج الاجتماعى بأهمية كبيرة فى بداية الألفية الثالثة وأصبح أحد أبرز مجالات العمل الاجتماعى الذى يهدف إلى التسامح وعدم التمييز، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة لجميع فئات المجتمع. ومن ثم تزايدت الحاجة إلى اندماج كافة الشرائح الاجتماعية والفئات المهمشة والمحرومة.

**وأكدت دراسة حسن عبده، نجوان ادريس (٢٠١٦) على أهمية الاندماج الاجتماعى ومد جسور الاحتواء الشامل لكل السكان، وأهمية سياسات الحماية الاجتماعية فى احتواء كل فئات المجتمع عامة، وتمكين الفئات المستبعدة المهمشة فى مصر.<sup>١٥</sup> على أن دور المؤسسات والأجهزة المستهدف هو أن تبذل قصارى جهدها فى تقديم كافة الخدمات لمواطنيها وتمكين المواطن سياسيا واجتماعيا واقتصاديا مما يساهم فى تحقيق الانتماء والمواطنة، لأن عدم التمكين سيؤدى إلى بروز قيم وظواهر سلبية نتيجة الاستبعاد. أيضا دراسة عبد الوهاب جودة (٢٠١٦) التى حاولت التعرف على نوعية الحياة لدى سكان المناطق الصحراوية واتبعت الدراسة المنهج الوصفى من خلال اعتمادها على دليل المقابلة ودليل الجماعة البؤرية بسلطنة عمان وكشفت النتائج عن وجود بعض الانخفاض فى مستوى نوعية الحياة لدى السكان بالمناطق الصحراوية متمثلة فى انخفاض مستوى حالة المسكن المعيشى وعدم الرضا عن خدماته ومراقفه وانخفاض مستوى المعيشة وانخفاض مستوى الخدمات البنية الأساسية والمرافق التعليمية والصرف الصحى وانعكاس ذلك كله على انخفاض مستويات المشاركة المجتمعية (مدنيا وسياسيا)<sup>١٦</sup>. ونفس الأمر أكدته دراسة حاتم عبد المنعم أحمدوجمال شفيق أحمدوأمال محمد عبد العزيز (٢٠١٦م) حول آراء أهالي النوبة من الذكور والإناث حول الظروف الاجتماعية والفيزيائية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك نسبة كبيرة من النوبيين يقرون بإنخفاض الدخل أو عدم كفايته، وأن من أسباب ذلك عدم وجود الأرض الصالحة للزراعة فى المنطقة النوبية الجديدة مما يحد من أرزاقهم بها، وأنهم يستخدمون أساليب لمواجهة إنخفاض الدخل منها اللجوء إلى العمل فى أعمال أخرى، أو السفر للعمل بالخارج، والاستدانة من الآخرين أو تقليل النفقات وترشيد الاستهلاك.**

وقد أظهرت الدراسة أن هناك العديد من مشكلات الرعاية الاجتماعية بمنطقة النوبة الجديدة منها عدم وجود ضمان اجتماعى كافى وضعف المساعدات المقدمة للفقراء وخدمات ذوى الاحتياجات الخاصة والأمومة والطفولة وعدم توافر برامج خدمات للمرأة المعيلة.

وبينت الدراسة شدة إنتماء النوبيين لبلدهم مصر، وأنهم يفضلون جنسيتهم المصرية على إكتساب الجنسيات الأجنبية، ويرون أنهم لم يحصلوا على حقوقهم حتى الآن حيث لا توجد مساواة فى الحقوق والفرص داخل المجتمع المصرى من وجهة نظرهم<sup>١٧</sup>.

لكن دراسة حلاوة (٢٠١٨م) ذكرت أن المحاولات التى بذلت ما زالت محدودة لتعاطم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التى تحول دون تحقيق الأهداف التنموية وتحقيق الاندماج الاجتماعى والثقافى لهذه الفئات<sup>١٨</sup>. وبالتالي يتضمن الدمج سلسلة من العمليات المقصودة التى تقوم بها الحكومات والمؤسسات المعنية بغرض إعادة دمج الفئات المستبعدة فى المجتمع لأي سبب سواء كان سبب الاستبعاد هو الفقر، أم ضيق مجال المشاركة، أم سوء توزيع الموارد، أم التمييز الاجتماعى فيما يعد خطرا يهدد بتقويض وحدة الدولة.<sup>١٩</sup>

#### - تعقيب على الدراسات السابقة:

- وانطلاقاً مما سبق، اتضح من الدراسات السابقة انها تناولت موضوع الاندماج الاجتماعى - الثقافى - والنوبة من خلال تركيزها على عدة جوانب:
- أغلب الدراسات كان التركيز على سياسات الاندماج الاجتماعى (علاقة الدول بالمواطنين)،
  - التركيز على التحديات الاجتماعية والاقتصادية التى تحول دون تحقيق الاندماج الاجتماعى
  - كما ركزت الدراسات التى أجريت على النوبة على الأوضاع الفيزيائية والاقتصادية للنوبيين وتحديدا مجتمع النوبة (مجتمع طرد).
  - طبقت الدراسات على شرائح مختلفة من أفراد المجتمع

- بينما دراستنا الراهنة سنتناول الاندماج الثقافي، وتحديات الاندماج الثقافي للطفل وذلك بهدف التوصل الى نتائج جديدة تفيد الطفل المصرى والتنمية الثقافية
- كما تتناول الدراسة الراهنة النوبة وعلاقتها بالاندماج الاجتماعى الثقافى
  - تتناول واقع الأنشطة الثقافية المقدمة للطفل المصرى النوبى
  - تتناول مشاركة الطفل النوبى للأنشطة الثقافية
  - ولذلك تتجسد مشكلة البحث فى دراسة تحديات الاندماج الثقافى لطفل النوبة.
- وقد تبلورت مشكلة البحث بصورة عملية عند الاطلاع على المادة ٢٣٦ من دستور ٢٠١٤م التى تشير إلى أن الدولة يجب أن تكفل وضع وتنفيذ خطة للتنمية الاقتصادية والعمراية الشاملة للمناطق الحدودية والمحرومة ومنها الصعيد وسيناء ومطروح ومناطق وقرى النوبة. فالاختلال التنموى فى مصر له بعد مكانى حيث اتسمت السياسات والبرامج التنموية على مدى العقود السابقة بأولوية الحضر على حساب الريف، والشمال على حساب الجنوب، والمركز والساحل على حساب الأطراف وإذا نظرنا إلى التنمية على أنها هرم تتمتع قمته بمعدلات أفضل للتنمية بينما قاعدة الهرم تكون من نصيب الصعيد والمحافظات الحدودية. كما جاء بنص المادة ٦٠ من الدستور المصرى ٢٠١٤م تحمى الدولة الوحدة الثقافية والحضارية واللغوية للمجتمع المصرى وتعمل على تعريب العلوم والمعارف.

**ويرجع اختيار منطقة النوبة في أسوان إلى أن تلك البقعة من أراضي مصر قد تعرضت أكثر من سواها للتغيير خلال القرن الماضى منذ هجرة عام ١٩٠٢م عند بناء خزان أسوان، وحتى تهجيرهم الرابع عام ١٩٦٣م إلى صحراء مصر في وادي كوم امبو الذى يعد منطقة غير مؤهلة لإقامة أى مجتمعات سكانية. وتواجه العديد من التحديات التى تواجه عملية دمج مجتمعها وأطفالها بشكل خاص، بأن النوبة قديما كانت بيئة طرد وظهرت بصورة واضحة فى تناقص معدلات النمو السكانى، وحينما توفرت ظروف اقتصادية وخدمية أفضل اخذت معدلات النمو السكانى فى التزايد وذلك ما تؤكده البيانات منذ تعداد ١٩٧٥م وحتى الآن. ومن ثم السعى الى تحقيق مبدأ العدالة الثقافية والذى يهدف إلى توزيع الخدمات الثقافية فى مختلف ربوع الوطن بشكل متوازن للمناطق الحدودية والنائية والأكثر احتياجاً باعتبار الثقافة حق أصيل لكل المواطنين، وطفل النوبة**

بشكل خاص وتشير المادة ٤٧ من الدستور المصرى ٢٠١٤ إلى التزام الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة، كما أكدت المادة ٥٠ على أن تراث مصر الحضارى والثقافى ثروة قومية وإنسانية تلتزم الدولة بالحفاظ عليها.<sup>٢١</sup> لذا أصبح من الضرورة مراجعة هذه السياسات الاجتماعية وخاصة المتعلقة بالاندماج الثقافى للطفل المصرى بشكل عام وطفل النوبة بشكل خاص. لمحاولة التعرف على إجراءات الاندماج الثقافى للطفل النوبى من ناحية وتحديد التحديات، وطرح مبادرات تناسب الواقع لتحقيق هذا الاندماج.

### ثالثاً: أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية

تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- أنها من الدراسات التى تتقاطع بين فرعى علم اجتماع التنمية وعلم الاجتماع الثقافى والتى اهتمت بالتعرف على المؤسسات الثقافية.
- تركز الدراسة الراهنة على الاهتمام بالطفولة وتوفير الظروف لتهيئتهم ومن ثم الاهتمام بالمستقبل.
- كما تتمثل هذه الأهمية فى تسليط الضوء على سياسات وبرامج الرعاية والاندماج الثقافى التى تنتهجها الدولة تجاه الطفل المصرى بشكل عام والنوبى بشكل خاص.
- تعد الدراسة الراهنة من ضمن دراسات تحذر من ترك الساحة خالية امام الثقافات غير الوطنية بما يهدد الأمن القومى.

### - رابعاً: أهداف وتساؤلات الدراسة

- تسعى الدراسة الراهنة لتحقيق هدف رئيسي ينبع منه عددٌ من الأهداف الفرعية، ويتمثل الهدف الرئيسى للدراسة في:
- التعرف على مفهوم وأليات الاندماج الثقافى للطفل النوبى، والتعرف على التحديات التى تحول هذا الاندماج الثقافى لطفل النوبة.
- ولتحقيق هذا الهدف تحاول الدراسة الراهنة تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

- ١- التعرف على مفهوم الاندماج الثقافي للطفل
  - ٢- استكشاف برامج وأليات الاندماج الثقافي للطفل
  - ٣- تبيين الأوضاع الايكولوجية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بالنوبة (عينة البحث).
  - ٤- التعرف على أليات الاندماج الثقافي للطفل في النوبة
  - ٥- تبيين ومناقشة تحديات الاندماج الثقافي للطفل في النوبة
- ومن ثم تسعى الدراسة الراهنة على الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ١- ما المقصود بمفهوم الاندماج الثقافي، وأهدافه؟
  ١. ما البرامج الثقافية التي تقدم للطفل المصري التي تساهم في الاندماج الثقافي؟
  - ٢- ما هي الأوضاع الايكولوجية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بالنوبة المصرية؟
  - ٣- ما هي الأنشطة الثقافية التي تقدم لطفل النوبة؟
  ٢. ما هي التحديات التي يعاني منها الطفل في النوبة والتي تعوقه من الاندماج الثقافي ومن ثم تعزز صور الاستبعاد؟

### خامساً: الإطار النظري للدراسة

يدور التراث النظري في تناوله لموضوع الدراسة الراهنة حول عدد من المفاهيم التي سنعرض لها فيما يلي:

#### - مفهوم الطفل

يُعرف الطفل في القانون الدولي بأنه الإنسان الذي لم يستكمل نموه الجسمي والعقلي كما تم تناول تعريفات مختلفة للطفل في بعض المواثيق التي اهتمت بحقوق الطفل ففي عام ١٩٩٠ تم عمل الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل وما يتعلق برفاهيته وقد عرف الطفل بأنه كل إنسان أقل من ثمانية عشر عاماً.

عزفت اتفاقية حقوق الطفل في عام ١٩٨٩ مفهوم الطفل كالاتي: "الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون".<sup>٢٢</sup> وأيضاً عرف القانون المصري الطفل بأنه " كل من لم يتجاوز سن الثامنة عشر (مادة ٢ من قانون الطفل المصري رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م.

## - الاندماج الثقافي للطفل

شاع استعمال كلمة الثقافة بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر بمعنى تلك القدرة الإنسانية الشاملة على التعلّم ونقل المعارف واستخدامها في الحياة. وأصبح مفهوم الثقافة من المفهومات المركزية التي تعالجها الأنثروبولوجيا في القرن العشرين، ويشمل كل ظواهر حياة الإنسان. ومن أقدم التعريفات وأشدها رسوخاً وثباتاً كان التعريف الذي قدمه إدوارد بورنث تايلور في بداية كتابه "الثقافة البدائية" الصادر عام ١٨٧١ حيث عرّف الثقافة بأنها "تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة الي أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع<sup>٢٣</sup> . ويكتسبها الإنسان عن طريق الخبرة الشخصية وبما ان كل مجتمع إنساني يتميز بثقافته معينه محدد زمان ومكان معين. فالإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر من خلال برامج تعدها مؤسسات المجتمع لتحقيق الاندماج الثقافي لأفراد المجتمع<sup>٢٤</sup>.

وقد طرح قاموس علم الاجتماع العربي مفهوم الاندماج مرادفاً لمعنى التكامل والتكيف مع المجتمع وحدوث التكامل بين جماعات المجتمع ذات الإطار الثقافي الواحد<sup>٢٥</sup>. وعُرف تقرير للأمم المتحدة عن التنمية الاجتماعية "الاندماج بأنه عملية تحسين شروط المشاركة في المجتمع للأشخاص المحرومين من بعض الحقوق من خلال تعزيز فرص الوصول إلى الموارد والصوت واحترام الحقوق"<sup>٢٦</sup> كما عرفته المفوضية الأوروبية بأنه العملية التي يتم من خلالها منح أولئك المعرضين لخطر الفقر والاستبعاد كسب الفرص والموارد اللازمة لضمان المشاركة الكاملة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم بهدف الوصول إلى حقوقهم الأساسية.

ويشير جيدنز بأن الاندماج هو المواطنة والحقوق والواجبات المدنية والسياسية التي ينبغي أن يتمتع بها كل أفراد المجتمع بلا استثناء والمشاركة في المجال العام. ومن ثم يعد الاندماج الاجتماعي عاملاً أساسياً لتحقيق التماسك الاجتماعي الذي يشير إلى غياب الانقسامات داخل المجتمع، وتحقيق الانسجام مع ثقافة واحتياجات الدولة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع تقع عملية الاندماج بين مكونات المجتمع الثقافية بواقع يتكرس في



حالات من التباعد بين واقع المجتمع وطموحه، مع محاولات السعي للتوفيق بينها. كما تكمن أهمية كبرى لإسهام الوعي بالثقافة (إيجابا أو سلبا) لإحلال النماذج التنموية المطلوبة أو المناسبة في حيز التنفيذ، وجعلها مدار الاهتمام لأفراد المجتمع. ومن ناحية أخرى تتحكم القدرات المتوفرة لدى النخب المهيمنة في جعل العلاقة بين أطراف الثقافة قائمة على معادلة معايير دقيقة تتناسب مع إدراج الضروري من الثقافة في كل مرحلة زمنية ملائمة، دون أن تطغى العوامل الثقافية الذاتية على محركات التنمية، فتتحول هذه النخمة إلى سياسة تجور بها على العوامل الموضوعية السائدة في بقية مناطق العالم. عندئذ تصبح الثقافة معول هدم لعوامل التنمية، بل إنها في بعض المجتمعات تكون خطيرة جدا بين شرائح المجتمع المختلفة. بل يصل أحيانا إلى حد التصادم بين المكونات الفكرية المتباينة داخل المجتمع نفسه.<sup>٢٧</sup>

#### - السياسات والبرامج الاجتماعية لتنمية الطفل

السياسة العامة أو السياسات الحكومية هي ما تقوم به الحكومة أو تعتزم القيام به لحل مشكلة عامة تواجه المجتمع، لتوفير حاجات يتطلبها المجتمع أو لتحقيق أهداف ينشدها المجتمع ومن أجل هذا ترسم سياسات عامة تمثل الأهداف التي تسعى إليها والقواعد والقيم والسياسات التي تلتزم بها. مثل سياسات التعليم، الصحة، الإسكان، الأمن.. وغير ذلك.<sup>٢٨</sup>

اذن تضع السياسات العامة مجموعة من البرامج التي تقدم لتحقيق أعلى درجة من الرفاهية الاجتماعية للأفراد والجماعات، كما تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع، والحفاظ على حد أدنى من الدخل ومستوى معيشى لائق ومساعدة الفئات المحرومة والمناطق الأقل حظا، وإنشاء شبكة للأمن الاجتماعى والحماية الاجتماعية، والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية. وتعد البرامج الاجتماعية بمثابة وسيلة ومنهج مدروس يقوم علي أسس لرفع مستوى المعيشة وتغيير طرق التفكير والعمل في المجتمعات المحلية والاستفادة من قدرات وطاقت البشر بأسلوب يوائم حاجات المجتمع وتقاليد وقيمة الحضارية.<sup>٢٩</sup> ويتطلب ذلك بناء بيئة حماية للأطفال عبر وسائل متعددة منها تعزيز الالتزام الحكومى والقدرة الحكومية على الوفاء بحقوق الأطفال فى الحماية، وتطوير نظم تشريعية

لتحقيق الحماية، ومحااربة العادات الضارة، وتطوير المهارات الحياتية للأطفال ومعارفهم، وبناء قدرات الأسرة والمجتمعات المحلية وتقديم الخدمات الضرورية التي تساعد على تحقيق الحماية كالتعليم الأساسى والصحة وخدمات الرعاية الاجتماعية. فالحماية لا توجه للأطفال فى حد ذاتهم وإنما توجه إلى تشكيل بيئة تحتضن الأطفال وتحمى حقوقهم وتجعلهم مندمجين فى المجتمع على كافة المستويات.<sup>٣٠</sup> ومن ثم السياسات التنموية تجعل الفرد المشارك الأساسى فى عملية التنمية، والمستفيد الأول منها<sup>٣١</sup>

وهناك سياسات ومن ثم مؤسسات عديدة تساهم فى التكوين الثقافى للطفل

### أهمها

١. التعليم: كآلية للاندماج الثقافى والاجتماعى ومن ثم غرس قيم المواطنة التى تحدث التغيير فى المجتمع وتحقيق أهداف التنمية الشاملة وصياغة صورة المستقبل، حيث أنه مسئول عن تشكيل هؤلاء البشر الساعين إليها، والمستفيدين منها، و تكوين قدرات الفرد ومعارفه ومهاراته، مما يمكنه من التفاعل المثمر مع بيئته فرداً مبادراً مشاركاً لا سلبياً منعزلاً، هذا لكى يتأتى للناس توسيع نطاق اختياراتهم، لكى تصبح التنمية قائمة على مزيد من المشاركة. فحينما يرد الحديث عن القدرات والمعارف والمهارات يتبادر التعليم إلى الأذهان بوصفه مجال صياغة هذه القدرات، وتقديم المعارف، بل غرس القيم التى تمثل الإطار لتوظيف هذه القدرات واستغلال هذه المعارف. وهكذا ينطوي الحديث عن التعليم على جانبين:

الأول: اقتصادي - اجتماعي ويشير إلى البشر وتأهيلهم من زاوية كونهم عنصراً من عناصر الانتاج التى يجب توظيفها على النحو الأمثل، وبصورة عادلة تتيح لهم حياة كريمة لا بطالة فيها ولا عوز.

والثاني: ثقافي ويعني بتشكيل اتجاهات وقيم البشر، وبالأحرى تنشئتهم على نحو ما استقر عليه المجتمع من حيث تكريس الثقافة القائمة، أو تغييرها كلياً أو جزئياً.

والحديث عن التعليم هو حديث عن المستقبل إذ أن ما يقوم به النظام التعليمي حالياً لن يتأتى مردوده إلا بعد أن يقدم مخرجاته إلى الأنظمة الأخرى

في المجتمع: والتنبؤ بصورة المستقبل أو بعض ملامحه، لذا يعد النظام التعليمي في أي مجتمع وبشكل أكثر إلحاحاً في الدول النامية ومن بينها مصر، لا تنحصر فقط في إعطاء معارف، ومهارات ومخرجات علمية وقتية مجردة، يحتاجها سوق العمل بل هي تتجاوز هذا إلى الإسهام في صياغة شخصية المواطن المستقبلية.

ويمارس التعليم دوره في التنشئة، ومن ثم تحقيق الاندماج الثقافي للطفل من خلال:

أ. **المقررات الدراسية:** خصوصاً مقررات التاريخ والتربية القومية، بالإضافة إلى كتب اللغة والتربية الدينية. ويميز البعض بين نص تعليمي يستهدف خلق المواطن الصالح الذي يهتم بقضايا وطنه، ويشارك بفعالية في الحياة العامة، وبين نص تعليمي يستهدف التربية الأيديولوجية أو مذهب معين يخلع شرعية على نظام سياسى ما. والمألوف أن تمزج المقررات في أي بلد بين هذين النوعين من النصوص بدرجات متفاوتة.<sup>٣٢</sup>

وتقوم المقررات الدراسية بتهيئة الافراد روحياً وعقلياً وجسدياً، لحفز طاقتهم واتجاهاتهم ودوافعهم وميولهم، واستثمارها الاستثمار الأمثل لتحقيق أهداف وتطلعات المجتمع، ويدل على ذلك النهضة التنموية التي حدثت لعدد من الدول التي عملت على فحص مناهجها وتقويمها، ودراسة مكامن القوة والضعف فيها لتطويرها وتعديلها بما يحقق أهداف خططها التنموية في مختلف المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.<sup>٣٣</sup>

ب. **التنظيمات المدرسية والأنشطة الطلابية:** فلكل مدرسة تنظيماتها ومجموعاتها الاحتوائية. ويتوقف نمو إحساس الطلاب بالاعتدال الذاتي والانتماء الجماعي، على إمكانية انضمامهم إلى هذه الهياكل، ومدى إسهامها فعلاً في إدارة المدرسة.<sup>٣٤</sup> كما أن المدرسة قد تشجع الطلاب على مزاوله أنشطة فنية ورياضية وثقافية تجبر الطاقات الإبداعية، وتنمي مهارات المشاركة وتغذى قيم الانتماء والجماعية والثقة بالنفس. وبالمقابل، قد تكون البيئة المدرسية مصدراً للإحباط والخمول والسلبية.

ج. الطقوس المدرسية: مثل تحية العلم وترديد النشيد الوطني والاحتفال بالأعياد القومية فهذه الممارسات الطقوسية تساعد على بث القيم المرغوبة في نفوس الناشئة، كما تكرر الطابع الجمعي لحب الوطن والانتماء إليه لكونها تمارس بطريقة جماعية غالباً.

يمتد دور مؤسسات التعليم في التنشئة السياسية إلى المرحلة الجامعية من خلال الندوات والنشاط الطلابي، فضلاً عن المقررات لاسيما في الكليات النظرية، والتي أثبتت إحدى الدراسات أثرها الإيجابي.<sup>٣٥</sup>

## ٢. الإعلام

يمارس الإعلام بوسائله المتنوعة، الصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما، دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تزود الفرد بالمعارف، وتشارك في تكوين وترسيخ اتجاهاته وقيمه.<sup>٣٦</sup> وتعود أهمية وسائل الإعلام في نشر القيم السياسية إلى تعرض معظم أفراد المجتمع لما تبثه من برامج في جميع أنحاء الدولة. فبينما يبدو أن الفرد مختار في التعرض لأدوات الإعلام فإنه يخضع في الواقع - وبصورة تكاد تكون إجبارية - لبرامج مخططة من جانب السلطة السياسية تستهدف من ورائها غرس القيم التي ترغب فيها<sup>٣٧</sup>، وقد يتم ذلك من خلال صياغة المضمون أو ترتيب الأولويات *Agenda Setting* فيما يتصل بالأخبار والمضامين الإعلامية الأخرى. فوسائل الإعلام تمارس دوراً هاماً في التنشئة عموماً، والسياسية خصوصاً، حيث يتلقى الفرد معظم، إن لم يكن كل، معلوماته من الإعلام. وبالتالي، تسعى الحكومات بدرجة أو بأخرى للسيطرة أو التأثير على الإعلام، فتكون السيطرة تامة في المجتمعات الشمولية، بحيث تعكس المواد الإعلامية الإيديولوجية السائدة<sup>٣٨</sup>.

### ٣. المؤسسة الدينية

لا يستطيع أحد التقليل من أهمية دور المؤسسات الدينية (الكنيسة - المسجد - الهيئات والمعاهد الدينية) في التنشئة في جميع البلدان. فالكنيسة تمارس دوراً هاماً في أمريكا اللاتينية، والعديد من الدول الأفريقية، في عملية التنشئة لأعضائها. وفي الواقع، يتباين اتجاه وهدف عملية التنشئة التي تمارسها هذه المؤسسات بتباين موقعها من السلطة. فالمؤسسة الدينية الرسمية تدعو إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التي يتبناها النظام السياسي بينما تسعى المؤسسات الدينية غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة قد تتناقض والقيم الرسمية، بما يشكل خطورة حقيقية على استمرار استقرار النظام، ولعل الثورة الإسلامية في إيران تعد مثلاً جلياً في هذا الصدد<sup>٣٩</sup>.

### ٤. المؤسسات الثقافية

بينما يمارس الإعلام دوراً عاماً في التنشئة الاجتماعية والسياسية من خلال وسائل الاتصال الجماهيري، فإن السياسة الثقافية في عديد من الدول تسعى للوصول لفئات وشرائح المجتمع المختلفة وتوطين تلك الأنشطة الثقافية في المجتمعات المحلية من خلال التعاطي مع رموزها ومفرداتها ومن ثم مراعاة خصوصيتها بينما يتم استيعابها في إطار الثقافة العامة للمجتمع/الدولة. ويتم ذلك من خلال المكتبات العامة وقصور الثقافة والمراكز الثقافية التي تقدم أنشطة تراعي الطابع المحلي للمجتمعات من سينما، مسرح، احتفالات ومهرجانات، تدريب ومسابقات فنية.

وهكذا، ورغم أنه لا يمكن إنكار دور وسائل الإعلام في التنشئة، وتحقيق الاندماج الثقافي للطفل، إلا أن دور المؤسسات الثقافية يبدو أكثر أهمية في حالة المجتمعات المهمشة أو ذات الخصوصية الثقافية. فهي أكثر اتصالاً بها وإدراكاً لخصوصيتها ومراعاة لمفرداتها ورموزها بما يجعلها حال فعاليتها أمضى أثراً في الإدماج الثقافي.

- السياسات والبرامج الثقافية لجمعية تنمية الطفل في مصر
- تستهدف الدولة توفير المناخ الثقافي المناسب (سياسات وبرامج) الذي يشجع الأطفال على القراءة والاطلاع وارتداد منابع العلم والثقافة عن طريق الاستماع إلى البرامج الإذاعية ومشاهدة البرامج التليفزيونية والذهاب إلى دور السينما والمسرح والحدائق العامة وغيرها من المجالات لشغل أوقات فراغ الأطفال والأسرة بوجه عام ومن هنا يحدث الاندماج الثقافي الذي يؤدي إلى التنمية الشاملة. ومن ثم شرعت في تنفيذ العديد من البرامج لعل من أهمها: <sup>٤٠</sup>
- البرامج التليفزيونية والإذاعية: فبالإضافة للبرامج العامة، وبرامج الأطفال التقليدية، ظهرت تجربة كيدزانيا التي تعد أول تجربة إذاعية للأطفال بالقاهرة أنشأت عام ٢٠١٢م واستهدفت تنمية مهارات الأطفال في مجالات التقديم والخراج الإذاعي والإعداد وتنمية مهارات الطفل وحب الثقة فيه <sup>٤١</sup>.
- البرلمان المدرسي: الذي يعقد في المدارس حتى يحفز مشاركة الأطفال في الحياة العامة
- تجربة جريدتي الصغيرة وتعد أول جريدة للطفل المصري والعربي وتهدف إلى رفع الوعي الثقافي والسياسي والعلمي للطفل من سن ١٢-١٥.
- أندية الطفل: نفذت في الهيئة العامة لقصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة ويعتبر نادي الطفل بمثابة مؤسسة اجتماعية تربوية تهدف إلى توفير الرعاية الاجتماعية للطفل من سن السادسة إلى الثانية عشر وشغل وقت فراغهم وبالوسائل التربوية، وتنمية قدرات الطفل، تدريب الطفل على السلوك الاجتماعي الحسن، وتنقيف الأمهات وتوعيتهم بما يدور في المجتمع، وتنمية الجانب الوطني والانتماء وحب الوطن لدى الطفل، واكساب الأطفال مهارات ثقافية وفنية وحركية تفيدهم في المستقبل.
- المكتبات العامة: حيث الاهتمام بثقافة الطفل واستكمال رسالة البيت والمدرسة. وفي رأى ما كولفين أن الطفل المحظوظ هو الطفل الذي يجد داخل مدرسته مكتبة تفتحه له ابوابها، ثم يجد في نفس الوقت مكتبة عامة يهرع إليها في وقت فراغه مستجدا بها.
- مركز توثيق وبحوث أدب الطفل بدار الكتب المصرية عام ١٩٨٨م. ويوجد مكتبة نموذجية به والتي تساعد على غرس عادة القراءة وحب المعرفة لدى الأطفال.

- مشروع مصر جديرة بأطفالها: من خلال احترام حقوق الطفل وحمايتها من حيث وضع السياسات العامة وعمليات التخطيط والرصد والمتابعة والتقييم من أجل تعزيز قدرات المجلس القومي للامومة والطفولة.

ولذلك تم تأسيس المرصد الوطنى لحقوق الطفل، وتم انشاء وحدة السياسات والتخطيط بالمجلس وذلك لعمل الدراسات والبحوث العلمية التى تساعد على وضع السياسات السليمة، كما تم انشاء وحدة مراقبة تنفيذ السياسات الوطنية الخاصة برعاية الأطفال. ويقوم مشروع مصر فى الأساس على اشراك الأطفال فى جميع مراحل المشروع سواء فى مرحلة الابحاث ووضع السياسات والخطط المناسبة لحماية الأطفال وكذلك تقييم النتائج من خلال مجموعة استشارية من الأطفال الذين تم اختيارهم من فئات اجتماعية ومراحل عمرية مختلفة المجلس القومي للامومة والطفولة.

- **منتدى الطفل المصرى:** يهدف إلى تعزيز ثقة الطفل ودفعه إلى ممارسة الانشطة لمجتمع الغد وتنفيذ مطالب الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

- **برنامج أفلاطون مصر** تتبع المجلس القومي للطفولة والامومة الذى يسعى إلى تمكين الأطفال من فهم وادراك حقوقهم ومسئولياتهم ودورهم فى المجتمع المحيط بهم.

- **دور المجتمع المدنى فى مجال الطفولة:** تشير احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء لعام ٢٠٠٨م إلى أن إجمالي الجمعيات المشهرة بوزارة التضامن الاجتماعى بلغ عددها ٢٦٢٩٥ جمعية. ويبلغ عدد الجمعيات العامة فى مجال الطفولة فى مصر ٣٩٢٤ جمعية. واهتماماتهم رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأطفال الشارع. كان تركيز مؤسسات المجتمع المدنى على الجانب الخدمى دون اعتبار للجانب الحقوى والتوعوى..

**نادى حقوق الطفل المصرى:** وهو مشروع أساسى من مشروعات المؤسسة المصرية لتنمية الاسرة عام ٢٠٠٥ وتتمثل رؤيته فى خلق جيل من الأطفال قادر على الاندماج من خلال الأنشطة والتدريبات المختلفة.

من خلال العرض السابق للجهود الحكومية والمدنية. الأ أن هذه الجهود شملت محافظات الحدود ولم تشمل الجهود وخاصة مؤسسات المجتمع المدنى عدم قدرتها على الاتصال والتشبيك والتنسيق بين أنشطتها وأهدافها المختلفة. مما يؤدى إلى تفرق الجهود وتكرارها.

وعدم قدرة المؤسسات على الاستفادة من خبرات بعضها البعض من أجل اندماج الطفل المصرى من خلال تلبية احتياجاته المادية من جانب وتلبية احتياجاته الاجتماعية والثقافية وجعل منه مواطن لغد أفضل.

- الزيارات الميدانية التثقيفية التي تتخللها ورش حكي توعوية لترسيخ الهوية والمواطنة وبصفة خاصة الهوية الثقافية التي تعنى مجموعة السمات الثقافية التي تميز وتخص حياة مجتمع بعينه وترتبط بالماضى والمستقبل، وهوية المجتمع ليست استاتيكية ثابتة، وليست ديناميكية بالمعنى التام بل هي تتطور وتتغير بتطور حياة المجتمع بحيث يحافظ المجتمع على خصوصياته التي تكون دائما مبعثا للفخر والاعتزاز بالانتماء<sup>٤٢</sup>. هي مجموع السمات الثقافية التي تسيطر خلال مدة تاريخية طويلة الأمد، وتميز مجموعة بشرية عن سواها، وهي نتيجة أوضاع وشروط اجتماعية وتاريخية تحافظ على جوهرها وأصالتها<sup>٤٣</sup>. وتعزيز ثقافة التفكير لدى الطفل.

#### - جهود مصر للاندماج الثقافى عامى ٢٠١٧ - ٢٠١٨م:

قامت الحكومة المصرية بوضع عدد من الأليات والالتزمات القانونية والمؤسسية التي توضح التزاماتها بالادوار التشريعية والسياسية وفقا للمعايير القانونية، فقد بلغ عدد ساعات الارسال للقنوات المرئية ١٧٠٢٩٨ ساعة عام ٢٠١٨ مقابل ١٦٩٣٤٧ ساعة عام ٢٠١٧ بزيادة بلغت نسبتها ٠,٦ ٪، بلغ عدد ساعات الارسال بالشبكات المسموعة ١٨٦٨٩٣ ساعة عام ٢٠١٨ مقابل ١٨٦٩٠٦ ساعة عام ٢٠١٧ بانخفاض بلغت نسبته ٠,٠١ ٪ وذلك طبقا للتقرير الوارد من الهيئة الوطنية للإعلام. الكتب والمكتبات ووصل عدد الكتب والكتيبات المؤلفة والمترجمة التي تم طبعها إلى ٢٣٣٩ عام ٢٠١٨ مقابل ٢٣١٨ عام ٢٠١٧ بزيادة بلغت نسبتها ٠,٩ ٪. وبلغ عدد دور الكتب والمكتبات العامة والمتخصصة ومكتبات الجامعات والمعاهد ١٤٥٦ مكتبة عام ٢٠١٨ مقابل ١٤٤٠ مكتبة عام ٢٠١٧ بزيادة بلغت نسبتها ١,١ ٪. كما بلغ عدد القاعات بدور عرض الأفلام السينمائية ٣٢٧ قاعة عام ٢٠١٨ مقابل ٣١٩ قاعة عام ٢٠١٧ بزيادة بلغت نسبتها ٢,٥ ٪.



وسجل عدد المسارح ٤٠ مسرحاً عام ٢٠١٨. وبلغ عدد الفرق المسرحية الوطنية ٧٢ فرقة عام ٢٠١٨ مقابل ٧٤ فرقة عام ٢٠١٧ بانخفاض بلغت نسبته ٢,٧% وذلك لتوقف بعض الفرق.

وارتفع عدد قصور وبيوت الثقافة ٣٤٧ قصر وبيت ثقافة عام ٢٠١٨ مقابل ٣٣٦ قصر وبيت ثقافة عام ٢٠١٧ بزيادة بلغت نسبتها ٣,٣% مما سبق يتبين اتجاه وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة والإعلام إلى تنفيذ أنشطة وتبنى مبادرات حول تنمية الطفولة وأليات لتدعيم أنشطة الأطفال، وفي نفس الوقت سعت الدولة نحو انشاء هيئات مستقلة متخصصة في دعم أنشطة الطفولة منها المجلس القومي للطفولة والامومة (ملحق بوزارة الصحة والسكان) والمركز القومي لثقافة الطفل ملحق بوزارة الثقافة.

وأخيرا مبادرة "خليك في البيت: الثقافة بين ايديك" تهدف المبادرة إلى بث نوادر ارشيف الابداع الوطنى المعرفى التراثى لاصدارات مختلف القطاعات من خلال اتاحة المحتوى الالكترونى مما يساعد فى الارتقاء بالوعى من خلال قناة لوزارة الثقافة على اليوتيوب.<sup>٤٥</sup>

#### سادساً: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

##### أ- بيير بورديو ورأس المال الثقافى:

يعد مفهوم رأس المال الثقافى هو أحد المفاهيم الرئيسية عند بورديو، ويشكل رأس المال الثقافى مجموعة من الاتجاهات والميول التى تتم بين الفاعلين الاجتماعيين ويكتسب رأس المال الثقافى من خلال ما يتمتع به الفرد من خبرات ومعارف وثقافة من جهة، وما يحققه له المجتمع من أوضاع اجتماعية ومادية معينة. يدرس الباحثون أين وكيف يتعلم الأطفال رأس المال الثقافى، كما تغرس الأسر رأس المال الثقافى لدى أطفالها. فالإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر من خلال برامج تعدها مؤسسات المجتمع لتحقيق الاندماج الثقافى لأفراد المجتمع. على اعتبار بأن الوظيفة الأساسية للثقافة هى التعاون وتقدم لنا كيفية النظر إلى العالم ومن ثم تشكل شكلا من رأس المال<sup>٤٥</sup>. ومن ثم استند علماء الاجتماع الى مبدأين رئيسيين فى تحليل مفهوم الثقافة هما التفاعل بين الثقافى والاجتماعى والربط بين الثقافة والبنى الاجتماعية.<sup>٤٦</sup>

## ب- رأس المال البشرى

وفى نهاية الخمسينات بدأ استعمال مفهوم رأس المال البشرى بطريقة علمية من طرف شولتز وبيكر<sup>٤٧</sup> ومعظم التعريفات تنظر الى رأس المال البشرى باعتباره مجموعة المهارات والقدرات والامكانيات التى تمكنه من المشاركة فى الحياة الاقتصادية واكتساب الدخل التى يمكن تحسينها من خلال الاستثمار فى التعليم والرعاية الصحية والتدريب. التى تستخدم فى عمليات الانتاج. وتعرفه منظمة اليونسيف بانه المخزون الذى يمتلكه دولة ما من السكان الأصحاء المتعلمين الأكفاء والمنتجين والذى يعد عاملاً رئيسياً فى تقرير امكانياتها من حيث النمو الاقتصادى وتعزيز التنمية البشرية<sup>٤٨</sup>. ومن هنا لا بد من الاهتمام برأس المال البشرى من خلال التدريب والتعليم والصحة والعناية من أجل تنمية الفرد والمجتمع ومن ثم تحقيق التنمية البشرية المستدامة<sup>٤٩</sup>. ومن هنا يرى الاقتصادى شولتز أن مفتاح النمو الاقتصادى يعتمد على نوعية السكان، ورأس المال البشرى طبقاً لشولتز يعنى القدرة والمعلومات ذات القيمة الاقتصادية كما انه مصدر قابل للتجديد. فركز اهتمامه على الثقافة والتعليم باعتباره استثمار لازم لتنمية رأس المال البشرى. كذلك يرى امارتيا سن أن الاستثمار فى رأس المال البشرى يؤدي دوراً مهماً فى النمو المستدام فى البلدان<sup>٥٠</sup>. ويمثل عامل مهم لتحقيق التنمية المنشودة. ومن ثم يبدو إسهام نظرية رأس المال البشرى فى لفت الإنتباه إلى ضرورة الاهتمام بالعنصر البشرى من أجل التنمية. ومن خلال اسهامات شولتز *Schultz* الذى بنى نظريته على أن النمو الاقتصادى لا يمكن تفسيره بالزيادة فى المدخلات المادية فقط، ولكن يمكن تفسيره بالمخزون المتراكم لرأس المال البشرى. ويجمع المهتمون بأمور تنمية المجتمعات على أن الاستبعاد وعدم اندماج أفراد المجتمع يعد أثراً معيقاً في سبيل تحقيق أهداف التنمية.

## ج- الاندماج الاجتماعي:

- يرى اوجست كونت الاندماج مقتصرًا على الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو التعليم<sup>٥١</sup>.

- تناول فيبر فكرة الاندماج من خلال تناوله للتنشئة الاجتماعية التي تقوم على استيعاب العادات واحترام القيم المشتركة وبالتالي انتماء الجميع ( اندماج )<sup>٥٢</sup>.

- بينما يعد اميل دوركيم أول من استخدم مفهوم الاندماج -التماسك الاجتماعي وكان يعتبره سمة تنظيمية من سمات المجتمع الإنساني ويعرفه على انه الاعتماد المتبادل بين أفراد المجتمع والولاءات المشتركة والتضامن الاجتماعي ونتاج قيم وأهداف مشتركة تجاوز المصلحة الشخصية<sup>٥٣</sup>. كما يشير جوديث ماكسويل Judith Maxwell إلى أن الاندماج يقصد به بناء قيم مشتركة، وتمكين الأفراد الأقل حظًا من الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها وتقليص الفوارق في الثروة والدخل، وتواجد شعور مشترك وتحديات مشتركة وانتماء إلى المجتمع<sup>٥٤</sup>. ان تراث العلم الاجتماعي يشير إلى ان الاندماج الاجتماعي عملية تستهدف تقليص اللامساواة وحماية الأفراد من الاستبعاد الاجتماعي. وذلك من خلال السياسات والبرامج التنموية التي تسهم في تنمية المجتمع..

وقد يمثل البعد المكاني أحد خصائص الاستبعاد الاجتماعي حيث أن المناطق العشوائية، أو المحافظات الحدودية قد تعد مؤشراً على الاستبعاد الاجتماعي من خلال نقص الموارد والإمكانات، وتزايد حدة التمييز واللامساواة بين الأفراد والجماعات بالمقارنة بغيرهم في المناطق الأخرى داخل المجتمع ذاته. وقد ينظر للاستبعاد الاجتماعي على أنه سمة من سمات كل من الأفراد والمجتمعات، ففي حالة الأفراد يتمثل الاستبعاد - التحديات عدم القدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية، أما في حالة المجتمع والتحيزات المؤسسية ضدّهم والاستبعاد المباشر. وكما أشار انتوني جينز رائد من الرواد المعاصرين في دراسات الاستبعاد الذي يرى ان الاستبعاد يجري للقباعين في قاع المجتمع ويعزلهم عن التيار الرئيسي للفرص المتاحة وإعادة انتاج عدم المساواة والحدود الاجتماعية و حرمان الافراد من الحصول على الخدمات والأنشطة<sup>٥٥</sup>. يترتب عليه مجتمع مضطرب وضعيف ( اندماج ضعيف ) تستشري فيه ظواهر الجريمة والانحراف والعنف والارهاب<sup>٥٦</sup>.

ومن ثم يعد الاندماج الاجتماعي عامل أساسياً لتحقيق التماسك الاجتماعي وتحقيق الانسجام مع ثقافة واحتياجات الدولة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

#### د- مجتمع المخاطر العالمي:

ومن ثم يتبين بوضوح فكر أورليش بيك حول مجتمع المخاطر والتعرض للخطر الاجتماعي الناتج عن عوامل عديدة كامنّة في البناء الاجتماعي مثل الفقر، وتردى جودة الحياة<sup>٥٧</sup>، ويرى إيرليش بك أن المخاطر تؤثر أيضاً في خيارات وقرارات أخرى تتصل بالمؤهلات التربوية والتعليمية، وبالمسارات الوظيفية والمهنية. وليس هناك شك في أن أحد أسباب بروز مجتمع المخاطرة العالمي هو العولمة بتأثيراتها علي مجمل العالم. لأن الأخطار تنتشر بصرف النظر عن الاعتبارات الزمانية والمكانية. بعبارة أخرى أصبحت المخاطر، بفضل العولمة، عابرةً للحدود والقوميات والثقافات.<sup>٥٨</sup>

وفي ختام عرض الرؤى النظرية الموجهة للدراسة: نستخلص عدداً من المقولات الفكرية التي تنطلق منها الدراسة في تحليلاتها وتفسيراتها لقضايا الدراسة الميدانية:

- ترى الدراسة هناك مبدئين رئيسيين في تحليل مفهوم الثقافة هما التفاعل بين الثقافي والاجتماعي والربط بين الثقافة والبنى الاجتماعية
- ترى الدراسة أن الاستثمار في رأس المال البشري يؤدي دوراً مهماً في النمو المستدام في البلدان.
- ان تراث العلم الاجتماعي يشير إلى ان الاندماج الاجتماعي عملية تستهدف تقليص اللامساواة وحماية الأفراد من الاستبعاد الاجتماعي. وذلك من خلال السياسات والبرامج التنموية التي تسهم في تنمية المجتمع.
- تنظر الدراسة الى الاندماج الثقافي في اطار الرؤية الشاملة لعلم الاجتماع من خلال النظر اليها في سياقها البنائي والثقافي. - ولذلك ترى الدراسة أين وكيف يتعلم الأطفال رأس المال الثقافي، فالإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر من خلال برامج تعدها مؤسسات المجتمع لتحقيق الاندماج الثقافي لأفراد المجتمع.
- ترى الدراسة أن هناك خطراً على الأطفال في المناطق البعيدة من المركز في المجتمعات (مناطق الحدود) التي لم تحظى بنصيب عادل من الموارد والرعاية والخدمات

الاجتماعية مثلها مثل مناطق المركز في المجتمع، ومن ثم تتأثر أوضاع مواطنيها، ففي ظل سياسات التهميش التي تمثل خطورة على السكان بصفة عامة والفئات من النساء والأطفال وكبار السن بصفة خاصة، حيث عدم إدماجهم في المجتمع سيؤدي بهم أنهم يكونون أكثر عرضة للعنف والاستغلال والتمييز وخاصة الأطفال الذين يمثلون مستقبل المجتمع.

### سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

#### ١- مجتمع البحث: مجتمع النوبة نطاق محافظة أسوان:

تعد النوبة من مناطق الحدود وتعرف الحدود بأنها الخطوط التي ترسم في الأرض التي تمارس فيها الدولة سيادتها والتي تخضع لسلطانها والتي لها وحدها حق الانتفاع بها واستغلالها. وتعد هذه الحدود من الأهمية إذ عندها تبدأ سيادة الدولة صاحبة الاقليم وتنتهي سيادة غيرها من الدول.

وتعرف المناطق الحدودية بأنها هي التجمعات السكانية الكائنة على حدود الدولة والتي تستطيع سيادتها فيها دون غيرها، كما تعرف المناطق الحدودية بأنها المجتمعات المحلية الحضرية أو الريفية أو الصحراوية كائنة داخل حدود الدولة ومجاورة لها، أو جزء منها لحدود دولة أودول أخرى وتقع ملكيتها وسيادتها للدولة الواقعة بها مثل باقي مناطق الدولة.<sup>٥٩</sup>

وتتسم المناطق الحدودية بالعزلة المكانية، مما يؤدي إلى القصور الشديد في الخدمات والمرافق والبنية الأساسية اللازمة كالصحة والكهرباء وكذلك الافتقار إلى النقل والمواصلات والاتصالات الأساسية، وهذا القصور يقف حائلاً بوصفها معوقاً مؤثراً أمام عملية جذب السكان، الأمر الذي جعل تلك المدن في أشد العزلة والانفصال عن باقي المدن.<sup>٦٠</sup>

وبالنسبة إلى مجتمع النوبة: النوبة هي المنطقة الواقعة في جنوب مصر على طول نهر النيل حتى شمال السودان. تقع معظم النوبة في السودان ويقع ما يوازي ٢٥% منها في مصر. ويعد النوبيون قبائل تسكن المنطقة الواقعة في شمال السودان وجنوب مصر. ينقسم النوبيين الحاليين إلى الكنوز، والفديجا، وأيضاً

نوبيين جبال النوبة. وكان أهل قرية الجنينة والشباك وهي من أهم القرى النوبية التي شاركت في حل العديد من المشاكل بين البلاد وبين المجتمعات..ترجع جذور حضارة النوبة إلى عشرة آلاف سنة، وكان أهل النوبة هم خط الدفاع الأول لحماية حدود مصر الجنوبية على مر التاريخ، حيث يذخر تاريخ النوبة بالكثير من الأحداث والانتصارات، فكان النوبيون يقومون بحماية حدود مصرالجنوبية ومن أهل النوبة كان الملك مينا موحد القطرين من الأسرة المصرية الأولى،وحين غزا الهكسوس مصر استعان الملك أحمس بالصناع المهرة من أبناء النوبة في إعادة بناء الجيش المصري الذي طرد الهكسوس،وإذا كانت كلمة " نوب" تعنى الذهب فإن الفرعنة قد استخرجوا منها الذهب لصياغة تراثهم الفنى.

وفى العصر الحديث استعان محمد على بالنوبيين فى تشكيل الجيش المصرى، كما قدم أهل النوبة تضحيات كبيرة لبناء السد العالي وأكدوا حرصهم على المصلحة العليا للوطن<sup>٦١</sup>.

واتسمت الأنشطة الاقتصادية فى النوبة القديمة قبل التهجير :

معظم الموارد المحلية فى النوبة القديمة ذات قيمة محدودة، وذلك شأن البيئات الفقيرة، يسود فى النوبة نشاط الزراعة مع بعض تربية الحيوان، صيد الأسماك والنقل النهري، صناعة الفحم النباتى، خدمات التجارة الداخلية، تصدير بعض المنتجات المحلية إلى خارج النوبة وخاصة التمور والأعشاب ذات الفوائد العلاجية.

بينما اتسمت الأنشطة الاقتصادية فى المناطق النوبية بعد التهجير مثل مدينة أبو سمبل، وغرب سهيل، وغرب أسوان بالاعتماد بشكل أساسى على السياحة وبدرجة أقل الزراعة والحرف اليدوية البسيطة والمصنوعات الفخارية.

ومما سبق.. فقد ساهم نشاط الزراعة فى بقاء المجتمع النوبى سنوات طويلة من الاستقرار والترابط، ولم تفرق الحياة فى المدن المهاجرين وبين قراهم أو قبائلهم الأصلية. واستمر المجتمع النوبى فى الحفاظ على بنائه الاجتماعى والثقافى وتميزه عن كثير من المجتمعات المحلية فى مصر.

ومن ثم تستلزم عملية التدخل لتفعيل العمليات التنموية على رقعتها الجغرافية سياسات تنموية خاصة تختلف عن مثيلاتها فى الأقاليم الأخرى ترتبط فى أساسها

بخصائص المنطقة الحدودية التي أحد حدودها على الأقل الحد السياسي للدولة وهو ما يضيف الحساسية الأمنية عليها، ولذلك تواجه الدولة بكل شفافية وجدية المشكلات المترابطة خلال العقود الماضية، وتعمل على حلها، وتعمل أيضاً على سرعة الانتهاء من تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية والعمرائية في المناطق الحدودية وبمشاركة أهلها بما في ذلك أهالي النوبة، وذلك في إطار توجيه القيادة السياسية بسرعة الانتهاء من المشروعات بهذه المناطق في أقرب فرصة.

وتضم منطقة النوبة ٣٨ قرية وبنديراً واحداً، وتتكون القرية أو المدينة النوبية من مجموعة من المساكن المتباعدة، والتي تقع غالباً على ضفة النيل أو كلاً الضفتين وتسمى نجعاً. ويعد النيل طريق المواصلات الوحيد بالنوبة إذ أن ظروف المنطقة وطبيعتها تجعل من العسير إيجاد طرق صالحة للنقل البري، ويستخدم النوبيون البواخر النيلية والمراكب الشراعية للانتقال من قرية إلى أخرى، فيما تستخدم الدواب للانتقال عبر دروب الجبال بين القرى القريبة<sup>٦٢</sup>

تعمل الدولة على تلبية مطالب أهالي النوبة حيث تتم المتابعة المستمرة من الجهات المعنية للإسراع في تنفيذ كافة المشروعات الخدمية والتنمية التي تسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة، وخاصة في أراضى منطقة "خور قندى" سواء كانت ضمن الأراضي المخصصة لشركة الريف المصرى الجديد الخاصة بمشروع تنمية واستصلاح المليون ونصف المليون فدان أو خارجها، كما يتم استكمال الأعمال الخاصة بعدد من المشروعات الجارى تنفيذها بمحافظة أسوان ومنطقة نصر النوبة، الأمر الذي يستلزم توفير تمويل إضافي بمبلغ ٢٧٠ مليون جنيه وهو ما يتماشى مع نص الدستور في المادة ٢٣٦، والتي تشير إلى أن "تكفل الدولة وضع وتنفيذ خطة للتنمية الاقتصادية والعمرائية الشاملة للمناطق الحدودية، ومنها الصعيد وسيناء ومطروح ومناطق النوبة بمشاركة أهلها في مشروعات التنمية وفى أولوية الاستفاداة منها" و تهتم الدولة بتعليم أهل النوبة، وتوفير الأبنية التعليمية المناسبة للعملية التعليمية، ويعتبر مركز نصر النوبة من أكثر المراكز اهتماماً بالأبنية التعليمية، وانضمت فيه العديد من المدارس الجديدة إلى الخدمة في العام الدراسي ٢٠١٧ / ٢٠١٨ وهى مدرسة داهميت الابتدائية والتجارية، والشيخ مرسي الإعدادية، وكوشتمنة غرب "تعليم أساسي"، والمدرسة الفندقية بنصر النوبة،

و جارٍ تنفيذ مدارس ابتدائية جديدة وهي: العلاقي، وأبريم، توشكى غرب، مدرسة السنقاري، إلى جانب أعمال الصيانة في بعض المدارس الأخرى، وإنشاء أول مدرسة رياضية في قرية عنبية.

تم افتتاح قصور ثقافة، منها قصر ثقافة دهميت ضمن خطة وزارة الثقافة و جارٍ في الخطة الحالية تطوير قصر ثقافة توشكى غرب، فضلاً عن بيوت ثقافة: حسن فخر الدين وأندنان، وتطوير ١٢ مركز شباب بمركز نصر النوبة، و نادي بلانة وإنشاء حمام سباحة بنادي بلانة الرياضي<sup>٦٣</sup>.

## ٢- منهج الدراسة:

- يمكن تصنيف الدراسة الحالية تحت ما يعرف بالبحوث والدراسات الوصفية، فالدراسة تعتمد على الواقع الامبيريقى في استقصاء معلوماتها وبياناتها. ووصف أليات الاندماج الثقافى للطفل فى النوبة، والتحديات التى تحول ذلك الاندماج وتبيناتها بين شرائح الدراسة ومناطقها.

- كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة أساسية لدراسة المشكلة موضوع البحث باعتبارها وسيلة مناسبة للحصول على المعلومات والبيانات التى تقيد الدراسة الراهنة فى الوصف وصممت الاستمارة بحيث تخدم أهداف الدراسة وتساؤلاتها وقد تضمنت الاستبانة على عدة محاور:

- المحور الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للطفل النوبى (عينة الدراسة)
- المحور الثانى: (المدرسة) والاندماج الثقافى للطفل فى النوبة
- المحور الثالث: الأندية ومراكز الشباب والاندماج الثقافى للطفل فى النوبة
- المحور الرابع: برامج وأنشطة وزارة الثقافة فى النوبة
- المحور الخامس: الإعلام والإنترنت والاندماج الثقافى
- المحور السادس: تحديات الاندماج الثقافى للطفل فى النوبة:
  - تحديات بيئية
  - تحديات اقتصادية اجتماعية وثقافية



### ○ الهوية النوبية والاندماج الثقافي

#### ٣- حدود الدراسة:

##### أ. الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية في بعض القرى النوبية

- قرية جبل تقوق نجع الشيخ دياب (الشدياب) تقع بالجانب الشرقي من النيل مدخل القرية فندق كتاركت وبوابة دخول متحف النوبة يسكن القرية النوبيون بالإضافة إلى عدة منازل من محافظة قنا والأقصر والشيخ دياب) معظم الأهالي يعملون بالسياحة.
- قرية غرب أسوان نجع القبة تقع بالجانب الغربي من النيل وتتكون من ٢٢ نجع منهم نجع القبة، الحجاب الخيرلات، البسيون، البليدة، الشيخ محمد المداب، الجعلان، الحمدان، القرطباب وغيرها، القرية بها عدة عائلات ينصب عمد القرية من أكبر عائلاتها وهي عائلة الونساب - يعمل النساء بالقرية في المشغولات اليدوية.
- قرية جزيرة أسوانبها النجعين القبلى والبحرى تمثل إحدى جزر مدينة أسوان النيلية أغلب سكانها من النوبيين تنقسم إلى نجعين البحرى والقبلى، يوجد بها مساحات زراعية أغلبها من النخيل، تشتهر الجزيرة بالأنشطة اليدوية النوبية مثل صناعة الأطباق من سقف النخيل إلى جانب تجارة منتجات النوبة من اكسسورات وعبطور.

**ب. الحدود البشرية:** أجريت الدراسة على عينة من أطفال مجتمع النوبة من عمر ٧سنوات إلى أقل من سنة ١٨ عام. ينتمون إلى مراحل تعليمية مختلفة من الابتدائية والاعدادية والثانوية في إحدى قرى النوبة التي تقع في نطاق محافظة أسوان، فان عينة الدراسة التي تم اختيارها هي عينة غير عشوائية (قصدية) بلغ عددها (١٥٠) طفل في مناطق الدراسة المختارة. كما اعتمد البحث على تطبيق الاستمارة على ٥٠ مفردة داخل كل قرية مع الأخذ في الاعتبار ان يكون هناك تمثيل للذكور والإناث وكذلك فئات عمرية مختلفة من ٧سنوات إلى أقل من سنة ١٨ عام، والاقامة، ونوع التعليم والمستوى الاقتصادي (الدخل). وسوف يتضح ذلك أكثر من خلال عرض الخصائص

العامة لعينة البحث. كما تم استخدام صحائف الاستبيان لجمع البيانات ميدانياً عن طريق المقابلة الشخصية مع الطفل واسرته الذين يتم اختيارهم ضمن عينة البحث. وتم التطبيق خلال شهرى سبتمبر - أكتوبر عام ٢٠٢١م.

### ثامناً: نتائج الدراسة

ما أن انتهى التطبيق الميداني على أطفال القرى الثلاث في النوبة، تم معالجة البيانات باستخدام حزمة التطبيق الإحصائي SPSS. وسوف نعرض للنتائج من خلال المحاور التالية:

#### ١. المحور الأول: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للطفل النوبى - عينة الدراسة

- اهتمت الدراسة بأن تشمل عينة البحث على الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الإناث ٥٢% من إجمالي العينة، فى مقابل نسبة الذكور بلغت ٤٨%.
- كما راعت الدراسة تنوع العينة وفقاً لعمر الأطفال حيث تبين أن (١٤ - أقل من ١٨) يمثلون ٤٠%، أما من (٦ - ١٠) فبلغت النسبة ٣٠,٧%، بينما فئة (١٠ - ١٤) نسبتها ٢٩,٣%.
- حرصت الدراسة على توزيع العينة وفقاً للمرحلة التعليمية فقد تبين أن ٣٥,٧% من إجمالي العينة فى المرحلة الثانوية، تليها المرحلة الابتدائية ٣٣,٣%، بينما بلغت ٣٢% من إجمالي العينة فى المرحلة الإعدادية.
- أوضحت بيانات الدراسة أن أغلب عينة الدراسة من طلاب المدارس الحكومي حيث بلغت نسبتهم ٨٢,٧% من إجمالي العينة تليها ١٤,٧% مدارس تجريبى، بينما الخاص ١,٣%، أما زهري ١,٣%.
- اعتمد البحث فى تطبيق الاستمارة على ثلاث قرى من النوبة فقد تم التطبيق فى قرية غرب أسوان نجع القبة ٣٦% أما قرية جبل تقوق ٣٣,٣% بينما قرية جزيرة اسوان ٣٠,٧%.
- بينت النتائج أن ٣٢% من إجمالي العينة (الأطفال) تعليم الأب جامعى ودراسات عليا، فى حين بلغت نسبة الأباء الأميين ٩,٣%.

- كما كشفت النتائج أن ٣٣% من إجمالي العينة أمهات الأطفال تعليمهن دراسات عليا وجامعيين، في حين بلغت نسبة الأمهات الأميات من إجمالي العينة ٢٤%.
- أوضحت النتائج أن معظم عمل الأباء في القطاع الخاص، ومهن متخصصة وأعمال حرة ٥٥,٦%، بينما ٣٧,٣% من إجمالي الأباء يعملون عمالاً حكومياً. بينما ٦,٧% لا يعملون، ومن ثم العمل الحر والأعمال الهامشية وخاصة (سائقي توكتوك) غير مرتبطة بحرفة او مهارة التي قد تتسبب في الانحراف والجريمة. وفي المقابل يرى مارتن أن التوظيف الكامل له دور في اندماج الفرد داخل المجتمع وخلق نوع من التوافق بينهما، لأنه يساعد على تحقيق التماسك الاجتماعي داخل المجتمع.<sup>٦٤</sup>
- أوضحت النتائج أن غالبية العينة أمهات الأطفال ٦١,٣% لا يعملن، ولذلك ترى إحدى المبحوثات (المرحلة الثانوية) أن القرية في حاجة لمشروعات للسيدات والشباب، حيث تعمل سيدات القرية في المشغولات اليدوية، التي تشتهر بها النوبة، للمساعدة في الحياة المعيشية، حيث ذكرت المبحوثات "مرتب بابا لا يكفي، ولا يكفي متطلبات الحياة" في حين ١٧,٣% يعملن تبع الحكومة، أما ١٦,٠% يعملن خاص بينما ٥,٢% يعملن ما بين مهن متخصصة، وأعمال حرة.
- تشير النتائج إلى غالبية العينة دخلها الاقتصادي ما بين ٣٠٠٠ فأكثر أي بنسبة ٥٨,٩%، بينما الذين يتقاضون أقل من ٢٠٠٠ جنيه مصرى بلغت نسبتهم ٤١,١% من إجمالي العينة. مؤشر الفقر يدرس حالة الفقر - ليس فقط بحساب المرتبات ودخل الفرد - بل أيضاً في تجلياتها "متعددة الأبعاد"، مثل فقر الصحة ونوعية العمل، والافتقار للأمان. احتلت محافظة أسوان المرتبة الأولى ضمن الـ ١٠٠ قرية الأكثر فقراً، حيث هناك ٧ قرى بالمحافظة أكثر احتياجاً، وفي حاجة لتفعيل مبادرة حياة كريمة. كما يشير جوديث ماكسويل Judith Maxwell إلى أن الاندماج يقصد به بناء قيم مشتركة، وتمكين الأفراد الأقل حظاً من الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها وتقليص الفوارق في الثروة والدخل، وتواجد شعور مشترك وتحديات مشتركة وانتماء إلى المجتمع

## - المحور الثاني: المدرسة والاندماج الثقافي في النوبة

يتناول هذا المحور عدد من المؤسسات التي تمثل أليات التنشئة الاجتماعية والثقافية والإدماج الثقافي لأبناء المناطق الحدودية، ومنها التعليم والمؤسسات الثقافية. فمن حيث وجود مدارس داخل القرية تبين إجماع إجمالي العينة (١٥٠مبحوثاً) من مختلف أطفال القرى موضع الدراسة الراهنة بوجود مدارس فى قرى النوبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هانى خميس (المجتمع المصرى بين حقوق المواطنة والاستبعاد الاجتماعى) التى بينت توفير خدمات التعليم الابتدائى والاعدادى.<sup>٦٥</sup> وهذا يعكس التزاماً بما أقره الدستور المصرى ٢٠١٤م بشأن الحق فى التعليم فى المادة ١٩ كما أكد على أهمية التزام الدولة بتخصيص نسبة من الانفاق الحكومى للتعليم لا تقل عن ٤% من إجمالي الناتج القومى، وتتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.<sup>٦٦</sup> ومن حيث نوعية المدارس الموجودة فى النوبة يبدو غلبة المدارس الحكومية بشكل عام حيث قرر ذلك نسبة تربو على ٩٧%.

## الجدول رقم (١)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع مدرسة الطفل

البيان	التكرارات	%
حكومى	١٤٤	٩٦
تجريبى	٢	١,٣
خاص	٢	١,٣
أزهرى	٢	١,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

كشفت النتائج أن غالبية المبحوثين تتعلم تعليماً حكومياً حيث بلغت نسبتهم ٩٦% من إجمالي عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة هانى خميس فى اعتماد النوبيين بشكل كامل على المدارس الحكومية.<sup>٦٧</sup> فى حين أنواع التعليم ما بين تجريبى، وخاص وأزهرى كل نوع منهم ينضم اليه ١,٣% من إجمالي العينة. وفيما يتعلق بقرب مدرسة من القرية كانت أقر أكثر من ٩٧% بقرب المدارس حيث أنها فى مسافة تتراوح بين كيلومتر واحد أو إثنين.

## الجدول رقم (٢)

## توزيع عينة الدراسة وفقا مسافة أقرب مدرسة من القرية

البيان	التكرارات	%
١ كيلومتر	١٠٢	٦٨
٢ كيلومتر	٤٤	٢٩,٣
٣ كيلو متر	٢	١,٣
٤ كيلو متر فيما فوق	٢	١,٣
الإجمالي	١٠٥	١٠٠

فقد أوضحت النتائج ان اجماع غالبية العينة ٦٨% اقرب مدرسة للقرية (للسكن) هي ١ كيلو متر، بينما ٢٩,٣% أقرت ٢ كيلو متر، اما ٢,٦% اقرت المسافة أكثر من ٣ كيلو. كما أقرت غالبية عينة الدراسة "لا يوجد بالقرية مدرسة ثانوى ولكن بها مدرسة واحدة تضم المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والفصل الواحد مما تسبب فى تكس الطلاب فى الفصول فضلا عن نقص فى المدرسين". وذكر أحد المبحوثين أن " كل مدارس الثانوى فى مدينة أسوان وبعيدة عننا".

وبخصوص وجود مكتبة فى المدرسة أكد أكثر من أربعة أخماس العينة بوجودها وأنها متاحة.

## الجدول رقم (٣)

## توزيع عينة الدراسة وفقا لوجود مكتبة فى المدرسة

البيان	التكرارات	%
متاحة	١٢٢	٨١,٣
غير متاحة	٢٦	١٧,٤
لا أعرف	٢	١,٣
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج أن ٨١,٣% من العينة قد أكدوا وجود مكتبة فى المدرسة، فى حين أوضح ١٧,٣% أن المكتبة غير متاحة، بينما أكد ١,٣% من العينة أنهم لا يعرفون أصلا بوجود مكتبة فى المدرسة.

ومن حيث الحرص على دخول المكتبة، بدا أن الأغلبية غير حريصة على

دخولها

## الجدول رقم (٤)

## توزيع عينة الدراسة وفقا لدخول المكتبة

البيان	التكرارات	%
نعم	٥٦	٣٧,٣
لا	٩٤	٦٢,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

كشفت الدراسة أن ٦٢,٧% من إجمالي العينة لم تدخل المكتبة حيث ذكر احد الحالات " محدش بيدخلنا المكتبة، فى حين ٣٧,٣% تدخل المكتبة. وفيما يتعلق بالنشاط المسرحي في النوبة الذي يتم من خلال أنشطة وزارة الثقافة أو في المدارس، بدأ أن الأمر بعيد عن اهتمام غالبية العينة، وأن ما يربو على الثلث فقط هم من أشاروا لوجود هذا النشاط.

## الجدول رقم (٥)

## توزيع عينة الدراسة وفقا لتقديم المسرحيات

البيان	التكرارات	%
نعم	٥٦	٣٧,٣
لا	٤٢	٢٨
لا أعرف	٤٤	٢٩,٣
غير مهتم	٨	٥,٣
الإجمالي	١٥٠	١٠٠

اتضح من الدراسة الميدانية أن ٦٠,٧% من إجمالي العينة خلو المدارس من الأنشطة الفنية والمسارح، فى حين أن ٣٧,٣% يتم تقديم مسرحيات فى مدارسهم حيث ذكرت إحدى المبحوثات أنه "يوجد نشاط مسرح بيتقدم فى الطابور الصبح بيبقى مشهد صغير عن قيمة مثل الصداقة".

ومن حيث إنعقاد ندوات فى المدرسة أكد غالبية المبحوثين وجود هذا النشاط بينما تفاوتت الأقلية منهم بين عدم المعرفة بوجود النشاط أو رفض وجوده.

## الجدول رقم (٦)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً لانعقاد الندوات في المدرسة

البيان	التكرارات	%
نعم	١٠٨	٧٢
لا	١٨	١٢
لا أعرف	٢٤	١٦
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد بينت النتائج إقرار ٧٢% من الأطفال المبحوثين بانعقاد ندوات في المدارس بينما أكد ١٢% عدم وجود النشاط، فيما قرر ١٦% من العينة عدم معرفتهم بالأمر. وفيما يتعلق بموضوعات الندوات بدا أن التوعية الصحية تأتي في المقدمة، ولا يدانيها إلا الموضوعات الدينية.

## الجدول رقم (٧)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً لموضوعات الندوات

البيان	التكرارات	%
دينية	٦٢	٤١
وطنية	١٢	٨,٠
صحية	٦٢	٤١,٣
اجتماعية	١٤	٩,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد أوضحت النتائج أن هناك تنوعاً في موضوعات الندوات التي تُعقد في مدارس قرى النوبة فقد بلغت ندوات التوعية الصحية ٤١,٣% مثل التوعية بضرورة النظافة، وبأخطار الأمراض والأوبئة لاسيما مع انتشار وباء كورونا. وجاءت الندوات الدينية فقد بلغت ٤١% وتراوحت موضوعاتها بين الاحتفال بالمناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف. في حين أن الموضوعات الاجتماعية مثل (التحرش) فقد بلغت نسبتها ٩,٧% من إجمالي العينة بينما الموضوعات الوطنية بلغت نسبتها ٨,٠% منها موضوع الانتماء. وبخصوص الحرص على حضور الندوات بدا أن ما يربو على نصف العينة بقدر طفيف لا يحرصون على حضور هذه الندوات.

## الجدول رقم (٨)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً لحضور الندوات

البيان	التكرارات	%
نعم	٧٤	٤٩,٣
لا	٧٦	٥٠,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد أشارت النتائج إلى أن هناك تقارباً بين نسبة الأطفال الذين يحضرون الندوات فقد بلغت نسبتهم ٤٩,٣%، أما الذين لم يحرسوا على الحضور فقد بلغت نسبتهم ٥٠,٧%. ومن حيث الانخراط في النشاط المسرحي والاشتراك في فرق التمثيل في المدرسة بدأ انحسار نسبة المشاركة التي تربو على خمس العينة فقط.

## الجدول رقم (٩)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً للانخراطي فرق التمثيل في المدرسة

البيان	التكرارات	%
نعم	٣٢	٢١,٣
لا	١١٨	٧٨,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

كشفت النتائج أن غالبية العينة ٧٨,٧% لم تشارك في فرق تمثيلية، في حين أن ٢١,٣% تشارك.

وفيما يتعلق بالانضمام لفرق الإذاعة في المدرسة، شارك فيها فقط تقريباً ثلث العينة

## الجدول رقم (١٠)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً للمشاركة في فرق الإذاعة

البيان	التكرارات	%
نعم	٥٢	٣٤,٧
لا	٩٨	٦٥,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت الدراسة عدم مشاركة ٦٥,٣% من العينة في إذاعة المدرسة. في حين ٣٤,٧% تشارك في الإذاعة المدرسية.



وبخصوص المشاركة في الصحافة المدرسية اقتصرت المشاركة فيها على  
خمس العينة تقريباً

### الجدول رقم (١١)

#### توزيع عينة الدراسة وفقاً للمشاركة في الصحافة المدرسية

البيان	التكرارات	%
نعم	٣٢	٢١,٣
لا	١١٨	٧٨,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت الدراسة عدم مشاركة ٧٨,٧% من العينة في صحافة المدرسة. في حين  
٢١,٣% تشارك في الصحافة المدرسية.

#### - المحور الثالث: الأندية ومراكز الشباب والاندماج الثقافي في النوبة

رغم وجود مراكز شباب وبعض النوادي في النوبة إلا انها متباعدة ومحدودة  
الإمكانات إلى حد كبير الأمر الذي يدفع الأطفال لممارسة أنشطتهم في الشوارع والساحات  
على نحو ما يبدو في الصور.  
ومن حيث المشاركة في أنشطة مراكز الشباب والذهاب إلى الأندية بدأ أن ما  
يهاز نصف العينة تذهب إلى النادي.

### الجدول رقم (١٢)

#### توزيع عينة الدراسة وفقاً للذهاب إلى النادي

البيان	التكرارات	%
نعم	٧٤	٤٩,٣
لا	٧٦	٥٠,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد بينت النتائج أن ٥٠,٧% من إجمالي العينة لم تذهب إلى نادى أو مراكز  
وتقضى وقت فراغها في الشارع أو البيت، في حين أن ٤٩,٣% تذهب إلى نادى أو مركز  
شباب.

تلعب العاباً مثل الاستغماء، لعبة "شبر شبرين" للأولاد والبنات تتكون من أربعة  
أطفال ينقسمون لفريقين: فريق يجلس على الأرض بمواجهة بعضهم ويمدون أرجلهم

الأربعة باستقامتها ويضعون أمشاط الأقدام بمواجهة بعضها ويقوم الفريق بالقفز من فوقها شرط عدم لمس الأقدام، ويقوم الفريق الجالس على الأرض برفع أرجلهم وكفوفهم ليتضاعف معدل الارتفاع من شبر لشبرين ومن يخفق في القفزة لا يحق له القفز مجدداً إلا بانتهاء الدورة المتفق عليها ويكون صاحب أعلى معدل قفزات هو الفائز كما يقوم الفريقين بتبادل. وأيضاً يلعبون لعبة "كوشل" و ترتبط دوماً بالليالي القمرية.. وتفاصيلها كالآتي: الأداة الأساسية في اللعبة (عظم ناصع البياض..) حتى يظهر بوضوح من بعيد عندما ينعكس عليه ضوء القمر.. وأيضاً ضربة البداية بإجراء قرعة.. عبرها يتم تحديد أول من ينال شرف قذف (العظم) بعيداً.. مع الصياح بأعلى صوته.

وأيضاً يلعبون لعبة "فوتا" وتتم بعمل كوم ترابي كبير. ومع ترديد بعض الأهازيج النوبية مع تحريك الأنامل بحركة بهلوانية سريعة.. ويقوم احد اللاعبين بوضع (حبة جرم صغيرة.. والجرم نوع من أنواع حب التسالي يزرع بالجاروف-وهكذا تنطلق اللعبة.. اذ يقوم بقية اللاعبين بالبحث عن (حبة الجرم) الصغيرة بداخل تلك الكومة..ومن يجدها سيكون هو من يدسها. وهكذا تستمر اللعبة<sup>٦٨</sup>.

وفيما يتعلق بوجود مكتبة في النادي أكد ما يربو على نصف العينة وجودها، فيما نفى ما يناهز نصف العينة الآخر هذا الأمر.

### الجدول رقم (١٣)

#### توزيع عينة الدراسة وفقاً لوجود مكتبة في النادي

البيان	التكرارات	%
نعم	٨٢	٥٤,٧
لا	٣٢	٢١,٣
لا أعرف	٣٦	٢٤,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد أكد ٥٤,٧ % من إجمالي العينة وجود مكتبة في النادي، هذا في حين أن ٢٤ % لم يعرفوا بوجود مكتبة، بينما أقر ٢١,٣ % بعدم وجود مكتبة في النادي. ومن حيث الذاهيالي مكتبة النادي لم يحرص على القيام بذلك إلا نحو ربع العينة فقط.

## الجدول رقم (١٤)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً للذهاب إلى مكتبة النادي

البيان	التكرارات	%
نعم	٣٤	٢٢,٧
لا	٣٨	٢٦
غير مهتم	٧٤	٤٩,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

أوضح ٤٩,٣% من إجمالي العينة أنهم غير مهتمين بالذهاب إلى المكتبة النادي، في حين أكد ٢٢,٧% ذهابهم إلى المكتبة، بينما أقر ٢١,٣% من إجمالي العينة بعدم ذهابهم إلى مكتبة في النادي.

وفيما يتعلق بممارسة الأطفال في ألعاب تثقيفية، كان النفي غالباً، ولم يزد من يلعبون تلك الألعاب عن الربع إلا قليلاً.

## الجدول رقم (١٥)

## توزيع عينة الدراسة وفقاً لممارسة ألعاب تثقيفية

البيان	التكرارات	%
نعم	٤٠	٢٦,٧
لا	١١٠	٧٣,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

من الطبيعي أن يكون هناك فراغ كبير للأطفال الصغار بقري النوبة. فقد كشفت النتائج أن ٧٠,٦% لم تلعب الألعاب الثقافية رغم وجود قنوات تلفزيونية خاصة للأطفال.. أو أجهزة هواتف ذكية و تلعب الألعاب الإلكترونية بينما ٢٦,٦%.

## -المحور الرابع: برامج وزارة الثقافة والاندماج الثقافي في النوبة في مجتمع النوبة

يقع على عاتق وزارة الثقافة مسؤولية كبيرة في التعامل مع مجتمع النوبة بخصوصيته الثقافية واستيعابها في الإطار الثقافي الأوسع للثقافة المصرية، فيما يعبر عنه بالاندماج الثقافي. ويتم هذا الأمر من خلال أنشطة الوزارة ومؤسساتها. وقد سعت الدراسة للكشف عن مدى معرفة الأطفال المبحوثين بهذه الأنشطة والمؤسسات القائمة عليها فيما يلي:

فخصوص المعرفة بوجود قصر ثقافة فى القرية كانت عدم المعرفة بوجوده غالبية، وكانت المعرفة به دون الثلث.

### الجدول رقم (١٦)

#### معرفة عينة الدراسة بوجود قصر ثقافة فى القرية

البيان	التكرارات	%
نعم يوجد	٤٦	٣٠,٧
لا أعرف	١٠٤	٦٩,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد أوضحت النتائج عدم معرفة غالبية العينة بوجود قصر ثقافة فى النوبة فقد بلغت نسبتهم ٦٩,٣% بينما أقر ٣٠,٧% من إجمالي العينة فقط معرفتهم بوجود قصر ثقافة بالنوبة.

وبشأن المعرفة بالعروض الفنية التي يقدمها قصر الثقافة بدأ انحسار المعرفة بهذه العروض حتى أن من لا يعرفونها كانوا أكثر من أربعة أخماس العينة.

### الجدول رقم (١٧)

#### معرفة عينة الدراسة بما يقدم قصر الثقافة من عروض فنية

البيان	التكرارات	%
نعم	٢٢	١٤,٧
لا	٤٢	٢٨,٠
لا أعرف	٨٦	٥٧,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج أن ٨٥,٣% من إجمالي العينة لا تعلم بأى عروض فنية تقدم، بينما قرر ١٤,٧% من العينة أن قصر الثقافة يقوم بتقديم عروض فنية. ومن حيث معرفة وحضور معارض فنية فى النوبة كانت تلك المعرفة محدودة، فلم تبلغ ثلث العينة.

## الجدول رقم (١٨)

## معرفة عينة الدراسة ما إذا كان يتم إقامة معارض فنية

البيان	التكرارات	%
نعم	٤٦	٣٠,٧
لا	٥٦	٣٧,٣
لا أعرف	٤٦	٣٠,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

أوضحت النتائج أن ٦٨% من إجمالي العينة لا تعلم بأقامة المعارض فى النوبة، فى حين أن ٣٠,٧% من إجمالي العينة تعرف وتتعرض لهذا النشاط. ومن حيث المعرفة بانعقاد ورش عمل فنية (الحرف اليدوية والتراثية) فى قصر الثقافة، كانت عدم المعرفة غالباً على المبحوثين.

## الجدول رقم (١٩)

## المعرفت بما إذا كان قصر الثقافة يعقد ورش عمل فنية

البيان	التكرارات	%
نعم	٣٢	٢١,٣
لا	٢٠	١٣,٣
لا أعرف	٩٨	٦٥,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد بينت النتائج أن غالبية العينة ٧٨,٦% عدم علمهم بانعقاد ورش فنية فى قصور الثقافة الموجودة فى النوبة. فى حين أن ٢١,٣% فقط من إجمالي العينة يعلمون. ومن ثم يتضح عدم الاهتمام من قبل المبحوثين من جانب وعدم سعى قصور الثقافة لإعلامهم والوصول إليهم للمشاركة فى الورش الفنية التى من خلالها تنشأ الصناعات الثقافية التى تقوم على الإبداع والحفاظ على التراث الثقافى وإحيائه.<sup>٦٩</sup> ويترتب على ذلك خطورة على الموروث الثقافى والصناعات الثقافية المعبرة عن الهوية الثقافية القومية من جانب، وخسارة عائد مالى وتوفير فرص عمل مما يسهم فى دعم الناتج القومى وتحسين فرص التنمية.

وفى ما يتعلق بمعرفتهم ومشاركتهم فى ورش تصنيع العرائس كانت نسبة الرفض

ساحقة

## الجدول رقم (٢٠)

## توزيع عينة الدراسة وفقا مشاركة الطفل في ورش تصنيع العرائس

البيان	التكرارات	%
نعم	٢	١,٣
لا اعرف	٦٠	٤٠
غير مهتم	٨٨	٥٨,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد كشفت النتائج أن ٩٨,٧ % من إجمالي العينة لا تعرف بوجود ورش لتصنيع العرائس وغير مهتمة بشأنها ومن ثم لا تشارك، وأن المعرفة والمشاركة قي اقتصرت على ١,٣ % فقط من إجمالي العينة.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بانعقاد ورش حكي ومشاركتهم فيها كانت نسبة الرفض

كبيرة للغاية

## الجدول رقم (٢١)

## معرفة العينة بما إذا كان يتم عقد ورش حكي

البيان	التكرارات	%
نعم	٨	٥,٣
لا	٢٤	١٦
لا اعرف	٢٢	١٤,٧
غير مهتم	٩٦	٦٤,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى تأكيد ٩٥,٧ % من إجمالي عينة البحث على عدم معرفتهم بوجود ورش حكي، وبالتالي لا تذهب إلى ورش الحكي، في حين أن ٥,٣ % فقط من إجمالي العينة تعرف وتشارك في هذه الورش لأنها ترى بأن الحكايات أو الحوادث فيها دروس وعبر وعظات. ويحافظ من خلالها المجتمع على خصوصياته التي تكون دائما مبعثا للفخر والاعتزاز بالانتماء.<sup>٧٠</sup> فالحكايات هي مجموع السمات الثقافية التي تسيطر خلال مدة تاريخية طويلة الأمد، وتميز مجموعة بشرية عن سواها، وهي نتيجة أوضاع وشروط اجتماعية وتاريخية تحافظ على جوهرها وأصالتها<sup>٧١</sup>. وتعزيز ثقافة التفكير لدى الطفل.

وتستمد ورش الحكى أهميتها من كونها تحيي فنا تراثيا هو جد الفنون كما انها مصدر إلهام، ونواة اكتشاف المواهب في مجالات عديدة إما فن السرد أو فن اللقاء أو فن التمثيل وفن الحكى واكتشاف حكاين جدد<sup>٧٢</sup>.

وفيما يتعلق بإقامة مهرجانات محلية والمشاركة فيها كانت نسبة الرفض وعدم الاهتمام كبيرة للغاية

### الجدول رقم (٢٢)

#### معرفة العينة بما إذا كان يتم إقامة مهرجانات

البيان	التكرارات	%
نعم	٤	٢,٧
لا اعرف	١١٤	٧٦,٠
غير مهتم	٣٢	٢١,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

توضح بيانات الدراسة الميدانية أن ٩٧,٣% من إجمالي العينة لا تعرف بإقامة أى مهرجانات تقام فى النوبة على الرغم بقيام الجمعيات (تنمية المجتمع) وإحدى مؤسسات المجتمع المدنى بعمل مهرجان حراس النيل الجريدى مرة كل عام وهو عبارة عن سباق بين الأطفال بالجريدى الملون على صفحة النيل فى اسوان وليس فى القرى وفى بعض الأحيان يقوم أطفال جبل تقوق بصنع مراكب صغيرة من الصفيح تسع حمولة طفل واحد تسمى بالجريدى.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بالندوات التي يتم عقدها ومشاركتهم فيها كان الراضون وغير المهتمين غالبية.

### الجدول رقم (٢٣)

#### معرفة العينة بما إذا كان يتم عقد ندوات

البيان	التكرارات	%
نعم	١٠	٦,٧
لا	٤٨	٣٢,٠
لا اعرف	٢٦	١٧,٣
غير مهتم	٦٦	٤٤,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج أن ٩٣,٣% من إجمالي العينة بعدم اهتمام المبحوثين بانعقاد ندوات، الأمر الذي يعكس أيضاً قصوراً في توصيل الخدمات الثقافية وإثارة الاهتمام بها لدى الجمهور المستهدف.

أما عن معرفتهم بإقامة خيام ثقافية ومشاركتهم فيها كانت نسبة الرفض كبيرة

للغاية

#### الجدول رقم (٢٤)

##### معرفة العينة بما إذا كان يتم إقامة خيام ثقافية

البيان	التكرارات	%
نعم	٢	١,٣
لا	٢	١,٣
لا اعرف	٨٠	٥٣,٣
غير مهتم	٦٦	٤٤,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى أن ٩٩,٧% من العينة ليس لديها علم ولا اهتمام بشأن قيام خيام ثقافية أم لا في النوبة الأمر الذي يعكس غياب النشاط أو انعدام تأثيره.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بوجود نشاط مسرحي في المؤسسات الثقافية في

النوبة كانت نسبة الرفض وعدم المعرفة وغياب الاهتمام كبيرة للغاية.

#### الجدول رقم (٢٥)

##### معرفة العينة بوجود نشاط مسرحي في النوبة

البيان	التكرارات	%
نعم	٢	١,٣
لا	٣٤	٢٢,٧
لا اعرف	١١٢	٧٤,٧
غير مهتم	٢	١,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى أن ١,٣% فقط من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة

الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بوجود مسرح في النوبة.



وفيما يتعلق بمعرفتهم بوجود مسرح عرائس في المؤسسات الثقافية في النوبة كانت نسبة الرفض وعدم المعرفة وعدم الاهتمام ساحقة.

#### الجدول رقم (٢٦)

##### معرفة العينة بوجود مسرح عرائس في النوبة

البيان	التكرارات	%
نعم	٢	١,٣
لا	١٢	٨,٠
لا اعرف	٨٢	٥٤,٧
غير مهتم	٥٤	٣٦,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

توضح النتائج أن ١,٣% من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بوجود مسرح عرائس في النوبة ما يعني انعدام تأثير هذا النشاط تقريباً.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بوجود نشاط سينمائي في المؤسسات الثقافية في النوبة كانت نسبة الرفض وعدم المعرفة وغياب الاهتمام كبيرة للغاية

#### الجدول رقم (٢٧)

##### معرفة العينة بوجود مسرح دار سينما في القرية

البيان	التكرارات	%
نعم	٢	١,٣
لا	٤٨	٣٢,٠
لا اعرف	٩٨	٦٥,٣
غير مهتم	٢	١,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تؤكد النتائج أن ٩٩,٧% من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) يقررون بعدم وجود سينما في القرية، " كل السينمات مثل سينما توليب، سينما الصاغة موجودة في المدينة " أسوان ".

وبخصوص بالذهاب إلى المكتبات العامة كانت نسبة الموافقين بالغة الضالة

### الجدول رقم (٢٨)

توزيع عينة الدراسة وفقا للذهاب للمكتبات العامة

البيان	التكرارات	%
نعم	١٢	٨,٠
لا	٢٦	١٧,٣
لا اعرف	١٠٠	٦٦,٧
غير مهتم	١٢	٨,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى أن ٩٢% من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بوجود مكتبات عامة في النوبة، "مع اقرارهم بأن كل حاجة موجودة في أسوان مفيش في البلد" وهو ما يعكس السبب المتمثل في بُعد المسافة التي تحول دون الاستفادة من هذه المكتبات.

وفيما يتعلق بذهاب أطفال النوبة إلى مكتبة الطفل كانت نسبة من يحرصون على ارتيادها صغيرة جدا.

### الجدول رقم (٢٩)

توزيع عينة الدراسة وفقا لارتياذ مكتبة الطفل

البيان	التكرارات	%
نعم	١٢	٨,٠
لا	١٨	١٢,٠
لا اعرف	١٠٠	٦٦,٧
غير مهتم	٢٠	١٣,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى أن ٨,٠% من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بوجود مكتبات للطفل في النوبة.

وفيما يتصل بمعرفتهم بانعقاد مسابقات ثقافية ومشاركتهم فيها كانت نسبة الرفض كبيرة للغاية.

## الجدول رقم (٣٠)

## معرفة العينة بانعقاد مسابقات ثقافية

البيان	التكرارات	%
نعم	٨	٥,٣
لا	٣٢	٢١,٣
لا اعرف	٦٢	٣٥,٣
غير مهتم	٤٢	٢٨,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تؤكد النتائج أن ٥,٣% فقط من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بانعقاد مسابقات ثقافية في النوبة.

وبخصوص بمعرفتهم بانعقاد مسابقات أدبية ومشاركتهم فيها كانت نسبة الرفض وعدم المعرفة وغياب الاهتمام كبيرة للغاية

## الجدول رقم (٣١)

## معرفة العينة بانعقاد مسابقات أدبية

البيان	التكرارات	%
نعم	٨	٥,٣
لا	٤٨	٣٢
لا اعرف	٣٦	٢٤
غير مهتم	٥٢	٣٤,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

تشير النتائج إلى أن ٥,٣% فقط من إجمالي عينة الدراسة الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) هم من يعلمون بوجود هذه المسابقات الأدبية. وفي المقابل، فإن ٩٤,٧% من العينة (ليس لديها علم ولا اهتمام بانعقاد مسابقات أدبية في النوبة وبالتالي لا يوجد مشاركات.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بانعقاد مسابقات فنية ومشاركتهم فيها كانت نسبة المعرفة بها أكثر من سابقتها (الثقافية والأدبية) بيد أن نسبة عدم المعرفة وعدم الاهتمام ظلت غالباً.

## الجدول رقم (٣٢)

## معرفة العينة بانعقاد مسابقات فنية

البيان	التكرارات	%
نعم	٤٠	٢٦,٧
لا	٤٤	٢٩,٣
لا اعرف	١٨	١٢,٠
غير مهتم	٤٨	٣٢
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج أن ما يقرب من ٢٦,٧% من إجمالي العينة على علم ومشاركة في المسابقات الفنية (الرسم). وفي المقابل، أعرب ٧٣,٣% من العينة عن رفضهم أو عدم معرفتهم ولا اهتمامهم بهذه المسابقات.

وفيما يتعلق بمعرفتهم بوجود جوائز باسم الدولة كانت نسبة الرفض كبيرة للغاية.

## الجدول رقم (٣٣)

## معرفة العينة بوجود جوائز باسم الدولة

البيان	التكرارات	%
نعم	٢٨	١٨,٧
لا	٧٠	٤٦,٦
لا اعرف	٤٦	٣٠,٧
غير مهتم	٦	٤,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

توضح النتائج أن ١٨,٧% من إجمالي عينة الدراسة (الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية) ليس لديها علم ولا اهتمام بجوائز باسم الدولة في النوبة، في حين ٤٦,٦% من العينة على علم واهتمام بوجود هذه الجوائز التي تقدم من المؤسسات الثقافية للدولة.

**-المحور الخامس: الإعلام والإنترنت والاندماج الثقافي في النوبة**

وفيما يتعلق بمتابعة التلفزيون كان معظم العينة حريصاً على المتابعة.

**الجدول رقم (٣٤)****توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتابعة التلفزيون**

البيان	التكرارات	%
نعم	١٣٢	٨٨
لا	١٨	١٢
إجمالي	١٥٠	١٠٠

أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن ٨٨% من إجمالي العينة حريصون على متابعة التلفزيون ومشاهدة الأفلام والبرامج والمسلسلات التاريخية، في حين أقر ١٨% من العينة أنهم ليسوا حريصين على هذا الأمر.

وفيما يتصل بالحرص على متابعة الإذاعة كانت نسبة الرفض كبيرة للغاية.

**الجدول رقم (٣٥)****توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتابعة الإذاعة**

البيان	التكرارات	%
نعم	١٤	٩,٣
لا	١٣٦	٩٠,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فقد أعرب ٩٠,٧% من إجمالي العينة عن عدم متابعتهم للإذاعة، في حين أن ٩,٣% من العينة فقط يتابعون الإذاعة. الأمر الذي يعكس تضالاً تأثيرها لصالح وسائط إعلامية أخرى كالتلفزيون بقنواته الفضائية، والإنترنت بأفائه المفتوحة ووسائطه المتنوعة.

وهكذا، لم يكن غريباً أن تكشف النتائج عن إجماع العينة على استخدام الإنترنت الذي صار متاحاً عبر أجهزة التلفزيون المحمول. وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع أعداد المستخدمين للإنترنت في مصر عام ٢٠١٦م إلى ٣٣%<sup>٧٣</sup>.

## - المحور السادس: تحديات الاندماج الثقافي للطفل في النوبة

بدا مما سبق محدودية تأثير آليات التنشئة والإدماج الثقافي لأطفال النوبة في السياق العام للثقافة المصرية، الأمر الذي يمكن تفسيره بالتحديات والمشكلات التي يعاني منها الطفل في النوبة والتي تعوقه عن الاندماج الثقافي ومن ثم تعزز صور الاستبعاد. وبخصوص التحديات والمعوقات البيئية التي تؤثر على إمكانية استفادتهم من الخدمات والإمكانات الثقافية بدأ ثمة إجماع بشأن ارتفاع درجة الحرارة وضعف الكهرباء. وتلاها بعد مراكز الثقافة عن أماكن إقامتهم.

## الجدول رقم (٣٦)

## توزيع عينة الدراسة وفقا للتحديات البيئية

البيان	ك.●	%
المنطقة غير آمنة وغير نظيفة	١٠٠	٦٦,٧
ارتفاع درجات الحرارة وضعف الكهرباء	١٥٠	١٠٠
صعوبة النقل والمواصلات	٦٨	٤٣,٣
بعد مراكز الثقافة عن المنازل	١٢٠	٨٠

## ● الإجمالي أكبر من ١٥٠ لأن المبحوث يختار أكثر من بديل

تشير النتائج إلأن إجمالي العينة ١٠٠% تعاني من ارتفاع درجات الحرارة وضعف الكهرباء، وذكر أحد المبحوثين "الكهربا ينقطع كل شوية" كما أوضح ٦٦,٦% أن المنطقة غير نظيفة حيث يعتمد الأهالي على ما يعرف بـ«الطرششات» لكسح مياه الصرف الصحي، مما يكلف الأسر ما يتراوح من ٣٠٠ إلى ٦٠٠ جنيه شهريا فيذكر أحد المبحوثين، "بسبب مشكلة الصرف الصحي على مستوى قرى النوبة، نواجه مشكلة الناموس الناتج عن نشع مياه الصرف بالشوارع".

ذهب ٤٥,٣% من إجمالي العينة إلى أن وسائل المواصلات الموجودة في المنطقة غير آمنة وتشكل خطورة على الأهالي، وقد ازدادت سوءاً بعد ظهور التوك توك والتوريسكل "المكشوف" كأحد وسائل النقل اليومية لطلاب المدارس والحضانة، مما يشكل خطورة وتعرض الطلاب للحوادث<sup>٤</sup> وبالتالي لا تيسر التنقل لأغراض يعدها الناس غير ضرورية مثل الخدمات الثقافية.

فقد ذكرت إحدى الطالبات بالمرحلة الإعدادية "تستخدم التوك توك حتى نصل قبل طابور الصباح، ونحن مجموعة من الجيران نذهب إلى المدرسة ونعود لمنازلنا رغم خوفنا الشديد وحرارة الجو عند العودة، كثير ما نتعرض لضربات الشمس لأنه لا توجد مظلة به وزيادة عددنا ندهس بعضنا، ولكن لو ما تواجد كنا ذهبنا متأخرين للمدرسة وفي ذلك الوقت نعاقب على التأخير وهم لا يعلموا أن سبب التأخير بسبب المواصلات، وإذا توفر لنا مواصلات أفضل نتمنى ذلك، وأتمنى أيضاً أن يكون لدينا أتوبيس مثل ما نراه في المدارس الخاصة وهذا حلم نحلم بيه أنا وأصدقائي".

وفي ضوء ما سبق أكد ٨٠% من إجمالي العينة بُعد مراكز الثقافة عن منازلهم. " قصر الثقافة والسينما والمسرح الصيفي كل ده بعيد عن البلد " وذكرت إحدى المبحوثات أن "المعدية بتاعة البلد بمواعيد ولما يكون في فرح في أسوان بنمشي بدرى". وكما أشار انتوني جيندز رائد من الرواد المعاصرين في دراسات الاستبعاد الذي يرى ان الاستبعاد يؤدي الى عزل الأفراد عن التيار الرئيسي للفرص المتاحة وإعادة انتاج عدم المساواة والحدود الاجتماعية و حرمان الافراد من الحصول على الخدمات والأنشطة<sup>٧٥</sup>. ومن ثم يشكل البُعد المكاني أحد خصائص الاستبعاد الاجتماعي وخاصة مع نقص الموارد والخدمات التي تعمل على تفاقم الاستبعاد الاجتماعي ومن ثم تحول بينهم وبين المشاركة والاندماج الاجتماعي الثقافي<sup>٧٦</sup>. الأمر الذي تقع على المؤسسات الثقافية التي لم تصل بخدماتها إلى الأطفال وبقية حبيسة أسوارها منتظرة أن يتخطوا المعوقات البيئية ليصلوا إليها.

وفيما يتعلق بالتحديات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية التي أشار إليها المبحوثون جاء التأكيد على انخفاض المستوى المعيشي، وابتعاد المدارس عن السكن في مقدمة هذه التحديات.

## الجدول رقم (٣٧)

## التحديات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية طبقاً لعينة الدراسة

البيان	ك	%
انخفاض المستوى المعيشي	١٤٠	٩٣,٣%
الأمية	٨	٥,٣%
ابتعاد المدارس عن السكن	١٤٠	٩٣,٣%
العادات والتقاليد تمنع خروج البنات	٢	١,٣%
إجمالي	١٥٠	١٠٠%

## ● الإجمالي أكبر من ١٥٠ لأن المبحوث يختار أكثر من بديل

فقد أكد ٩٣,٣% من إجمالي العينة على انخفاض المستوى المعيشي، ومن ثم عدم القدرة على التمتع بأسلوب الحياة الذي يتمتع به الآخرون نظراً لقلّة الموارد والتي يترتب عليها علاقة الأفراد بالمجتمع وخدماته المختلفة المرتبطة بحقوق المواطنة<sup>٧٧</sup>. ومنها الحقوق الثقافية".

كما توضح النتائج أن ٩٣,٣% من إجمالي العينة تشتكى ابتعاد المدارس عن السكن وطالب أحد المبحوثين بإنشاء مدرسة ثانوى لأبناء القرية، رحمة بهم، حيث يضطرون لقطع مسافة ما بين ثلاثة أو أربعة كيلو مترات، للذهاب للمدرسة الثانوية. وذكر احد المبحوثين أن " ناس كثير بتقعد عيالها بعد الاعدادية علشان الثانوى فى أسوان ودة مشوار على العيال ويبدفوعوا فلوس مواصلات كمان".

## الهوية النوبية والاندماج الثقافى

تشير المادة ٤٧ من الدستور المصرى ٢٠١٤ إلى التزام الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة، كما أكدت المادة ٥٠ على أن تراث مصر الحضارى والثقافى ثروة قومية وإنسانية تلتزم الدولة بالحفاظ عليه كما تولى الدولة اهتماماً خاصاً بالحفاظ على التعددية الثقافية فى مصر. ومن ثم تعد الهوية الثقافية للنوبيين مميزة لهم عن بقية ابناء المجتمع. ويبقى التراث النوبى عالماً فى وجدان أهل النوبة المقيمين فى قرى التهجير بجنوب مصر أو خارجها، وتبقى محاولات الحفاظ على الهوية الشاغل الأساسى لمعظم النوبيين، خصوصاً بين هؤلاء الذين عايشوا الحياة فى بلاد النوبة القديمة. إن قضية الحفاظ على اللغة النوبية تبقى الهمة الأكبر لمعظم النوبيين فى



محاولاتهم للحفاظ على التراث والهوية مع انخراطهم في المجتمع المصري والتعامل اليومي باللغة العربية وعدم استعمال الأجيال الجديدة للغة الممنوعة من التدريس أو التداول في المؤسسات المصرية<sup>٧٨</sup>.

وبخصوص وجود التراث النوبي في مناهج التعليم جاء التأكيد بانتفاء وجوده

غالباً

### الجدول رقم (٣٨)

#### وجود التراث النوبي في مناهج التعليم وفقاً لعينة الدراسة

البيان	ك	%
نعم	١٢	٨
لا	١٣٨	٩٢,٠
إجمالي	١٥٠	١٠٠

فتشير النتائج إلى أن ٩٢,٠% من إجمالي عينة البحث تؤكد على أن التراث النوبي لا يدرس في المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة. وفي ضوء هذا، أكد هؤلاء على رغبتهم في تدريس الحضارة النوبية داخل المدارس ونشر الوعي بالتراث النوبي. ومن حيث اهتمام التلفزيون بالتراث النوبي لم يقرر ذلك سوى فئة قليلة من العينة.

### الجدول رقم (٣٩)

#### اهتمام التلفزيون بالتراث النوبي توزيع طبقاً لعينة الدراسة

البيان	ك	%
نعم	٢٠	١٣,٣
لا	١٣٠	٨٦,٧
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج تأكيد ٨٦,٧% من إجمالي عينة البحث عدم اهتمام التلفزيون بالقاء الضوء على التراث النوبي. باستثناء مسلسل بكار التلفزيوني. ومن حيث اهتمام الإذاعة بالتراث النوبي لم يقرر ذلك سوى فئة قليلة جداً من العينة.

## الجدول رقم (٤٠)

## اهتمام الإذاعة بالتراث النوبي وفقاً لتوزيع عينة الدراسة

البيان	ك	%
نعم	٤	٢,٢
لا	١٤٦	٩٧,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠

بينت النتائج تأكيد ٩٧,٣% من إجمالي عينة البحث عدم اهتمام الإذاعة بإلقاء الضوء على التراث النوبي. ولم يقل بذلك سوى ٢,٢% من إجمالي العينة. ومن حيث طرح فكرة انفصال النوبة عن مصر لم يقرر ذلك سوى فئة قليلة جداً من العينة.

## الجدول رقم (٤١)

## رأي العينة بأن طرح فكرة انفصال النوبة عن مصر

البيان	ك	%
نعم	٤	٢,٧
لا	١٤٦	٩٧,٣
إجمالي	١٥٠	١٠٠%

تؤكد بيانات الدراسة الميدانية أن ٩٧,٣% من إجمالي عينة البحث إلى عدم رغبتهم في انفصال النوبة عن مصر مبررين ذلك بأن النوبة جزء من مصر ونحن مصريون. وتتفق دراستنا كما أكدت دراسة حاتم عبد المنعم أحمد (وأخرون)؛ "المشكلات الاجتماعية والفيزيقية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء" شدة إنتماء النوبيين لبلدهم مصر وأنهم يفضلون جنسيتهم المصرية على إكتساب الجنسيات الأجنبية.<sup>٧٩</sup>

## تاسعاً: النتائج العامة للبحث

استعرضت الدراسة فيما سبق العديد من آليات تنشئة الإدماج الثقافي للطفل في النوبة، إلا أن ثمة متغيرات ربما تؤثر على فعالية هذه الآليات في تحقيق هدفها:

## الجدول رقم (٤٢)

## أثر المتغيرات المستقلة على آليات الإندماج الثقافي لطفل النوبة

المعنوية	٢٤	المتغير التابع	المتغير المستقل	مسلسل
٠,٠٠٠	٧٣,٦,٢	المشاركة في فرق التمثيل	تعليم الأب	.١
٠,٠٠٠	٣٧,٦٦٦	المشاركة في الصحافة المدرسية		.٢
٠,٠٠٠	٤٣,٣٧٠	الذهاب لمكتبة النادي		.٣
٠,٠٠٠	٦٠,٦٨٠	الحرص علي دخول المكتبات العامة		.٤
٠,٠٠١	٢١,٥٨٣	متابعة التلفزيون		.٥
٠,٠٠٠	٧٥,٢٦٧	المشاركة في فرق التمثيل	مهنة الأب	.٦
٠,٠٠٠	٣٣,٨٣٠	المشاركة في الصحافة المدرسية		.٧
٠,٠٠٠	٦٨,٩٩٠	المشاركة في فرق التمثيل	تعليم الأم	.٨
٠,٠٠٠	٣٥,٩٤١	المشاركة في الصحافة المدرسية		.٩
٠,٠٠٠	٥٠,٦٢٣	الذهاب لمكتبة النادي		.١٠
٠,٠٠٠	٥٤,٨٤١	الحرص علي دخول المكتبات العامة		.١١
٠,٠٣٣	٣٠,٤٧٧	متابعة الإذاعة		.١٢
٠,٠٠٠	٢٥,٦٤١	المشاركة في فرق التمثيل	مهنة الأم	.١٣
٠,٠٠٥	٢٥,٣٩٥	دخول مكتبة النادي		.١٤
٠,٠٢٢	٣٤,٦١٢	دخول مكتبة الطفل		.١٥
٠,٠٢١	٢٨,٠٧٤	الحرص علي دخول المكتبات العامة		.١٦
٠,٠٠٠	٥٨,١٩٠	المشاركة في فرق التمثيل	دخل الأسرة	.١٧
٠,٠٠٧	٣١,٨٤٣	حضور الندوات		.١٨
٠,٠٠٠	٣٤,٥٣٠	الذهاب لمكتبة النادي		.١٩
٠,٠٠٠	٥٢,١٦٠	الحرص علي دخول مكتبة الطفل		.٢٠
٠,٠١١	٣٠,٣٠٦	الحرص علي دخول المكتبات العامة		.٢١
٠,٠٠٤	٢٦,١٥٨	متابعة التلفزيون		.٢٢
٠,٠٣٢	٤,٥٧٢	متابعة الصحافة	النوع	.٢٣
٠,٠٠٠	٢٤,٦٨١	دخول المكتبات العامة		.٢٤
غير فارقة في أي من المتغيرات التابعة			المرحلة التعليمية	.٢٥

على نحو ما يكشف الجدول السابق، يبدو أن هناك فروقاً معنوية استناداً على متغيري تعليم الأب وتعليم الأم على صعيد المشاركة في فرق التمثيل وفي الصحافة المدرسية وفي الذهاب لمكتبة النادي وبشأن الحرص على دخول المكتبات العامة. ومن ثم، فقد أبرزت نتائج الدراسة علاقةً بين تعليم الآباء والأمهات (جامعي ودراسات عليا) وحرصهم على التزام أبنائهم بالقراءة ومتابعة الأنشطة الثقافية التي تقيمها قصور الثقافة، الأمر الذي يعني أن ارتفاع مستوى التعليم للآباء والأمهات يمثل سبيلاً لتفعيل آليات الاندماج الثقافي للأطفال النوبة بفعل إدراكهم أهمية تثقيف أبنائهم وصقل مهاراتهم وتنمية مواهبهم.

وفي هذا الصدد أشار شولتز في دراساته عن الاقتصاد الأمريكي إلى أن معدلات الدخل القومي تنمو بارتفاع المستوى التعليمي، حيث تزداد المقدرة الانتاجية لأفراد المجتمع، ويوضح تشارلز رايت ميلز بأن التعليم يعد مدخلاً لفهم المجتمع. فإن الاستثمار في التعليم (أي تراكم رأس المال البشري) له تأثير ليس فقط على العائدات الفردية، ولكن يؤدي أيضاً إلى تأثير غير مباشر ينتج عنه فوائد اجتماعية (التقليل من العنف والمزيد من الاستقرار) تم تحليل دور رأس المال البشري في عملية النمو على نطاق واسع منذ آدم سميث وألفريد مارشال، بيكر ١٩٦٤ م، شولتز ١٩٦١م "رأس المال البشري بأنه مجموعة المعرفة والمهارات الكفاءات والقدرات المجسدة في الأفراد والتي اكتسبها الأفراد بمرور الوقت من خلال التدريب والتعليم والخبرة العملية"، كما أكدت دراسة **Dhingra** بحرص بعض الأسر إلى التحاق أبنائهم بمراكز التعليم الخاصة بعد المدرسة من أجل غرس رأس المال الثقافي لديهم، على اعتبار بأن الوظيفة الأساسية للثقافة هي التعاون وتقدم لنا كيفية النظر الى العالم ومن ثم تشكل شكلاً من رأس المال<sup>٨٠</sup>.. وتقدر الأسر هذا التعليم لأنه يكسب أطفالهم الثقة والمهارات العملية التي تساعدهم في النمو الفكري والثقافي<sup>٨١</sup>، ومن ثم يتضح لنا انه بزيادة عدد الملتحقين بالتعليم الجامعي كمؤشرات للتعليم لها تأثير إيجابي على معدلات التنمية في مصر<sup>٨٢</sup>.

وقد كان طبيعياً أن تكون هناك فروقاً معنوية استناداً لمهنة الأب ومهنة الأم على متغيرات المشاركة. فالمهنة هي نتاج للتعليم إلى حد كبير، وارتفاع مستوى التعليم يرفع المستوى المهني. إلا أن بعض المهن تكون أكثر إدراكاً لأهمية صقل مهارات الأبناء

والاستثمار في تطوير قدراتهم. وكان ملفتاً أن مهنة الأم كانت فارقة في عدد أكبر من متغيرات المشاركة في الأنشطة الثقافية ما يعكس حرص المرأة على تطوير مهارات أطفالها مستفيدةً بما تكتسبه من مهارات تعليمية او مهنية على نحو يفوق الأب الي يقل دوره في التنشئة مقارنةً بالأم. وإذا حاولنا تفسير تلك النتيجة في ضوء رؤية بورديو بأن البيئة الاجتماعية السائدة هي التي تشكل رأس المال الثقافي (معارف، انجازات مادية، شواهد، نجاحات، خبرات). وما يحققه له المجتمع من أوضاع اجتماعية ومادية<sup>٨٣</sup>.

أظهرت الدراسة وجود علاقة بين دخل الأسرة والمشاركة في الأنشطة الثقافية مثل حضور الندوات والمشاركة في فرق التمثيل وحضور الندوات والذهاب لمكتبة النادي والحرص علي دخول مكتبة الطفل والحرص علي دخول المكتبات العامة ومتابعة التليفزيون لصالح الأعلى دخلاً. ويبدو هذا الأمر منطقياً في ضوء ارتباط ارتفاع كل من المستوى التعليم والمستوى المهني من ناحية ومستوى الدخل من ناحية أخرى. وكذا في ضوء ارتفاع تكلفة المشاركة في الأنشطة الثقافية وتطوير القدرات. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة الجبوري والتي أكد فيها على أن المستوى الاقتصادي أحد أهم العوامل التي تؤثر على الفرد ومشاركته في المجتمع<sup>٨٤</sup>.

أسفر التحليل عن فروق معنوية بشأن حضور الندوات استنادا لمتغير النوع حيث كان الذكور أكثر حضورا للندوات من الإناث فيما يعد انعكاسا للطبيعة التقليدية للثقافة النوبية. ويقول هشام شرابي " ان الاعتداء على حقوق المواطنة في المجتمع العربي يبدأ من الأسرة ( الأباء والأمهات ) وتشكيل اتجاهات الطفل ومن ثم التمييز المبكر في المعاملة بين الذكور والاناث لصالح الأول<sup>٨٥</sup>.

#### - أليات الاندماج الثقافي في النوبة

انطلاقاً من تفعيل الحق في التعليم فقد تمت إتاحة المدارس لأطفال القرى النوبية بشكل كامل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هانى خميس (المجتمع المصرى بين حقوق المواطنة والاستبعاد الاجتماعى) التي بينت توفير خدمات التعليم الابتدائى والاعدادى<sup>٨٦</sup>. وهذا يعكس كما أشار الدستور المصرى ٢٠١٤م إلى الحق في التعليم فى المادة ١٩ كما أكد على أهمية التزام الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومى للتعليم لا تقل عن

٤% من إجمالي الناتج القومي، وتتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية<sup>٨٧</sup>. كما بينت النتائج أن غالبية المبحوثين تتعلم تعليماً حكومياً. ومع ذلك، أقرت غالبية عينة الدراسة بُعد المدارس، كما أقرت غالبية عينة الدراسة أنه "لا يوجد بالقرية مدرسة ثانوى".

تعد الأنشطة التعليمية ذات حوافز عملية واضحة لبناء رأس المال البشرى وتفعيل عملية الاندماج الثقافي للأطفال. وفي نفس الوقت لها دوافع ثقافية أهمها غرس المبادئ والقيم<sup>٨٨</sup>. ورغم ذلك بينت نتائج الدراسة الراهنة غياب تلك الأنشطة الثقافية - الاندماج الثقافي في الأنشطة المدرسية من خلال تأكيدات تجابات أغلبية المبحوثين عدم دخول المكتبة في المدرسة، بالإضافة إلى تأكيدهم على خلو المدارس من الأنشطة الفنية. كما بينت النتائج بأن نوعية المدارس (حكومي، تجريبى، خاص) غير فارقة في حضور الأنشطة الثقافية وخاصة الندوات كما أكدت دراسة جيلان محمد (٢٠١٥م) أهمية دور الدولة في الاندماج الاجتماعى والثقافى، وتنمية المجتمع موضحاً "وتحققت المصلحة العامة لأفراد المجتمع دون اقصاء أو تهميش. ومن ثم يقل الشعور بالاستبعاد الاجتماعى داخل المجتمع، وكذلك فى المناطق الحدودية والسعى الجاد تجاه رفع مستوى معيشتهم إلى المستوى الذى يطمح اليه المواطنون اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وتتمويماً<sup>٨٩</sup>. وكما أشار جیدنز بأن الاندماج هو المواطنة والحقوق والواجبات المدنية والسياسية التى ينبغى أن يتمتع بها كل أفراد المجتمع بلا استثناء والمشاركة فى المجال العام لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع<sup>٩٠</sup>.

كما بينت النتائج أن ليس هناك فروق بصدد المشاركة فى الأنشطة استناداً إلى المرحلة التعليمية (الابتدائية - الاعدادية - الثانوية).

أبرزت بيانات الدراسة الميدانية (الأطفال فى القرى النوبية) عدم استفادة غالبية العينة بوجود وزارة ثقافة وقصور ثقافة وما تقوم به من أنشطة ثقافية (مكتبات عامة، إقامة معارض، عروض فنية، ورش لتصنيع العرائس، عدم معرفتهم بوجود ورش حكي، إقامة مهرجانات، خيام ثقافية"مع اقرارهم بأن كل حاجة موجودة فى أسوان مغيث فى البلد. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة الزغبى ٢٠١١م حول علاقة المشاركة بالاندماج الاجتماعى، بأن الاندماج أو الاستبعاد متغيرات لا علاقة لها بذات الفرد ولا ترجع إلى

تدنى قدراته، بالقدر الذى يمكن وصفها كمتغيرات ناتجة عن حصاد بنية اجتماعية وانعكاس لسياق اجتماعى محدد، وأن شقّى عملية المشاركة والاندماج تكمن فى استيعاب كل ما هو اقتصادى وسياسى وثقافى، لاحتواء العناصر المستبعدة من المشاركة وبالتالي تحقيق الاندماج للفئات والشرائح المهمشة<sup>٩١</sup>. وذلك لتحقيق الانتماء كما أشارت دراسة **على جلى (٢٠١٤م)** على أهمية الاندماج الاجتماعى كآلية لتحقيق المواطنة النشطة والتنمية المستدامة؛ حيث يؤدي عدم اندماج السكان ومنهم الأطفال إلى مجموعة من المخاطر أخطرها تراجع الانتماء ونقص الثقة فى المجتمع ومؤسسات الدولة وضعف الاحساس بالهوية والمواطنة.<sup>٩٢</sup>

#### - الإعلام والإنترنت والاندماج الثقافى فى النوبة

- أكدت غالبية عينة الدراسة متابعة التلفزيون ومشاهدة الأفلام والبرامج والمسلسلات التاريخية. وعلى العكس بينت غالبية عينة الدراسة على عدم متابعة الراديو. ولكن رغم الانصراف عن متابعة الإذاعة لكن بدا من النتائج أن الإناث أقل انصرافاً عنها مقارنة بالذكور نظراً لما تتيحه الإذاعة من إمكانية المتابعة أثناء القيام بالمهام المنزلية، ويعنى ذلك أهمية الإذاعة نسبياً إذا ما أريد دعم الاندماج الثقافى لأبناء النوبة.

- أوضحت النتائج اجماعاً فى استخدام الإنترنت، الأمر الذى يتفق مع العديد من الدراسات التى بينت أن أليات انتشار العولمة من وسائل الإعلام والاتصال الحديث كالإنترنت والفضائيات والهواتف النقالة تعد أدوات للعولمة الثقافية التى لها ايجابياتها فى نقل التكنولوجيا الحديثة بينما تكمن سلبياتها فى تدهور القيم الثقافية وانحلال الهويات الثقافية.<sup>٩٣</sup> وبعيداً عن هذا الأثر السلبي المفترض، تشير هذه النتيجة/الحقيقة إلى إمكانية تفعيل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى لتفعيل عمليات الإدمج الثقافى لأطفال المناطق المهمشة والنائية، على الأقل لتوصيل خدمات وزارة الثقافة ومؤسساتها لهم بما يتجاوز التحديات التى تحول دون تحقيقها الهدف.

#### - تحديات الاندماج الثقافى للطفل فى النوبة

أوضحت النتائج المعاناة الشاملة من ارتفاع درجات الحرارة وضعف الكهرباء، وشكوى الأغلبية من خطورة وسائل المواصلات غير الأدمية على الأهالي، وكذا من بُعد

المدارس ومراكز الثقافة عن منازلهم. " قصر الثقافة والسينما والمسرح الصيفي كل دة بعيد عن البلد".

كما بدت من انخفاض المستوى المعيشى بشكل ساحق يحول دون تفعيل آليات الاندماج الثقافي لأطفال النوبة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حلاوة التي " ذكرت أن المحاولات التي بذلت ما زالت محدودة لتعاضم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون تحقيق الأهداف التنموية وتحقيق الاندماج الاجتماعى والثقافى لهذه الفئات.<sup>٤</sup> وبالتالي، يتضمن الدمج سلسلة من العمليات المقصودة التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات المعنية بغرض إعادة دمج الفئات المستبعدة فى المجتمع. أكان سبب الاستبعاد هو الفقر، أم ضيق مجال المشاركة، أم سوء توزيع الموارد، أم التمييز الاجتماعى.

وهكذا، يتأكد أن الاندماج الثقافى لا يرجع إلى الفرد أو الجماعة فحسب، بل يركز على قصور أو اهتمام المؤسسات المجتمعية فى أداء أدوارها ووظائفها بصورة تضمن تلبية حقوق الافراد والجماعات داخل مجتمعاتهم وبالتالي تحقيق الاندماج الاجتماعى والثقافى. فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية الراهنة - متفقتة مع نتائج دراسة هانى خميس - تأكيد أغلبية المبحوثين على عدم وجود مشروعات قومية للحفاظ على تراث النوبة، واغفال تدريس التراث النوبى فى التعليم، بالإضافة إلى تجاهل وعدم اهتمام وسائل الإعلام بالتراث النوبى. رغم ذلك أوضحت النتائج أن الأغلبية الساحقة من إجمالى عينة البحث ترفض فكرة انفصال النوبة عن مصر وكانت مبرراتهم بأن "النوبة جزء من مصر ونحن مصريون".

### عاشراً: مقترحات الدراسة

- توجيه نظر المسؤولين بالحكومة المصرية بضرورة عمل مشروعات ثقافية (ثابتة - متنقلة) مكتبات، مسارح، سينمات الخ تستوعب أهالي قرى النوبة.
- تشجيع عمل مبادرات للتنمية الثقافية خاصة بقرى النوبة والحث على المشاركة.
- بحث المشاكل البيئية للنوبيين من حيث المرافق وتوفير وسائل مواصلات مناسبة.



■ ضرورة أن تقوم الحكومة ببناء مدارس جديدة تستوعب الأعداد الكبيرة من التلاميذ النوبيين في كافة المراحل التعليمية، وتخفف من التكس الموجود حالياً داخل المدارس في النوبة الجديدة، لمرحلة التعليم الأساسي التي يوجد بها تكس كبير جداً بمختلف مدارس النوبة.

### قائمة المراجع والهوامش:

- <sup>١</sup> نجيب عيسى، قضايا التشغيل، التنمية البشرية في الوطن العربي، منظمة الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٧م، ص ١٤
- <sup>٢</sup> إبراهيم العيسوي، التنمية البشرية: المفهوم والقياس والدلالة، بيروت ن سلسلة كراسات التنمية البشرية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، ١٩٩٤م.
- <sup>٣</sup> م.ادريخ، مجد عمر، استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل في مدينة نابلس، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٥م، ص ٣١.
- <sup>٤</sup> تقرير التنمية البشرية، الثروة الحقيقية للأمم: مسارات الى التنمية البشرية، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، استرجعت بتاريخ ٢٦/٢/٢٠١٨م [http://www.arab.hdr.org/arabic\\_report\\_global.aspx](http://www.arab.hdr.org/arabic_report_global.aspx)
- <sup>٥</sup> على محمود أبو ليلة، التنمية والتحديث في عالم تحكمه تفاعلات العولمة، قرطبة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م، ص ٣٦٢، ص ٣٦٣
- <sup>٦</sup> أحمد زايد، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠١١، ص ٢٤٧
- <sup>٧</sup> غريبي، أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، ورقة بحثية، منشورة في مجلة البحوث والدراسات العلمية، أكتوبر ٢٠١٠م، ص ٢.
- <sup>٨</sup> اليونيسيف، اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٩٠، متاح باللغة العربية على الموقع الإلكتروني، <Http://www.unicef.org/Arabic>
- <sup>٩</sup> منى الحديدى، سياسات حماية الطفولة في مصر: الطريق إلى استراتيجية ٢٠٣٠م. - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، فبراير، ٢٠١٧، ص ٢.
- <sup>١٠</sup> برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية: مصر الشباب بناة مستقبلنا ٢٠١٠.
- <sup>١١</sup> على الزغبي، المشاركة والاندماج الاجتماعى: الأسس النظرية والإجراءات التطبيقية، الكويت، جولية الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٣٢، ٢٠١١م
- <sup>١٢</sup> على جليبي عبد الرازق، الاندماج الاجتماعى والمواطنة النشطة: مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجاً في (جدليات الاندماج الاجتماعى وبناء الدولة والأمة فى الوطن العربى) بيروت، المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص ٢٦٣-
- <sup>١٣</sup> جيلان خالد أحمد محمد، العلاقة بين الدولة والمجتمع وتأثيرها على شرعية النظام السياسى: دراسة حالة مصر ١٩٩٠-٢٠١١م، دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، ٢٠١٥م
- <sup>١٤</sup> نادية سلامة، تعليم الجبل الرقى بالمناطق المحرومة، ماجستير، كلية الدراسات العليا التربوية، ٢٠١٥م
- <sup>١٥</sup> ادريس، نجوان حسن عبده، برامج الحماية الاجتماعية كآلية فى سياسات الرعاية الاجتماعية للفقراء، دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠١٦م.
- <sup>١٦</sup> عبد الوهاب جودة، نوعية الحياة لدى سكان المناطق الصحراوية فى سلطنة عمان، مدخل لتفعيل المواطنة النشطة، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ٤٤، ع ١، الكويت، ٢٠١٦م
- <sup>١٧</sup> حاتم عبد المنعم أحمد، جمال شفيق أحمد، أمال محمد عبد العزيز؛ المشكلات الاجتماعية والفيزيقية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء: دراسة ميدانية بين شرائح اجتماعية مختلفة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المجلد السادس والثلاثون، الجزء الأول، ديسمبر ٢٠١٦م
- <sup>١٨</sup> محمد السيد حلوة، الأوضاع الاجتماعية للطفل العامل وعلاقتها بالاندماج الاجتماعى، دراسة مطبقة على الأطفال المترددين بورش بعض الجمعيات الأهلية بالاسكندرية، حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس، مجلد ٤٦، ٢٠١٨م
- <sup>١٩</sup> جون هيلز واخرون، الاستبعاد الاجتماعى: محاولة للفهم، ترجمة محمد الجوهري، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٤، ٢٠٠٧ ص ٢٣٠

- ٢٠ فايز محمد العيسوي، سكان النوبة بين تغير المكان وتغيير الملامح الديموجرافية، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة منهور، ٢٠٠٩م، انظر ايضا: فاروق مصطفى وآخرون (٢٠١٠م): أولوية الحاجات الاجتماعية في المجتمع النوبي. دراسة بمحافظة أسوان وقنا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- ٢١ دستور جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤م
- ٢٢ قانون الطفل المصري، رقم ١٢، والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م.
- أنظر كذلك: أجال اسماعيل حلمي، الاسلوب التكاملي لخدمات الاسرة والطفولة في مدينة القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٦م ص٢، ص٣
- ٢٣ كليفورد غرتز، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة  
http://www.almayadeen.net/books/
- ٢٤ انغليز ديفيد، وجون هيوسون (٢٠١٣)، مدخل إلى سوسولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، مراجعة فايز الصباغ، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
- ٢٥ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩م، ص٢٥١
- 26 UNDP, Human Development Report 1995, p.66.
- ٢٧ انتوني جينز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد، محمد محيي الدين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م،
- ٢٨ خيرى عبد القوى، دراسة السياسة العامة، ذات السلاسل، ط١، ١٩٨٩م
- ٢٩ أسامة العادلي، المنظور الاسلامى للتنمية البشرية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ٢٠٠٣، ص١١.
- ٣٠ غسان خليل، حقوق الطفل التطور التاريخى منذ بداية القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٠م
- ٣١ على زيد الزعبي، فواز العنزى، التنمية المستدامة: المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس، ام، حولية كلية الآداب، عين شمس لمجلد ٣٧، سبتمبر ٢٠٠٩.
- ٣٢ د.على الدين هلال & د.كمال المنوفى، مرجع سابق ص ١٥-١٧.
- ٣٣ نجلاء محمود رؤوف المصيلحى، التعليم وقيم التنمية فى مصر، دراسة تحليلية لمضمون مقرر القراءة فى التعليم قبل الجامعى - دراسة سوسولوجية، حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد ٤٥، اكتوبر - ديسمبر، العدد الرابع ٢٠١٧، صص ١٠، ١١
- ٣٤ د.كمال المنوفى، أصول النظم السياسية، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧، ص ٣٣٥.
- ٣٥ د. أحمد على بيلى، د. أحمد على بيلى، دور الجامعة فى التنشئة السياسية، فى: د. كمال المنوفى & د. حسنين توفيق (محررين)، د. كمال المنوفى & د. حسنين توفيق (محررين)، الثقافة السياسية فى مصر بين الاستمرارية و التغير: أعمال المؤتمر السابع للبحوث السياسية ٤-٧ ديسمبر ١٩٩٣، الجيزة: مركز البحوث و الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد- جامعة القاهرة، ط١، ١٩٩٤، ص ٩٥٨ - ٩٧٧. كذلك:-
- د عبد المنعم المشاط، التربية و السياسة، القاهرة: دار سعاد الصباح، ط١، ١٩٩٢، ص ١١٠.
- ٣٦ د.عبد المنعم المشاط، مرجع سابق، ص ١٢١.
- 37-Maxwell , Mcombs , News Influence on Our Pictures of The World , in, Jennings Bryant & Zillman ; **Media Effects Advances in Theory and Research** (New Jersey, Lawrance Erultum Associates Publishers, 1994) p. 13.
- 38>Rush, Michael; **Politics and Sociology: An Introduction to Political Sociology** (New York , Prentice Hall, 1992). pp. 103-104.
- ٣٩ د. عبد المنعم المشاط، مرجع سابق، ص ١١٣ - ١١٥.
- ٤٠ جريدة اليوم السابع، كيدزانيا: القاهرة تنشىء أول محطة إذاعية للأطفال ٢٥ فبراير ٢٠١٢م
- ٤٢ سهير لطفى، الهوية والتراث، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٠.
- ٤٣ محمد المنير، العولمة والهوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ١٤
- ٤٤ الموقع الرسمى لوزارة الثقافة فى مصر
- 45 Bourdieu .P Outline of a Sociological Theory of Art Perception. International Social Siences Journal. 20(4) .589-612.
- ٤٦ فوزى بو خريص، مفهوم رأس المال الاجتماعى عند بورديو، لبنان، مجلة اضافات، العددان ٢٣، ٢٤، ٢٠١٣م

Beck gary s, (1962) investment in human capital .a theoretical analysis , the journal of political economy . vol.70. no 5. P. 9.-49<sup>٤٧</sup>  
 ٤٨ أشرف العربي، رأس المال البشرى في مصر: المفهوم - القياس الوضع النسبي، بحث اقتصادية عربية، القاهرة، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، عدد ٣٩، ٢٠٠٧، ص ٥٥.  
 ٤٩ محمد منير مرسى، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، القاهرة ن الكتاب، ١٩٩٦، ص ٢٧٣  
 Krugman. paul > (1994) > the myth of asian ,s miracle .. foreign affairs, vol.73<sup>٥٠</sup>  
 no 6. P 62

٥١ مولف الطاهر، العقل الوضعي عند اوجست كونت، ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص ٩٧

٥٢ رانيو فيليب، ماكس فيبر ومفارات العقل الحديث، ترجمة: محمد جديدي، ط ١، الجزائر، ٢٠٠٩م، ١٨٩

53Regina burger- Schmitt. " social cohesion as an aspect of the quality of societies: concept and measurement ". A reporting working paper. no (14) 2000. Pp 2.3

54Jan germen janmaat. social cohesion as a real life phenomenon: assessing the explanatory power of the universalist and particularistic perspective. social indicator research. vol (100). 2011 p 62

٥٥ انتوني جينز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد، محمد محيي الدين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م، انتومي جينز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٣.

٥٦ فوزى بو خريص، الاندماج الاجتماعى والديمقراطية، نحو مقارنة سوسيولوجية، المغرب، مؤسسة بلا حدود، ٢٠١٥، ص ١٢

٥٧ بيك أورليش، ترجمة علا عادل وآخرون، مجتمع المخاطر العالمى: بحثا عن الأمان المفقود، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٣م، ص ٢٣

٥٨ المرجع السابق، ص ٤٣٦.

٥٩ حافظ، غانم، الوجيز في القانون الدولي، دار الهيئة العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢١١،

#### انظر ايضا:

- أسماء أبو بكر خالد ضبع، الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الممارسات الارهابية فى المحافظات الحدودية، دراسة حالى بمحافظة الوادى الجديد، ماجستير غير منشورة، قسم اجتماع، اداب عين شمس، ٢٠١٩م ص ٦٢، ٦٣

- محافظة شمال سيناء، استراتيجية التنمية الشاملة بشمال سيناء الواقع والمستقبل، مركز المعلومات واتخاذ القرار، أمانة التنمية الشاملة، مارس ١٩٩٠م

- على اسعد واطفة، اشكالية الهوية والانتماء فى المجتمعات العربية المعاصرة، مجلة المستقبل العربى، بيروت ن مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٨٢، اغسطس ٢٠٠٢م.

- هوج لاغراندج، نكران الثقافات، ترجمة سليمان رياشي، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، لبنان، ٢٠١٦

٦٠ أسماء أبو بكر خالد ضبع، الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن الممارسات الارهابية فى المحافظات الحدودية، دراسة حالى بمحافظة الوادى الجديد، ماجستير غير منشورة، قسم اجتماع، اداب عين شمس، ٢٠١٩م، ص ١٢٣.

٦١ وليم أدامز، النوبة رواق أفريقيا، ترجمة: محجوب التجانى، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٦٥. انظر أيضا:

<https://www.sis.gov.eg/Storyhk/v>

٦٢ سميحة عبد الحليم، النوبة.. بلاد الذهب والحضارة القديمة، موقع أخبار مصر، ٢٠١٦/١٢/٠٥ - ٣٦:١٠، فى:

[http://www.egynews.net /](http://www.egynews.net/)

٦٣ <http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list> الهيئة العامة لقصور-الثقافة/الجهات-التابعة لهيئة-قصور-الثقافة-بأسوان

كذلك أنظر: - موقع عيون مصر، رئيس مدينة نصر النوبة بأسوان: ٥٠ مليون جنيه لإحلال وتجديد بيوت النوبيين ٢٠١٧/١/١٩، الرابط:

<http://3yonmasr.com>

- <sup>64</sup> Owen hargie > et al " construction of social exclusion among young people from inter face areas of northern Ireland. youth. society. vol (43). 2011. P877
- <sup>٦٥</sup> هانى خميس، المجتمع المصرى بين حقوق المواطنة والاستبعاد الاجتماعى - دراسة سوسيوولوجية على عينة من قرى النوبة " جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٧، ٢٠١٧م
- <sup>٦٦</sup> دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٢ و ٢٠١٤م
- <sup>٦٧</sup> هانى خميس، المجتمع المصرى بين حقوق المواطنة والاستبعاد الاجتماعى - دراسة سوسيوولوجية على عينة من قرى النوبة، مرجع سابق
- <sup>٦٨</sup> عمر المحسى بوكون بوكوس.. سيلة... ويشا. كوشل، العاب نوبية قديمة  
... لثقافة والتقاليد / ألعاب نوبية قديمة- <https://www.facebook.com/NubianGeographic/posts>
- <sup>٦٩</sup> زكريا عبد الحميد الطوبجى، حسين حمدى خريف، الصناعات والمنتجات الثقافية: الواقع العربى والتصورات المستقبلية، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد ١٤، العدد ٣، ص ٧٧.
- <sup>٧٠</sup> سهير لطفى، الهوية والتراث، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٠.
- <sup>٧١</sup> محمد المنير، العولمة والهوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ١٤
- <sup>٧٢</sup> ورش الحكى: بين الواقع والمأمول بقلم: مجدى شلبي، 1: PM 59
- 21/5/12 <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/512236.html> 4/4.
- <sup>73</sup>Internet world state , usage.population statist ice for Africa.middle east. <http://www.Internet world state.com / stats 1. htm>
- <sup>٧٤</sup><https://alwafd.news> /المواصلات فى النوبة
- <sup>٧٥</sup> انتونى جيندز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد، محمد محيى الدين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م
- <sup>٧٦</sup> جون هيلز، واخرون، الاستبعاد الاجتماعى، محاولة للفهم: ترجمة محمد الجوهري، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٤، ٢٠٠٧م، ص ٢٣٩
- <sup>٧٧</sup> على جلى عبد الرازق، الاندماج الاجتماعى والمواطنة النشطة: مرجع سابق، ٥٧
- <sup>٧٨</sup> - <https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2015/08/egypt-nubian-language-history-heritage-culture-threat.htm>
- <sup>٧٩</sup> حاتم عبد المنعم أحمد -جمال شفيق أحمد - أمال محمد عبد العزيز المشكالت الاجتماعية والفيزيقية لأهالي النوبة وعلاقتها بالانتماء - دراسة ميدانية بين شرائح اجتماعية مختلفة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطبولة، جامعة عين شمس، المجلد السادس والثلاثون، الجزء الأول، ديسمبر ٢٠١٦م
- <sup>80</sup> Bourdieu .P; Out Line of a Sociological Theory of Art Perception, **International Social Siences Journal**. Vol. 20, No. 4 ,PP. 589-612.
- <sup>81</sup> Dhingra p 2019 Achieving more than grades: morality.race. and enrichment education American. Journal of cultural sociology ,7 (3) pp 275- 298
- <sup>٨٢</sup> نشوى محمد عبد ربه، قياس أثر رأس النال البشرى على النمو الاقتصادى، دراسة تطبيقية على مصر خلال الفترة من ١٩٩٥ - ٢٠١٨م، جامعة طنطا، كلية التجارة، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، العدد الثامن - ديسمبر ٢٠١٩م، ص ٥٢٩
- <sup>٨٣</sup> فوزى بو خريص، مفهوم رأس المال الاجتماعى عد بورديو حدود التلقى العربى، لبنان، مجلة اضافات، العددان ٢٣، ٢٤، ٢٠١٣
- <sup>٨٤</sup> الجبورى، ظاهر محسن هانى، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، مج ١٨، ١٤، ٢٠١٠م
- <sup>٨٥</sup> شهيدة الباز، النوع الاجتماعى والمواطنة ودور المنظمات غير الحكومية فى دول عربية مختارة، دراسة حالة جمهورية مصر العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية فى التنمية (٣٤) للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٦، ص ٢٤.
- <sup>٨٦</sup> هانى خميس، المجتمع المصرى بين حقوق المواطنة والاستبعاد الاجتماعى - دراسة سوسيوولوجية على عينة من قرى النوبة " جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٧، ٢٠١٧م
- <sup>٨٧</sup> دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٢ و ٢٠١٤م
- <sup>88</sup>Alexander.j.c 2003.the meaning of social life: A cultural sociology. Oxford university press. new York

- <sup>٨٩</sup> جيلان خالد أحمد محمد، العلاقة بين الدولة والمجتمع وتأثيرها على شرعية النظام السياسي: دراسة حالة مصر ١٩٩٠-٢٠١١م، دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، ٢٠١٥م
- <sup>٩٠</sup> انتوني جينز، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة أحمد زايد، محمد محيي الدين، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م،
- <sup>٩١</sup> على الزغبى، المشاركة والاندماج الاجتماعى: الأسس النظرية والاجراءات التطبيقية، مرجع سابق
- <sup>٩٢</sup> على جلى عبد الرازق، الاندماج الاجتماعى والمواطنة النشطة: مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجا فى (جدليات الاندماج الاجتماعى وبناء الدولة والأمة فى الوطن العربى) بيروت، المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص٢٦٣-
- <sup>٩٣</sup> محمد سليمان سالم الخمسان، تأثير العولمة على الهوية الثقافية فى المجتمع السعودى - دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات، دكتوراه كلية الاداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م
- <sup>٩٤</sup> محمد السيد حلاوة، الأوضاع الاجتماعية للطفل العامل وعلاقتها بالاندماج الاجتماعى، دراسة مطبقة على الأطفال المترددين بورش بعض الجمعيات الأهلية بالاسكندرية، حوليات كلية الاداب - جامعة عين شمس، مجلد ٤٦، ٢٠١٨م

ملحق رقم (١)  
صور لواقع الحياة في المجتمع النوبي



صورة (١). إحدى مدارس النوبة



صورة (٢). أحد الفصول بمدارس النوبة



صورة (٣). صورة من داخل إحدى مدارس النوبة



صورة (٤). ممارسة الأنشطة لأطفال النوبة



صورة (٥). ألعاب أطفال النوبة خارج المراكز أو النوادي



صورة (٦). وسائل المواصلات في النوبة





صورة (٧). التكديس في وسائل غير ملائمة لنقل الأطفال لمدارس النوبة

ثانيًا: تخصص علم النفس



اليقظة العقلية كمتغير وسيط  
في العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدى المراهقين

فاطمة الزهراء عبدالعظيم حسن علي

معيدة بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

[elzhraafatma794@gmail.com](mailto:elzhraafatma794@gmail.com)

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.80101.1097

## اليقظة العقلية كمتغير وسيط في العلاقة بين القلق الاجتماعي والإغتراب النفسي لدي المراهقين

### مستخلص

تتناول الباحثة اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين القلق الاجتماعي والإغتراب النفسي لدي عينة من المراهقين وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي علي عينة قوامها (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى والثانية بكليتي الآداب والتربية بجامعة بورسعيد والذين تراوحت أعمارهم بين ١٧ الي ٢٠ عام، وذلك باستخدام مقياس اليقظة العقلية اعداد بير وآخرون ٢٠٠٦ و ترجمة" محمد السيد عبد الرحمن" ٢٠١٥، ومقياس القلق الاجتماعي إعداد (Liebowitz, 2000) وتقنين ابراهيم الشافعي ٢٠١٨، ومقياس الإغتراب النفسي (اعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة الي مايلي:-

١. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات القلق الاجتماعي والإغتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة العقلية لدي عينة من المراهقين.
٢. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين.
٣. لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات اليقظة العقلية والإغتراب النفسي لدى عينة من المراهقين.
٤. لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات القلق الاجتماعي والإغتراب النفسي لدى عينة من المراهقين.
٥. وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في اليقظة العقلية وكانت الفروق لصالح الذكور، بينما كانت الفروق في القلق الاجتماعي لصالح الإناث، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الإغتراب النفسي.

**الكلمات المفتاحية:** اليقظة العقلية، القلق الاجتماعي، الإغتراب النفسي، مقياس اليقظة العقلية، المراهقين.

## Mindfulness as a Medium Variable in the Relationship between Social Anxiety and Alienation among Teenagers

Fatma Al-Zahraa Abdulazeem Hassan Ali

A Teaching Assistant at the Department of Psychology  
Faculty of Arts, Port Said University

### Abstract

The researcher deals with mindfulness as an medium variable between social anxiety and alienation in a sample of adolescents, using the analytic descriptive approach on a sample of 150 male and female students in the first and second years at the Faculties of Arts and Education in Port Said University, whose age ranges from 17 to 20 years. The researcher also uses the mindfulness scale (Beer et al., 2006) translated by Muhammad Al-Sayed Abdulrahman (2015), the social anxiety scale (Liebowitz, 2000) legislated by Ibrahim Al-Shafei (2018), and the alienation scale (prepared by the researcher). The results of the study show the following:

1. There is a positive correlation between degrees of social anxiety and alienation after isolating the effect of mindfulness among a sample of adolescents.
2. There is a statistically significant negative correlation between the degrees of mindfulness and social anxiety among a sample of adolescents.
3. There is no correlation between the degrees of mindfulness and alienation among a sample of adolescents.
4. There is no correlation between degrees of social anxiety and alienation among a sample of adolescents.
5. There are statistically significant differences between males and females with regard to mindfulness and the differences are in favor of males, while the differences in social anxiety are in favor of females. There are no differences between males and females regarding alienation.

**Keywords:** Mindfulness, social anxiety, alienation, mindfulness scale, teenagers.

**مقدمة الدراسة:**

تُعد مرحلة المُرَاقبة من المراحل الخَطرة التي يعيشها الإنسان، بل قد تكون الأخطر من بين كَلِّ المراحل العمرية التي يمر بها، إذ ينتقلُ الإنسانُ فيها من مرحلة الطفولة إلى الرُّشد، ضمن تغييرات جديدة مُتعلّقة بجوانب النّمو المختلفة، كما يتعرّض الإنسانُ فيها للكثير من الصِّراعات الخارجية والداخلية (أحمد محمد الزغبى، ٢٠١٠، ٢٠). كما تعد مرحلة المراهقة مرحلة الاضطرابات النفسية حيث يتعرض المراهق فيها الي العديد من عوامل التأثير ويتوقع منه أن يحقق ذاته بما يتوافق مع مطالب المجتمع، كما أن هذه المرحلة تتسم بالعديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والانفعالية مصحوبة بتقلبات مزاجية وتغيرات مفاجئة في الميول والآراء وكثير من الاضطرابات كالاغتراب النفسي والقلق (عتيقة سعدي، ٢٠١٦، ١٧٠).

ومن المعروف أن القلق القاسم المشترك في الاضطرابات النفسية وأحد أهم الأمراض النفسية التي تصيب المراهقين وعادة ما يبدأ ظهور أكثر اضطرابات القلق في هذه المرحلة وهو القلق الاجتماعي في أوائل وحتى منتصف فترة المراهقة حيث يُلاحظ لدى طلبة المدارس والجامعات خلال فترة الامتحان، أو عند تعرضهم لمواقف محبطة، فتأخذ الاعراض النفسية والجسمية في الظهور لديهم والقلق الاجتماعي هو من اضطرابات القلق الأكثر شيوعاً والذي تقدر نسبة انتشاره لدي الأشخاص بحوالي ١٣٪، والمصابون به يخافون من مواقف اجتماعية متنوعة أو من أداء نشاطات علنية (الرواد وحمدى، ٢٠١٤: ٤٤٤).

حيث يعد القلق الاجتماعي أحد المفاهيم التي ترتبط بالتفاعل بين الفرد والآخرين وهو جزء من عملية الاتصال و نوع من الاضطرابات التي تحدث للفرد عندما يتعرض للحديث لأول مرة او حتى بعد فترة من معرفة اشخاص جدد لا يعرفهم فيشعر بالخوف والتوتر الزائدين، وفي المواقف التي يشعر فيها الشخص أنه تحت المجهر أو داخل حلقة التركيز وأن الكل ينظر إليه، فيخاف أن يظهر عليه الخجل أو الخوف أو أن يخطئ أو يتلعثم مما يؤدي به للارتجاف والخفقان وضيق التنفس وجفاف الحلق والتعرق، فالقلق الاجتماعي هو الخوف من الوقوع محل الملاحظة من الآخرين مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية وعادة ما يصاحبه تقييم ذاتي منخفض وخوف من النقد، وقد يظهر

علي شكل شكوى مثل احتقان الوجه ورعشة اليدين ، وغثيان ويكون المريض مقتنعا أن واحدة من هذه المظاهر الثانوية هي مشكلته الأساسية، وقد تتطور الأعراض إلى نوبات هلع (أحمد عكاشة، ١٩٩٢، ١٥).

كما تعد مشكلة الاغتراب النفسي من المشاكل الخطيرة التي من الممكن أن تظهر في أي مجتمع وتزداد بنسبة كبيرة في سن المراهقة والشباب ، حيث ان أكثر شكاوى الشباب في الوقت الراهن تتمحور حول الشعور بالضيق، اللاهدف وعدم جدوى الحياة، والإحساس بالغربة، فرغم أنهم ضمن أسرهم وذويهم، إلا أن الإحساس بالانتماء يغيب عنهم، مما يضعهم داخل دائرة الاغتراب النفسي (نورهان صبري، ٢٠١٩، منشور في [egyres.com](http://egyres.com)).

ونظرا للتأثيرات البالغة لكل من القلق الاجتماعي والاضطراب النفسي (كأحد الجوانب النفسية السلبية) علي فئة المراهقين لابد من التعرف علي البقطة العقلية (كأحد الجوانب الايجابية) لدي هذه الفئة ومدى انعكاسها علي حالاتهم النفسية وشخصياتهم وسلوكهم كأحد العناصر الفاعلة في المجتمع.

حيث أشارت بعض الدراسات مثل دراسة (ولاء عزت ٢٠١٧-) Advait 2011 (Harrison Bloom &etal2019) — الي الأثار المترتبة للبقطة العقلية ودورها في التغييرات السلوكية لدي الأفراد وخفض الضغوط النفسية ورفع المستويات التحصيلية لدي الطلاب كما يشير مفهوم البقطة العقلية الي وجود الافراد في اللحظة الانية اي في الوقت الحاضر بغض النظر عن الظروف المحيطة وهذه تعتبر من العناصر الأساسية للانسان والتي تجعله واعيا منتبها لجميع الأشياء والمواقف التي يخبرها في اللحظة الحالية دون اصدار أحكام مسبقة ايجابية أو سلبية (elder, 2010).

فالبقطة العقلية هي التفحص الدقيق للتوقعات والتفكير المستمرين باعتماد الفرد علي الأشياء الموجودة في السياق وتحديد الجوانب الجديدة من السياق التي من شأنها الاستبصار والأداء الوظيفي للفرد في أثناء تعاملته الاجتماعية (Grow, Collins, Harrop & Marlatt, 2015, 17)

ومن هنا كانت مبرراتنا لاجراء هذه الدراسة هي الكشف عن طبيعة العلاقة بين البقطة العقلية والقلق الاجتماعي والاضطراب النفسي خاصة وأن القلق الاجتماعي والاضطراب



النفسي احدي الظواهر التي أصبحت أكثر ملاحظة في محيطنا بسبب ازدياد المتطلبات الاجتماعية لدي الأفراد وتوقعات الأدوار وضرورة امتلاك الفرد الكفاءات الاجتماعية في المجالات الحياتية المختلفة ويمكن للقلق الاجتماعي أن يعيق الأفراد عن التكيف النسبي وعن التقدم في المجالات الحياتية المختلفة وينعكس علي احساسهم بالصحة النفسية وقيمتهم كأفراد في المجتمع..

وبالتالي لابد من السعي لمعرفة العلاقة بين احد المتغيرات الايجابية كاليقظة العقلية والمتغيرات السلبية كالقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي ومدى ارتباط هذه المتغيرات ببعضها البعض لأن الأفراد الذين لديهم درجة مرتفعة من اليقظة العقلية يتصفون بالقدرة على الملاحظة المرتبطة باللحظة الحاضرة دون تقييم أو تصنيف ولديه ثقة بذاته وجماعته وقادرا علي تحقيق التوافق النفسي مع ذاته والتكيف الاجتماعي مع الاخرين وبالتالي فان من يحمل مثل هذه الصفات يكون قادرا علي التسامح مع ذاته ومع الاخرين بعيدا عن القلق الاجتماعي أو الاعتراب النفسي، وهذا ماتسعي اليه الدراسة الحالية، خاصة وأن الانسان اليوم يعيش عصرا منفتحا تتداخل فيه الثقافات وتكثر فيه التحديات مما يفرض علي الانسان واقعا يحتم عليه ضرورة التحرر من القولية النمطية الفكرية Stereotypes of interlectual بصورة تجعل منه انسانا مفكرا قادرا علي مواجهة المشكلات ومتابعة التطورات والتغيرات ومحاولة اللحاق بها ومواكبة استحداثاتها (علاء أحمد السيد، ٢٠١٣، ٢).

وهكذا يمكننا القول أنه بكوننا في مجتمع سريع الوتيرة يحتم علينا مواكبته، نادرا مانقوم بأي عمل مستخدمين انتباهنا الكامل، غالبا ما يظل جزء من وعينا مشغول دائما بالماضي أو المستقبل ، مما يتطلب أن يكون الفرد بعيدا عن النمطية الفكرية يقظ عقليا قادرا علي استشعار اللحظة الانية حتي لا يقع ضحية للاضطرابات النفسية كالقلق الاجتماعي و الاعتراب النفسي خلال مراحل النمو المختلفة بصفة عامة ومرحلة المراهقة بصفة خاصة، وبالتالي يبرز دور اليقظة العقلية كنوع من الممارسات البسيطة التي يمكن ممارستها في حياتنا اليومية فتساعدنا علي تحرير عقولنا من الماضي والمستقبل والوعي بحاضرنا لكي نستطيع الاستمتاع به والتعامل معه بصورة أكثر فعالية .

## مشكلة الدراسة

تُعد مرحلة المراهقة من المراحل الخطرة التي يعيشها الإنسان، بل قد تكون الأخطر من بين كُّل المراحل العمرية التي يمر بها، إذ ينتقل الإنسان فيها من مرحلة الطفولة إلى الرشد، ضمن تغييرات جديدة مُتعلّقة بجوانب النمو المختلفة، كما يتعرّض الإنسان فيها للكثير من الصّراعات الخارجية والداخلية (أحمد محمد الزغبى، ٢٠١٠، ٢٠). وقد يكون ما يتعرض له المراهقون من مشكلات أو ضغوط يجعلهم غير قادرين علي الانتباه أو التركيز في اللحظة الحاضرة دون الخوف من الماضي أو القلق من المستقبل ، وعدم قدرتهم علي مواجهة ما يطرأ علي حياتهم من تغيرات أو مشكلات، وبالتالي تتضح أهمية هذه الدراسة في التعرف علي اليقظة العقلية ومدى تأثيرها علي الجوانب المختلفة كونها نوعا من التفكير الايجابي الذي يساعدهم علي تجاوز ما يتعرضون له من عقبات أو اضطرابات مرتبطة بمرحلة المراهقة وبلوغ مرحلة الرضا عن الواقع والاستمتاع بالحياة، و عليه تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:-

١. هل تتغير طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة العقلية ؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدي المراهقين؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية بين اليقظة العقلية والاعتراب النفسي لدي المراهقين ؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدي المراهقين؟
٥. هل توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في متغيرات الدراسة الحالية وهياليقظة العقلية والقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف علي طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة العقلية.
٢. التعرف علي طبيعة العلاقة بين اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدي المراهقين.
٣. التعرف علي طبيعة العلاقة بين اليقظة العقلية والاعتراب النفسي لدي المراهقين.

٤. التعرف علي طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدي المراهقين.

٥. تحديد الفروق بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي.

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولتها الربط بين الجوانب الايجابية كاليقظة العقلية والجوانب المرضية كالقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي والتعرف على مدي الترابط فيما بينهم وتأثير كل منهم في الاخر.

حيث إن اليقظة العقلية سواء كمفهوم نفسى أو تدخل تدريبى علاجى تعد من المفاهيم و الأساليب الحديثة نسبيا فى الدراسات النفسية ويعد مفهوم اليقظة العقلية من المفاهيم الجديدة نسبياً فى علم النفس الإكلينيكى وفى دراسة الإضطراب النفسى، كما يعد متغير القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي من المتغيرات التي لا بد من تتابع الجهود البحثية فيها لما لهما من تأثير سلبي علي الأفراد خاصة وأن الفئة الأكثر معاناة من هذه الاضطرابات هي فئة الشباب والمراهقين الذين يتأثرون في شتي مناحي الحياة حيث تكمن خطورة هذه الاضطرابات فيما لها من تأثير كبير علي الأفراد بدءا من التأثير علي معدلات الانتاج والعمل والدراسة والتكيف وانتهاء بحالات الانتحار والاضطرابات الدموية الوعائية كما أنه يؤدي الي مشكلات متعددة في التحصيل والتكيف الأكاديمي وشتي جوانب الحياة.

وبناء علي ما تقدم يمكن بيان أهمية نظرية وتطبيقية للبحث الحالي توجز فيما يلي:-

### الأهمية النظرية للدراسة

١. إذا نظرنا إلى المرحلة العمرية التي تجرى عليها الدراسة و هي مرحلة أساسية في حياة الافراد بما فيها من طموح و حاجة إلى تقبل الذات واستحسانها و إلى التفاؤل و الأمل و المثابرة فى الوقت الذى يتعرض فيه المراهق لضغوط نفسية و اجتماعية تؤثر على حياته فى الحاضر والمستقبل وتدفعه إلى القلق الاجتماعي.

٢. إن اليقظة العقلية سواء كمفهوم نفسى أو تدخل تدريبيى علاجى تعد من المفاهيم و الأساليب الحديثة نسبيا فى الدراسات النفسية ويعد مفهوم اليقظة العقلية من المفاهيم الجديدة نسبياً فى علم النفس الإكلينيكي وفى دراسة الإضطراب النفسى.
٣. قد تسهم الدراسة في اجراء دراسات أخرى في مجال اليقظة العقلية ومدى ارتباطها وتأثيرها وتأثرها ببعض المتغيرات النفسية الاخرى
٤. تزويد المكتبة العربية بدراسة في مجال علم النفس الايجابي وذلك بالتركيز علي دراسة بعض المتغيرات الايجابية كاليقظة العقلية و التى أجمعت دراسات عدة فى البيئات الأجنبية على أنها من العوامل الإيجابية فى الشخصية ، و لها ارتباط قوى بمخرجات الصحة النفسية ، كما أنها علاج فعال لكثير من الاضطرابات النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات السلبية كالقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي بالاضافة الي ندرة الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات بالدراسة في حدود علم الباحثة.

#### الأهمية التطبيقية للدراسة

١. الوقوف علي العلاقة الارتباطية بين كل من اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي ومدى الترابط بين هذه المتغيرات.
٢. فحص دور اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدى عينة من المراهقين حيث يمكن أن يعدل دورها العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي.
٣. الكشف عن الفروق بين الجنسين في اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي.

مصطلحات الدراسة:اليقظة العقلية Mindfulness :-

"اليقظة العقلية هي حالة الوعي بالأحداث المعرفية الداخلية ألا وهي الافكار والمعتقدات والذكريات والمشاعر المرتبطة بالمعرفة واستخدام مصطلح اليقظة العقلية يعني بشكل فعال الاشارة الي الوعي الميتمعرفي اي ماوراء المعرفة بالأفكار والمعتقدات حيث يكون الانتباه مركزا بشكل مرن علي الخبرات الداخلية دون ان يكون محبوسا داخل أية واحدة منها" (محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠١٤، ٢٦٢)

وتعرف الباحثة اليقظة العقلية اجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها المبحوث علي مقياس اليقظة العقلية المعد لأغراض الدراسة الحالية بحيث تشير الدرجة المرتفعة الي ارتفاع اليقظة العقلية والدرجة المنخفضة تشير الي انخفاض اليقظة العقلية.

وانتهت الباحثة الي تعريف اليقظة العقلية بأنها عملية تتضمن تركيز الوعي والانتباه علي الخبرات الحالية دون تقييمها بحيث يكون الفرد قادرا علي التحرر من الماضي وغير متعلق بالمستقبل قادرا علي التعايش مع الخبرات المؤلمة والتعامل معها بدلا من الانسحاب والاستسلام لها.

القلق الاجتماعي social anxiety :-

القلق الاجتماعي هو الخوف من الوقوع محل الملاحظة من الآخرين مما يؤدي إلى تجنب المواقف الاجتماعية وعادة ما يصاحبه تقييم ذاتي منخفض وخوف من النقد، وقد يظهر علي شكل شكوى مثل احتقان الوجه ورعشة اليدين ، وغثيان ويكون المريض مقتنعا أن واحدة من هذه المظاهر الثانوية هي مشكلته الأساسية وقد تتطور الأعراض إلى نوبات هلع (أحمد عكاشة ، ١٩٩٢ : ١٥).

وتعرف الباحثة القلق الاجتماعي اجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند استجابته لمقياس القلق الاجتماعي والدرجة المرتفعة تشير الي ارتفاع أعراض القلق الاجتماعي والدرجة المنخفضة تشير الي انخفاض أعراض القلق الاجتماعي.

وانتهت الباحثة الي تعريف القلق الاجتماعي بأنه نوع من الاضطرابات التي تحدث للفرد نتيجة الخوف غير المنطقي من المواقف التي يتوقع فيها الشخص تقييما من قبل الاخرين ويخشي الفرد أن يكون التقييم سلبيا كما يخشي أن تظهر عليه أعراض القلق مثل التعرق والارتباك واحمرار الوجه ورعشة اليدين وبالتالي يتسبب ذلك في اعاقه الفرد عن الاستجابة بشكل ملائم للمواقف الاجتماعية وهذا قد يدفعه للانسحاب التام من المواقف الاجتماعية التي يظهر فيها القلق الاجتماعي وأعراضه خشية من التقييم السلبي له.

### الاغتراب النفسي Alienation :-

يعرف الاغتراب النفسي بأنه شعور الفرد بعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم الاجتماعية والمعاناه من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخص للضعف والانهياربتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع(سناة حامد زهران، ٢٠١٢، ١٨). وتعرف الباحثة الاغتراب النفسي اجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد عند استجابته لمقياس الإغتراب النفسي والدرجة المرتفعة تشير الي ارتفاع أعراض الاغتراب النفسي والدرجة المنخفضة تشير الي انخفاض أعراض الاغتراب النفسي. وانتهت الباحثة الي تعريف الاغتراب النفسي بأنه شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، حيث شعور الفرد بعدم الاندماج داخل المجتمع والانصهار في ثقافته والابتعاد عنهما بشكل كبير حيث تظهر المعايير والقيم الاجتماعية التي يشترك فيها الاخرون ويتقيدون بها عديمة المعني بالنسبة للانسان المغترب ولهذا يشعر بالعزلة والاحباط. نتيجة شعور المغترب بفقدان الفاعلية والأهمية والوزن في الحياة ونتيجة ذلك يشعر بعدم تأثيره في المواقف التي يتفاعل معها وكذلك يشعر بالافتقار الي التخطيط المستقبلي والقدرة علي اتخاذ قرارات فورية سريعة.

### المتغير الوسيط

هو أحد أبرز المتغيرات في البحوث والنظريات النفسية وهو المتغير الذي يؤثر أو يبنى بالمتغير التابع في الدراسات التجريبية أو المتغير المحكي في الدراسات الارتباطية

من خلال عملية توطئية مقدمة من خلال متغير ثالث (المتغير المستقل أو المتغير التنبؤي) كما أن المتغير الوسيط هو "المتغير الذي يفسر- جزئيا- العلاقة بين المتغير المنبئ والمحكي من خلال اجابته علي أسئلة كيف ولماذا يؤثر المنبئ علي المحكي، كما يشكل المتغير المستقل الأساس للكثير من الأسئلة في علم النفس مثل هل يمكن للتغيرات في النواحي المعرفية أن تقلل من الاكتئاب؟ هل بدء التوقعات الخاصة بتحقيق الذات تنبئ بالتغير في السلوك؟ ومثل هذه الأسئلة تشير الي سلسلة من العلاقات حيث تأثيرات المتغير الوسيط والذي يؤثر بعد ذلك علي علي متغير النتيجة حيث أن المتغيرات الوسيطة تنقل تأثير أحد المتغيرات المتغير الاخر وبالتالي فان التوسط هو احدي الطرق التي يمكن للباحث أن يفسر من خلالها الآلية التي تؤثر بها أحد المتغيرات علي المتغير الاخر.

#### المراهقين adolescence :-

تشتق كلمة مراهقة (Adolescence) من الفعل اللاتيني (Adolescence) ويعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي. وتعرف المراهقة بأنها مرحلة التأهب لمرحلة الرشد والتي تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من سن الحادية عشر الي الحادي والعشرون (٢١:١١)، فهي مرحلة تقع بين مرحلة الطفولة والرشد، حيث أنها مرحلة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة والأنوثة الناضجة، فهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج حيث يحاول المراهق الخروج من حياة الطفولة الماضية الي حياة الرشد المستقبلية (عزة حسين زكي، ٢٠١٩، ٥٦٨).

## منهج الدراسة وإجراءاتها

### أولاً:- منهج الدراسة

يعتمد منهج الدراسة الحالية علي المنهج الوصفي التحليلي القائم علي تحليل المعلومات والاستنباط والذي يهتم بتحليل الظاهرة وتفسيرها وتوقع تأثيراتها المستقبلية ومعرفة القوانين التي تحكمها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والوصول الي استنتاج يسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

### ثانياً:- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة الميدانية من طلبة الفرقة الأولى والثانية بكلية الآداب والتربية بجامعة بورسعيد سواء العينة الاستطلاعية الخاصة بتقنين مقاييس الدراسة أو العينة الأساسية الخاصة بالدراسة وقد تكونت عينة التقنين من (٥٠) طالب وطالبة بواقع (٢٥) من الذكور و(٢٥) من الإناث، أما عينة الدراسة الأساسية فقد تكونت من (١٥٠) طالب وطالبة بواقع (٧٥) طالب من الذكور و(٧٥) طالبة من الإناث ، تراوحت أعمارهم فيما بين (١٧:٢٠) عام، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة .

### ثالثاً:- أدوات الدراسة

١. مقياس البقطة العقلية خماسي الأوجه اعداد بير Ruth, A. Baer وآخرون ٢٠٠٦ ترجمة و تعريب محمد السيد عبد الرحمن (٢٠١٥) والذي يتكون من ٣٩ بندا موزعة على خمسة أبعاد يهدف الي قياس مهارة البقطة العقلية متمثلة في خمسة أبعاد وهي : الملاحظة ، والوصف ، و التعامل مع الوعي وعدم إصدار أحكام ، وعدم إصدار ردود أفعال .

٢. مقياس القلق الاجتماعي إعداد ام لبيونتر (Liebowitz, M, 2000) ترجمة وتقنين إبراهيم الشافعي إبراهيم (٢٠١٨) والذي يتكون من (٢٤) عبارة منها (١٣) عبارة تدور حول انجاز الفرد لأعمال في محيط اجتماعي أشار إليها بالرمز (P) و(١١) عبارة تدور حول مواقف التفاعل الاجتماعي وأشار إليها بالرمز (S) والعبارات موزعة وليست متتابعة بهدف قياس القلق الاجتماعي الذي ينتاب المراهقين والراشدين



في المواقف الاجتماعية المختلفة ذات الطابع الاجتماعي ومواقف التفاعل الاجتماعي،

٣. مقياس الاغتراب النفسي (اعداد الباحثة )

تكون المقياس في صورته الأولية من (٧٥) عبارة ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (٧٢) عبارة لقياس الاغتراب النفسي لدى المراهقين موزعة على أبعاده كما يلي: البعد الأول: العجز ويمثله العبارات (من ١ إلى ١٠) ، البعد الثاني: اللامعنى ويمثله العبارات (من ١١ إلى ١٩) ، البعد الثالث: اللامعيارية ويمثله العبارات (من ٢٠ إلى ٣٠) ، البعد الرابع: التشيؤ ويمثله العبارات (من ٣١ إلى ٤٠) ، البعد الخامس: العزلة الاجتماعية والانسحاب ويمثله العبارات (من ٤١ إلى ٥١) ، البعد السادس: التمرد ويمثله العبارات (من ٥٢ إلى ٦٠) ، والبعد السابع: الرفض ويمثله العبارات (من ٦١ إلى ٧٢) ، وكل عبارة من العبارات يقابلها خمس استجابات (تنطبق علي تماما-تنطبق علي كثيرا-تنطبق علي الي حد ما-لا تنطبق علي كثيرا-لا تنطبق علي اطلاقا) والمقياس بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

## الاطار النظري

### أولاً:- اليقظة العقلية Mindfulness

تمهيد:-

لقد أصبحت ضغوط الحياة وتعدد المهام التي يقوم بها الانسان في وقت واحد من الأمور التي تخلق نوعاً من التوتر الذي يشعر به الانسان، لذا فان الأفراد أثناء سعيهم لتنفيذ هذه المهام غالباً مايفقدون تواصلهم في اللحظة الراهنة، قد يكون من السهل أن ندفع لملاحظة الكثير من الأشياء المحيطة بنا،ولكن أهم مايجب أن يثير انتباهنا وملاحظتنا هو التركيز علي اللحظة الانية لأفكارنا ومشاعرنا والعالم من حولنا لأن هذا يخلق نوع من الوعي بالذات والمحيط ويخلق نوعاً من الرضا والسلام الداخلي،فالانتباه للحظة الانية يعني الانتباه للمناظر والروائح والأصوات المحيطة بنا وكذلك الانتباه للأفكار والمشاعر الداخلية،وتسمي هذه القدرة التي تساعدنا علي الاستمتاع بما يحدث حولنا واستشعار ذواتنا وفهمها بصورة أعمق باليقظة العقلية. "Mindfulness"

مفهوم اليقظة العقلية The concept of Mindfulness:

إن اليقظة العقلية مصطلح له جذوره في التقاليد الشرقية وكثيراً مايرتبط بممارسة التأمل، وقد شغل هذا المصطلح اهتمام العديد من الفلاسفة وعلماء النفس التربويين والمعالجين النفسيين وظهر مفهوم "اليقظة العقلية" خلال العقود الثلاثة الأخيرة (كحالة، وسمة، ونوع من الممارسات التأملية، وعملية تدخل علاجي) وقد تم دمج مفهوم اليقظة العقلية بشكل ناجح في سياق علم النفس والصحة النفسية بصفة عامة (إيمان عطية حسين منصور جريش، ٢٠١٧، ص٢٢٥).

ويري كل من (Dew&Bear, 2005) أن اليقظة العقلية مفهوم نفسي يرتبط بعلم النفس الايجابي يسعي الي تركيز الانتباه في اللحظة الانية والوعي الكامل بالطريقة التي يوجه بها الفرد انتباهه بحيث تجعله يتخلص من مركزية الأفكار ويفهمها علي أنها أحداث عقلية مؤقتة وليست تمثيلاً للواقع مما يمكنه من التعامل معها بعقل واعٍ وحب استطلاع

مما يؤدي الي الاستبصار بالموقف (محمد أحمد حماد، ٢٠١٣، ٥٣: Dew&Bear, 2005).

و يرى(محمد السيد عبد الرحمن، ٢٠١٤، ٢٦٢) أن "اليقظة العقلية هي حالة الوعي بالأحداث المعرفية الداخلية ألا وهي: الافكار والمعتقدات والذكريات والمشاعر المرتبطة بالمعرفة واستخدام مصطلح اليقظة العقلية يعني بشكل فعال الاشارة الي الوعي الميتمعرفي اي ماوراء المعرفة بالأفكار والمعتقدات حيث يكون الانتباه مركزا بشكل مرن علي الخبرات الداخلية دون ان يكون محبوسا داخل أية واحدة منها".

ويشير(سيد صبحي، ٢٠١٤) الي أن اليقظة العقلية هي التركيز علي الخبرات الحاضرة أكثر من الانشغال بالخبرات الماضية أو الأحداث المستقبلية وقبول الخبرات والتسامح نحوها، ومواجهة الأحداث كما هي في الواقع ودون اصدار أحكام تقييمية عليها والتمأمل في تعاليم الاسلام يجد أن التفكير أساس عقيدة المسلم وأن الله عز وجل أعطي أهمية كبيرة للتعلل والتدبر والتفكر والتأمل(هناك محمد زكي، أمنية حسن محمد حلمي، ٢٠١٩، ١٠٤-١٠٥).

ومن خلال العرض السابق لأهم تعريفات اليقظة العقلية تبين مايلي:

١. أجمعت التعريفات السابقة علي أن اليقظة العقلية هي ملاحظة الذات وتركيز الانتباه والوعي بالأحداث - استشعار اللحظة الأنئية- دون اصدار أحكام تقييمية ايجابية أو سلبية مما يساعد الفرد علي التكيف و تحقيق التوافق النفسي للذات ينعكسان بالايجاب علي الجوانب الحياتية المختلفة للفرد نتيجة قدرة الفرد علي تقبل تغيرات أحداث الحياة الايجابية والسلبية بوعي تام بعيدا عن اصدار الأحكام التقييمية لهذه التغيرات، حيث يكون الفرد اليقظ عقليا متحررا من الماضي وغير متعلق بالمستقبل قادرا علي التعايش مع الخبرات المؤلمة والتعامل معها بدلا من الانسحاب والاستسلام لها، حيث أن اليقظة العقلية تزيد من الحالة الانفعالية الايجابية عن طريق التخلص من العادات الانفعالية والعقلية السلبية.

٢. تظهر أهمية التعرف علي مفهوم اليقظة العقلية بشكل أكثر وضوحا حين يكون الانتباه مشتتا بسبب الانشغال في الماضي، أو الخوف من

المستقبل مما يؤدي الي قلة الوعي أو عدم القدرة علي الاستجابة بفاعلية للخبرات غير السارة والمواقف الضاغطة .

٣. تعرف الباحثة اليقظة العقلية بأنها عملية تتضمن تركيز الوعي والانتباه علي الخبرات الحالية دون تقييمها بحيث يكون الفرد قادرا علي التحرر من الماضي وغير متعلق بالمستقبل قادرا علي التعايش مع الخبرات المؤلمة والتعامل معها بدلا من الانسحاب والاستسلام لها .

خصائص اليقظة العقلية : (يتميز الأفراد الذين يتمتعون باليقظة العقلية بالخصائص التالية):-

١. اللاحكمي Non Judging: وتعني ان الفرد يتصف بالقدرة علي الملاحظة المبنية علي تركيز الوعي الكامل باللحظة الحاضرة دون تقييم أو تصنيف .

٢. الموافقة acceptance: وتعني أن الفرد متفتح لمعرفة الأشياء كما هي في اللحظة الحاضرة والموافقة لا تعني السلبية بل إنها تعني فهم الحاضر بحيث يكون الشخص أكثر فاعلية في الاستجابة.

٣. وثاق Trust: من نفسه وجماعته وبعده وانفعالاته فضلا عن ثقته ان الحياة تتجلى بالظهور كما يفترض بها .

٤. متعاطف Empathy: أي أن الفرد يتصف الفرد بحيوية المشاعر ، يفهم مواقف الآخرين في اللحظة الحاضرة وفق منظورهم وانفعالاتهم ورددود أفعالهم وربط ذلك مع الشخص .

٥. متفتح Openness: يرى الأشياء كما لو انه رآها لأول مرة ، يخلق احتمالات من خلال تركيز الانتباه على كل التغذية الراجعة في اللحظة الحاضرة .

٦. لطيف Gentleness: يتصف بكونه ناعما ومحبا وحنونا مع ذلك ليس سلبيا وغير صارم ومتسامح

٧. سمح Generosity: يتعامل في اللحظة الانية ضمن سياق من الحب والشفقة دون الاهتمام بالعائد أو المردود (Kabatzzinn,1990, P.14).

## آثار اليقظة العقلية وفوائدها:

لقد استحوذت اليقظة العقلية على تقدير عدد كبير من الباحثين وقد ذكروا لها أثارا ايجابية متعددة وجعلوها من علم النفس الايجابي لأنها تزيد من الحالة الانفعالية الايجابية بعيدا عن العادات السلبية وذلك من خلال استشعار اللحظة الانية بعيدا عن اصدار الأحكام الايجابية أو السلبية حيث أن وعي الفرد بمشاعره الداخلية يخلق حالة من السلام الداخلي الذي يجعل الفرد واعيا بشكل أعمق بذاته وقادرا علي التعامل بشكل أعمق مع الاخرين. حيث يمكن القول بأن اليقظة العقلية تغير علاقة الفرد بأفكاره ويسمي هذا التغيير الذي يحدث في علاقة الفرد بأفكاره بعدم التمرکز وعدم الاندماج (Thompson,2011).

حيث أن اليقظة العقلية لها تأثير ايجابي علي المستوي التنظيمي حيث أنها تحسن قدرة الأفراد علي تحقيق أداء موثوق به في البيئات المتغيرة تعتمد علي طريقة تفكيرهم ومدى المرونة الشخصية في المواقف المختلفة. (Langer, 1989; Ndubisi, 2012, 2014; Weick&Sutcliffe, 2001)

فاليقظة العقلية بمثابة الوعي المتوازن بالخبرات الذي يجنب الفرد التناقض القائم بين التطابق في هوية الذات وتقبل الظواهر النفسية والانفعالية كما هي والانفتاح علي الأفكار والمشاعر والخبرات الأليمة ومعايشة الخبرة في اللحظة الانية بصورة متوازنة(ماجدة محمد مرشد العديني، ٢٠١٩، ١٤٨٠).

**ثانياً: - القلق الاجتماعي (social anxiety)****تمهيد: -**

يقال أن هذا العصر هو "عصر القلق" ولكن لانستطيع الجزم بصحة هذا القول لأنه مما لا شك فيه أن الانسان عاني في الأزمنة السابقة من الكثير من الصراعات مثل (الجوع-المرض-العبودية-الكوارث) التي جعلتهم عرضة للقلق مثلما نحن الان ولكن الفارق في عصرنا هو أن الحضارة أصبحت أكثر تعقيدا بسبب التغيرات الاجتماعية السريعة وصعوبة التكيف المصاحبة لسرعة التغيرات الاجتماعية والشكل الحضاري ومايصاحب ذلك من صعوبة تحقيق الرغبات الذاتية مما يخلق حالة من الصراع والقلق لدي الكثير من الأفراد (أحمد عكاشة، ٢٠٢٠، ١٧٨).

**مفهوم القلق The concept of anxiety**

هناك خلط متعدد في طريقة تعريف اضطراب القلق عامة حيث تشترك اضطرابات القلق جميعا في وجود مستويات من القلق شديدة الارتفاع أو كثيرة التكرار، ويعد القلق واحدا من الأنفعالات السلبية الرئيسية التي تشمل كل من الغضب والحزن والاشمئزاز وغيرها من الأنفعالات غير أننا ينبغي أن نفرق بينه وبين الخوف والذي يكون الشعور به مشابها على المستوى الشخصي ، ولكنه يركز على الخطر الوشيك ، بل على العكس من ذلك ، فإن القلق يتطابق مع حالة الشك (موشي، جيرالد ماسيوث، ٢٠١٦). ونستطيع تلخيص الاختلاف السيكولوجي بين القلق والخوف في الجدول الآتي:-

وجه المقارنة	القلق	الخوف
السبب أو الموضوع	مجهول	معروف
التهديد	داخلي	خارجي
التعريف	غامض	محدد
الصراع	موجود	غير موجود
المدة	مزمنة	حادة

و يعرف القلق بأنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذى يمتلك الإنسان ويسبب له الكثير من الكدر والضيق والألم والشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو دائما متشائما وهو يتشكك فى كل أمر يحيط به ويخشى أن يصيبه منه ضرر فالقلق يترصد الفرص لكى يتعلق بأية فكرة أو أى أمر من أمور الحياة اليومية(سيجمند فرويد، ٢٠٠٤، ص ٢٠).

كما يعرف القلق أيضا بأنه "حالة انفعالية غير سارة تتسم بالتوجس والفرع والخوف، تستثار من مخاطر حقيقية أو متخيلة، ويصاب به الناس في كل الأعمار والمستويات الاجتماعية"(Gall, 1996; 24).

كما أن القلق الاجتماعى هو حالة خوف المريض من الظهور أمام الناس خوفا من النقد والارتباك ولهذا فهو يتجنب مثل هذه المواقف والتعاملات الإجتماعية مع الآخرين حيث يخشى الشخص المصاب بإضطراب القلق الاجتماعى الأكل فى الأماكن العامة والذهاب إلى السينما أو السوق أو الجلوس فى أماكن عامة وقد يكون القلق الاجتماعى شديدا لدرجة انسحاب الشخص تماما من الحياة الاجتماعى (أحمد عكاشة، ١٩٩٨، ص ٦٥)

ومن خلال العرض السابق لمفهوم القلق الاجتماعى تبين مايلي:-

١. هناك تداخلا بين مفهوم القلق الاجتماعى وبين بعض المفاهيم ذات الطابع النفسى الاجتماعى، وقد يرجع هذا التداخل الي أسباب عديدة أهمها يكمن في أن الشخص قد يعاني من أحد تلك الاضطرابات التي ذكرناها (الرهاب الاجتماعى- الانسحاب الاجتماعى- الخجل) ولايعاني من القلق الاجتماعى أو العكس.
٢. اختلف الباحثون في الاهتمام بمفهوم القلق الاجتماعى منهم من نظر اليه كونه الخوف من الظهور أمام الآخرين خوفا من التعرض للنقد أو ظهور الارتباك أمام الآخرين، ومنهم من نظر اليه كونه حالة انفعالية حادة تظهر في صورة أعراض جسمية.
٣. اجمعت التعريفات السابقة علي أن القلق الاجتماعى هو الخوف من الوقوع محل ملاحظة الآخرين مما يؤدي الي تجنب المواقف الاجتماعية بسبب التقييم الذاتى المنخفض وتوقع النقد السلبي، وأن مفهوم القلق الاجتماعى يرتبط بالتفاعل بين

الفرد والآخرين، وهو خاص بالعلاقات بين الأشخاص وكل ما تتضمنه المواقف الاجتماعية، فلا يشارك الفرد الآخرين ولا يستطيع التعبير عن النفس، مما يعطل الفرد وطاقاته في مجال السلوك الاجتماعي.

٤. عرفت الباحثة القلق الاجتماعي بأنه نوع من الاضطرابات التي تحدث للفرد نتيجة الخوف غير المنطقي من المواقف التي يتوقع فيها الشخص تقييماً من قبل الآخرين ويخشى الفرد أن يكون التقييم سلبياً كما يخشى أن تظهر عليه أعراض القلق مثل التعرق والارتباك واحمرار الوجه ورعشة اليدين وبالتالي يتسبب ذلك في إعاقة الفرد عن الاستجابة بشكل ملائم للمواقف الاجتماعية وهذا قد يدفعه للانسحاب التام من المواقف الاجتماعية التي يظهر فيها القلق الاجتماعي وأعراضه خشية من التقييم السلبي له.

### اضطراب القلق الاجتماعي في الطفولة والمراهقة

يبدأ غالباً اضطراب القلق الاجتماعي في مرحلة المراهقة ويتمركز حول الخوف من نظرة الآخرين (محمد إبراهيم عيد، ٢٠٠٠). ويتسم بأنه خوف واضح ودائم من موقف أو أكثر من المواقف الاجتماعية التي تتطلب الأداء في جماعة، ويتم تجنب تلك المواقف التي يخاف منها الفرد أو التي تثير لديه القلق دائماً ويرتبط مفهوم القلق الاجتماعي بالتفاعل بين الفرد والآخر وهو جزء من عملية الاتصال (بشير معمري، ٢٠٠٩، ص ١٣٦).

يخشى القلقون اجتماعياً ارتكاب خطأ ما أو التصرف بطريقة تجعلهم يخجلون عندما يتعرضون لنقد من الآخرين وتظهر استجابة القلق لدى الأطفال في صورة (بكاء - صراخ - تشبث بأشخاص مألوفين) أما المراهقين يظهرون أعراضاً شبيهة بأعراض الهلع عند مواجهة مواقف اجتماعية تثير القلق وتظهر في صورة (انحناء الأكتاف - عض الأظافر - الصوت المرتجف) وتكون هذه الاستجابات أكثر وضوحاً بين المراهقين لأن حالات الأداء الاجتماعي تكون أكثر شيوعاً بين المراهقين لذا قد يظهر المراهقين القلقين اجتماعياً عدم الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية، الأكاديمية، والرياضية المناسبة لأعمارهم وبالتالي يظهروا للآخرين بأنهم سلبيون وغير مبالين أو أنهم يرفضون القيام بما يطلب



منهم ولكن حقيقة الأمر أن هذا ناتج عن السلوك التجنبي للمواقف المثيرة للقلق بالنسبة اليهم حيث يذكر بعض الشباب الذين يعانون من القلق الاجتماعي أنه عندما يواجهون مواقف اجتماعية مثيرة للقلق فانهم لا يستطيعون التفكير بوضوح حيث تتغلب عليهم أفكارهم الخاطئة فيصبحو غير أكفاء ومشتتين في تبادلاتهم الاجتماعية ويظهر القلق الاجتماعي في منتصف مرحلة المراهقة وهو ما يتزامن مع التعرض العادي للاخراج الاجتماعي الذي يشهده المراهقون نتيجة التغيرات الفسيولوجية والنفسية المرتبطة بمرحلة المراهقة غير أن العديد من الباحثين أبلغوا أن القلق الاجتماعي قد يظهر في عمر السابعة (JustinW.Weeks, 2014, P.181-182).

### أسباب القلق الاجتماعي

كما نلاحظ أن هناك عوامل عديدة مسؤولة عن نشأة القلق الاجتماعي فهناك ثلاث طرق ممكنة لحدوث القلق الاجتماعي تتمثل فيما يلي:-

الطريق الأول:- هو أن الفرد يمكن أن يرث قابلية بيولوجية لنمو القلق أو يرث ميل أو اتجاه بيولوجي بأن يكون لديه كف من الناحية الاجتماعية.

الطريق الثاني:- هو أنه عندما يكون الفرد تحت ضغط أو توتر شديد يتولد لديه ذعر أو هلع غير متوقع في موقف اجتماعي و بعد ذلك يصبح قلق من حدوث إنذارات إضافية زائفة في نفس المواقف الاجتماعية.

الطريق الثالث:- أنه ربما يمر الفرد بصدمة اجتماعية تؤدي إلى حدوث إنذار حقيقي و ينمو القلق بعد ذلك في نفس المواقف الاجتماعية و ترجع التجارب المتعلقة بالصدمة الاجتماعية إلى فترات صعبة أثناء النمو (هبة كواشي، ٢٠١٥، ص ٤٥).

ومما سبق نجد أن مرضي القلق الاجتماعي يبدون وكأنهم يكرسون انتباههم بشكل زائد عن الحد لاكتشاف مسببات التهديد الاجتماعي المحتملة الحدوث والتي تشير الي احتمالات تقييم سلوكهم الاجتماعي سلبيا من قبل الأشخاص الآخرين، وربما تكون هذه المسببات ذات طبيعة موقفية(كما يحدث من تعليق حاد من أحد المدرسين لأحد الطلاب خلال اجابته عن سؤال محدد أمام الفصل) أو ذات طبيعة شخصية متبادلة (مثل زميل العمل الذي يفشل في الاستجابة لتحية زميله)أو ذات طبيعة داخلية (مثل زيادة معدل

ضربات القلب أو حرارة الجسم التي تشير الي وجود قلق ظاهر للاخرين أو يتداخل بأداء السلوك المرغوب)، كما أن بعضهم قد يرفض رفضا تاما الاستجابة للمواقف المسببة للقلق الاجتماعي مما يؤدي الي شعورهم بالعجز والعزلة الاجتماعية والشعور بالاغتراب والوحدة النفسية (ديفيد ه بارلو، ترجمة صفوت فرج، ٢٠٠٢، ٢٤٩:٢٤٧).

### ثالثا: - الاغتراب النفسي (Alienation)

#### تمهيد:-

تعد ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة انسانية عامة وشائعة في كثير من المجتمعات بسبب أزمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة بين التقدم المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة وتقدم قيمي يسير بمعدل بطئ، ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور ايجابية كلها بل كان لها العديد من السلبيات وخاصة في دول العالم النامية التي أصابها عدوى التغيير بشكل سريع وقد نجم عن ذلك العديد من المشكلات أبرزها المشكلات النفسية التي ربما كان من أهم مظاهرها وأكثرها شيوعا القلق والتوتر والاكتئاب النفسي وصراعات داخلية للفرد وخارجه بينه وبين الاخرين حيث تزايدت مشاعر الاغتراب وتعددت نتيجة لطبيعة الحياة التي يعيشها الانسان المتمسم بالتناقضات والتغيرات المتلاحقة (عادل العقيلي، ٢٠٠٤، ص٢).

### مفهوم الاغتراب النفسي Psychological Alienation

يعد الاغتراب أحد المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، خاصة في ظل التطورات السريعة التي شملت كل مرافق الحياة وهي سمة تكاد تتميز بها كل المجتمعات، وينظر إلى مفهوم الاغتراب من أوجه نظر متعددة فهناك وجهة نظر فلسفية ودينية ونفسية، وذلك يعني اختلاف وجهات النظر تبعا لذلك وفيما يلي عرض هذه المفاهيم:-

إن كلمة اغتراب مشتقة من غرب وتعني ذهب، ويقال اغرب عني أي ابتعد عني والغريب هو البعيد عن وطنه وبهذا فجرر الكلمة يتضمن التناهي عن الوطن ومنها مايقال

أيضا المغترب أي المهاجر خارج بلاده وكلمة مغترب تعني مهاجرا مقيما في مكان غير وطنه أما اغترابي فهو الذي يعاني من الانفصال عن ذاته ولقد اشتق مصطلح الاغتراب (Alienation) من الأصل اللاتيني (Alienation) والتعبير اللاتيني (Alienationis) يدل علي أحوال نفسية وعقلية متفاوتة قد تعني الشرود الذهني الذي يجعل الشخص بعيدا عن ذاته (عبد العزيز الأحمد، ٢٠١٠، ص ١٢٣).

كما أن مفهوم الاغتراب ليس قاصر علي العصر الحديث بل أنه مفهوم قديم قدم الانسان حيث لازمه في جميع العصور والأزمنة فالأديان السماوية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والاسلام تلتقي علي مفهوم أساسي للاغتراب بمعني الانفصال عن الله جريا وراء الملذات والشهوات ونجد أن مفهوم الاغتراب النفسي موجود عند بعض المفكرين في العصور الوسطي وأوائل العصر الحديث ممن كتبوا باللغة اللاتينية وكانت ترد في السياقات الرئيسية الثلاث التالية:-

- ١- السياق الديني: وسقوط ادم وهو مايتعلق بانفصال الانسان عن الله أي بالخطيئة وطرده من الجنة.
- ٢- السياق القانوني: وهو مايتعلق بالملكية أي لحظة النقل الارادي الحر في مقابل لحظة الاستلاب أو وضع اليد بطريقة قهرية.
- ٣- السياق النفسي الاجتماعي: لحظة وجدان الذات والتعرف علي الحقيقة في مقابل لحظة فقدان الذات أو ضياعها ونسيان الحقيقة.
- ٤- السياق النفسي: تشير كلمة اغتراب هنا إلى ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية ومايشعر به من غربة وجفاء مع من حوله (عبد الحميد محمد الشاذلي، ٢٠٠٨، ص ٩).

ويعرف الاغتراب بأنه ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالوحدة والضياع والانفصال عن نفسه وعن الآخرين واحساسه بالقلق والعدوان والسخط والاحباط والتشاؤم ورفض المعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وعدم القدرة علي التحكم في الأمور الخاصة أو بالمجتمع. كما يعد الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة انسانية عامة سوية مقبولة حيناً ومرضية معوقة حيناً اخر شائعا في كثير من المجتمعات بغض النظر عن المستوي الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي كما أنها تعد أزمة

معاناة للانسان المعاصر وان تعددت اسبابها ومصادرها(نسيمة عباس صالح، ٢٠١١، ص١٩).

ومن خلال العرض السابق لأهم تعريفات الاغتراب النفسي تبين مايلي :-

١. اختلاف علماء النفس في تعريفهم للاغتراب باختلاف المنحي الذي ينتمي اليه العالم وباختلاف النظريات النفسية والشخصية والاختبارات والمقاييس النفسية.
٢. أجمعت التعريفات السابقة علي أن الاغتراب هو حالة نفسية اجتماعية يركز المفهوم الاجتماعي علي العمليات الاجتماعية، ويركز المفهوم النفسي علي المشاعر الذاتية، واتحاد كلاهما يؤدي الي الوقوع في براسن الاغتراب الناتج عن الصراع القائم بين الفرد والبيئة التي يتواجد فيها مما يسبب شعور الفرد بعدم الانتماء الي السياق الذي يتواجد فيه وكذلك شعوره بعدم القدرة علي التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها وبالتالي اغترابه عن ذاته مجتبا التفاعل مع الاخرين ورفض الامتثال للنظم الاجتماعية.
٣. تعرف الباحثة الاغتراب النفسي بأنه شعور الفرد بالانفصال عن ذاته أو عن الاخرين أو كليهما، نتيجة الوعي بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به والتي تظهر في صورة الشعور بعدم الانتماء الي السياق الذي يتواجد فيه السخط والقلق والعدوانية ومايصاحب ذلك من فقدان المعني للحياة واللامبالاة ومركزية الذات والشعور بعدم القدرة علي التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ومن ثم الانعزال عن المجتمع.

### أسباب الاغتراب النفسي

يعد الاغتراب النفسي من المفاهيم النفسية الأكثر انتشارا في علم النفس الحديث ويمكن إرجاع الاغتراب النفسي إلى مجموعة من الأسباب الخارجية والداخلية تبعا لكل مجتمع والتي سنعرض لها فيما يلي:-.

-الأسباب الخارجية: تتضمن التيارات الفكرية العالمية، والاستعمار وأثره في الأوضاع العالمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وأيضا قد ترتبط الأسباب الخارجية بالوضع التربوي للفرد.

الاسباب الداخلية :هي الأسباب المتعلقة بمجتمع واحد وتنبع من ظروفه الخاصة به والمتعلقة بتاريخه ووضعه السياسي والاقتصادي والثقافي وتعد هذه الأوضاع من أهم المؤثرات التي تحدد حالة المجتمع والفرد من النواحي النفسية والاجتماعية وترتبط الأسباب الداخلية بالوضع النفسي والعقلي للفرد ومدى توافقه أو تنافره مع المجتمع البيولوجي والفسولوجي بشكل عام(دانيال علي عباس،٢٠١٦،ص٤١).

وترجع هورني (Horney) أسباب ومصادر الاغتراب لدي الانسان الي ضغوط داخلية حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول الي أعلى درجات الكمال حتي يحقق الذاتية المثالية ،ويصل بنفسه الي الصورة التي يتصورها وهذا يسبب صراع بين الذات الواقعية والمثالية ويؤدي الي وقوع الفرد في براسن الاغتراب وتري هورني أن الخلاص من حالة الاغتراب يظهر في مساعدة الفرد علي تحقيق ذاته حتي يتمكن من اقامة علاقات ايجابية مع المحيط الذي يعيش فيه وذلك من خلال الكشف عن مواقف الصراعات الداخلية وكذلك علاقاته الشخصية وبالتالي تتحقق ذات الفرد البناءة وتحل محل الأنا المثالية(سنا حامد زهران،٢٠٠٤،ص١٠٧).

ويري اريكسون "Erikson" أن أساس الاحساس بالاغتراب هو عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي والاحساس بالذنب وكراهية الذات وعدم التواصل وأحيانا الاغتراب الناتج عن عدم تعيين الهوية يأتي نتيجة للأزمات التي تعترض مراحل العمر وتسفر عن زملة من الأعراض المتمثلة في الاحساس بعدم الثقة والدونية القلق والشعور بالذنب والخزي(عفاف عبد المنعم،٢٠١٠،ص٢٧).

## مراحل الاغتراب النفسي

### ١-مرحلة التهيؤ

تعتبر مرحلة التهيؤ هي المرحلة الأولى للاستعداد لتشكل الاغتراب النفسي وفيها يمر الفرد بثلاث مستويات متتالية : (فقدان السيطرة-فقدان المعايير-فقدان المعني)فالشخص لايمكن أن يصل الي فقدان المعني الا اذا فقد سيطرته علي المواقف الذي يتفاعل معها فبدأ

بالشعور بأن معايير السلوك مفروضة عليه وبالتالي يتميز سلوكه بالخضوع ومجازاة تغيير المعايير (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٢، ٦٠).

كما تعتبر مرحلة التهيؤ هي المدخل للعملية الاجتماعية للاغتراب، وتعتبر عن تلك المرحلة القائمة على فقدان السيطرة ببعديها المتعلقين بسلب المعرفة وما يواكبها من فقدان القوة على الانجاز وسلب الحرية معا من عدم قابلية السلوك للانجاز (السيد علي شتا، ١٩٩٧، ٣٣).

## ٢- مرحلة الرفض والنفور الثقافي

وهي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ والمرحلة التالية للاغتراب؛ حيث ينظر الى الاغتراب في هذه المرحلة كخبرة من المعاناة من عدم الرضا والرفض يكون، و يعرف ذلك في سياق التناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي يكون فيها الشخص المغترب غير راض، معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات، والقيم و المعاييرو أنشطة المجتمع والتنظيمات التي يكون عضوا بها ، وغالبا مايؤدي عدم الانسجام بين الفرد ومجتمعه الي عدم الانسجام بين الفرد ونفسه والعكس بالعكس وتظهر في واحد أو أكثر من مشاعر القلق و اليأس والغرور والكارهية والاستياء والعجز و الاقتلاع من الاصول وضياع الغرض و فقدان التوحد و الأسي(مسعودة بن علي، ٢٠١٤، ١٣٢).

وفي هذه المرحلة تتعارض اختيارات الافراد من الأهداف العامة والتطلعات الثقافية حيث ترفض الثقافة اختيارات الأفراد للقيم السائدة والتناقض بين ما هو متوقع وما هو واقعي لذلك نجد أن الفرد يعيش مرحلة صراع الأهداف كما ينزل عن رفاقه علي المستويين العاطفي والمعرفي اذ ينظر اليهم بوصفهم غرباء وعند هذه النقطة يكون مهياً للدخول في المرحلة الثالثة للاغتراب(دانيل علي عباس، ٢٠١٦، ٤٢).

## ٣- مرحلة تكيف المغترب

تدعي مرحلة الانعزال الاجتماعي وفيها يدرك الفرد أنه أصبح في حالة من الانعزال عن أسرته وأصدقائه وأنه غير قادر علي مسايرة الأوضاع فيحاول التكيف من خلال مايلي:-

-الانسحاب من الواقع الذي يسبب اغترابه وذلك من خلال (عدم المواجهة-اللامبالاة) حيث يشير الانسحاب الي الأشخاص المغتربين الذين يميلون للانسحاب من النسق الاجتماعي أكثر من المواجهة حيث أن بعضهم يفضل الهروب عن المواجهة.

-الرضوخ للنظام القائم والتعاون معه قهرا وينشأ عن ذلك قبول ظاهري ورفض داخلي ويرافقه التحلي بالصبر والانتظار والتبرير.

-التمرد الثوري ضمن حركة شعبية من أجل تغيير جذري وتجاوز حالة الاغتراب(بشري علي، ٢٠٠٨، ٥٨١).

-الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف.

-اتخاذ الفرد موقف الرفض للأهداف الثقافية ويقف المرء في هذه الحالة باحدي قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالاخري خارجه مما يحيله في نهاية المطاف الي "انسان هامشي"(عبد الرحمن بن سليمان الطيريري، ١٩٩٧، ٢٦).

ومما سبق يتضح تقارب مراحل عملية الاغتراب التي تم عرضها سابقا ففي مرحلة الانسحاب من المجتمع يلاحظ علي الفرد الارتداد الرفضي الي الماضي والتبدل والجمود الاجتماعي، وفي مرحلة الاغتراب يكون هناك تجاهل للقوانين ورفض للمعايير الثقافية ورفض أصول التفاعل مع الاخرين، أما المرحلة الأخيرة والخاصة بتكيف المغترب تتمثل في تمركز الفرد حول ذاته والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية.

بعد عرض الاطار النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة كل علي حدة تبين مايلي:-

١-أن اليقظة العقلية هي مهارة عقلية تعمل علي ادارة نشاطات التفكير والوعي الكامل بما يدور حول الفرد من أحداث وهذا يعكس دورها البارز في الحد من ظهور الأمراض النفسية والقدرة علي خفض القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي وغيرها من الأمراض النفسية حيث تساعد الشخص علي التركيز على اللحظة الحاضرة بما يمكن الفرد من معرفة و قبول كل فكرة أو شعور أو إحساس يبرز في الوعي كما هو دون اصدار أي أحكام تقييمية سواء احكام ايجابية أو سلبية.

٢-أن القلق الاجتماعي من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا في مرحلة المراهقة نظرا للتغيرات النفسية والجسدية التي تطرا علي هذه المرحلة مما يجعل بعض المراهقين المصابون بالقلق الاجتماعي يتجنبون الأحداث الاجتماعية والمواقف التي قد تعرضهم الي

الاذلال أو الاحراج الناتج عن شدة الخوف من عدم التقبل أو الخوف من التقييم من قبل الآخرين أو الشعور بأنه اقل كفاءة عند وجوده في مكان معين أو الاحساس بأن حديثه ممل أو مظهره غير لائق وهذا يحدث دون أن يتعرض المراهق الي مضايقات أو أسباب تؤدي الي تلك المخاوف وهذه المخاوف تكون قوية بالشكل الذي يجعل المراهق يتجنبها مهما كانت مهمة وهذا يؤثر بالسلب في مشاركاته الاجتماعية وبعض المواقف المثيرة للخوف وفي بعض الحالات قد تتعارض مع الحياة الطبيعية بشكل عام.

٣- أن الاغتراب النفسي ظاهرة انسانية عامة قديمة قدم الانسان ففي الأديان تعرف بأنها الانفصال عن الله عز وجل وفي علم النفس الاغتراب ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالوحدة والضياع والانفصال عن نفسه وعن الآخرين نتيجة وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية ومايصاحب ذلك من سلوك ايجابي أو شعور بفقدان المعني واللامبالاة ومركزية واحساسه بالقلق والعدوان والسخط والاحباط والتشاؤم ورفض المعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وعدم القدرة علي التحكم في الأمور الخاصة به أو بالمجتمع.

٤- ومما سبق نتضح أهمية العلاقة بين أحد المتغيرات الايجابية وهي اليقظة العقلية والمتغيرات السلبية وهي القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي ومدى ارتباط هذه المتغيرات ببعضها البعض مما يبرز عمق العلاقة بين هذه المتغيرات أن الفرد الذي يتمتع بدرجة مرتفعة من اليقظة العقلية ويحمل صفاتها يتصف بالقدرة على الملاحظة المرتبطة باللحظة الحاضرة دون تقييم أو تصنيف ولديه ثقة بذاته وجماعته وقادرا علي تحقيق التوافق النفسي مع ذاته والتكيف الاجتماعي مع الآخرين بعيدا عن القلق الاجتماعي أو الاغتراب النفسي.

### فروض الدراسة

١. تتغير طبيعة العلاقة بين القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة العقلية.
٢. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدي عينة من المراهقين.



٣. توجد علاقة ارتباطية سالبة بين اليقظة العقلية والاعتراب النفسي لدى عينة من المراهقين
٤. توجد علاقة ارتباطية موجبة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي لدى عينة من المراهقين
٥. لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي والاعتراب النفسي.

### حدود الدراسة

- الحد الموضوعي: تناولت هذه الدراسة اليقظة العقلية كمتغير وسيط في العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي.
- الحد المكاني: تم اجراء الدراسة في محافظة بورسعيد.
- الحد الزمني: تم اجراء هذه الدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١
- الحد البشري والمؤسستي: تم اجراء هذه الدراسة علي عينة من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمحافظة بورسعيد.
- الأساليب الاحصائية المستخدمة في معالجة نتائج الدراسة:

#### ١- اختبار "ت" T.test

وذلك لبيان الدلالة الاحصائية للفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في متغيرات الدراسة وهي (اليقظة العقلية-الاعتراب النفسي-القلق الاجتماعي).

#### ٢- معامل الارتباط البسيط بيرسون

وذلك لبيان الارتباط بين متغيرات الدراسة وهي (اليقظة العقلية-الاعتراب النفسي-القلق الاجتماعي).

#### ٣- الارتباط الجزئي

وذلك لبيان مدي العلاقة بين متغير ثالث أو وسيط.

## النتائج والتوصيات

### أ- النتائج

أشارت نتائج الدراسة الي مايلي

١- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة العقلية لدي عينة من المراهقين.

تشير نتيجة هذا الفرض الي الدور الذي تؤديه اليقظة العقلية في مدي شعور الفرد بالقلق الاجتماعي أو معاناته من الاعتراب النفسي وتتسق نتيجة هذا الفرض مع ماورد في الأدبيات السيكلوجية وأيدته المشاهدات الامبيريقية من أن اليقظة العقلية تقلل من الشعور بالمعاناة وتزيد من الصفات الايجابية وتقلل من القلق والاكتئاب والقلق الاجتماعي وجميع المشاعر السلبية حيث أشارت دراسة كيسلر وآخرين (Kaisler, et al, 2017) إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من اليقظة العقلية هم أكثر قدرة علي مواجهة ضغوط الحياة والمشاعر السلبية بفاعلية حيث تساعد اليقظة العقلية علي التخفيف من الضغوط والتأثير علي الحالة الانفعالية بطريقة إيجابية (Kaisler, et al, 2017, P.1).

وتتفق الباحثة مع الدراسات السابقة التي أشارت الي الدور الايجابي الذي تؤديه اليقظة العقلية في تقوية العلاقة بين القلق الاجتماعي والاعتراب النفسي حيث تأثرت هذه العلاقة وكان التأثير بينهما ايجابيا عند العزل الاحصائي لليقظة العقلية، وتشير الباحثة أن ذلك يعود الي فعالية اليقظة العقلية في التخفيف من القلق الاجتماعي وكذلك الشعور بالاعتراب النفسي حيث أن اليقظة العقلية تنقل الفرد لحالة من الهدوء والصفاء والطمأنينة النفسية وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين.

٢- توجد علاقة ارتباطية وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين.

تتفق نتيجة هذا الفرض مع ما أشارت اليه دراسة كل من (TanlogE&Che,

2016) و (Yeung, 2013) و (نبيل عبد الهادي أحمد السيد، ٢٠١٨) و (سعد عبد

الله الحارثي، ٢٠١٩) حيث أجمعت هذه الدراسات علي وجود علاقة ارتباطية سالبة بين اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي، كما أكدت هذه الدراسات علي الدور الفاعل لليقظة العقلية في تجنب الأفكار والمشاعر السلبية، وبالتالي أشارت الباحثة الي أن نتيجة هذا الفرض هي نتيجة منطقية حيث أنه كلما زادت اليقظة العقلية انخفض القلق الاجتماعي، وبالتالي يمكن تفسير التأثير المشترك بين اليقظة العقلية والقلق الاجتماعي علي المراهقين علي أساس أن اليقظة العقلية تيسر من المرونة المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تجعل الفرد أكثر قدرة علي الاتصال بشكل أعمق مع ذواتهم والآخرين وبالتالي تسمح لهم بفهم ذواتهم بصورة أفضل وتسمح بمزيد من الاستجابات التوافقية للمواقف المثيرة للقلق بدلا من الاستجابات الاعتيادية أو المتسرعة وبالتالي يصبح الفرد أكثر ايجابية وأكثر توافقا مع الواقع بعيدا عن التشويهات المعرفية للذات الاجتماعية.

٣- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات اليقظة العقلية والاعتراب النفسي لدى عينة من المراهقين.

في ضوء ما اطلعت عليه الباحثة من دراسات سابقة عربية وأجنبية في حدود علمها لم تجد دراسات سابقة ربطت بين اليقظة العقلية والاعتراب النفسي مما دفعها الي محاولة التعرف علي العلاقة بينهما في ضوء هذه الدراسة حيث وجدت بعض الدراسات التي أشارت الي الدور الفاعل لليقظة العقلية مثل دراسة كل من (ولاء عزت، ٢٠١٧) و (Advait, 2011) و (Harrisonbloom, 2019) حيث أشارت هذه الدراسات الي دور اليقظة العقلية في احداث تغييرات سلوكية ايجابية للأفراد لأنها واعيا وعيا تاما باللحظة الانية دون الخوف من الماضي أو القلق من المستقبل.

وقد توصلت نتائج الدراسة الحالية الي عدم وجود علاقة ارتباطية بين درجات اليقظة العقلية والاعتراب النفسي لدي المراهقين، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الي أن الأشخاص اليقظين عقليا يكون لديهم وعي كامل بالخبرات الحالية التي يمرون بها بما تحمله هذه الخبرات من مشاعر وأحاسيس تجعل الشخص علي قدر عالي من الانتباه والتركيز علي اللحظة الحاضرة بصورة ايجابية فاعلة بعيدا عن أي مشاعر سلبية كالاغتراب النفسي وغيره من الاضطرابات النفسية أو المشاعر السلبية حيث أن اليقظة

العقلية تحفز الحالات النفسية الايجابية وتؤدي الي الشعور بالمعني في مواجهة الشدائد حيث تزيد الانتباه الي أجزاء من المعلومات التي لم تتم ملاحظتها حول حياة المرء واعادة تقييم الظروف السلبية بالتركيز علي اللحظة الراهنة وبالتالي تقلل من الضيق وتعزز المشاعر الايجابية، وهذا يعني اذا وجدت اليقظة العقلية وجدت بمفردها دون وجود الاغتراب النفسي واذا وجد الاغتراب النفسي وجد بمفرده دون وجود اليقظة العقلية أي لا يوجد أحدهما اذا تواجد الآخر.

٤- لا توجد علاقة ارتباطية بين درجات القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي لدى عينة من المراهقين.

في ضوء ماطلعت عليه الباحثة من دراسات سابقة لم تجد دراسات ربطت بين القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي لذا سعت الباحثة الي محاولة التعرف علي طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين وتوصلت نتائج الدراسة الي هذه النتيجة وهي "عدم وجود علاقة ارتباطية بين القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي" وما يدعم نتيجة هذا الفرض هي نتيجة المتغير الأول الذي أشار الي "وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي بعد عزل أثر اليقظة الذهنية" حيث أوضحت نتيجة هذا الفرض ضعف العلاقة بين القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي بعد عزل أثر المتغير الثالث وهو اليقظة العقلية، واتضحت قوة العلاقة بين المتغيرين وهما (القلق الاجتماعي والاغتراب النفسي) عند وجود المتغير الثالث وهو (اليقظة العقلية).

٥- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية وكانت الفروق لصالح الذكور، بينما كانت الفروق في القلق الاجتماعي لصالح الإناث، ولم توجد فروق بين الذكور والإناث في الاغتراب النفسي.

(أ) فيما يتعلق بوجود فروق بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية لصالح الذكور تتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه كل من دراسة (ماجد أحمد المالكي، ٢٠١٩) ودراسة (يسرا شعبان ابراهيم بلبل، ٢٠١٩) من وجود فروق بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية لصالح الذكور، بينما تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة كل من (ايمان حسن القرعيش، ٢٠١٧) ودراسة (أمل مهدي جبر، ٢٠١٨) حيث توصلت هذه الدراسات الي وجود فروق بين الذكور والاناث في اليقظة العقلية لصالح الاناث.

(ب) فيما يتعلق بوجود فروق بين الذكور والاناث في القلق الاجتماعي لصالح الاناث. تتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة كل من (أحمد محمد عبد الخالق، حياة خليل البناء، ٢٠٠٦)

و(Sisman et al, 2013) ودراسة (نور أحمد أبو بكر الرمادي، ٢٠١٢) حيث أشارت هذه الدراسات الي وجود فروق بين الذكور والاناث في القلق الاجتماعي لصالح الاناث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية وثقافة مجتمعاتنا العربية التي تحرص علي اعطاء قدر من الحرية للذكور وفرض قيود خاصة علي الاناث تحد من حريتهن، فالانثي في المجتمعات العربية الشرقية تحاصر أسريا بقيود ومحرمات شتي تطالبها بأن تكون أكثر حساسية تجاه الاخرين، وأن تحافظ علي نظرة الاخرين لها بصورة ايجابية، وأن لاتكون مندفعة علي نحو تلقائي ولهذا تؤثر التنشئة الاجتماعية والثقافية علي الأنثي علي نحو يجعلها أكثر قلقا وأشد حساسية وخجلا من الذكور، فنجد أنه في مجتمعاتنا العربية الشرقية مايسمح للذكر لايسمح للأنثي، فالأنثي يجب أن تكون خجولة في المدرسة أو المنزل، قليلة الكلام أمام الاخرين، خفيضة الصوت وهادئة في تصرفاتها، علي عكس الذكر الذي اذا فعل ذلك وصف بأنه أنثي وبالتالي نتيجة لما تفرضه التنشئة الاجتماعية علي الأنثي من قيود تجعلها تتجنب التواصل مع الاخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، لذا تظهر أعراض القلق الاجتماعي في تلك المواقف بما يتضمنه من جوانب معرفية وانفعالية وسلوكية لدي الاناث أكثر من الذكور.

(ج) فيما يتعلق بعدم وجود فروق بين الذكور والاناث في الاغتراب النفسي. تتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت اليه دراسة كل من (سناء عادل ابراهيم كباجه، ٢٠١٥) و (أماني عثمان محمد، ٢٠١٣) و (أحلام دخان، خديجة حديق، ٢٠١٦) و (عيسي قبقوب، عتيقة سعدي، ٢٠١٦) حيث أشارت هذه الدراسات الي عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في الاغتراب النفسي، ويتبين أن هذه النتيجة نتيجة منطقية لأن عينة الدراسة من الذكور والاناث مشتركين في خصائص مرحلة واحدة وهي مرحلة (المراهقة) مع تقاربهم في المستوى التعليمي والفكري فيشعرون بالاغتراب النفسي المتمثل بفقدان المعني والهدف فهم يعيشون مرحلة تمثل (أزمة الهوية) التي تجعلهم يتخبطون في أهدافهم

وقراراتهم وسلوكياتهم وتجعلهم لا يهتمون بالالتزام بالمعايير والقيم نتيجة التغيرات التي تطرأ عليهم في هذه المرحلة بالاضافة الي سعيهم الدائم لاحداث التوازن بين رغباتهم ومطالب المجتمع لتأكيد ذواتهم وتحقيق استقلاليتهم.

### ب-التوصيات

1. توجيه المزيد من الاهتمام لدراسة المتغيرات والجوانب الايجابية في الشخصية لما لها من اثار ايجابية علي المراهقين بوجه خاص وجميع الفئات العمرية بوجه عام.
2. اعداد برامج ارشادية ووقائية لتنمية اليقظة العقلية لما لها من تأثيرات ايجابية كما وضعنا سابقا.
3. تدريب الأخصائيين والمرشدين النفسيين في الجامعات ومراكز الارشاد النفسي علي تقديم الخدمات النفسية التي تضع حلولاً لمشاكل المراهقين وتساعدهم علي المواجهة الفاعلة لمختلف الاضطرابات النفسية وظروف الحياة السلبية.

## المراجع

### المراجع العربية

- ١) أحمد عكاشة (١٩٩٢): الطب النفسي المعاصر، القاهرة، طبعة منقحة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢) أحمد عكاشة (١٩٩٨): الطب النفسي المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣) أحمد عكاشة (٢٠٢٠): الطب النفسي المعاصر، الطبعة الثامنة عشر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤) أحمد محمد الزغبى (٢٠١٠): سيكولوجية المراهقة: النظريات، جوانب النمو، المشكلات وسبل علاجها، دار زهران للنشر والتوزيع.
- ٥) ايمان عطية حسين منصور جريش (٢٠١٧): التدفق النفسي وعلاقته بعبادات العقل واليقظة العقلية وتقدير الذات لدي طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- ٦) السيد علي شتا (١٩٩٧): الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، الاسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع.
- ٧) بشير معمريه (٢٠٠٩): القلق الاجتماعي "المواقف المثيرة-نسبة الانتشار- الفروق بين الجنسين وبين مراحل عمرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية .
- ٨) بشري علي (٢٠٠٨): مظاهر الاغتراب لدي الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول.
- ٩) ديفيد ه. بارلو (٢٠٠٢): مرجع اكلينيكي في الاضطرابات النفسية، (ترجمة صفوت فرج، محمدنجيب)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٠) دانيال علي عباس (٢٠١٦): الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الثانوية النزلاء في مراكز الايواء والطلبة المقيمين في محافظة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق).

- ١١) سعدي عتيقة (٢٠١٦): أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، جامعة محمد خضير، مدينة بسكرة.
- ١٢) سناء حامد زهران (٢٠٠٤): ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- ١٣) سناء حامد زهران (٢٠١٢): فاعلية برنامج ارشاد صحة نفسية عقلائي انفعالي لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلاب الجامعة، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة.
- ١٤) سيجموند فرويد (٢٠٠٤): الكف والعرض والقلق، باشراف محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، ط٤، القاهرة.
- ١٥) عزة حسين زكي (٢٠١٩): حقائق النمو الانساني "المراحل العمرية-المشكلات النفسية"، دار النهضة المصرية للنشر والتوزيع.
- ١٦) علاء أحمد السيد (٢٠١٣) مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية والذكاء الوجداني لدي عينة من ذوي الوظائف الادارية، جامعة المنصورة.
- ١٧) عادل العقيلي (٢٠٠٤): الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدي عينة من طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، رسالة ماجستير قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، الناشر جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، السعودية.
- ١٨) عبد الحميد محمد الشاذلي (٢٠٠٨): الاغتراب النفسي لدي الشباب الجامعي، الطباعة الاولى، القاهرة، مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر.
- ١٩) عبد العزيز الأحمد (٢٠١٠): أزمة الهوية لدي الشباب الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة، ص١٢٣، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد (٢٨)، مركز دراسات الخليج للطباعة، الكويت، الطبعة الأولى.
- ٢٠) عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٢): الاغتراب وعلاقته بالمقارنة والتوجه الديني، الكويت.
- ٢١) عبد الرحمن بن سليمان الطرييري (١٩٩٧): القياس النفسي التربوي، الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد.



- ٢٢) عفاف عبد المنعم (٢٠١٠): الاغتراب النفسي مظاهره ومحدداته بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٢٣) ماجدة محمد مرشد العديني (٢٠١٩): فاعلية برنامج معرفي سلوكي قائم علي اليقظة العقلية لتحسين تنظيم الانفعال لدي طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع(١١)المجلد(٣٥).
- ٢٤) محمد أحمد حماد(٢٠١٨): فعالية برنامج تدريبي لتنمية اليقظة العقلية في تحسين مهارات تنظيم الذات وخفض صعوبات الانتباه لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية، المجلد الرابع والثلاثون، ع(٦).
- ٢٥) محمد السيد عبد الرحمن(٢٠١٤): العلاج المعرفي والميتا معرفي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع.
- ٢٦) محمد الرواد، محمد نزيه حمدي(٢٠١٤): تطوير برنامج ارشادي جشطالتي وعقلي انفعالي واستقصاء فعاليتها في خفض القلق لدي طلبة الجامعة، مجلة العلوم التربوية -الأردن- ملحق (٤١).
- ٢٧) مسعودة بن علي(٢٠١٤): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدي المراهق الجزائري، دراسة ميدانية، جامعة محمد خضير، بسكرة.
- ٢٨) موشي زيدنر، جيرالد ماثيوث(٢٠١٦): القلق، ترجمة معتز سيد عبد الله،الحسين محمد عبد المنعم،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
- ٢٩) هبة كواشي(٢٠١٥): الخوف الاجتماعي لدي المراهقين الأيتام دراسة ميدانية بدار استقبال اليتامي،جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي.
- ٣٠) نسيمه عباس صالح(٢٠١١): الاغتراب النفسي وعلاقته بتعلم مهارة الوقوف علي اليدين في الجمناستك لدي طالبات المرحلة الثانية، جامعة ديالي كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الثالث، المجلد الرابع.

(٣١) هناء محمد ذكي، أمنية حسن محمد حلمي (٢٠١٩): فعالية برنامج تدريبي قائم على اليقظة العقلية في تحسين الصمود الأكاديمي لدي طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية.

### المراجع الأجنبية

1. Elder, J. d. (2010) Mindfulness: A potentially good idea (unpublished doctoral dissertation) State University of New York, Empire State college.
2. Grow, J., Collins, s., Harrop, E. & Marlatt, G. (2015). Enactment of home practice following mindfulness-based relapse prevention and its association with substance-use outcomes. Addictive Behaviors, 40(1), 16-20.
3. Gall, S. (ed) (1996): the Gale Encyclopedia of Psychology, New York. Gale.
4. 14-Justin W. Weeks, (2014): The wiley Blackwell Handbook of social anxiety Disorder, first Edition, Published by Jhon wiley and Sons, 1th.
5. Kabat – zinn ( 1990 ) : full catastrophe living , using the wisdom of your body and mind of face stress , pain , illness, new york delacourt
6. . Langer E. J & Ableson , e. j , & beak , A. ( 1979 ) : what do we really know about mind fullness new york : adios – Wesley publishing.
7. Thompson, R. W. (2011): Mindfulness and acceptance as predictors of response to trauma memory activation, The catholic university of American.

الفروق في التوافق المهني بين العاملين بقطاع الأعمال العام  
والعاملين بالقطاع الاستثماري

محمد عادل عطا أحمد

باحث ماجستير بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

[adelmhamed42@gmail.com](mailto:adelmhamed42@gmail.com)

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.110088.1151

## الفروق في التوافق المهني بين العاملين بقطاع الأعمال العام والعاملين بالقطاع الاستثماري

### مستخلص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق في التوافق المهني للعاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والحكومية، وذلك من خلال التطبيق على عينة تكونت من (٤٠٠) عامل وعاملة مقسمين إلى (٢٠٠) ممثلين العاملين بالقطاع الاستثماري بمحافظة بورسعيد، و(٢٠٠) ممثلين العاملين بقطاع الأعمال العام بمحافظة دمياط، و استخدم الباحث مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة إعداد بشري إسماعيل (ب.ت) وذلك بعد قيام الباحث التأكد من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس والتطبيق أولاً على عينة استطلاعية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية و العاملين بمؤسسات قطاع الأعمال العام في الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة في اتجاه العاملين بالقطاع الاستثماري مما يشير إلى أن العاملين بالقطاع الاستثماري أكثر توافقاً مهنيًا من العاملين بقطاع الأعمال العام.

**الكلمات المفتاحية:** التوافق المهني، العاملين بالمؤسسة الصناعية، قطاع الأعمال العام، القطاع الاستثماري.

## **Differences in Occupational Adjustment between Workers in the Public Business Sector and Workers in the Investment Sector**

Muhammad Adel Atta Ahmed  
An MA Student at the Department of Psychology  
Faculty of Arts, Port Said University

### **Abstract**

The current research aims to reveal the differences in the occupational adjustment of workers in investment and government industrial establishments, through the application on a sample consisting of (400) male and female workers divided into (200) representatives of investment sector workers in Port Said governorate, and (200) representatives of public business sector workers in the governorate Damietta, and the researcher used the scale of professional compatibility for industrial workers, prepared by Bushra Ismail after the researcher made sure of the psychometric properties of this scale and applied it first on an exploratory sample, and the results resulted in the presence of statistically significant differences at the level of significance (0.001) between the mean scores Workers in investment industrial establishments and workers in public business sector establishments in the total degree of the scale of occupational adjustment of industrial workers in favor of workers in the investment sector. This indicates that workers in the investment sector are more occupationally adjustment than workers in the public sector.

**Keywords:** Occupational adjustment, Workers in industrial establishments, public business sector, investment sector.

**المقدمة:**

يُعد التوافق المهني أحد سمات التوافق النفسي للفرد، ويؤثر فيه ، فميدان العمل من أهم الميادين التي يجب على الإنسان أن يحقق فيها أكبر قدر من التوافق. فقد حدد سيجموند فرويد مجالين للصحة النفسية هما: العمل المنتج الخلاق، والحب بشقيه الشهوي و الحنون (جبر محمد، ب. ت: ٧٥). وترجع هذه الأهمية إلي عاملين أساسيين: الأول : يؤدي الإنسان قدراً كبيراً جداً من يومه في مكان العمل. الثاني: دور العمل وأهميته وأثره علي حياة الفرد ومكانته. (فرج طه، ٢٠٠١ : ٧٤)

فالتوافق المهني يشمل توافق العامل مع جميع متغيرات العمل، كما يشمل تحقيق طموحات وأهداف العامل، مما ينعكس بدوره علي إنتاجه وعلاقته مع زملائه و رؤسائه في العمل، وإذا لم يتحقق ذلك فإنه ينعكس بالسلب علي الانتظام في العمل وفي هذه الحالة يعتبر توافقاً مهنيّاً سلبياً (بديع قاسم، ٢٠٠١ : ٤٨).

ويري الباحث أنه إذا لم يستطع العامل أن يتكيف مع ظروف عمله بشكل سليم مما يجعله غير راض عنه فإن ذلك يؤدي إلى سوء التوافق المهني، ومن مظاهر ذلك التمارض الغيابي مما يؤثر على الإنتاجية العامة. وتمثل المؤسسات الصناعية شركات قطاع الأعمال العام وشركات القطاع الاستثماري الخاص باعتبارهم عصب الصناعة في مصر ،مما دفع الباحث لدراسة التوافق المهني لمعرفة الفروق في التوافق المهني بين العاملين بقطاعي الأعمال العام والاستثماري.

**مشكلة البحث:**

يُعد التوافق المهني احد العوامل المهمة التي تؤدي إلى زيادة الانتاجية للعامل ، فإذا افتقده فلا ننتظر من العامل أي إنتاجية في عمله ففاقد الشيء لا يعطيه، ومن هنا تبرز أهمية التوافق المهني للعامل . ومن خلال إقامة الباحث في محافظة بورسعيد وهي محافظة يعتمد مواردها بشكل أساسي و كبير علي الصناعة ونسبة كبيرة من مصانعها تندرج تحت القطاع الاستثماري فمن هنا نشأت لدي الباحث الفكرة في معرفة الفروق في التوافق المهني بين عمال القطاع الاستثماري وعمال قطاع الأعمال العام .

وقد استطلع الباحث الدراسات السابقة عن التوافق المهني بين العاملين بالقطاع الاستثماري والعاملين بقطاع الأعمال العام فوجد ندرة في البحوث المشابهة في البيئة المصرية، بينما وجد تناقض في الدراسات السابقة في هذا الشأن مثل : دراسة الشهري ( ٢٠٠٠ ) والمهنا ( ٢٠٠١ ) والاحسن ( ٢٠١٧ ) . هذا وقد لوحظ ارتباط التوافق المهني بمتغيرات أخرى مثل ( النوع ، مستويات الخبرة ، المستوى التعليمي ) .

وبناءً على ما سبق فالبحث الحالي هو محاولة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية و العاملين بمؤسسات قطاع الأعمال العام الصناعي في الدرجة الكلية على مقياس التوافق المهني ؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي:  
- الكشف عن الفروق في التوافق المهني لدى العاملين بقطاعي الأعمال العام والاستثماري ومدى دلالاتها

### أهمية البحث:

يري الباحث بأنه نظراً لندرة الأبحاث المحلية المعنية بدراسة التوافق المهني بين عمال مصانع القطاع الخاص الاستثماري والقطاع العام الحكومي فإن البحث الحالي سيوفر بعض المعلومات الضرورية و الأساسية للنهوض بمستوي الخدمات التي تقدم لهذه الفئة، ولذلك يمكن أن تقسم أهمية دراسة هذا الموضوع إلي جانبين، وهما :

#### أ- الأهمية النظرية:

- ١- التعرف علي العوامل المؤثرة في التوافق المهني .
- ٢- دراسة بعض النظريات المفسرة للتوافق المهني .
- ٣- إثراء الجانب النظري المتعلق بالتوافق المهني للعاملين بالمؤسسات الصناعية ، حيث يرجو الباحث أن تسهم النتائج في إثراء الدراسات العربية المتعلقة بهذا المجال .

**ب- الأهمية التطبيقية:**

التوافق المهني بين مؤسسات القطاع الاستثماري والقطاع العام يمكن من خلالها توجيه اهتمام الباحثين والتخطيط وبناء البرامج الإرشادية التي تعمل علي تحسين العامل وتكيفه مع باقي بيئة العمل .

**مفاهيم البحث:****التوافق المهني :**

هو حالة متغيرة من الاتساق أو التطابق بين قدرات الفرد وحاجاته من جهة، و المتطلبات العقلية و الاجتماعية من جهة أخرى(سعاد الزهران،٢٠١٩: ١٦١). ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التوافق المهني المستخدم في هذا البحث

**العاملين بالمؤسسات الصناعية:**

من خلال رؤية الباحث واطلاعه فيري أنه مصطلح يطلق علي طبقة العمال الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي، والعامل هو الشخص الذي يقوم بهذا العمل ويأخذ أجراً مادياً ومعنوياً مقابل خدمته المهنية في المصنع.

**حدود البحث:**

**الحدود البشرية :** تكونت عينة البحث من ٤٠٠ عامل وعاملة من العاملين بالمؤسسات الصناعية.

**الحدود المكانية :** مصانع المنطقة الحرة للاستثمار بمحافظة بورسعيد ومصانع شركة دمياط للغزل والنسيج .

**الحدود الزمنية:** تم تطبيق البحث عام ٢٠٢١ .



### الإطار النظري ودراسات سابقة

يُعدّ التوافق المهني هو حالة التي يتكامل فيها العامل مع مهنته، فيصبح فرداً متفاعلاً مع وظيفته ومهماً بها (Gruenberg, 1979:3) من خلال رغبته في التقدم والنمو وتحقيق أهدافه فيها، ويرى (اركوف) ان التوافق المهني هو حالة من نضج الفرد العامل ورضاه عن مهنته وتنمية دوافعه نحو المهنة والنجاح فيها لكي يشعر بالسعادة والاطمئنان (ابو النيل ، ٢٠٠٥ : ١٥٦) . ويرى لازاروس أن التوافق هو "عملية مركبة وتتكون من عاملين رئيسيين، فالعامل الاول هو الفرد بحاجاته ودوافعه، واما العامل الاخر هي البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهذا الفرد وبما لها من ضوابط ومواصفات" (Lazarus S.R., 15:1976).

### التوافق المهني Occupational adjustment

١ الرضا : يتمثل في الرضا الكلي عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة العمل للفرد ، مشرفيه وزملائه والمؤسسة التي يعمل فيها وساعات العمل والأجر ونوع العمل وإشباع حاجاته وتحقيق طموحاته

٢ الارضاء : يتضح من كفاءة العامل وإنتاجيته ،ومن الطريقة التي ينظر بها إليه زملائه ومشرفه والشركة أو المؤسسة التي يعمل بها (فرج طه ، ٢٠٠١ : ١٠٥) .

### أسس التوافق المهني:

هناك أربعة أسس للتوافق المهني ولا يمكن للعامل أن يتوافق مهنيًا مع بيئة العمل إذا لم تتوفر فيه تلك المقومات وهي :

**القدرات:** وهي تعني قدرة العامل علي إنجاز عمل ما أو التكيف في العمل بنجاح وقد تكون تلك القدرات فطرية أو مكتسبة ، والقدرات بهذا المعني متعددة، فمنها القدرات الأولية والقدرات الاجتماعية والحركية والقدرة العامة (الذكاء) والقدرة علي حل المشكلات، وبالتالي فإن القدرة المهنية تكون دالة علي المستوي الراهن للعامل وقدرته علي أداء العمل سواء كانت تلك القدرة بفضل التدريب أو بدونه.

**الاستعدادات:** وهي القابلية الفطرية للعامل لاكتساب معرفة معينة أو مهارات عامة أو خاصة أو نمط من الاستجابات بحيث يمكن للإنسان العامل الوصول إلى درجة من الكفاءة أو القدرة إذا لقي التمرين الكافي.

**الميول:** عبارة عن استعداد وجداني وانفعالي مكتسب يدفع الإنسان العامل علي القيام بنشاط أو بعمل معين ويفضله من عمل آخر ، وقد يكون هذا الاستعداد مكتسباً أو فطرياً .

**السمات الشخصية :** هي ميزة في الفكر أو الشعور أو الفعل قد تكون وراثية أو مكتسبة فالسمة عبارة عن نهج من السلوك يتميز به الفرد العامل او الجماعة. مثل القدرة على التخطيط، وحب التنافس في العمل والتميز والثقة بالنفس والالتزام بالمواعيد والدقة في العمل (سفيان ، ٢٠١٢ : ١٨٥).

### **نظريات التوافق المهني:**

#### **النظرية المادية:**

عرفت باسم التنظيم العلمي للعمل بقيادة تايلور ، حاول تحديد القيم المادية والأسس العلمية التي تساعد الإدارة علي زيادة الإنتاج بأقل جهد ممكن وزمن أقل وتعتبر هذه النظرية أن الإنسان العامل اقتصادي بطبعه، ويسعي جاهداً إلي زيادة أمواله، فيعمل علي زيادة الإنتاج بهدف تحسين أجره ،ويري "تايلور" أنه لكي تزيد المؤسسة من إنتاجها فلا بد من العمل علي التفرقة بين العمال ذوي الطموح المرتفع الذين يسعون إلي ربح أكبر من المكافآت والحوافز المالية وبين العمال ذوي الطموح المنخفض، فتعمل علي تحقيق طموحات الأول بشكل سريع وتوفر له الوسائل المادية المناسبة التي تمكنه من الإنتاج السريع وزيادته، ومن هنا نستنتج أن "تايلور" قد حصر حاجات الأفراد ومتطلباتهم في الأجر، فالفرد يكون متوافقاً مهنياً إذا استطاع الحصول على الأجر المناسب (أشرف عبد الغني، ٢٠٠٧ : ١٢٨).

## نظرية ذات العاملين "هيرزبيرج" Herzberg:

يعود الفضل في هذه النظرية الي "فريدريك هرزبيرج وزملائه " حيث توصلوا الي ان لكل انسان مجموعتين مختلفتين الاحتياجات الإنسانية وأنهما يؤثران علي سلوك الفرد بطرق متباينه،ويري "هرزبيرج" أن الإنسان لا يشعر بالتوافق المهني إلا إذا تحققت له جميع وسائل الإشباع المختلفة من عوامل صحية وبيئية ومادية :

- المجموعة الأولى : ويسمىها "هرزبيرج" (العوامل الصحية)

١- الاستقرار الوظيفي : بمعنى الشعور باستمرارية العمل وعدم التهديد بالفصل

٢- عدالة نظام المؤسسة

٣- المنزلة المناسبة : وتشتمل علي التكيف الوظيفي والسلطات وساعات العمل، ومكان العمل المحترم مثل المكتب المناسب والدخل المادي الكافي وتشتمل جميع ما يتقاضاه

العامل من أجر ومميزات مثل: العلاج والاجازات ووسائل المواصلات

٤- الإشراف والذاتية : وتعني وجود قدر من التحكم الذاتي في كيفية أداء العمل

٥- العلاقات الاجتماعية الجيدة في العمل

٦- ظروف العمل : ظروف مناسبة من حيث وسائل الأمان وتوفر أدوات العمل والخدمات الأساسية

- المجموعة الثانية : ويسمىها "هرزبيرج" ( مجموعة الحوافز)

١- العامل المناسب : أن العمل الذي يرضي اهتمامات العامل وقدراته

٢- التقدير : أي تقدير العامل لما يقوم به من أعمال سواء من قبل الزملاء أو الرؤساء

٣- فرص التقدم والترقي : أي وجود فرص للترقي والتطور وزيادة الدخل

٤- تحمل المسؤوليات : وجود فرص لتحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات وقيادة الآخرين

٥- الإنجازات : وجود مجال لتحقيق إنجازات وتجاوز الأداء المطلوب كماً وكيفاً(محمد

فتحي،٢٠١٧ : ٤٨٣)

## نظرية المساواة (التساوي) أو نظرية نموذج مظهر الرضا

قدمت هذه النظرية من قبل جون آدمز "Adms,J.". وتري أن الرضا عن العمل و التوافق المهني يتحقق إذا كان هناك توازن بين الفرد وبين ما يحصل عليه الفرد من

العمل بمعنى أن آخر إيجاد التوازن بين المدخلات ( ما يبذله العامل من مجهود) والمخرجات "العوائد" (النتائج التي يحققها العامل من العمل)، فإذا تحقق هذا التوازن فإنه يؤدي إلى خلق حالة من الشعور بالتوافق المهني والرضا لدي العاملين ، أما إذا رأي العاملون عدم وجود توازن بين الجهد المبذول والعائد منه، فإن ذلك يخلق حالة من الشعور بسوء التوافق وعدم الرضا (عزت الطويل، ٢٠٠١: ١٧٧) .

### شركات قطاع الأعمال العام:

(المادة الأولى) من القانون ٢٠٣ لسنة ١٩٩١ المعدل بالقانون ١٨٥ لسنة ٢٠٢٠ يعمل في شأن قطاع الأعمال العام لأحكام القانون المرافق، ويقصد بهذا القطاع الشركات القابضة والشركات التابعة لها الخاضعة لأحكام هذا القانون، وتتخذ هذه الشركات بنوعيتها شكل شركات المساهمة. (المادة الرابعة) من القانون سالف الذكر ينقل العاملون بكل من هيئات القطاع العام وشركاته الموجودة بالخدمة في تاريخ العمل بهذا القانون إلي الحركات القابضة أو الشركات التابعة لها بذات أوضاعهم الوظيفية وأجورهم وبدلاتهم واجازاتهم ومزاياهم النقدية والعينية والتعويضات.

### شركات القطاع الاستثماري:

من القانون ٧٢ لسنة ٢٠١٨ المعدل بالقانون ١٤١ لسنة ٢٠١٩) (المادة الأولى يعمل في شأن الاستثمار في جمهورية مصر العربية بأحكام القانون المرافق وتسري أحكامه علي الاستثمار المحلي والأجنبي أيا كان حجمه، ويكون الاستثمار وفقاً لأحكام هذا القانون، إما بنظام الاستثمار الداخلي أو بنظام المناطق الاستثمارية أو بنظام المناطق التكنولوجية، أو بنظام المناطق الحرة، قانون الاستثمار صدر برئاسة الجمهورية ٣١ مايو ٢٠١٧

- الاستثمار : استخدام المال لإنشاء مشروع استثماري أو توسيعه أو تطويره أو تمويله أو تملكه أو إدارته بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للبلاد.
- المستثمر : كل شخص طبيعي أو اعتباري، مصرياً كان أو أجنبياً، أياً كان النظام القانوني الخاضع له، يقوم بالاستثمار في جمهورية مصر العربية وفقاً لأحكام هذا القانون.

- الاستثمار الداخلي : أحد نظم الاستثمار يتم من خلاله إقامة أو إنشاء أو تشغيل مشروع استثماري وفقاً لأحكام هذا القانون، في غير المناطق الحرة.
- المنطقة الحرة : جزء من إقليم الدولة يدخل ضمن حدودها ويخضع لسلطاتها الإدارية ويتم التفاعل فيه وفقاً لأحكام جمركية وضريبية خاصة.
- المنطقة الاستثمارية : منطقة جغرافية محددة المساحة والحدود، تخصص لإقامة نشاط معين أو أكثر من الأنشطة الاستثمارية المتخصصة وغيرها من الأنشطة المكمل لها، ويقوم عاي تتميتها ووضع بنيتها الأساسية مطور لتلك المنطقة.
- المطور : كل شخص اعتباري يُرخص له إنشاء منطقة استثمارية أو إدارتها أو تطويرها أو تتميتها وفقاً لأحكام هذا القانون.

<https://manshorat.org/node/14680>

### دراسات سابقة:

استطلع الباحث المواقع العلمية المختلفة وهكذا مكتبات الجامعات المصرية ، فوجد ندرة في البحوث التي تناولت متغير البحث ومؤسسات قطاع الأعمال العام والقطاع الاستثماري لذلك سوف يعرض الباحث لما وجده من دراسات في هذا الشأن :

دراسة عبد الله الشهري (٢٠٠٠) : هدفت إلي معرفة العلاقة بين التوافق المهني وبعض سمات الشخصية لدي موظفي القطاعين الحكومي والخاص في مجال الخدمات الصحية، وبلغت عينة الدراسة (٥١٧) عاملاً وعاملة في القطاعين الحكومي والخاص في مجال الخدمات الصحية، واستخدمت الأدوات التالية :مقياس التوافق المهني و مقياس سمات الشخصية وتوصلت الدراسة إلي النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المهني وسمات الشخصية لدي موظفي القطاعين الحكومي والخاص، وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للتوافق المهني لصالح موظفي القطاع الحكومي. وجود فروق دالة في سمة الاتزان الانفعالي لصالح موظفي القطاع الحكومي.

دراسة ابراهيم المهنا (٢٠٠١) : وهدفت هذه الدراسة إلي معرفة العلاقة بين التقنية الحديثة والتوافق المهني للعمال بمصر مقارنة بالسعودية مع تضمين عامل العمر والدخل كمتغيرات معدلة، وكانت عينة الدراسة حوالي(٤٠٠) عامل مقسمين كالتالي : (١٠٠)

قطاع حكومي سعودي، (١٠٠) قطاع خاص سعودي، (١٠٠) قطاع حكومي مصري، (١٠٠) قطاع خاص مصري، و استخدم الباحث أدوات الدراسة التالية : مقياس الاتجاه نحو التقنية الحديثة ومقياس التوافق المهني. وكان من أهم نتائج الدراسة : وجود علاقة إيجابية قوية بين الاتجاه نحو التقنية الحديثة والتوافق المهني.

دراسة حمزة الأحسن (٢٠١٧) : هدفت هذه الدراسة إلي معرفة مستوى التوافق المهني لدي عمال المؤسسة الوطنية للصناعات الكهرو منزلية وهي شركة حكومية ،وكانت عينة الدراسة (٤٠٠) عامل من عمال المؤسسة ،وتوصلت نتائج هذه الدراسة أن أغلبية العمال الذين تناولتهم هذه الدراسة لديهم مستوى منخفض من التوافق المهني.

دراسة كلاً من كريستوف وماركس ( 2014 ) christof & Markus بعنوان " عمليات التوافق والتصورات المناسبة كمنبئين بالالتزام التنظيمي والالتزام المهني للعمال الشباب " وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير إتقان العمل والتوافق والتكامل الاجتماعي والتصورات الملائمة تجاه العمل على الالتزام التنظيمي والالتزام المهني للعمال الشباب. وتم تطبيق هذه الدراسة على عينة ٥٥٠ عاملاً شاباً في الانتقال من المدرسة إلى العمل في الستة أشهر الأولى بعد الدخول التنظيمي وأظهرت نتائج هذه الدراسة: أهمية التغيير الإيجابي للتكامل الاجتماعي { كأحدي عمليات التوافق } وأيضاً أهمية المهنة قبل الدخول لها { التصورات المناسبة عن المهنة } كمنبئين للالتزام التنظيمي والالتزام المهني. واستناد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على أهمية عمليات التوافق المختلفة ولا سيما التكامل الاجتماعي، وأهمية أن يكون لدى العامل إدراك وتصور مناسب للمهنة قبل الدخول فيها في تحقيق الالتزام والتوافق المهني.

تعقيب الباحث على الدراسات السابقة : يُمكن القول بأن جميع الدراسات قد تباينت في أهدافها وعيانتها و الأدوات المستخدمة. ويرى الباحث بأنه توجد ندرة في الدراسات التي تناولت متغير التوافق المهني بين عمال القطاع الاستثماري وعمال قطاع الأعمال العام، أما البحث الحالي قد اختلف في موضوعه وعياناته فلم يجد الباحث أي دراسة شبيهة في حدود علم الباحث. ويأمل الباحث أن يمثل هذا البحث اضافة علمية تسهم في إثراء مجال علم النفس الصناعي من الناحية النظرية والعاملين بالمؤسسات الصناعية من الناحية التطبيقية.

## فرض البحث

في ضوء الإطار النظري، وما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابقة من نتائج حول موضوع البحث الحالي تم صياغة فرض البحث علي النحو الآتي:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية و العاملين بمؤسسات قطاع الأعمال العام الصناعي علي مقياس التوافق المهني لصالح العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية.

## منهج البحث وإجراءاته:

### منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي المقارن لتحقيق من فرض البحث والإجابة عن سؤاله التي تشمل في الكشف عن الفروق بين عمال قطاع الأعمال العام وعمال القطاع الاستثماري في التوافق المهني.

### مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من عمال مصانع المنطقة الحرة للاستثمار بمحافظة بورسعيد "قطاع استثماري"، وعمال مصانع شركة دمياط للغزل والنسيج "قطاع الأعمال العام".

### عينة البحث:

#### أولاً : العينة الاستطلاعية :

تم اختيار عينة عشوائية (ن = ٥٠) من عمال مصانع المنطقة الحرة للاستثمار بمحافظة بورسعيد ومصانع شركة دمياط للغزل والنسيج ، وتم تطبيق أداة البحث عليهم للتحقق من الخصائص السيكومترية.

#### ثانياً : عينة البحث و خصائصها :

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة اختيرت بطريقة عشوائية (ن=٤٠٠) من عمال المؤسسات الصناعية بالمنطقة الحرة للاستثمار بمحافظة بورسعيد (قطاع استثماري)

، وعمال مصانع شركة دمياط للغزل والنسيج (قطاع اعمال عام ) بمتوسط عمري ( ٣١,١٨٥٠ ) سنة وانحراف معياري ( ٧,٨٦٩٩ )

### أدوات البحث :

مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة : إعداد بشري اسماعيل ( ب . ت ) يتكون من ( ٨٠ ) عبارة موزعة على ( ١٠ ) ابعاد ؛ وكل بعد يتكون من ٨ اسئلة ؛ وهذه الأبعاد هي : مدعمات العمل الإقتصادية ،مدعمات العمل الاجتماعية ،ظروف العمل ، العلاقة بالزملاء، الإشراف، الإدارة، ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل، نوع العمل، قيمة العمل، المسؤولية عن العمل. وعلي المفحوص أن يختار إجابة واحدة من (نعم-لا-لا أدري) وتراوحت معاملات ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٨٣,٠,٣٥) جميعها دالة عند مستوي دلالة (٠,٠٠١)

### التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

#### ١- صدق المقياس

تم حساب صدق مفردات مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥٠) عامل وعامله باستخدام التحليل العاملي Factor Analysis للتحقق من صدق مفردات مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة بواسطة برنامج (24) SPSS باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principal Component باعتبارها أقوى الأساليب الاحصائية المختلفة لحساب الصدق وذلك على عينة مكونة من (٥٠) عامل وعاملة، والتدوير المتعامد بطريقة الفارماكس Varimax واعتمد على محك كايزر Kaiser، واستبعدت المفردات ذات التشبعات الأقل من ٠,٣. وقد أوضحت نتائج مقياس كفاية العينة لـ Kaiser-Mayer-Olkin واختبار Bartlett للكراونية أو التكرورية، كفاية العينة حيث أن قيمة مقياس كفاية العينة يساوي ٠,٥٨٥ وهو قيمة مناسبة.



كما امتدت قيم الشيوخ أو الاشتراكيات ما بين (٠,٦٧٤) للمفردة رقم (٦٢) إلى (٠,٩٩٦) للمفردة رقم (٧٠) مما يشير إلى ارتفاع قيم الشيوخ أو الاشتراكيات مما يدل إلى ارتفاع معاملات ثبات هذه المفردات. وقد أسفرت نتائج التحليلات المختلفة الخاصة بهذا الأسلوب عن العوامل التي تشبع بها المقياس وكذلك قيمة الجذر الكامن لكل عامل Eigenvalues ونسبة التباين العملي لكل عامل علي حده، والجذر الكامن هو مصطلح احصائي يشير إلى القيم التي تكشف قوة تركيز عامل دون غيره. والمعيار الافتراضي المستخدم في برنامج SPSS لتحديد عدد العوامل المستخلصة يتطلب الإبقاء على جميع العوامل التي يزيد جذرها الكامن على (١). وقد أسفر التحليل العملي عن ظهور (١٢) عامل بجذر كامن أكبر من الواحد حيث تم استبعاد العوامل التي تشبع عليها أقل من ٣ مفردات تشبعاً دالاً احصائياً، وقد فسرت العوامل الناتجة ٦٤,٢٢١% من قيمة التباين الكلي للمقياس، وقد استبعدت المفردات ذات التشبعات الأقل من ٠,٣ والمفردات ذات التشبع السالب، وبلغ إجمالي المفردات التي تشبعت تشبعاً دالاً على العوامل (٦٣) مفردة.

## ٢- ثبات المقياس

- تم حساب ثبات مفردات المقياس (بعد حذف المفردات غير الصادقة) باستخدام برنامج الإحصاء (24) SPSS وذلك بطريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمفردات المقياس لدى العينة المكونة من (ن = ٥٠) عامل وعاملة، وفي كل مرة يتم حذف درجة إحدى المفردات من الدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج موضحة بالجدول رقم (١)

جدول (١) معاملات ثبات مفردات مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة لدى العينة  
الاستطلاعية (ن = ٥٠)

رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات	رقم المفردة	معامل الثبات
٢	٠,٧٥٣	١٩	٠,٧٥٣	٣٣	٠,٧٥٥	٤٩	٠,٧٥٣	٧٠	٠,٧٥٣
٣	٠,٧٥٦	٢٠	٠,٧٥٣	٣٤	٠,٧٥٥	٥٠	٠,٧٥٣	٧١	٠,٧٦٠
٥	٠,٧٤٦	٢١	٠,٧٤٩	٣٥	٠,٧٤٩	٥٢	٠,٧٥٣	٧٢	٠,٧٥٥
٧	٠,٧٥١	٢٢	٠,٧٥٣	٣٦	٠,٧٥٩	٥٤	٠,٧٥٣	٧٣	٠,٧٥٣
٨	٠,٧٤٨	٢٣	٠,٧٥٦	٣٧	٠,٧٥٣	٥٥	٠,٧٥٥	٧٤	٠,٧٥٣
٩	٠,٧٥٣	٢٤	٠,٧٥٣	٣٩	٠,٧٥٣	٥٦	٠,٧٥٢	٧٥	٠,٧٥٢
١٠	٠,٧٥٣	٢٥	٠,٧٥٥	٤٠	٠,٧٥٠	٦٠	٠,٧٥٣	٧٦	٠,٧٥٢
١١	٠,٧٥٣	٢٦	٠,٧٥٣	٤١	٠,٧٥٧	٦٢	٠,٧٤٩	٧٧	٠,٧٥٣
١٢	٠,٧٥٢	٢٧	٠,٧٥٢	٤٢	٠,٧٥١	٦٣	٠,٧٥٣	٧٨	٠,٧٤٥
١٤	٠,٧٤٨	٢٨	٠,٧٥٣	٤٣	٠,٧٥١	٦٦	٠,٧٥٧	٧٩	٠,٧٤٥
١٥	٠,٧٤٧	٣٠	٠,٧٥٧	٤٥	٠,٧٥١	٦٧	٠,٧٥٣	٨٠	٠,٧٥٣
١٧	٠,٧٥٣	٣١	٠,٧٥٢	٤٦	٠,٧٤٩	٦٨	٠,٧٥٢		
١٨	٠,٧٥٠	٣٢	٠,٧٥٠	٤٨	٠,٧٥٦	٦٩	٠,٧٥٣		

معامل ألفا للمقياس بدون حذف أي مفردة = ٠,٧٥٤

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا لكل مفردة عند حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس أقل من معامل ألفا العام للمقياس، أي أن جميع المفردات ثابتة، حيث إن تدخل المفردة لا يؤدي إلى خفض معامل الثبات الكلي للمقياس، باستثناء المفردات رقم (٣، ٢٣، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤١، ٤٨، ٥٥، ٦٦، ٧١، ٧٢) وجد أن معامل ثبات المقياس عند حذف هذه المفردات ارتفع، مما يشير إلى أن هذه المفردات غير الثابتة، ويستوجب حذفها من الصورة النهائية. وقد تراوحت قيم ثبات مفردات المقياس من (٠,٧٤٥) إلى (٠,٧٦٠).

- كما تم حساب ثبات الأبعاد بطريقة معامل ألفا كرونباخ لدى العينة الكلية (ن = ٥٠) عامل وعامله، حيث يمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطريقة مختلفة، وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزئين من أجزاء

الاختبار (سعد عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ١٧٢)، وتتضح نتائج هذا التحليل من الجدول رقم (٢)

جدول (٢) معامل ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد والمقياس ككل

معامل ألفا	العوامل
٠,٩٤٦	الأول
٠,٧١٨	الثاني
٠,٦٩٦	الثالث
٠,٨٧٨	الرابع
٠,٧١٢	الخامس
٠,٧٠١	السادس
٠,٦٠٨	السابع
٠,٧١٣	الثامن
٠,٧١٢	التاسع
٠,٦٧٠	العاشر
٠,٨٢٠	الحادي عشر
٠,٦٩٣	الاثنا عشر
٠,٧٨٤	الدرجة الكلية "التوافق المهني لعمال الصناعة"

ويتضح من الجدول السابق تراوح ثبات أبعاد المقياس الفرعية الاثنا عشر ما بين (٠,٦٠٨) إلى (٠,٩٤٦) لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

- كما تم حساب معامل الثبات الكلي لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة باستخدام طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلتى سبيرمان / براون، وجتمان، حيث وجد أن معامل الثبات الكلي للمقياس يساوى (٠,٩٣١) بطريقة سبيرمان / براون، ويساوى (٠,٦٧٧) بطريقة جتمان، وهو معامل ثبات مقبول مما يدل على الثبات الكلي لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة.

ويتضح من خلال ما سبق ثبات العوامل المكونة لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة والمقياس ككل لدى العينة الاستطلاعية الحالية.

- كما تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الفرعية المكونة للتوافق المهني لعمال الصناعة والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٣)

جدول (٣) معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية المكونة للتوافق المهني لعمال الصناعة والمقياس ككل

العوامل	معامل الارتباط
الأول	.286°
الثاني	.510**
الثالث	.573**
الرابع	.285°
الخامس	.283°
السادس	.446**
السابع	.340°
الثامن	.428**
التاسع	.284°
العاشر	.422**
الحادي عشر	.433**
الاثنا عشر	.132

#### ١ - الاتساق الداخلي

وقد امتدت معاملات ارتباط كل من الأبعاد الفرعية المكونة لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة بالدرجة الكلية للمقياس: من (٠,١٣٢) إلى (٠,٥٧٣)، وجميعها دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) باستثناء الأبعاد الأول، الرابع، السابع، التاسع كان معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس دال احصائياً عند مستوي (٠,٠٥)، بينما لم يرتبط البعد الثاني عشر بالدرجة الكلية للمقياس مما يستوجب حذفه من الصورة النهائية للمقياس. وبالتالي يتكون مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة في صورته النهائية من ١١ بعداً على ٤٧ عبارة على النحو التالي :

### وصف مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة في صورته النهائية:

يتكون مقياس التوافق المهني لعمال الصناعة المستخدم في هذه الدراسة على حوالى (٤٧) مفردة ، موزعة على ١١ بعد وهم أهمية العمل، الانتماء للعمل، الرضا عن العمل، التعاون، الارتياح في العمل، بيئة العمل، تقبل العمل، الاهتمام بالعاملين، معوقات العمل، الجوانب الاجتماعية للعمل، العلاقة بالمشرفين . وعلى العامل اختيار إجابة واحدة من الاجابات ( نعم - لا - لا اعرف ) ، ويشمل المقياس على ( ٣٤ ) عبارة ايجابية ويتم تصحيح العبارات الإيجابية كالآتي ( نعم درجتان - لا درجة واحدة - لا اعرف صفر ) . أما بالنسبة للعبارات ذات الصيغة السلبية وعددها ( ١٣ ) عبارة سلبية وهم : ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١١ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢١ - ٢٤ - ٣٦ - ٣٩ . ويتم تصحيح العبارات السلبية كالآتي : ( نعم درجة - لا درجتان - لا اعرف صفر ) . وبالتالي فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل العامل عليها هي ( ٩٤ ) درجة .

### الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية.

١. معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الشروط السيكمترية للمقياس.
٢. التحليل العاملي (التحليل العاملي بطريقة المكونات الرئيسية، مع التدوير المتعامد بأسلوب الفاريمكس).
٣. test. الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات المجموعات غير المرتبطة، باستخدام قيمة "ت"

### التحقق من صحة الفرض

- لاختبار صحة الفرض الذى ينص على انه " توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي على مقياس التوافق المهني في اتجاه العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية " استخدم الباحث اختبار " ت " لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية و العاملين بالقطاع العام على مقياس التوافق المهني وابعادة الفرعية المتمثلة فى : اهمية العمل ، الانتماء للعمل ، الرضا

عن العمل ، التعاون ، الارتياح في العمل ، بيئة العمل ، تقبل العمل ، الاهتمام بالعاملين ، معوقات العمل ، الجوانب الاجتماعية للعمل ، العلاقة بالمشرفين .

يوضح الجدول رقم ( ٤ ) نتائج الفروق بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بالقطاع العام على مقياس التوافق المهني وأبعاده الفرعية جدول ( ٤ ) نتائج تحليل اختبارات للفروق بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بالقطاع العام على مقياس التوافق المهني وأبعاده الفرعية .

مستوي الدلالة	قيمة "ت"	درجات الحرية	القطاع				العينة البعد
			العام		الاستثماري		
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
٠,١٠٦	١,٦٢٢	٣٩٨	٣,٥٦٥	٢٣,٩٠	٣,٥٢٦	٢٤,٤٧	اهمية العمل
٠,١٨١	١,٣٣٩	٣٩٨	٢,٤٥٧	٩,٥٤	٢,٣٢١	٩,٢٢	الانتماء للعمل
٠,٠٠٠	٤,١٧٦	٣٨٨,٩٩٤	١,٧٦١	٥,١٩	١,٥١٠	٥,٨٨	الرضا عن العمل
٠,٠٠٠	٥,٠٠٩	٣٧٧,١٣٥	١,٥٥٣	٤,٠١	١,٢٢٢	٤,٧١	التعاون
٠,٢٠٦	١,٢٦٧	٣٨٨,١٢٤	١,٤٤٤	٤,١٠	١,٢٣٠	٤,٢٧	الارتياح في العمل
٠,٠٩٩	١,٦٥٢	٣٩٨	١,٣٥٩	٣,٦٥	١,٣٠٤	٣,٨٧	بيئة العمل
٠,٠٢٢	١,٠٤٣	٣٨٠,٥٥٦	١,١٦٢	٢,٨٦	٠,٩٣٥	٢,٧٥	تقبل العمل
٠,٠٠٠	٣,٦٣٢	٣٨٩,٠٨١	١,٧٤٣	٤,٩٦	١,٤٩٦	٥,٥٥	الاهتمام بالعاملين
٠,٦٥٤	٠,٤٤٨	٣٩٨	٠,٩٩٦	٢,٥٥	١,٠١٢	٢,٥٠	معوقات العمل
٠,٤٩٧	٠,٦٨١	٣٩٨	٠,٩٥٩	٢,٤٣	١,٠٩٤	٢,٣٦	الجوانب الاجتماعية للعمل
٠,٠٠١	٣,٢١٩	٣٩٧,٨٩٢	٠,٩٨٦	٢,٥٦	١,٠٠٢	٢,٨٨	العلاقة بالمشرفين
٠,٠٠١	٣,٢٠٩	٣٧٨,١٧٣	٧,٤٢٩	٦٥,٧٢	٩,٣٧٩	٦٨,٤٤	الدرجة الكلية "التوافق المهني"

ويتضح من الجدول السابق:

- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الأعمال الصناعي في بعد "اهمية العمل"

- لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الأعمال العام الصناعي فى بعد " الانتماء للعمل "
- توجد فروق دالة احصائية عندما مستوي دلالة (٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " الرضا عن العمل " ومقارنة بمتوسطي درجات العاملين بالقطاع الاستثماري والقطاع العام (٥,٨٨) ، (١,٥١) على الترتيب وجد ان هذا الفرق لصالح العاملين بالقطاع الاستثماري، مما يعنى أن العاملين بالقطاع الاستثماري أكثر رضا عن العمل من العاملين بقطاع الأعمال العام
- توجد فروق دالة احصائية عندما مستوي دلالة (٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " التعاون " لصالح العاملين بالقطاع الاستثماري . مما يعنى أن العاملين بالقطاع الاستثماري أكثر تعاوناً من العاملين بقطاع الأعمال العام
- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " الارتياح فى العمل "
- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " بيئة العمل "
- توجد فروق دالة احصائية عندما مستوي دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " تقبل العمل " وبمقارنة متوسطي درجات العاملين بالقطاع الاستثماري والقطاع العام (٢,٧٥) ، (٢,٨٦) على الترتيب وجد ان هذا الفرق لصالح العاملين بالقطاع الاستثماري . مما يعنى أن العاملين بالقطاع الاستثماري أكثر تقبل للعمل من العاملين بقطاع الأعمال العام
- توجد فروق دالة احصائية عندما مستوي دلالة (٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " الاهتمام بالعاملين " وبمقارنة متوسطي درجات العاملين بالقطاع الاستثماري والقطاع

العام (٥,٥٥) ، (٤,٩٦) وجد ان هذا الفرق في اتجاه العاملين بالقطاع الاستثماري .مما يعنى أن مؤسسات القطاع الاستثماري أكثر اهتماما بالعاملين من مؤسسات قطاع الأعمال العام.

- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " معوقات العمل "
- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " معوقات العمل "
- لا توجد فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى بعد " الجوانب الاجتماعية العمل "

- توجد فروق دالة احصائية عند مستوي دلالة (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام فى بعد العلاقة بالمشرفين وبمقارنة متوسط درجات العاملين بالقطاع الاستثماري والقطاع العام فى العلاقة بين المشرفين (٢,٨٨) ، (٢,٥٦) الترتيب وجد ان هذا الفرق لصالح العاملين بالقطاع الاستثماري . مما يعنى أن العاملين بالقطاع الاستثماري علاقتهم بالمشرفين افضل من العاملين بقطاع الأعمال العام.

« توجد فروق دالة احصائية عند مستوي دلالة (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات العاملين بالمؤسسات الصناعية الاستثمارية والعاملين بمؤسسات قطاع الاعمال العام الصناعي فى الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة وبمقارنة متوسطي درجات العاملين بالقطاع الاستثماري والقطاع العام فى الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني لعمال الصناعة (٦٨,٤٤) ، (٦٥,٧٢) على الترتيب وجد ان هذا الفرق لصالح العاملين بالقطاع الاستثماري. ويستنتج الباحث مما سبق ان العاملين فى القطاع الاستثماري توافقه أعلى من العاملين فى قطاع الأعمال العام وهى نتيجة منطقية مما رآه الباحث على أرض الميدان فى عينة القطاع الاستثماري "بورسعيد" وعينة قطاع الأعمال العام "دمياط" حيث ظهرت الاختلافات فى بيئة العمل وظهر الرضا والارضاء اكثر على عاملي القطاع الاستثماري عن قطاع الأعمال العام الحكومي وتتفق هذه النتيجة مع الاطار النظري لهذه



الدراسة وبالتحديد مع النظرية المادية للتوافق المهني لـ "تايلور" فربما يرجع الباحث هذا الفرق في التوافق المهني للنواحي المادية وتؤكد من ذلك الباحث بنفسه خلال إجراء البحث الميداني وايضا ربما يرجع هذا الفرق الى استخدام الآلات الحديثة والتجديد المستمر في مصانع القطاع الاستثماري وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حمزة الأحسن ( ٢٠١٧ ) التي اشارت نتائجها الى انخفاض التوافق المهني للعاملين بالمؤسسات الصناعية الحكومية. وتتفق أيضا مع دراسة ابراهيم المهنا ( ٢٠٠١ ) حيث اشارت نتائجها وجود علاقة بين الاتجاه نحو التقنية الحديثة و التوافق المهني ، وهذا ما لاحظته الباحث الحالي في ان مصانع القطاع الاستثماري يستخدمون الآلات الحديثة ويسعون دائما للتجديد على عكس مصانع قطاع الأعمال العام يستخدموا الآلات ومعدات غير مستحدثة . بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الشهري ( ٢٠٠٠ ) التي اشارت ان هناك فروق في الدرجة الكلية لمقياس التوافق المهني لصالح العاملين في القطاع العام الحكومي ، ويرجع الباحث هذا الاختلاف الى اختلاف البيئة التي تم تطبيق الدراسة عليها .

### توصيات البحث:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات عن العمال من خلال إضافة متغيرات مختلفة مثل الرضا المهني والإحترق النفسي .
- ٢- إعداد برامج لتنمية التوافق المهني للعامل .
- ٣- نشر التوعية وعقد الدورات التدريبية لشهادة التوافق المهني للعامل .
- ٤- توعية أفراد المجتمع المحلي بأهمية دور العامل النفسي والتأثير علي إنتاجية العامل.

**المراجع:**

- إبراهيم المهنا(٢٠٠١) : العلاقة بين الاتجاه نحو التقنية الحديثة والتوافق المهني لدى العاملين في القطاع الحكومي والخاص دراسة عبر حضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- أشرف محمد عبد الغني (٢٠٠٧): الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية ،الإسكندرية مؤسسة حوري للنشر والتوزيع.
- بديع محمود القاسم (٢٠٠١) : علم النفس المهني بين النظرية والتطبيق ، ط ١، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- بوعطيط سفيان (٢٠١٢): القيم الشخصية فى ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة ،الجزائر.
- علم النفس المرضي ، كتاب جامعي، كلية الآداب ،جامعة بورسعيد \_جبر محمد جبر (ب.ت):
- حمزة الأحسن(٢٠١٧) : عبء العمل وعلاقته بمستوي التوافق المهني : دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للصناعات الكهرومنزلية(بتيزي وزو، العدد ١٧، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط ENIEM
- سعاد الزهراني (٢٠١٩): فاعلية الذات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق المهني لدى مرشدات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد الثامن، العدد ٢٨.
- عبد الله الشهري (٢٠٠٠) : العلاقة بين التوافق المهني وبعض سمات الشخصية لدى موظفي القطاعين الحكومي والخاص في مجال الخدمات الصحية بمدينة الرباط رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية اللغوية.
- فرج عبد القادر طه (٢٠٠١) : علم النفس الصناعي والتنظيمي ط ٩، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عزت عبد العظيم الطويل(٢٠٠١): معالم علم النفس المعاصر ، ط ٤، مكتبة الاسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.

محمد فتحي (٢٠١٧): التوافق المهني لدى العاملين بالمؤسسات الإعلامية الحكومية، مجلة الخدمة الاجتماعية ، العدد ٥٨، الجزء ٧، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، القاهرة.

محمود أبو النيل (٢٠٠٥) : علم النفس الصناعي والتنظيمي عربياً وعالمياً، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

- Christ of and Markus (2014) : Adjustment processes and fit perceptions as predictors of organizational commitment and occupational commitment of young workers , Volume 85 , issue 3 , Journal of vocational behavior , USA
- Gruenberg, Michael, M. (1979): understanding job satisfaction, London, the McMillan press, Ltd.
- Lazarus S.R (1976): Patterns of adjustment, 03 rd Edition , MC – Graw – Hill , New york
- <https://manshorat.org/node/14680>

ثالثاً: تخصص الفلسفة



## المنطق الماصدقي: تاريخه وخصائصه وتطبيقاته

أ.م.د. محمد سيد محمد أبو العلا

أستاذ المنطق المساعد

كلية الآداب جامعة بورسعيد

[dr.mohamed.aboelela16@gmail.com](mailto:dr.mohamed.aboelela16@gmail.com)

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.84404.1104

## المنطق الماصدقي: تاريخه وخصائصه وتطبيقاته

### مستخلص

لم يُعرف التمييز بين حدي القضية - المفهوم والماصدق - بشكلٍ انفصالي كلاً على حدة إلا في وقتٍ متأخر؛ فكل قضية تتكون من حدين هما المفهوم والماصدق، والعلاقة بينهما عكسية كما نعلم؛ كلما زاد المفهوم قل الماصدق والعكس، لكن هذا لا يعني القول بأحدهما فقط دون الآخر، وهذا البحث يعرض في مجمله تعريف المنطق الماصدقي، وبداياته المتعارف عليها تاريخياً، وعلاقته بالمنطق المفهومي، والفرق بين المفهومي والماصدق، وأشهر علماء المنطق الذين يعلون من شأن الماصدق؛ فيقولون بالنزعة الماصدقية، أو ما يعرف بالمنطق الماصدقي، ولماذا الانحياز التام في بعض الفترات له على حساب منطق المفهوم، مع أن كلاهما يكمل الآخر؟، كما يعرض فيه الباحث كذلك إلى أنواع الماصدقات المختلفة، أو النزعة الماصدقية، فيبين أن منها ماصدقية صريحة، ومنها ماصدقية ضمنية، مبيناً دور بعض علماء المنطق الذين أوصوا بضرورة التخلي عن المفهومات، مع بيان خصائص المنطق الماصدقي، وأهم ثوابت ومتغيرات المنطق الماصدقي، والسياقات الماصدقية ودلالاتها، ونظرية الأنماط الماصدقية، وأثر هذه النظرية في نظريات: المجموعات، الأنماط، الميرولوجيا، ولغات البرمجة، وأبرز تطبيقات المنطق الماصدقي في برمجة المنطق الاستقرائي.

**الكلمات المفتاحية:** الأنماط الماصدقية؛ الميرولوجيا، برمجة المنطق الاستقرائي،

مفهوم، الماصدقية الصريحة.

## The Extensional Logic: Its History, Characteristics, and Applications

Dr. Mohamed Sayed Mohamed Abuella  
Ass. Professor of Logic  
Faculty of Arts, Port Said University

### Abstract

The distinction between the two terms of the Proposition, the Intension and the extension, in a separatist way, was not known until a later date. This research presents, in its entirety, to the definition of the extensional logic and its historically recognized beginnings, its relationship to the Intensional logic, The difference between the intension and the extension, and the most famous logician who exalted the extensional logic, They say of the extensionalism, or what is known extensional logic, and why is the complete bias in some periods to it at the expense of the intension logic, even though both complement the other? The researcher also presents it to the different types of extensions, and shows that some of them have explicit extensionality, and some Implicit extensionality, indicating the role of some logic scholars who recommended the need to abandon intensions, with an explanation of the characteristics of extensional logic, the most important constants and variables of extensional logic, extensional contexts and their implications, the theory of extensional types, and the impact of this view on the theories: sets, types, mereology, and programming languages. The most prominent applications of the extensional logic in the programming of inductive logic.

**Keywords:** Extensional types, mereology, the programming of inductive logic, intension, explicit extensionality.



إشكالية البحث:

يُعرف المنطق الماصدقي جيداً في لغات البرمجة وكل ما له علاقة بالحاسب الآلي باسم المنطق الممتد أو الموسع أو التوسع في المنطق، لكنه يُعرف عندنا في المنطق الذي تدرسه أقسام الفلسفة باسمه المألوف، وينقسم المناطقة حول النظر إلى القضايا من حيث معناها، فتجد منهم من يُعلي من شأن المعنى المفهومي Intensional ويرفعه إلى أقصى درجة، لكنه لا يستطيع أن يغفل دور المعنى الماصدقي، وتجد منهم من يُعلي من شأن المعنى الماصدقي انطلاقاً من نزعته العلمية التي تهاجم منطق المفهوم بهدف إعلاء النزعة التحليلية لأقصى درجة ممكنة؛ حيث يرون أن دور الفلسفة يتمثل في التحليل فقط، وإعلاءً لشأن المعنى الذي ينتصرون له في نظرياتهم.

ومن ثم يحاول الباحث أن يجيب عن عددٍ من التساؤلات التي تتعلق بالمنطق الماصدقي أهمها:

- أ- ما المقصود بالمنطق الماصدقي؟
  - ب- متى بدأ مصطلح المنطق الماصدقي فعلياً في الظهور بشكله الحالي؟
  - ج - ما الفرق بين النظرة المفهومية والماصدقية للأشياء من وجهة نظر المناطقة؟
  - د - ما المقصود بالماصدقية الصريحة والماصدقية الضمنية؟
  - هـ - ما سمات وخصائص المنطق الماصدقي، وما الدور الذي تقوم به وجهة النظر الماصدقية في نظرتي النمط والميرولوجيا؟
  - و - ما المقصود بتطبيقات المنطق الماصدقي؟
- وهذه الأسئلة سوف يجيب عنها الباحث داخل صفحات هذا البحث.

مقدمة:

يتحدد معنى القضية بموضوعها ومحمولها، وبمفهومها وماصدقها، ومن ثم اختلفت النظرة إلى المفهومي والماصدقي باختلاف مذهب صاحبها، فالحديث عن المحمول لا يكون إلا من خلال المفهوم وليس من خلال الماصدق؛ لأنه حديثٌ عن السمات أو الخصائص، وهو ما يتضح جلياً في تسوير المحمول، وبالتالي فإن من ينظر نظرةً متقدمة إلى علاقة

المنطق بالذكاء الاصطناعي يُعطي من شأن المنطق الماصدقي، وهو ما يظهر بشكلٍ واضح من خلال إسهاماتهم المختلفة في نظريات المجموعات والميرولوجيا \*Mereology، وعلاقة المنطق بالحاسب الآلي، خاصة أنهم يعتبرون المنطق الماصدقي بابًا رئيسيًا للغات البرمجة.

### أ- تعريف المنطق الماصدقي:

توصف اللغات أو المنطق أو النظريات بأنها أكثر أو أقل مفهوميًا أو ماصدقيًا في علاقتها بالتمثيلات الأخرى؛ فالمعنى المفهومي للغة يركز بشكلٍ عام على كيفية استخدام حد أو جانب من جوانب اللغة، والمعنى الماصدقي يركز على ما يشير إليه الحد أو الجانب الآخر من اللغة. فالماصدقية تتطلق من أطروحة مفادها: "كل تصور يمكن تمثيله بماصدقه"؛ حيث قد يكون هذا الماصدق عبارة عن فئة أو علاقة، وبالتالي يتعامل مع التصورات على أنها أشياء؛ ومن ثم تحاول الدلالات الماصدقية فهم معنى تصور من خلال فهم نوع هذا الشيء<sup>(١)</sup>.

ومفهوم Intension الكلمة هو الذي يحدد مدى انطباقها، أين تنطبق في عالم الأشياء، ومتى لا تنطبق؛ فمثلاً إذا كانت الخصائص التي يتكون منها مفهوم كلمة "مثلث" هي: "سطح مستوٍ مُحاط بثلاثة خطوط مستقيمة" كان كل شيء تتوافر فيه هذه الصفات مثلثاً، وكل شيءٍ لا تتوافر فيه هذه الصفات ليس مثلثاً<sup>(٢)</sup>.

\*الميرولوجيا Mereology: كلمة يونانية مشتقة وتعني "الجزء"، وهي نظرية تعبر عن علاقات الجزء بالكل والجزء بالجزء في الكل، وتعود في تاريخ الفلسفة إلى ما قبل سقراط، واستمرت في كتابات كل من أفلاطون، وخاصة (بارمنيدس، ثياتيتوس Theaetetus)، وأرسطو (خاصةً في الميتافيزيقا، والطبيعيات، والطوبيقا). واحتلت الميرولوجيا دورًا بارزًا في كتابات علماء الوجود في العصور الوسطى، والمدرسين. ويقصد بها التجريد. انظر:

#### "Mereology":

"Varzi, Achille, "Mereology", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Spring 2019 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/spr2019/entries/mereology/>>.

(١) Mulvihill, Corey. *Wittgenstein's Critique of The Logicist Definition of Number in the Tractatus Logico-Philosophicus*. A Thesis of Master of Arts, Department of Philosophy, The University of Ottawa, Candian University, 2005, P.16.

(٢) زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥١، ص ٣٤.

أي أن مفهوم الكلمة معناه الصفة أو الصفات التي من شأنها أن تعين الأشياء التي يمكن أن تطلق الكلمة عليها، حين نستعمل الكلمة استعمالاً صحيحاً، وهو ما يسمى في المنطق التقليدي بمفهوم الكلمة<sup>(١)</sup>.

أما الشيء نفسه أو مجموعة الأشياء التي تنطبق الكلمة عليها انطباقاً صحيحاً فهي المسميات التي يصدّق عليها الاسم الذي استعمله، وهو ما يسمى "بماصدق" الكلمة، أي مدلولها؛ فالمثلثات نفسها التي تراها مرسومة على الورق أو الخشب أو غيرها، هي ماصدقات الكلمة "مثلث" أي مسمياتها ومدلولاتها<sup>(٢)</sup>.

ومن المعروف جيداً أن هناك فرقاً واضحاً بين ما يشير إليه الحد وما يعنيه؛ فما يعنيه الشيء ليس مرادفاً له، فعلى سبيل المثال يشير كل من "نجمة الصباح" و"نجمة المساء" إلى كوكب الزهرة، لكن ليس لهما المعنى نفسه، والمنطق المفهومي يحاول دراسة كل من التعيين والمعنى والتحقق من العلاقة بينهما<sup>(٣)</sup>.

ومن ثم يستخدم الحدين "المفهوم" و"الماصدق" للتمييز بين ما يعنيه الحد وما يشير إليه، على سبيل المثال، تعني "نجمة الصباح" نجماً شديداً السطوع يمكن رؤيته في الصباح، و "نجمة المساء" تعني ألمع نجمة في سماء الليل، وعلى كوكب الأرض تشير كلٌّ من "نجمة الصباح" و"نجمة المساء" إلى كوكب الزهرة، ولكن على كوكبٍ آخر يمكن أن تشير "نجمة الصباح" إلى شيءٍ آخر غير كوكب الزهرة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تشير "نجمة الصباح" و"نجمة المساء" إلى أشياءٍ مختلفة، أي أن مفهومات الحدين مختلفة، ومع ذلك فإن ماصدقاتهما هي نفسها على كوكب الأرض<sup>(٤)</sup>.

وعندما نحاول تحديد التمييز بين الغموض المفهومي والماصدي يبدو أمراً لا مفر منه، هذا لأن وصف ماصدق التصور يتضمن دائماً بعض جوانب استخدامه، كما

(١) المرجع السابق، ص ٣٣-٣٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٤.

(٣) "Intensional Logic";

Fitting, Melvin, "Intensional Logic", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Spring 2020 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL =

<<https://plato.stanford.edu/archives/spr2020/entries/logic-intensional/>>.

(٤) Hinrichs, Timothy. L. **Extensional Reasoning**. Ph.D submitted to the Department of Computer Science And the Committee on Graduate Studies Stanford University, 2007, PP. 94-95.

يتضمن دائماً إشارةً إلى الموضوعات التي تتأثر باستخدامه؛ على سبيل المثال سيظل الوصف الصوري للقضية من وجهة نظر مفهومية يتضمن الحدود هذه الحدود نفسها، حتى لو عُولجت بالكامل من الناحية النحوية، لا تزال تشير إلى شيءٍ ما؛ سواء كان ذلك شيئاً بسيطاً أو ظاهرة<sup>(١)</sup>.

والاختلاف بين الأنساق العلمية والعقلية يظهر كذلك من خلال الفرق بين منطق المفهوم ومنطق الماصدق؛ فالصدق في الأنساق العقلية يكون من خلال وضوح النسق أو ضرورته الاستنباطية، أما الكذب فيظهر في شكل عدم الوضوح أو الاستحالة الاستنباطية؛ ففي الأنساق الوضعية لا يمكن تحديد الصدق إلا بمقارنة تقرير ما يدعمه النسق من بينة evidence (أو معلومة أو مدلول)، أو بمعنى آخر يختلف المنهج الاستنباطي المستخدم من قبل الفلاسفة العقلانيين وبشكلٍ جذري عن المنهج الذي يستخدمه الوضعيون المناطقة في أن العقلانيين يسعون إلى **منطق المفهوم**، في حين يسعى الوضعيون المناطقة إلى المنطق الماصدقي، ويقع الاختلاف بين هذين النسقين المنطقيين في العلاقة التي تنشأ بين المفاهيم كل منهما مع الآخر<sup>(٢)</sup>؛ لأن المنطق المفهومي هو ذلك الجزء من المنطق الذي يتعامل مع الاستدلالات التي تنطوي على معانٍ، أو مع هُويات المعاني بالمعنى الدقيق للكلمة؛ على النقيض من المنطق الماصدقي الذي يبحث في الجمل، وتبرير مفهومات مبادئها العامة فقط، مثل الصدق، الكذب، التطابق، واختلاف قيم صدق (الجمل أو القضايا) المجموعات أو الفئات، واتفاق أو اختلاف (المحمولات أو الخصائص)؛ كما يتطلب **المنطق المفهومي** بالإضافة إلى المفاهيم السابقة بعض المفاهيم مثل "الترادف، الهوية، اختلاف المفهوم، القضية، الخاصة، والتصور"، ويبحث أي هذه الأفكار يعتبر أساسياً، وأياً يمكن اختزالها، على سبيل المثال العالم الممكن، يظل غير مؤكدٍ في الوقت الحالي إلى حدٍ بعيد<sup>(٣)</sup>.

(١) Mulvihill, Corey. **Op. Cit.**, PP.16-17.

(٢) السيد نفاذي: معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٢٢-٢٣.

(٣) Anderson, C. Anthony. **General Intensional Logic**, D. Gabbay and F. Guenther (eds.), Handbook of Philosophical Logic, Vol. 11, 355-385. by D. Reidel Publishing Company. 1984, P.355.

لكن هناك وجهتا نظر أساسيتان بخصوص التمييز بين المفهومي، والماصدي، النظرة الأولى أكثر فلسفية ويمكن أن نسميها نظرة "ميتافيزيقية"، وتعود إلى "أفلاطون" (Plato ٤٢٧-٣٤٧ ق.م) وكان المقصود من نظريته عن الصور المحضة Pure Forms أن تكون حلاً لمشكلة "الوحدة في مقابل التعددية"، على سبيل المثال، ما المقصود بالطبيعة المتطابقة لحالات مختلفة من اللون الأحمر؟ ما الذي يجعل الأشياء أو الموضوعات الحمراء مختلفة؟ إن نظرية الكليات Universals بوصفها صوراً محضة غير محددة (أو موجودة في "الجنة") كانت هي الحل بالنسبة له؛ فكل شيءٍ أحمر يشترك في (أمثلة أو مُثل Instantiates) الصورة المحضة للأحمر. وبهذا المعنى فإن الإحمرار الكلي هو نوعٌ من القاعدة التي تحدد ماصدق الأشياء الحمراء، لكن هناك مشكلة قديمة معروفة يذكرنا بها المثال القديم: الإنسان وذوات القدمين التي بلا ريش تصورات Concepts لمفاهيم مختلفة، لكن كلاهما يتطابق مع الماصدق (المحدد) في العالم الحقيقي<sup>(١)</sup>.

أما وجهة النظر الثانية فتتميل إلى الماصدقية والتي قدمتها "روث باركان ماركوس" \* Ruth. Barcan. Marcus (١٩٢١-٢٠١٢) في تحليلها الجيد للماصدقية، ووفقاً لرأيها فإن الماصدقية يمكن تعريفها من خلال مبدأ التعويض Principle of substitutivity. حيث يعرف منطق القضايا بأنه ماصدقياً؛ لأن روابطه دالات ماصدقية: يتم تحديد قيمة صدق الجملة المركبة بالكامل من خلال قيم صدق الجمل المكونة لها؛ أي إنه يمكن

(١)Imaguire. Guido . **Logic and Intensionality**. Published by NEL—Epistemology and Logic Research Group, Federal University of Santa Catarina (UFSC), Brazil, Principia 14(1): 111–24 (2010),P.112.

\*"روث باركان ماركوس" Ruth. Barcan. Marcus: فيلسوفة وعالمة منطق ورياضيات، ولدت في مدينة نيويورك في الثاني من أغسطس عام ١٩٢١، لأبٍ يهودي من يهود أوروبا الشرقية كان يعمل كاتباً في الجريدة اليهودية "ديلي فورورد" Daily Forward، عملت لعدة سنوات بجامعة ييل حتى تقاعدها عام ١٩٩٢، قدمت إسهامات بارزة في منطق الجبهة والميتافيزيقا لمدة وصلت إلى خمسين عاماً، وقدمت في شبابه صيغة عُرفت باسم "صيغة باركان" Barcan Formula، والتي نوقشت على نطاق واسع، والتي تعد مصادرةً في منطق الجبهة الكمي quantified modal logic، وفي آخر حياتها قدمت أبحاثاً مؤثرةً في فلسفة اللغة، المنطق، نظرية المعرفة، والأخلاق، وتم نشر مقالاتها على نطاق واسع عام ١٩٩٣.

انظر: <https://jwa.org/encyclopedia/article/marcus-ruth-barcan>

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/١.

(٢)Imaguire. Guido. **Op.Cit**,P.113.

تعويض كل جملة بجملةٍ أخرى بقيمة الصدق نفسها، مع المحافظة على قيمة صدق الجملة المركبة بشكلٍ مستقلٍ عن المعنى، والحالة الشكلية للجملة المستبدلة<sup>(١)</sup>.

ويسمى المنطق "ماصدقيًا" إذا توافرت به خاصية التعويض؛ أي: إذا كان يُسمح بتعويض وقائع صيغة بوقائع صيغةٍ منطقيةٍ أخرى مكافئة لها في سياق النتائج والصحة المنطقية (حيث تكون الصيغتان  $\Psi$ ،  $\phi$  متكافئتان إذا كان من الممكن استنتاج إحداهما من الأخرى)، وهذه خاصية وصفية مهمة للمنطق نجدها عند العديد من المناطق في صميم المنطق، تضم المنطق الكلاسيكي، الحدسي، كل أنواع المنطق المتداخلة، وجميع أنواع منطق الجهة العادي، وغيرها الكثير<sup>(٢)</sup>.

ويميل أغلب المناطق إلى وصف المنطق عادةً بأنه **منطق الماصدقات**، وليس **المفهومات**؛ حيث يمكن أن يكون لتصويرين متطابقين مفهومين مختلفان، أما الماصدقات المتطابقة فلا يمكن تمييزها منطقيًا، وفي ضوء نتائج المنطق يمكن تعزيز هذا التقرير بقولنا: إن المنطق لا يُوصف بأنه منطق الماصدقات وحده، وإنما منطق العناصر الأصلية **Cardinality**؛ حيث إن التصويرين اللذين لهما ماصدقان مختلفان يظلمان لا يمكن تمييزهما منطقيًا، فقط إذا كانت الأعداد الأصلية لماصدقاتهما متساوية، والأعداد الأصلية لماصدقات تصوراتهما التكميلية **Complementary** متساوية أيضًا.

كما أن المعنى أيضًا اختلف عند الفلاسفة من الناحيتين المفهومية والماصدقية؛ فقد تعامل الفلاسفة على مر التاريخ مع مستوياتٍ مختلفة من المعنى؛ فمنهم من رأى على سبيل المثال أن بعض اللغات تتطلب اللجوء إلى مستوى المفهومات، وبعضها الآخر يلجأ إلى المستويات الأكثر دقة - على حد وصفهم - أي إلى الماصدقات<sup>(٣)</sup>.

ولكن متى بدأ المنطق الماصدقي على وجه الخصوص؟

(٢)Avron, Arnon. **Self-Extensional Three-Valued Paraconsistent Logics**. Logica Universalis, 11 (2017), 297–315, Springer International Publishing AG, published online July 19, 2017,P.297.

(٣)Sagi,Gil. **Extensionality and Logicality**. the Logica Symposium in Hejnice and at the Reasoning Club conference at the University of Kent in 2014, The final publication is available at Springer via <https://link.springer.com/article/10.1007/s11229-017-1447-3>, P.2.

**ب - بدايات ظهور مصطلح المنطق الماصدي:**

إن الماصدية البحتة المؤسسة على أساس المنطق المفهومي بمعناها الشائع قد أسسها "ألونزو تشيرش" Alonzo.Church (١٩٠٣-١٩٩٥) في أربعينيات القرن الماضي، من خلال ما قدمه في المنطق عن المعنى والدلالة، عندما تجنب الغموض في الإشارة المباشرة direct، وغير المباشرة oblique للتعبير<sup>(١)</sup>، ولكن بالنظر إلى تاريخ المنطق الماصدي يمكن القول إنه يعود إلى "أفلاطون" - كما ذكرنا - عندما قام بترتيب الأجناس تصاعدياً، فرأى أن العلم هو العلم الكلي. والتصور يصل إلى ماهية الكلي بما هو كلي، فكانت نظريته صورية بحتة، الأمر الذي أدى إلى رفض "أرسطو" Aristotle (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) "التفسير الماصدي لأفلاطون وترتيبه للأجناس، ورأى أن الفكرة أو التصور ينبغي أن تُفسر من ناحية المفهوم"<sup>(٢)</sup>، وبالتالي كان السبب الرئيس لانتقاد نظرية القياس الأرسطية من قبل المناطقة يستند إلى فكرة التفسير الماصدي<sup>(٣)</sup>؛ لأن القياس الأرسطي يقوم على مبدئين لا مبدأ واحد، مبدأ مفهومي عبر عنه في "المقولات"، ومبدأ ماصدي عبر عنه في "التحليلات الأولى"، حيث يقول في المبدأ المفهومي: "إذا حملنا صفةً على شيءٍ أو موضوع فإن كل صفة تحمل على هذه الصفة تكون صفةً للشيء؛ فمثلاً عندما نصف شخصاً معيناً بأنه إنسان، ونصف الإنسان بأنه حيوان، فإن صفة الحيوانية ستكون بالتالي صفةً لهذا الشخص المعين مادام هذا الشخص متصفاً بالإنسانية ومادامت الإنسانية متصفة بالحيوانية.

وقد عبر رجال العصور الوسطى عن هذا المبدأ بقولهم: (صفة الصفة صفة للشيء نفسه، ورفع الصفة رفع عن الشيء نفسه).

أما المبدأ الماصدي الذي قدمه أرسطو في "التحليلات الأولى" فقد عبر عنه على النحو التالي "إذا قلنا عن شيءٍ إنه مستغرق كله في شيءٍ آخر؛ فإن قولنا هذا يساوي قولنا

(١)Parsons,Charles. **Intensional Logic in Extensional Language**. The Journal of Symbolic Logic, vol. 47, no. 2, 1982, pp. 289-328. JSTOR, www.jstor.org/stable/2273143. Accessed 8 June 2021, P.289.

(٢) علي سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ٢٠-٢١.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٥٦.

بأن الشيء الأول يُحمل على جميع أفراد الشيء الثاني، ونقول إنه يُحمل على جميع الأفراد حينما يكون من المستحيل أن نجد أي جزءٍ في الموضوع لا نحمل عليه الصفة<sup>(١)</sup>. ويرى بعض المناطق أن آراء "ليبنتز" Leibniz (١٦٤٦-١٧١٦) الرياضية والفلسفية قد اقترحت النهج الماصدقي عندما أعادت رياضياته مفهوم الدالة إلى الموضوع، وقام بربط فكرة الدالات بتعبيراتٍ توحى بمقاربةٍ مفهومية، كما اقترح نهجه الماصدقي مجالاً للتعبيرات المسموح بها، بالإضافة إلى وجهات نظره الفلسفية حول الجهة، التي توحى بفهمٍ شامل لمدى الدالات الممكنة<sup>(٢)</sup>.

والدالة من حيث وجهة النظر الماصدقية هي ارتباط كل موضوع فردي في مجالها بموضوعٍ آخر في المجال المشترك- توضع في شكل تطابق correspondence- ويمكن رؤية مفهوم الدالة الماصدقية أولاً في الجداول، ذلك لأن الجدول يعني الارتباط الذي يرتبط فيه كل عضو في قائمة معينة بالعضو المقابل في القائمة الثانية، على سبيل المثال يمكن أن يحتوي الجدول على قائمة العناصر المشتركة من متجر البقالة كقائمه الأولى، وفي القائمة الثانية سعر كل عنصر من هذه العناصر، في مثل هذا الجدول يرتبط سعر كل عنصر معروض في القائمة الأولى بسعره في القائمة الثانية، هذه الجداول القديمة يمكن اعتبارها دالاتٍ في شكلٍ ماصدقي<sup>(٣)</sup>.

وقد أكد "رسل" B.Russell (١٨٧٢-١٩٧٠) في أصول الرياضيات أن "لويس كوتيراه" Louis Couturat (١٨٦٨-١٩١٤) في كتابه "منطق ليبنتز" La Logique de Leibniz ينزع إلى مشايعة الاتجاه الماصدقي في المنطق الرياضي، على أساس أن المنطق الرياضي لا يمكن تأسيسه إلا على أساس وجهة النظر الماصدقية، ومن ثم فإن "كوتيراه" يخالف اتجاه الفلاسفة الذين يشايعون وجهة النظر المفهومية<sup>(٤)</sup>.

(١) عصام زكريا محمود: مفهوم اللزوم المنطقي ومشكلاته، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: د. محمد مهران، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٦.

(٢) Constant, Alexander. Dimitri. **The Standard Interpretation of Higher-Order Variables in Modern Logic and The Concept of Function in Mathematics**. Ph.D, Boston University, Graduate School of Arts and Sscience, Published by Proquest LLC, 2014, P.67.

(٣) **Ibid**, P.69.

(٤) ماهر عبد القادر محمد: نظريات المنطق الرياضي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ص ١٦٤-١٦٥.



وعلى الرغم من أن "جورج بول" G. Boole (١٨١٥-١٨٦٤) لا يمكن أن ينسب إليه الفضل في تأسيس أول منطق رمزي بالشكل المتعارف عليه الآن؛ إلا إنه كان أول من صاغ بشكلٍ رئيسي للمنطق الرمزي الماصديقي، والذي يُعرف اليوم بجبر المنطق أو جبر الفئات، و"بالانفاق مع يوهان لامبرت" Johann Heinrich Lambert (١٧٢٨-١٧٧٧) أجرى "جورج فون هولاند" Georg Von Holland (١٧٤٢-١٧٨٤) تجارب على النظرية الماصديقية، وفي عام ١٨٣٩م قدم الكاتب الإنجليزي "توماس سولي" Thomas Solly (١٨١٦-١٨٧٥) المنطق الماصديقي في شكل مخطط دراسي للمنطق، وإن لم يكن منطقًا جبريًا<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لـ "إرنست شرودر" Ernst Schröder (١٨٤١-١٩٠٤) فقد اختار تطوير النظرية الماصديقية للمنطق في تقليد المنطق الإنجليزي أكثر من التقليد الألماني المفهومي للبينتر ولامبرت.

لقد سيطرت فكرة التفرقة بين المفهومية والماصديقية كقضية منهجية على منطق ما بعد القرون الوسطى، لا سيما المنطق الصوري أو الرمزي؛ فقد كانت القضية الأساسية التي تدور حول الفهم الحاسم لدور "الأفراد" هي مسألة ما إذا كان المنطق ماصديقيًا أو مفهوميًا من خلال الرجوع إلى حدوده، فالمنطق الماصديقي يحتوي على حدودٍ تشير في تفسيرها المقصود إلى أشياء ملموسة، وغالبًا ما تكون مادية، أو أشياء وظواهر، أو إلى مجموعاتٍ من هذه (الفئات أو المجموعات). أما المنطق المفهومي فيحتوي على حدودٍ تشير إلى الخصائص أو التصورات<sup>(٢)</sup>.

وقد احتل المنطق المفهومي الصدارة في فترةٍ من الفترات؛ فقد أثبت المنطق المفهومي أنه مثمرٌ بشكلٍ خاص في أغراض شرح معاني اللغات الطبيعية (بالتزامن مع أنساق مونتاجيو Montague (١٩٣٠-١٩٧١) وبافل تيتشو Pavel Tichý\* (١٩٣٦-١٩٣٦)

(١)<https://www.britannica.com/topic/history-of-logic/Boole-and-De-Morgan#ref535680>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ١٣/٦/٢٠٢١م.

(٢)Randall R. Dipert. **Individuals and Extensional Logic in Schroder's, "Vorlesungen über die Algebra der Logik"**. Department of Philosophy, SUNY Fredonia, USA, 1991, P.141.

\*"بافل تيتشو" Pavel Tichý: عالم منطق ورياضيات وفيلسوف تشيكي، عمل في مجال المنطق المفهومي، درس الفلسفة والرياضيات في جامعة تشارلز في براغ عام ١٩٥٤. حصل على الدكتوراه في عام ١٩٥٩ عن أطروحته "شرح مبرهنة عدم الاكتمال عند جودل في نظرية الأنواع البسيطة (التشبيكية)". بقي في جامعة تشارلز، حيث تم

(١٩٩٤)، ظهرت أنساق أخرى مثل نسق "ماكس كريسويل" M.J.Cresswell (١٩٣٩- ( عام ١٩٧٣) ومع ذلك، فقد أصبح واضحًا منذ البداية أن المفهومات ليست كافية تمامًا لهذا الغرض<sup>(١)</sup>.

كان المنطق الألماني على طول تاريخه معروفًا بنزعة المفهومية، التي تظهر من خلال ما قدمه كلٌّ من: "ليبنيز، لامبرت، جوتفريد بلوكيه" Gottfried Ploucquet (١٧١٦-١٧٩٠)، أويلر L. Euler (١٧٠٧-١٧٨٣)، وحتى فريجه Gottlob.Frege (١٨٤٨-١٩٢٥). تشمل الاستثناءات النادرة اقتراحًا واحدًا لفون هولاند (في رسالة إلى لامبرت)، ورسوم بيانية عرضية، وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت أعمال شرودر، ثم تلتها أعمال والمنظرين، مثل "جورج كانتور" Cantor (١٨٤٥-١٩١٨). ومع ذلك، فإن مسألة ماصدية عمل منطري المجموعات الأوائل، مثل "كانتور" و"ديديكيند" Richard Dedekind (١٨٣١-١٩١٦)، كانت معقدة، نظرًا لأن اهتمامهم الخاص كان حصريًا تقريبًا بالمجموعات التي يكون أعضاؤها موضوعات رياضية (على سبيل المثال، أرقام أو نقاط)، وليس مع المزيد من الكيانات العادية الملموسة<sup>(٢)</sup>.

أما عن التناقض بين المنطق المفهومي والماصدي فلم يظهر دائمًا في تاريخ المنطق بشكلٍ قاطع باستثناء ما قدمه "كلارنس لويس" C.I.Lewis (١٨٨٣-١٩٦٤) من تنظيم للمنطق الرمزي عام (١٩١٨)؛ فقد كان عرضه التاريخي تمييزًا لهذا الفرق بينهما، والذي توصل من خلاله إلى أن المنطق لم يتقدم إلا عندما تحول نحو النسق الماصدي فقط<sup>(٣)</sup>.

تعيينه محاضرًا في قسم المنطق في عام ١٩٦١. وقد نُشر أول كتاب له في عام ١٩٦٢، بناءً على أطروحة الدكتوراه الخاصة به، بعنوان "إثبات عدم اكتمال مبرهنة جودل في النوع الفردي". لطلاب المعاهد التربوية (التشكيكية) وتم نشره في العام التالي. قدم أطروحةً حول قابلية الحوسبة فيما يتعلق بالنظريات (التشكيكية) عام ١٩٦٤. كما قدم ملاحظة حول مفهوم المشكلة والقابلية للحل عام ١٩٦٧ باللغة التشكيكية تحتوي على ملخص باللغة الانجليزية من قبل المؤلف.  
انظر:

<https://mathshistory.st-andrews.ac.uk/Biographies/Tichy/>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/٢٠م

(١)Peregrin. Jaroslav.**Extensional VS Intensional Logic**. Handbook of the Philosophy of Science. Vol.5: Philosophy of Logic, Volume editor: Dale Jacquette. Handbook editors: Dov M. Gabbay, Paul Thagard and John Woods, Elsevier BV,2006,P.856.

(٢)Randall R. Dipert.**Op.Cit**, P.142.

(٣)**Ibid**, P.141.

في حين يرى آخرون أن التمييز بين المنطق المفهومي والمنطق الماصدي عموماً يعود إلى "فريجه" الذي ميز بين "المعنى" Sin و"المرجع" Reference<sup>(١)</sup>. من خلال أنساقٍ تميز مفهوم التعبير (تقريباً، بمعناه الحسي Sense) عن ماصدقه (المرجع، الدلالة Denotation). الغرض منه إحضار المفهومات إلى المنطق لشرح السلوك المنطقي للتعبيرات المفهومية<sup>(٢)</sup>. أي أن مصطلحات المنطق "المفهومي" خاصة بخصائص وتصورات الأشياء، في مقابل المنطق "الماصدي" الذي يهتم بالأشياء التي لها هذه الخصائص أو هذه التصورات<sup>(٣)</sup>.

لقد تم تفسير مفهوم الإشارة عند "فريجه" بأنه يدعو إلى لغة ماصدية تماماً، وفقاً لذلك فإن مرجع التعبير المركب هو دالة لمراجع أجزائه لتلبية هذا الطلب مع الاستمرار في السماح بالسياقات غير المباشرة، يستخدم المرء فكرة "فريجه" القائلة بأنه في سياقٍ غير مباشر يكون للتعبير مرجع ما هو المعنى المعتاد<sup>(٤)</sup>. الأمر الذي دفع فريجه للقول بالحاجة إلى منطقٍ غير المنطق الماصدي، حتى إنه ليقال إن المنطق الماصدي بمفهومه الحديث يعود إلى تطويره للدلالات الصورية Formal Semantics عام ١٨٩٢م، عندما قدم مصطلح الصيغ الدلالية المعرّفة جيداً، مشيراً إلى التعبيرات ومعناها ودلالاتها، رغبةً منه في حفظ التركيبية، فجعل دلالات التعبيرات تعتمد على السياق اللغوي الذي ترد فيه ضمناً<sup>(٥)</sup>. وقد كان اهتمام "فريجه" بالمنطق المفهومي سلبياً بشكلٍ أساسي، وكان هدفه الرئيسي إثبات صدق النزعة المنطقية في فلسفة الرياضيات، أي إنه أولاً: يمكن تعريف جميع المفاهيم الرياضية بتعريفاتٍ صريحة من خلال حدود المفاهيم المنطقية، وثانياً: أن جميع الحقائق الرياضية (وخاصةً جميع القوانين الأساسية للحساب) يمكن اشتقاقها رسمياً

(١) <https://translate.google.com.eg>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/١١/١٤م.

(٢) "Intensional logics":

Garson, James W: "Intensional logics", Routledge Encyclopedia of Philosophy, Taylor and Francis, 1998. <https://www.rep.routledge.com/articles/thematic/intensional-logics>.

(٣) Spade, Vincent. Paul & Hintikka, J. Jaakko: **History of Logic**,

<https://www.britannica.com/topic/history-of-logic/Modern-logic#ref535650>.

(٤) Parsons, Charles. **Op. Cit**, P.289.

(٥) Duzi, Marie. **Towards an Extensional Calculus of Hyperintensions**. The Author. Journal compilation, Institute of Philosophy SAS, Organon F 19 (2012), 20-45, 2012, PP.21-22.

من بديهيات نسقٍ منطقي يعبر عن أشكال الصدق التحليلية باستخدام قواعد الاستدلال التي تحافظ بوضوح على الصدق<sup>(١)</sup>.

انطلق "فريجه" من حقيقة واضحة وهي أن الأسماء ترمز أو تشير إلى أشياء من العالم؛ فقام بتشبيه الجمل الإرشادية بالأسماء أيضاً بشكل غير مسبوق، حيث رآها أنواعاً محددة من الأسماء تدل على قيمتي الصدق: الصدق والكذب، وكان سبب هذه الخطوة أنه قسّم التعبيرات إلى مجموعتين منفصلتين بشكلٍ قاطع: إلى مجموعاتٍ "مُشَبَّعة" saturated - أي قائمة بذاتها - ومجموعاتٍ "غير مشبعة" - أي غير مكتملة - واعتبر الأسماء والجمل من النوع الأول، بينما نظر إلى المحمولات كأمثلةٍ نموذجية للنوع الأخير، ثم استخدم كلمة "اسم" باعتبارها مرادفاً لـ "التعبير المُشَبَّع"<sup>(٢)</sup>، ووفقاً لفريجه فإن ما يميز المفهوم عن الماصدق هو السياق؛ فالتعبير يطلق عليه (الماصدق) في السياقات العادية، ويطلق عليه المفهوم في السياقات غير المباشرة، كما أن فكرة "السياقية" Contextualism التي قال بها كانت إنقاذاً للتركيبية، وهذا الأمر كلفه الكثير؛ لأن التعبير لا يمكن أن يشير إلى شيءٍ ما مالم يتوفر فيه نوعٌ معين من السياق<sup>(٣)</sup>.

ويمثل مفهوم المركب دالةً من مفهومات الأجزاء، وبالمثل الماصدق (باستثناء ظهور الروابط Functors\*المفهومية)، ومن هنا تظهر فعالية نظرية "فريجه" وقوتها، لكن الموقف يختلف تماماً عندما يتعلق الأمر بأسماء الأعلام Proper Names، أسماء الإشارة Demonstratives، والتسوير داخل السياقات المفهومية. ويمثل مفهوم التركيب دالةً من مفهومات الأجزاء، وبالمثل الماصدق (ماعداً عندما تظهر العوامل المفهومية)<sup>(٤)</sup>.

(١)Vanderveken,Daniel: **Some Philosophical Remarks on the Theory of Types in Intensional Logic**, Erkenntnis,1982, by D.Reidel Publishing Co. Dordrecht, Holland, and Boston, U. S.A, 1982, P.87.

(٢)Peregrin. Jaroslav.**Op.Cit**, P.831.

(٣)Duzi,Marie.**Op.Cit**,PP.21-22.

\*Functors: الروابط، ترجمة هذا المصطلح بهذا الشكل انظر: ماهر عبد القادر محمد: **التطور المعاصر لنظرية المنطق**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٤٣.

(٤)Duzi,Marie. **Extensional Logic of Hyperintensions**. A. Düsterhöft et al. (Eds.):

Thalheim Festschrift, LNCS 7260, pp. 268–290,2012, Springer-Verlag Berlin Heidelberg,2012, P.269.

ومن ثم يتضح أن الماصدقات بشكل عام ليست تركيبية كما رأى فريجه، لكنه كان مقتنعاً بأنه يمكننا تقييد أنفسنا فقط بهذا الجزء من اللغة (أي الذي يتعلق بالماصدق)؛ حيث يكون تكوين الماصدقات - بأن هذا هو جوهر اللغة المنطقي- وبالتالي فإن المنطق غير الماصدقي مطلوب ليس فقط عندما نكون منخرطين في المشروع الفلسفي لتفسير مفهوم المعنى، ولكن أيضاً عندما نريد إتقان سياقات معينة "غير ماصدقية" منطقياً<sup>(١)</sup>.

وإذا كان الطبيعي أن معنى الجملة يُستمد من معنى موضوعها ومحمولها، عن طريق إيجاد المعاني ومعرفة ما ينتج عنها إذا تم تجميعها معاً؛ فإنه على النقيض من ذلك، قد اختلف هذا المبدأ بالنسبة لفريجه؛ فقد ابتعد عن توضيح ما يتطلبه تكوين المعنى: كان المبدأ تكوينياً مشتركاً co-constitutive لمفهوم المعنى بمعنى مناظرته لذلك التكوين، على سبيل المثال، مبدأ الماصدقية تكوينياً مشتركاً لتصور المجموعة، وكما أنه لا معنى لمحاولة معرفة ما إذا كانت المجموعات ماصدقية أم لا (لأن هذا مجرد جزء مما يتطلبه تكوين المجموعة)؛ فمن المنطقي محاولة معرفة ما إذا كان المعنى تركيبياً أم لا<sup>(٢)</sup>.

كما أن الأعداد عند "فريجه" إقرارات عن مفاهيم، فالعدد ماصدق مفهوم، والعدد الذي ينتمي إلى المفهوم "ف" هو ماصدق المفهوم "أي أن عدده مماثل للمفهوم ف"، وهذا يتكافأ مع القول إنه فئة كل الفئات التي تحتازها فئة الأشياء المختصة بالخاصية ف، لذا فإن نظرية "فريجه" تقول إن الأعداد مواضيع ترتبها بإمكان اعتبار الفئات موضوعات<sup>(٣)</sup>. إن الانتقال من المفهوم إلى ماصدقه عند "فريجه" انتقال ضروري لإثبات أن الأعداد مواضيع منطقية، ومن خلال هذا المبدأ سمح نسق "فريجه" بتشكيل فئة كل الفئات التي ليست عناصر في نفسها، غير أن تشكيل مثل هذه الفئة يفضي إلى مفارقة كما يقول "رسل" مفادها إنه إذا كانت الفئة عنصراً في نفسها، فهي ليست عنصراً في نفسها، وإذا لم تكن عنصراً في نفسها فهي عنصراً في نفسها، لكنه يستحيل على النسق الذي يفضي إلى مثل هذه المفارقة أن يكون صحيحاً من الناحية المنطقية<sup>(٤)</sup>.

(١)Peregrin, Jaroslav.Op.Cit, P.843.

(٢)Ibid, P.834.

(٣) دليل أكسفورد للفلسفة: تحرير: تد هوندرتش، ترجمة: نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبوبكر، ج ٢ من حرف ظ إلى حرف ل، المكتب الوطني للبحث والتطوير، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ٢٠٠٣، ص ٦٥٤.

(٤) المرجع نفسه، ص ٦٥٦.

إن المبدأ الذي قال به "فريجه" ليس طبيعياً؛ فهناك حالات من الغموض الحقيقي تشهد تعبيرات متجانسة homonymous، وبالتالي يمكن القول إن الجملة "مؤلف بين القصرين" تعد حالةً من حالات التجانس مالم تظهر سياقية "فريجه"، كما يمكن تضمين التعبيرات داخل تعبيرات أخرى بدرجات مختلفة، فعلى سبيل المثال الجملة: "محمد يعرف أن حسن يعتقد أن مؤلف بين القصرين كان فيلسوفاً".

نجد فيها أن التعبير "مؤلف بين القصرين" يجب أن يشير الآن إلى معنىً طبيعياً للمعنى الطبيعي نفسه، ومن خلال إضافة المزيد من مجموعات التضمين إلى هرمية المعاني اللا نهائية يعني أن مؤلف بين القصرين يحتمل أن يكون غامضاً بشكلٍ لا نهائي، وهذا يبدو خطأً تاماً، وهو أولاً وقبل كل شيء حقيقة غير ملائمة لدلالات فريجه<sup>(١)</sup>.

وفي حالة التعبيرات التجريبية التي يكون لها دائماً دلالة (مفهوم العوالم الممكنة PWS) تخبرنا دلالات العالم الممكن أن معرفة المعنى تساوي معرفة هذا التعيين اللانهائي غير المعدود من العوالم والأوقات الممكنة لمجموعة الموضوعات من النمط المختص، ولكن بعد ذلك ستكون معرفتنا غير محدودة تجريبياً، ولا يمكن لأي إنسان ذي قدراتٍ محدودة أن يعرف مثل هذه اللامحدودية الفعلية<sup>(٢)</sup>.

أما بخصوص نظرة رسل لوجهة النظر الماصدقية؛ فإنه قد وضع في تصوره لتأسيس المنطق الرياضي، وعلى وجه التحديد في مسألة الفصول عدم تأييد وجهة النظر المفهومية أو الماصدقية، بل أكد لنا أن المنطق الرياضي يقوم في موضعٍ وسطي بين المفهوم البحت والماصدق البحت.

وقد حاول رسل تبرير موقفه هذا في كتابه "أصول الرياضيات" مبيئاً الصعوبات التي تكتنف تبني وجهة نظر المفهوم فقط أو الماصدق دون المفهوم، ذلك لأن الفصل يتألف من حدود، كما يكون معيناً حين تكون لدينا الحدود التي يتألف منها، ومن ثم فإنه لا يمكننا إقامة تعريف للفصل باستخدام الطريقة المفهومية على أنه فصل من المحمولات

انظر:

<https://www.amazon.com/David-Kaplan-philosopher/dp/6135587811>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/٢١م.

(١)Duzi,Marie.Extensional Logic of Hyperintensions,p.269.

(٢)Ibid, P.272.

المتعلقة بالحدود التي لدينا فقط، أما إذا حاولنا تعريف الفصل بالطريقة الماصدية، فإننا سنعرفه بتعداد حدوده، وبالتالي لن نتمكن من البحث في مسألة الفصول اللا متناهية. ومع هذا نجد رسل، وبعد مناقشةٍ طويلةٍ لوجهات النظر المختلفة، يأخذ بوجهة النظر الماصدية في مسألة البحث في نظرية الفصول، مؤكداً أنه لا بد من تفسير الفصل بالماصدق<sup>(١)</sup>.

وبوجهة النظر هذه أو بشيءٍ قريبٍ منها في اللغة ذهب "رودلف كارناب" Rudolf.Carnap (١٨٩١ - ١٩٧٠) "هذا المذهب، وهذا ما دعا "ديفيد كابلان" David\* Kaplan (١٩٣٣ - )، "للقول: "خلال العصر الذهبي للدلالات المحضة كانت تتطور نظرية متجانسة جيدة للغة، المعاني، وبناءات العالم كل فصلٍ فيها بشكلٍ صحيح، ويتم ربط بعضها ببعض بطريقةٍ سلسة ومريحةٍ إلى حدٍ ما، وقد وصل هذا التطور إلى ذروته في كتاب "المعنى والضرورة" لـ "كارناب" عام ١٩٤٧، الذي ذهب فيه إلى أن كل مشير Designator له مفهومٌ وماصدق<sup>(٢)</sup>. والذي يعد أول محاولة لإضفاء الطابع الصوري على فكرة المعنى. نظرًا لأن معنى الكلام من المفترض أن يحدد ماصدقه، فقد جعل كارناب معنى التعبير (بالنسبة لأنه استبدل معنى التعبير بمصطلح مفهوم التعبير) وظيفَةً لحالةٍ من الحالات المحتملة التي تعطي دلالة التعبير لأي حالةٍ معينة (التي سماها كارناب ماصدق التعبير) في تلك الحالة، بعبارةٍ أخرى فإن مفهوم التعبير ليس أكثر من جميع الماصدقات (الدلالات) المختلفة التي يمكن أن يمتلكها التعبير، مجمعةً و "منظمةً"، ومرتبطة بجميع الحالات الممكنة للحجج، والماصدقات المناسبة مرتبة حسب القيم<sup>(٣)</sup>، وهذا الرأي يمكن تلخيصه ببساطة بالقول إن قيم صدق الجمل والقضايا تعد مفهومات،

(١) ماهر عبد القادر محمد: نظريات المنطق الرياضي، ص ١٦٥.

\*ديفيد بنيامين كابلان David Kaplan: فيلسوف وعالم منطق أمريكي ولد في ١٧ سبتمبر عام ١٩٣٣، يعمل بجامعة كاليفورنيا، تركز أعماله الفلسفية على المنطق، فلسفة المنطق، الجهة، فلسفة اللغة، الميتافيزيقا، ونظرية المعرفة، اشتهر بكتابه عن أسماء الإشارة أو الكلمات السردية، القضايا، والمراجع References في السياقات المفهومية. انظر:

<https://www.amazon.com/David-Kaplan-philosopher/dp/6135587811>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/٢١م.

(٢) Duzi, Marie. Op. Cit, p.269.

(٣) David.R.Dowty, Robert.E.Wall& Stanely Peters. **Introduction to Montague Semantics** Studies in Linguistics and Philosophy, Vol.11. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht-Boston-London, 1981,. P.145.

ومحمولاتها أو خصائصها بمثابة المفهومات، وفئاتها بمثابة الماصدقات، كما أن الحدود لها تصورات فردية بمثابة المفهومات، وأفراد بمثابة الماصدقات".

وتتمتع نظرية "كارناب" بالجمال والقوة، لكن يظل هناك بعض الشكوك المزعجة حول: أسماء الأعلام، أسماء الإشارة، والتسوير داخل السياقات المفهومية<sup>(1)</sup>.

والأسماء القياسية Standrd مثل "القطب الشمالي" والمحمولات مثل "س تنطبق مع القطب الشمالي" تعد محمولات منطقية في حساب كارناب.

كل هذه الأشياء بديهية للغاية. أما ماصدق أسماء الموضوعات الحقيقية مثل "القطب الشمالي" فتعتمد دائماً على اتصالنا بالعالم الحقيقي. ومفهوم أسماء الموضوعات الحقيقية، أي وصفها الداخلي - فالاسم اللغوي البحث لا يمكن أبداً أن يتحدد منطقياً من خلال الإشارة إلى موضوعها- وإنما يعتمد هذا التحديد دائماً على الحقائق الطارئة للعالم<sup>(2)</sup>.

فالتعبير "مؤلف بين القصرين" يجب أن يشير الآن إلى الحس "الطبيعي" لـ "المعنى الطبيعي" للمؤلف نفسه، وتؤدي إضافة المزيد من المجموعات الضمنية إلى إنشاء تسلسل هرمي غير محدود من المعاني، وهو ما يعني أن "مؤلف بين القصرين" يحتمل أن يكون غامضاً بشكل لا نهائي، ويبدو أن هذا خطأ بسيط، وهو قبل أي شيء نتيجة غير ملائمة لدلالات "فريجه"، لهذه الأسباب أيضاً انتقد "كارناب" منهج التسمية (ويمكننا الآن أن نقول أن الدلالات إشارية) لأننا يمكن أن نضاعف الأسماء بالضرورة إلى ما لا نهاية، وينتهي بنا الأمر بأن تتناقض مع التسمية، وبالنسبة لما صدق "كارناب" لا يتعلق الأمر بالدلالات المنطقية، لأنها مسألة معرفة واقعية قبل المعنى المفهوم هو الذي يحدد الماصدق بشكل لا نظير له (إن وجد)، وليس العكس، وبشكل مستقل عن الحقائق المشروطة contingent<sup>(3)</sup>.

لقد أدرك "كارناب" أنه إذا كان ما نسعى إليه هو المعنى بالمعنى الحدسي للكلمة، فلا ينبغي أن نهتم كثيراً بالمعاني التي يعينها "فريجه"، وإنما بما يدركه أو يحس به.

(1)Duzi,Marie. **Op.Cit**,p.269.

(2)Gerhard Schurz. **Tarski and Carnap on Logical Truth - or: What Is Genuine Logic?**. Prepublication Series at the Department of Philosophy, University of Salzburg,|German, 19998, P.12.

(3)Duzi,Marie. **Extensional Logic of Hyperintensions**, P.271.



ومع ذلك، ونظرًا لأن "فريجه" لم يشرح مفهوم المعنى لإرضاء "كارناب"، اقترح "كارناب" تعويض تصورات "فريجه" المزدوجة للمعنى Meaning والحس Sense بتصورات المفهوم والماصدق (وكان اقتراحه جديرًا بالثناء؛ لأنه ألغى استخدام "فريجه" المضلل لـ "المعنى") وزعمه أن ماصدق الحد هو ما يشترك فيه الحد مع جميع الحدود المتكافئة؛ في حين أن مفهومه هو ما يشترك فيه مع جميع الحدود التي تكافئه منطقيًا<sup>(١)</sup>.

ولم يعد الماصدق مجرد مسألة دلالات منطقية عند "كارناب"؛ حيث رأى أن الجمل الموجهة مثل "من الضروري أن ق" مفهومية من ناحية الجملة ق، ومع ذلك فإن جمل الاعتقاد مثل "حسن يعتقد أن ق" لا هي مفهومية ولا هي ماصدقية من ناحية ما يتعلق ب"ق"، كما انتقد منهج التسمية naming عند "فريجه" (الآن يمكننا أن نقول أن الدلالات إشارية)؛ لأننا بعد ذلك نعدد الأسماء إلى ما لانهاية، وينتهي بنا الأمر إلى التسمية المضادة، بالنسبة لكارناب، الماصدق ليس مسألة دلالات منطقية؛ لأنه خالٍ من المعرفة الواقعية، وما قبل المعنى هو مفهوماً مستقلاً عن الحقائق الطارئة التي تحدد الماصدق (إن وجد) بشكلٍ فريدٍ، ولكن ليس العكس.

من ذلك دلالات العالم الممكن التي تعد منطقاً ماصدقي للمفاهيم والنظرية النموذجية (ومن ثم نظرية المجموعة) للموجهات، ومع ذلك فإن تفردها للمعنى هو أمر واضح للغاية، يصل إلى التكافؤ. إن المشكلة المعروفة جيداً والتي تعد اختباراً للقوة التعبيرية لنظرية دلالية معينة هي تحليل جمل الاعتقاد<sup>(٢)</sup>.

ولا يكون للماصدقات دورٌ كما أشار "كارناب" إذا كنا بصدد المعنى بالمعنى الحدسي، والواقع يؤيد هذا القول إلى حدٍ ما؛ لأنه لا يمكن القول بأن قيمة الصدق هي ما تعنيه الجملة، وبالتالي تكون جميع الجمل الصادقة (وكذلك جميع الجمل الكاذبة) مترادفة، ومع ذلك استخدم "كارناب" أمثلةً عكسية أكثر تطوراً أغلبها يتعلق بالمحمولات، ومن ثم ادعى على سبيل المثال (مستعيراً ذلك من تصنيف أرسطو) أنه على الرغم من أن المحمولات "إنسان" و "بلا ريشٍ ذا قدمين" متطابقان من حيث الماصدق، أو يشتركان مع بعضهما

(١) Peregrin. Jaroslav. *Op.Cit*, P.836.

(٢) Duzi, Marie. *Extensional Logic of Hyperintensions*, P.270.

ماصدقياً (في واقع الأمر، لا توجد أنواع أخرى من الحيوانات ليس لها ريشاً، وفي الوقت نفسه لها قدمان بخلافنا نحن البشر) إلا إنه من الواضح أنهما غير مترادفين.

هذا يعني أنه بقدر ما يريد المنطق أن يشرح مفهوم المعنى، يجب ألا يقف عند مستوى الماصدقات، وإنما يجب أن يتبع "كارناب" إلى مستوى المفهومات<sup>(١)</sup>.

ومن المهم أن ندرك أن اعتبارات "كارناب" لا تتحدى فقط قدرة الماصدقات على شرح التصور الحدسي للمعنى، ولكن تتحدى أيضاً طريقة "فريجه" لحساب الصدق من خلال تحدي الافتراض، على سبيل المثال لاحظ الجملة:

(١) لا يحتاج المرء إلى أن يعرف أن جميع ذوات الأقدام الخالية من الريش هي بشر. من الواضح أن هذا صحيح: فمن لم يدرس الكثير من علم الحيوان لا يحتاج إلى معرفة مثل هذا الشيء.

ومع ذلك إذا كانت الإضافات تركيبية فلنا مطلق الحرية في تعويض اسم الماصدق باسم آخر من الماصدق نفسه داخل الجملة دون تغيير قيمة صدق الجملة، ومن ثم يبدو أيضاً أن الجملة:

(٢) لا يحتاج المرء إلى أن يعرف أن كل البشر بشرًا.

التي تنشأ عن تعويض "ذا قدمين بلا ريش" بالماصدق المشترك "الإنسان"، يجب أن تكون صحيحة أيضاً، ولكن كيف يمكن لأي شخص أن يفشل بشكل معقول في معرفة أن البشر بشر؟

يجب أن نضع في اعتبارنا جملةً من الشكل:

(٣) واحد زائد واحد يساوي اثنين بالضرورة.

مثل هذه الجمل تعتبر ناتجة تقليدياً عن تطبيق عامل الضرورة على الجملة، ومن ثم على الماصدق؛ بمعنى أن قيمة صدقها يجب أن تكون ناتجة عن جمع "الماصدق" بـ "الضرورة" وماصدق (قيمة الصدق) لـ "واحد زائد واحد يساوي اثنين".

ويترتب على ذلك أن تعويض الجملة "واحد زائد واحد يساوي اثنين" بأية جملة أخرى بقيمة الصدق نفسها لا ينبغي أن يغير قيمة صدق الجملة (٣).

(١) Peregrin. Jaroslav. Op. Cit, P.842.

ومع ذلك من السهل أن نرى أنه إذا استبدلنا "واحد زائد واحد يساوي اثنين" بجملة صادقة بشكلٍ شرطي *contingently* فقط، ولتكن "القاهرة هي عاصمة جمهورية مصر العربية"؛ فإن قيمة الصدق ستتغير من "ص" إلى "ك" (١).

ومن ثم فإنه من الواضح أن الماصدقات ليست تركيبية بشكلٍ عام. وإن كان فريجه لم يقل بذلك، لكنه كان مقتنعاً أن بإمكاننا تقييد أنفسنا بهذا الجزء من اللغة فقط؛ حيث يكون تكوين الماصدقات صحيحة، وهذه هي النواة التي تربط المنطق باللغة، وبالتالي فإن المنطق غير الماصدقي ليس مطلوباً فقط عندما نخرط في المشروع الفلسفي لتفسير مفهوم المعنى، ولكن أيضاً عندما نريد إتقان سياقات منطقية معينة "غير ماصدقية" (٢)، وهذا يعني أن موقف "كارناب" من المفهومات والماصدقات كان يتسم بالحياد، فالمفهومات لها دورها في إبراز المعنى، والماصدقات لها أهميتها في تجسيد هذا المعنى وتوضيحه، وإن كانت الغلبة للماصدقات.

لكن لم يكن موقف "ويلارد كواين" W.V.Quine (١٩٠٨-٢٠٠٠) من المفهومات محايداً كفريجه وكارناب؛ فقد مال إلى القول بغموض المفهومات، ومن ثم دعا إلى ضرورة التخلي عنها من أجل الماصدقات، كما رأى أنه عند دراسة الأنساق سواء المفهومية، أو الماصدقية، حتى وإن كانت مفاهيمها العامة غامضة سوف نجد أن محتواها يفتح الباب بصفةٍ عامة لمراجعة الخلفيات التداولية، ويظهر هذا الأمر في نسقي كواين و"كارناب" إلى حدٍ بعيد، حيث لا يوجد لديهما مجالاً للتمييز الميتافيزيقي بين العبارات التحليلية والعبارات التركيبية، لكن الخلاف بينهما يعتمد على الحجج التداولية التي تتعلق بنوعية اختيار إطار لغوي محدد في البحث العلمي بصفةٍ عامة (٣).

ونظراً لأن المنطق يوصف بأنه ماصدقي؛ فقد أدى هذا الأمر إلى تشكك بعض المناطق أمثال "كواين" في المنطق الموجه *modal* في النصف الأول من القرن العشرين،

(١)Peregrin. Jaroslav.**Op.Cit**, PP.842-843.

(٢)**Ibid**, P.843.

(٣)"**True by Virtue of Meaning, Carnap and Quine on the Analytic – Syn thetic Distinctions**":

Decock. Lieven."**True by Virtue of Meaning, Carnap and Quine on the Analytic – Syn thetic Distinctions**",The Stanford Encyclopedia of Philosophy,1st published, Mon, Dec19,2005; substantive Revision, Tue, May, 29, 2007.

حيث رأى أن الشيء الجيد في نظرية "سول كريبك" Saul.Kripke (١٩٤٠ - ) "الموجهة أنها تشبه إلى حد كبير في تقديمها النظرية الدلالية الماصدقية لمنطق المفهوم، وأنه لا يجعل المنطق ماصدقياً، لكنه يفتح الباب أمام إمكانية استخدام تقنيات نظرية موجهة جيدة تم تصميمها لمنطق ماصدقي بالقدر نفسه الذي تلائم فيه منطق الجهة، وربما من خلال الوصول إلى هذه التقنيات يمكننا إثبات اتساق، وبعض النتائج ما وراء المنطقية metalogical الأخرى للمنطق الموجه، الأمر الذي أدى إلى تجديد الاهتمام بهذا المنطق بين الفلاسفة<sup>(١)</sup>.

لكن "كواين" لم يتخلى عن المفهومات قطعياً من أجل الماصدقات، وإنما رأى أنها في حقيقتها غامضة إلى حد ما، وبناءً على هذا الأمر لا يوجد علاجٌ للاتجاهات القضية يمكن من خلاله التخلي عن المفهومات من أجل الماصدقات المتطابقة، وبالتالي فإن المثال البسيط:

"ل يصطاد الحصان المجنح" يشبه الصياغة الرمزية:

(∃ ع) [ ع يبحث عن ح (ح وجد أسداً ل ع ] بشكل جزئي ويصبح:

ع يبحث عن ح (ح وجد الحصان المجنح) ل ع

وبالمثل يكون الأمر بالنسبة لاصطياد العنقاء Griffins، ولهذا السبب إذا كان هناك شخصٌ ما على سبيل المثال يرمز له بـ ع ح يستطيع اصطياد الحصان المجنح دون أن يصطاد العنقاء؛ فإن الصفات: ع (ع وجد الحصان المجنح)، ع (ع وجد العنقاء). يجب أن تكون صفات مميزة، والتي يسميها "كواين" صفاتٌ بالفعل، لكنها هنا تمثل فئات فارغة ليس لها وجود واقعي<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال تأكيد "كواين" على الجانب الماصدقي تتضح النزعة الاسمية عنده من خلال الأمثلة التالية: "تجمة المساء"، "تجمة الصباح"، "تجيب محفوظ"، "مؤلف ميرانمار"، "٩"، "عدد الكواكب"؛ فقد رأى أن هذه الأمثلة تتألف من حدودٍ فرديةٍ ملموسة ومجردة،

(١) <https://translate.google.com.eg>

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/١١/١٤ م

(٢) Quine; W.V. **Quantifiers and Propositional Attituds.** in *Mind, and Language, Intentionality, the Journal of Philosophy* Ed by : Ausonio Marras, University of Illinois Press, Urbana, Chicago, London, 1972, p.412.

وحدودٍ عامة أو محمولات؛ حيث يشير الحد الفردي إلى اسم مكان، أما الحد العام فلا يشير إلى شيءٍ إلا في حالة اعتباره كيانًا، فإنه يكون صادقًا، أو إذا نظرنا إليه باعتباره علاقة كل بكثير، أو كل بلا شيء<sup>(١)</sup>.

لقد كانت النظرة إلى المفهومات والمصادقات متوازنة في مجملها، لكن هل يعتبر القول بالمنطق الماصدقي نفيًا للمنطق المفهومي؟

### ج - الفرق بين المفهومي والماصدقي:

النظرة إلى "الماصدقي" و"المفهومي" ليست نظرة قاطعة؛ لأن التعلق بإحدهما لا يعني نفي القول بالأخرى<sup>(٢)</sup>، وإن كانت المفهومية تتناسب عكسيًا مع الماصدقية؛ فكلما زاد مفهوم الحد قل مصادقه، إلا أن أنصار المذهب الماصدقي يعتقدون أننا نزيد الوضوح من خلال الغموض، ومن بين أشكال الغموض التي يأسف لها أصحاب المذهب الماصدقي أولاً: غموض المرجع، ثانياً: عدم وضوح التعويض في الترجمة، ثالثاً: التفسيرات المقصودة (أو المسموح بها)، على سبيل المثال، في الاستدلال القياسي الأرسطي يستخدم الفعل "يكون" to be فقط (في موضع الفعل) كما في المثال "كل إنسانٍ فان" all men are mortal في اليونانية القديمة والإنجليزية، الفعل "يكون" to be "غامض (بمفرده) بين: "مطابق لـ"، "مطابق لـ أو أكبر من"، و"عضوًا في"، وهكذا يجب استخدام السياق والحكم من أجل تجنب الأخطاء البسيطة، كما كان سيحدث إذا أخطأنا في استخدام كلمة "هم" are في "كل إنسانٍ فان" مع التطابق سنعتقد أن الفناء ليس خاصية للبشر؛ وإنما صورة ذهنية species (تفترض أننا نعرف أن "إنسان" صورة ذهنية)، لكننا لا نرتكب مثل هذا الخطأ إلى حدٍ ما لأننا نعرف أن "إنسان" صورة ذهنية، و"الفناء" صفة أو خاصية، لكن حتى لو لم نكن نعرف هذا تمامًا (واستبدلنا كلمة "فان" بكلمة غير معروفة) فلن نقع في الخطأ بسبب وجود السور الكلي قبل "إنسان"، وليس قبل "فان"، ولمعرفة المكان المناسب

(١)Quine; W.V. **Two Dogmas of the Empiricism**. Revised Version, Reprinted in His "From a Logical Point of View", 2<sup>nd</sup> ed, Harvard University Press, 1961, p.53.

(٢)Mulvihill, Corey . **Op.Cit**, P.11.

لاستخدام السور علينا أن نعرف نوع الحد "إنسان" وأن كلمة "فان" ليست اسماً عددياً<sup>(١)</sup>، أي إن الهدف سواء من المفهومية أو الماصدقية أن ندرك المقصود منطقياً بشكلٍ صحيح، وهذا ما يفسر اشتهاً بعض المناطق بنظرتهم المفهومية فقط، ومع ذلك نجد من يرجح استخدامهم وتأكيدهم على وجهة النظر الماصدقية، فمثلاً نجد أن "فون رايت" Von.Wright (١٩١٦-٢٠٠٣) قد ناقش في بحثه "المنطق الموجه في الرسالة المنطقية الفلسفية" لـ "فتجنشتين" Ludwig Wittgenstein (١٨٨٩-١٩٥١) المصطلحين "المفهومي" و"الماصدقي"<sup>(٢)</sup>، وكان "فتجنشتين" قد صرح أن العالم كله ماصدقات وليس فيه مفهوم<sup>(٣)</sup>، لكن "فون رايت" انتهى إلى أن الصيغة الأصلية لفرضية ماصدقية تعني أي قضية تدور حول تصور بعينه يمكن أن يؤخذ هذا التصور بشكلٍ ماصدقي؛ سواء كان ماصدقه (فئة أو علاقة)، وعلى الرغم من اعترافه بأن دالات الصدق تبدو "حالة خاصة" من هذا المبدأ، إلا أنه لاحظ أنه غالباً ما يمتد إلى فرضية مفادها أن "كل قضية ذات معنى تاماً (جملة) يمكن تفسيرها كدالة صدق لبعض القضايا الابتدائية (الجمال) التي هي دالات صدق بنفسها".

ولكن على الرغم من أنه يعترف بأن موقف "فتجنشتين" في كتابه "رسالة منطقية فلسفية" يوصف بأنه "ماصدقي"، إلا أنه يذهب إلى أنه يمكن وصفه بأنه "مفهومي"، وقد ذهب عددٌ غير قليل من المعلقين على "الرسالة" لفتجنشتين أن المبدأ "الماصدقي" موجودٌ بها، فقد رأى "كارناب" مثلاً في كتابه "علم العلامات المنطقية للغة" عام ١٩٣٧ أنه - أي فتجنشتين - قد دافع عن فكرة "الماصدقية" في كتابه آنف الذكر، كما رأى أن القضية تعبر عن اتفاق واختلاف مع إمكانيات صدق القضايا الابتدائية.

ووفقاً لكارناب فإن كل جملة في علاقة ماصدقية مع جملة جزئية، كما لاحظ أن "رسل" قد تبني الرأي نفسه؛ حيث يتضح من خلال أعمال "رسل - وايتهد" في الرياضيات أنها "ماصدقية بشكلٍ أساسي، وليست مفهومية"، وبالتالي فإن وجهة نظرهما تتعلق فقط

(١) Michèle Friend. Book Review for: Nimrod Bar-Am. **Extensionalism: The Revolution in Logic**. George Washington University, Washington, New York: Springer, 2008, PP.116-117.

(٢) Mulvihill, Corey . **Op.Cit**, P.11.

(٣) زكي نجيب محمود: مرجع سابق، ص ٤٠.

بالجمل الرياضية، والرأي الذي تناوله ناقشه "رامزي" Frank Ramsey (١٩٠٣-١٩٣٠) في تفسيره على استحياء<sup>(١)</sup>. في بحثٍ قدمه عام ١٩٢٦ بعنوان "أسس الرياضيات"، حاول فيه أن يبرهن على أن الرياضيات ماصدقية، وادعى أن المبرهنات الرياضية تحصيل حاصل *tautologies*، لكنه اعترض أيضاً على تعديل المفهوم الأساسي للدالة المحمولية، ما أدى بعد ذلك إلى شهرة **فتجنشتين** بالاعتراض على ما قدمه **رامزي**.

وقد حاول **رامزي** تعريف الرياضيات بدون التطابق كما ظهرت في "برنكيبيا ماثماتيكا" Principia Mathematica، أي باعتبارها "مكوناً أساسياً للمصطلح الرمزي المنطقي". لكنه وجد أنه "لم يعد بإمكاننا الآن استخدام  $x = y$ " كدالة قضية في تعريف الفئات "دون تطابق" كجزء أساسي من المصطلح الرمزي المنطقي، فقد كان عليه أن يحدد الفئات من خلال دالات المحمول، ولم يكن لدى **فتجنشتين** مشكلة في القيام بذلك دون التعرض للتطابق في تعريف الفئات، لأن الفئات كانت بالنسبة له غير ضرورية لأسس الرياضيات، أما **رامزي** فقد احتاج إلى نظرية الفئات؛ لأنه يتفق مع رسل في أن الرياضيات ماصدقية.

بهذه الطريقة عرّف **رامزي** المعادلات الرياضية على أنها تحصيل حاصل، وهو ما أزعج **فتجنشتين** بشكلٍ كبير، مبرراً ذلك بأن الحساب لا يمكن أن يقدم شيئاً تجاه تحصيل الحاصل أو اللغو، كما أكد كذلك أن الرياضيات منهجٌ منطقي<sup>(٢)</sup>.

وتُعد نظرية الفئات من نظريات منطق الدرجة الأولى First Order أو الترتيب الأول للمساواة والعلاقة الماصدقية الثنائية، وقد أخذت شكلها الحالي في القرن العشرين، حيث نشأت الرياضيات عن حقيقة مفادها أن أي لغةٍ رياضيةٍ يُمكن تفسيرها من خلال هذه النظرية (الفئات)؛ أي إن أهمية نظرية الفئات تتمثل في كونها حالةً مبالغاً فيها تستهدف معالجة اللغة الكلية للرياضيات<sup>(٣)</sup>. مثل معالجة نظرية الأعداد الأولية التي تُعد في جوهرها نظريةً للأعداد غير السالبة أو الأعداد الصحيحة Integer Numbers، والتي يمكن

(١) Mulvihill, Corey . **Op.Cit**, PP.11-12.

(٢) **Ibid**, P.15.

(٣) Forster . Thomas . **Logic , Computation, And Set Theory**, Published by The Press Syndicate of The University of Cambridge, The Pith Building, Trumbington Street, Cambridge United Kingdom , Jan, 14, 2002, p.145.

صياغتها بشكلٍ قياسي في منطق الدرجة الأولى، ومن ثم تُعد النظرية بمثابة أولياتٍ تتناول المحمولات الأولية بصورةٍ تصاعديّة، وهو ما قام به بيانو عندما قدّم لبيدييات منطق الدرجة الأولى<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة للعلاقات فغالبًا ما يتم تعريف العلاقة على أساس الماصدق، وهذا ما نجده واضحًا عند مناقشة مثل كل من "شرودر" و"بيرس" اللذان اعتمدا في تعريفهما للعلاقة على الماصدق، ووفقًا لهذه الرؤية يكون معنى العلاقة هو "زوج أو ثلاثي من الأشياء الجزئية" التي يتطلب لفظ "يحب" أن يكون هناك فردان يرتبطان بهذه العلاقة، بينما يتطلب لفظ "بين" ثلاثة حدود ترتبط بهذه العلاقة الشيء الذي يكون بين الشيء الثاني والشيء الثالث، إلا أن مثل هذا التعريف الماصدقي يجعل من العلاقات مجرد نوع خاص من الفصول، أي فصول أزواج أو ثلاثيات مما يستحيل معه التمييز بين العلاقات والفصول، كما أنه لا يوضح أهمية منطق العلاقات، ولهذا وجه رسل النظر إلى ضرورة التعريف على أساس مفهومي إلى جانب التعريف الماصدقي كي يستقيم الأمر؛ إذ أشار إلى أن مثل هذا الزوج "فصل الأزواج لا بد أن يكون له معنى بحيث يكون "x، وy مختلفًا عن الزوج y، وx بشرط ألا يكون x مساويًا y"، ويطلق عليه "زوجًا له معنى" أو "زوجًا مرتبًا"<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن للمفهوم العام للكيان المفهومي (أو الماصدقي) عند رسل معنىً محددًا عنده، فقد خلط بين الصيغ والدالات غير اللغوية التي تشير إليها، لأنه - على حد قول "سومز Scott Soames (١٩٤٦ -)" - عادةً ما يضع في اعتباره بنيةً لغويةً مفهوميةً / ماصدقيةً، لكنه يترك العلاقة بين الدالة والبناء، الأمر الذي يسبب الغموض أو الخلط، على سبيل المثال ما أورده في "برنكيبيا" قائلاً: أعتقد أن الجملة:

"(س)  $\phi$ (س) مضمومية، لأنه إذا كانت:

"(س)  $\phi$ (س)  $\leftrightarrow$  (س)  $\psi$ ."

فإنه ينتج عنها أن "(س)  $\psi$ " بشرط أن أعتقد أن "(س)  $\phi$ " جملة تطلق على الجانب المفهومي التي هي عليه، وعلى الدالة التي ليست مفهومية"، ولفهم هذا الأمر

(١) Putnam, Hilary. **Non Standard Models And Kripk's Proof of The Godel Theorem**, Notre Dame Journal of Formal Logic, Indiana, Vol 41, Number 1, 2000, p.53

(٢) محمد مهران: مقدمة في المنطق الرمزي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣١٦-٣١٧.



يجب على المرء أن يتعامل بحذر، إذا كان يرغب في تمييز الصيغ عن الدالات التي تشير إليها، مع استمرار تطبيق الميزات "المفهومية" و"الماصدقية" على الصيغة الأخيرة، وبالتالي يجب عليه أن يذكر صراحةً كيف يأتي التمييز<sup>(١)</sup>.

ويجب الانتباه إلى أن "مايكل كريمر" Michael Kremer (١٩٦٤ - ) "قد استنتج استنتاجاً خاطئاً لمعنى بعض دالات القضايا عند رسل، عندما رأى أن هذه الدالات مفهومية ولا يمكن أن تكون ماصدقية؛ لأنه كان قد خلط بين فهمين مختلفين بشكلٍ أساسي للدالة الماصدقية في مقابل الدالة المفهومية؛ فقد اعتبر أن الدالات حتى الدالات المفهومية دالات ماصدقية، بمعنى أنه قد سلم بقضية الدالات المميزة للمجموعات المتداولة؛ لأن دالاتها المميزة لا تسفر عن اقتصادٍ أنطولوجي يقوّض ادعاءه الرئيسي<sup>(٢)</sup>، وهذا ما دعاه إلى القول بأن مفهوم الدالة القضائية عند "رسل" غير لغوي، وتعامل مع دالاته على أنها مفهومية، واستنكر أن تكون ماصدقية بالمعنى الذي تربط فيه الحجج بالقيم عندما يتم تعيين الحجج، وقال إنه قد نظر إلى الدالات المفهومية كروابط يمكن أن تختلف في مثل هذه الحالات عندما يتم الوصول إلى القيم نفسها بواسطة إجراءات مختلفة، لكنه رأى أننا في هذا الموقف لا يمكننا أن ندافع عن موقفه؛ لأن الدالات المفهومية عنده ليست سوى الدالات الماصدقية، بالإضافة إلى غموض موقف الإجراء (متى تكون الدالتين من الدالات متشابهتين؟).

لقد تحير "كريمر" بشأن التمييز المفهومي/ الماصدقي، فرأى أن مفهوم "دالة مفهومية" غامض، معتقداً أن دالات القضايا عند "رسل" من أسوأ الكيانات "المفهومية" قائلاً: إن البناء اللغوي من الممكن أن يكون مفهوميًا أو ماصدقيًا، لكن ليس واضحًا ماهية الكيان الاختياري التي تميز كياناً عن آخر، كذلك الحال عند الحديث عن الصفات في مقابل الفئات، وبالتالي فالمفهوم العام للكيان المفهومي (أو الماصدقي) ليس له معنى محدد<sup>(٣)</sup>.

(١)Soames,S: No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets, Springer Science+Business Media, Received: 2February,2007, Published Online: 21April,2007, Philostud,139:213-218, 2008,p.215.

(٢)Ibid, P.216.

(٣)Ibid, P.215.

ولم يشكك "فتجنشتين" أبداً في إمكانية وجود لغة ماصدقية، ولا في إمكانية وصف الرياضيات ماصدقيًا، لكنه وجد أنها غير ضرورية، فيما يتعلق بنظرية القضايا، وهذا التصور نابع من فهم "فتجنشتين" لدالات الصدق، لكنه جادل بشأن مبدأ التكافؤ الثنائي الذي لا يتضمن قانون الثالث المرفوع؛ بمعنى أن كل قضية تكون إما صادقة أو كاذبة، وهذا هو الشرط الأساسي لعرض الماصدقية الكلية للقضايا، وفي هذا الصدد كتب "أندريه موري" Maury Andre: "لا تتبع وجهة النظر الماصدقية من حقيقة أن القضية ذات المغزى هي تلك التي يمكن أن تكون صادقةً أو كاذبة، وإنما تتبع من حقيقة أنها قضية (يبين وجود القضايا المنطقية أنها لا تتبع من حقيقة مفادها أن القضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة، وإنما من فكرة الاحتمال؛ أي من كونها يمكن أن تكون صادقة ويمكن أن تكون كاذبة)".

هذا الفهم الموجه والمفهومي للقضية أورده "فتجنشتين" في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، وهذا هو الفرق بين مايسميه "فون رايت" مبدأ التكافؤ الثنائي، وبين قانون الثالث المرفوع الذي يؤدي إلى مصداقية الحجة القائلة أن نسخة القضية الواردة في الرسالة ليست ماصدقية بكل بساطة<sup>(1)</sup>.

ومنذ أواخر ستينيات القرن الماضي، سعى العديد من المناطق إلى تحقيق دلالات التشعب المفهومي والمعاني البنائية Constructive؛ فعلى سبيل المثال استثار "ديفيد لويس" \*David Lewis (1941-2001) التمييز البنائي للمعنى عام 1972، حيث

(1) Mulvihill, Corey, Op. Cit, PP. 12-13.

\*"ديفيد كيلوج لويس David Kellogg Lewis: فيلسوف أمريكي من أهم فلاسفة القرن العشرين، ولد في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر عام 1941، أمتهن التدريس لفترةٍ وجيزةٍ بجامعة كاليفورنيا، بلوس أنجلوس وبعدها انتقل إلى برينستون بدايةً من عام 1970 واستمر بالعمل بها حتى وفاته. قدم إسهامات كبيرة في الفلسفة أبرزها في مجالات: "فلسفة اللغة، فلسفة الرياضيات، فلسفة العلوم، ونظرية القرار decision، نظرية المعرفة، ما وراء الأخلاق، وعلم الجمال". وهو من بين أهم الشخصيات في فلسفة العقل، طور لويس ودافع مطولاً عن نسخة جديدة من المادية (انظر المدخل إلى المادية the entry on physicalism). بدأ بإظهار كيف يمكن اشتقاق نظرية الهوية من العقل والوظيفية في نظريته عن العقل، وأطلق على هذه النظرية نظرية الهوية، على الرغم من أن نظريته حفزت الموقف المعروف الآن باسم الوظيفية التحليلية. وقد طور حسابات مفصلة للمحتوى العقلي (بناءً على تفسير ديفيدسون) والمعرفة الظاهرية (بناءً على فرضية قدرة نيميرو Nemirov) التي تتوافق مع مذهبه المادي. كما أن التركيب الذي انتهى إليه يعد أحد المواقف المركزية في المناقشات المعاصرة في فلسفة العقل.  
انظر:

"David Lewis":

تتولد المفهومات غير البنائية عن طريق أشجار Tree مرتبة غير محدودة، وقد أثرت فكرة المعاني "الشبيهة بالشجرة" بشكل واضح في فكر "جورج بيلر" George Bealer في كتابه عن "مفهومات النوع الثاني" الذي قدمه عام ١٩٨٢، كما قال "كريسويل" أيضًا بفكرة المعاني البنائية بين عامي ١٩٧٥-١٩٨٥ حينما قام بتعريف المعاني البنائية بوصفها روابطًا متعددة لانتهائية مرتبة ordered n-tuples بعيدًا عن كونها حلًا مرضيًا قدمه "بافل تيتشو" عام ١٩٩٤، و"بجورن جسبرسن" Bjorn Jespersen عام ٢٠٠٣، وباختصار تعد هذه الروابط ثانيًا مجموعة نظرية لكياناتٍ بنائية أكثر من كونها وجهة نظر مجردة من خلال وجود عناصر أو "أجزاء"، إلى جانب ذلك فالروابط هي التي صنعت الخطأ لتكون بمثابة حاملات للصدق وموضوعات للاتجاهات، حيث لا يمكن أن تكون الرابطة صحيحة أو معروفة، أو مأمولة، وما إلى ذلك، ومعنى أن تكون الروابط صحيحة هو أن تكون ببساطة "مستوية" من وجهة النظر الإجرائية أو الخوارزمية<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة لوجهة نظر "كريبك" فقد جعل المنطق الماصدقي معيار تمييزه بين دلالات العوالم الممكنة التي كانت الاتجاه السائد في فلسفته عندما قام بتصنيف هذه الدلالات على النحو التالي: تُعرف القضية (...) على أنها رسم تفصيلي مجاله "ج" [مساحة منطقية للعوالم الممكنة] ومداهما المجموعة {ص، ك}. (القضية من الناحية الحدسية هي شيء ما يمكن أن يكون صادقًا أو كاذبًا في كل عالم، ثم نطاق القضايا (...)) (المتساوية أو المتكافئة تمامًا، أي تلك التي لها قيمة الصدق نفسها في كل عالم، لكن لاحظ أن كل قضية (...)) تحدد مجموعة فريدة من العوالم (مجموعة كل العوالم المرسومة تفصيليًا في ص)، وبالعكس فإن كل مجموعة من العوالم تحدد قضية (دالتها المميزة)، وبالتالي يمكن تعريف القضية ببساطة باعتبارها مجموعة فرعية من "ج".

ويمكن تمييز مفهومات العالم الممكن ماصدقيًا، ودلالات العالم الممكنة تمثل منطق المفهومات، لاسيما النموذج النظري (وبالتالي المجموعة النظرية) لنظرية الموجّهات، ومع

Weatherson, Brian, "David Lewis", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Winter 2016 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL =

<<https://plato.stanford.edu/archives/win2016/entries/david-lewis/>>.

(١) Duzi, Marie. **Extensional Logic of Hyperintensions**, P.272.

ذلك فإن نغرد المعنى بسيطاً للغاية (حتى التكافؤ)، وبالتالي ليس من المناسب حل المشكلة المعروفة جيداً في تحليل جمل الاعتقاد<sup>(1)</sup>.

## د- الماصدقية الصريحة *explicit extensionality* والضمنية *implicit*

أما "روث باركان ماركوس" فقد فرقت بين نوعين مختلفين من المبادئ الماصدقية يتعلقان بالمعاني، هما: أ- الماصدقية الصريحة ، ب- الماصدقية الضمنية، وذلك بهدف معرفة مدى نجاح المفهوم الدلالي الجديد للصورية مع مبادئها.

وتستخدم المبادئ لوصف نطاق من مستويات المعنى الذي تكمن فيه اللغة المُفسَّرة، وتنظر مبادئ الماصدقية الصريحة في مدى شدة نسج coarse-grained المعاني في كل مستوى، وتزاعي مبادئ الماصدقية الضمنية السياقات اللغوية في كل مستوى من مستويات المعنى؛ حيث يمكن تعويض المعنى بتعبيرات متساوية في حالة الصدق، وتُفسَّر "ماركوس" ذلك بقولها: "مفهومنا عن المفهومية لا يقسم اللغات إلى فئات استيعابية متبادلة mutually exclusive classes، وإنما يرتبها بالأحرى على نحوٍ حرٍ إلى مفهومية قوية أو ضعيفة، واللغة مفهومية صريحة لدرجة أنها لا تساوي علاقة التطابق ببعض أشكال التكافؤ الأضعف".

كيف يمكن أن نقرأ هذا الاقتباس؟ "أ = ب" يمكن القول أنه يُحمل على مراعاة مستوى معين من المعنى، ولكن ربما لا يتعلق بمستوى آخر، لقد لاحظت أن علامة المساواة يجب أن تكتب بشكلٍ مناسب وفقاً للتعبيرات المحيطة بها (سواء كانت حدوداً فردية، أو محمولات، أو ما إلى ذلك)، إننا عادةً نستخدم الهوية فقط كعلاقة بين الأشياء من خلال السماح للمحمولات أو التعبيرات الأخرى بإحاطة علامة المساواة، وقد بينت "ماركوس" كيف يمكننا أن نوضح إلى أي مدى نعتمد على شدة نسج المعاني من خلال تأمل المثال: أ- مخلوق له قلب، ب - مخلوق له كليتان، بالنسبة أن ماصدقات هذه التعبيرات "أ" و "ب" على التوالي قد تكون هي هي نفسها، بينما تختلف مفهوماتها، وبناءً على ذلك استنتجت "ماركوس" أن المساواة موجودة في اللغات الماصدقية، وليس في اللغات المفهومية، وفي اللغة الماصدقية تظهر جميع الاختلافات الممكنة على مستوى الماصدق،

(1)Duzi,Marie. Towards an Extensional Calculus of Hyperintensions, P.23.

وتكون علاقة التكافؤ ذات الصلة هي تلك التي لها الماصدق نفسه بشكلٍ مشابه مع اللغات المفهومية، ومتشعبة المفهوم hyperintensional\*. امتلاك الماصدق نفسه هو علاقة أضعف من وجود المفهوم نفسه (الأخير يستلزم الأول) - وبالتالي فإن اللغات الماصدقية "تساوي علاقة الهوية ببعض أشكال التكافؤ الأضعف"<sup>(١)</sup>.

ويوصف منطق المحمول عند "باركان ماركوس" بأنه ماصدقي إما لأنه يشرح روابط القضية ماصدقيًا فقط، أو لأن أي محمولين "د" و "ج" يحددان الماصدق نفسه تمامًا: (ص(د س → ج س)) يمكن أن يحلان محل بعضهما البعض في كل الصيغ معًا، أو أنهما يتحددان من خلال بعضهما البعض، بمعنى آخر أن ماصدق المحمول وليس مفهومه يتعلق بتحديد قيمة صدق الصيغة، وما يقال عن ماصدقية منطق المحمول يقال بالمثل عن نظرية المجموعات، وعن السياقات الميرولوجية (المجردة) في علم الدلالة Semantics، وما إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

لكن كيف تتصف السياقات الميرولوجية بالماصدقية؟

الإجابة عن هذا السؤال تتلخص في أن الماصدقية تظهر في السياقات الميرولوجية من خلال البناء، ذلك لأن فكرة البنية فكرة مركزية في الميرولوجيا، وهو ما أوضحته الإسهامات التاريخية؛ فعلى سبيل المثال نجد أن أفلاطون في العديد من محاوراته يوثق بتساؤلاته كيف يمكن أن يكون الكل الذي يحتوي على أجزاء كثيرة موضوعًا واحدًا، وفي النهاية يجيب عن هذه التساؤلات مؤيدًا وجهة النظر هذه؛ فكل الأشياء وفقًا لآراء أفلاطون المتأخرة (التي طورها في محاوراته: السوفسطائي، بارمينيدس، فيليبوس، وتيماوس) لها طبيعة ثنائية، تتكون من مكونات مادية وأخرى بنائية؛ ومن ثم تكون مهمة البناء توحيد وتنظيم الأجزاء المادية المتعددة الموجودة في كل موحد.

\*التشعب المفهومي Hyperintensional: مصطلح معناه وجود عبارات أو قضايا لها ماصدق واحد ومفاهيم متعددة أو متماثلة المفهوم، ولكن في الوقت نفسه لها معانٍ مختلفة، مثل "نجمة الصباح"، و"نجمة المساء" كلاهما يشير إلى "كوكب الزهرة" هنا تعددت المفاهيم، وتغيرت الأسماء، لكن الماصدق واحد.

(١)Sagi,Gil.Op.Cit ,PP.20-21.

(٢)Imaguire. Guido. Op.Cit,P.113.

أما أرسطو فقد تبنى مفهومًا مماثلاً، عندما اعتقد أن الأشياء المادية العادية، مثل المنازل، مركبات مادية (مثل، الطوب، الخشب، إلخ)، وأن الصورة (بمعنى الترتيب الذي يعرض المكونات المادية بغرض توفير المأوى).

ومع تطور المنطق في أوائل القرن العشرين أصبح يشار إلى نظرية الميرولوجيا باسم "علم الميرولوجيا القياسي"، استنادًا إلى ما قدمه كلٌّ من "ستانيسواف لينيفسكي" (Stanislaw Leśniewski) (1886-1939) و"ألغرد نورث وايتهد" A. N. Whitehead (1861-1947)، لكن مفهوم البناء كان غائبًا إلى حدٍ كبير عن الأطر المجردة الحديثة نظرًا لأن مؤسسي علم الميرولوجيا القياسي كانوا مهتمين في المقام الأول بتوفير بديلٍ مقبول اسميًا لنظرية المجموعات وفقًا لمعايير المجموعات المعيارية (المعروفة أيضًا باسم "المجموعات المجردة" أو "الاندماج" fusions أو "المجاميع" aggregates) التي تعتبر بناءات غير منظمة تمامًا قياسًا على البديهية الماصدقية في نظرية المجموعات<sup>(1)</sup>.

وفي وجهة النظر الأولى يكون الماصدق عبارة عن مجموعة من الأمثلة الخاصة، والمفهوم نوعٌ من قاعدة التناظر التي تحدد هذه المجموعة أن يكون لدينا مفهوم لاصدق بعينه هو أمرٌ مرغوب فيه دائمًا في النظرية والتطبيق؛ ففي علوم الحاسب تسمح القاعدة، أو المفهوم بنوعٍ من المعلومات المضغوطة "compression of information" بدلاً من قائمةٍ ماصدقية (يطلق عليها في علوم الحاسب موسعة أو ممتدة) شاملة من البيانات، لكن المفهوم أيضًا يكون مرغوبًا فيه في الميتافيزيقا: عندما تكتشف المفهوم الذي يتطابق بدقة مع مجموعة كل الموضوعات المحددة التي تدرج تحت تصور (على سبيل المثال، كل كائن أو موضوع يسمى حقًا "إنسان") ربما (لا نحصل بالضرورة) على "جوهر" essence هذا التصور (الإنسانية).

وإذا كان هناك مفهوم مُطابق (تصور محدد) لكل ماصدق، أو ماصدق مطابق لكل مفهوم واحدةٍ من أهم الصعوبات التي تطرحها الفلسفة، والعديد من الحجج في الفلسفة الحديثة والمعاصرة تستند إلى وجهة النظر الماصدقية - التي ترى أن الماصدق يصور

(1) Kathrin Koslicki. **The Structure of Objects**. Oxford University Press, New York, USA, 2008, p.235.

بوصفه مجموعة أو حالات معينة - لا يمكن تحديدها - (وإنما يمكن تحديدها فرعياً فقط) يطابق المفهوم<sup>(١)</sup>.

### هـ - سمات المنطق الماصدقي:

يظهر الجانب الماصدقي بشكل واضح في "برنكيبيا ماثماتيكا"، أما عن الاختلافات البارزة التي تظهر بين كل من اللغات الطبيعية Natural Languages، واللغات التخاطبية conversational والعلمية على حد سواء، واللغات الماصدقية التي أنشأها علماء المنطق فإنها تظهر بشكل لافت في معظم العبارات الشرطية في اللغة الطبيعية، التي تكون على شكل: "إذا ق، إذن ل" والتي لا تعد دالات صدق، أما العبارات المركبة من عبارات أبسط فتكون دالات صدق إذا تم تحديد قيم صدقها بشكل استثنائي من خلال قيم صدق عناصر الجملة.

والتعبيرات الرمزية لفكرة دالة الصدق كما وردت في "برنكيبيا ماثماتيكا" هي:

ق ≡ ل ⊂ (دق) ≡ (د (ل)). بمعنى أنه إذا كانت "د (ق)" أي دالة صدق ل"ق"، وكان ل" قيمة الصدق نفسها مثل "ق" مهما اختلفت في المعنى على نطاق واسع؛ فإن "د (ل)" لها قيمة الصدق نفسها التي ل"د (ق)"، ويتضح من ذلك أننا إذا أعطينا قيم الصدق فقط ل"ق"، و"ل" وليس معانيها، فإنه لا يمكننا استنتاج قيمة صدق "إذا ق : إذن ل"، إلا مع استثناء وحيد: إذا كانت "ق" صادقة، و"ل" كاذبة، وسوف يترتب على ذلك أن تصبح "إذا ق" "ق"، إذن "ل" كاذبة بشرط أن يكون لها قيمة الصدق تقريباً، على العكس من ذلك فإن المعرفة التي تهم تحديد قيمة صدق الشرط "الطبيعي" (اللزوم الطبيعي) على النقيض من عبارات دالات الصدق التي يسميها المنطقة "اللزوم المادي" هي بالأحرى معرفة مركبات العبارات في حالة اللزوم التحليلي البسيط مثل: "إذا كان لدى أ ابنة أخت، إذن أ ليس الطفل الوحيد لأبويه"، هذه المعرفة بالمعاني كافية وحدها حتى لمعرفة صدق اللزوم، وعلى أية حال فإن معرفة قيمة صدق المقدم والتالي لا علاقة له بالموضوع<sup>(٢)</sup>.

(١)Imaguire. Guido. **Op.Cit**, P.112.

(٢)Keupink, Alfons&Shieh,Sanford. **The Limits of Logical Empricism**. Selected Papers of Arthur Pap, Synthese Library, Studies in Epistemology, Logic, Methodology, And Philosophy of Science, Vol.334, Published by Springer, Dordrecht, The Netherlands, 2006, P.317.

لكن هذا النوع من المنطق لا يكفي وحده في التعامل مع الجهات المنطقية logical modalities لفترةٍ طويلة (وبالأخص مفهوم إمكانية الاستنباط deductibility؛ حيث يتضح أن "ل تستنتج من ق" ليست دالة صدق من ق و ل) حتى طوّر "كلارنس لويس" نسقاً من اللزوم القاطع Strict، وفي الوقت الذي انشغل فيه بعض المناطقة بمشكلات منطق الجهة بشكلٍ مفهومي، والذي أولى فيه الفلاسفة التحليليين في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا اهتماماً خاصاً بتفسير المشكلة الخاصة بفئةٍ من العبارات الشرطية التي تنتهك ظاهرياً مصادرة الماصدقية، من خلال اللغة الماصدقية لبرنكييا ماثاتيكا (الاكتمال، ربما عن طريق ما بعد اللغة meta-Language التي تحتوي على التصور التركيبي لإمكانية الاشتقاق)<sup>(١)</sup>، و"كلارنس لويس" يقر بانتهاكه لمصادرة الماصدقية، ويؤكد على ضرورة الحاجة إلى المنطق المفهومي في مقابل المنطق الماصدقي؛ فقد لاحظ أنه من خلال الإشارة إلى العبارات الشرطية، وعبارات قوانين الطبيعة والتي تكثر في كلٍ من اللغتين اليومية والعلمية أننا نجد من بين هؤلاء المحللين من يعتقد أن هذه اللغة (أو بنية اللغة) مناسبة للتعبير عن جميع القضايا الحقيقية، لكنه - كلارنس لويس - على النقيض منهم يقول: إن هذه الجهود لإعادة بناء النمط المذكور للعبارات في حدود اللزوم المادي، بالإضافة إلى القابلية للاشتقاق لا بد أن تفشل، ويجب قبول نوع آخر من اللزوم هو اللزوم المفهومي<sup>(٢)</sup>.

لكن ما دور الثوابت والمتغيرات المنطقية الأخرى في التمييز بين المفهومي والماصدقي؟ أو بصيغةٍ أخرى هل للمنطق الماصدقي ثوابت ومتغيرات تميزه عن المنطق الماصدقي؟

(١) Ibid, P.317.

(٢) Ibid, P.317.



الثوابت والمتغيرات المنطقية في المنطق الماصدي:

الثوابت غير المنطقية (على اعتبار أنها ثوابت رياضية) مسموحٌ بها في كلٍ من النمطين الماصدي والمفهومي، أما المتغيرات التي يمكن تقييدها بـ *bindable* فمسموحٌ بها فقط في الأنماط الماصدية، ومع ذلك يستخدم في جميع الأنماط الماصدية نمطين من المتغيرات: أ- المفهومية، ب- والماصدقية: إذا كان التعبير أ ينتمي إلى النمط الماصدي أ، وكان س متغيراً ماصدياً من النمط ب؛ فإن الدالة المجردة "س أ" تكون من نمط (أ، ب) كالمعتاد، ومن ناحيةٍ أخرى، إذا كان أ ينتمي إلى أي نمط  $\tau$ ، وكان  $\lambda$  متغيراً مفهوماً من النمط ب؛ فحينئذٍ تنتمي " $\lambda$   $\tau$  أ)" إلى إجراء النمط ( $\tau$ ؛ ب).

والتطابق " $(أ = ب)$ " سوف يكون مقبولاً باعتباره من الصيغ المصاغة بشكل جيد فقط إذا كان التعبيران " أ " و " ب " ينتميان إلى النمط الماصدي نفسه، والتسوير سوف يُعرف من خلال التجريد  $\lambda$  والتطابق، ونتيجةً لذلك فإن المتغيرات الماصدية فقط (في الأنماط الماصدية) هي التي يمكن تسويرها، والمتغيرات المفهومية سوف يتم إثباتها حتى يمكن حذفها من الصيغ المغلقة؛ بمعنى أن كل صيغة مغلقة ستكون مكافئة لصيغة مغلقة لا تتضمن متغيرات مفهومية، وهذا يعني أن المتغيرات المفهومية مجرد أدوات مساعدة مفيدة فقط في ترجمة تعبيرات لغوية طبيعية غير تامة على سبيل المثال، لكنها تختفي بمجرد الانتهاء من ترجمة الجملة بالكامل<sup>(١)</sup>.

ولا يؤدي التضمن إلى عدم اتساقٍ صوري، وإنما يؤدي إلى تفريراتٍ واقعية مغايرة بشكلٍ كبير، وعندما يطبق المنطق الماصدي على لغة العلوم التجريبية يصبح واضحاً، بالأخص عندما يحاول المرء إضفاء الطابع الصوري على التعريفات الفعالة Operational من خلال المنطق الماصدي. وبالنسبة لتعريف التعريفات الفعالة؛ فإنها تكون في صورة شرطٍ يصف مقدمه اختبار الفعالية، وتصف نتيجته نتيجة إجراء هذه العملية عند تطبيقها على نوعٍ معين من الموضوعات في ظل ظروفٍ محددة، والتصور الذي يعرف بهذا الشكل الفعال يطلق عليه "تصوراً حاسماً" disposition<sup>(٢)</sup>.

(١)Ruzsa, Imre. **an Approach to Intensional Logic**, Studia Logica XL, 3, E. L. University, Pudapest, Hungary, 1980, PP.269-270, P.270.

(٢)Pap,Arthur. **Disposition Concepts and Extensional Logic**. in Minnesota Studies in Philosophy of Science, Vol.2, PP.196-224, University of Minnesota Press, 1958, p.198.

أما بالنسبة للوضعيين فإنهم اسميون، يرون في الكلمة رمزًا يشير إلى أفراد ولا يشير إلى تصورٍ عقلي، أي يرون أن الكلمة اسمٌ له ماصدقات وليس له مفهوم<sup>(١)</sup>. ولا يقتصر الأمر على أن للقضايا جوانبًا مفهومية وماصدقية، ولكن يمكن فهم التصورات المنطقية الأخرى بالرجوع إلى الجدول الآتي، والذي يتضح من خلاله أربعة أمثلة على التفسيرات المفهومية مقابل التفسيرات الماصدقية للتصورات: الكلمات (الحدود)، القضايا، الجهة، والدالات:

التصور	المفهومي	الماصدقي
الكلمات	يستخدم الكلمة في ظروفٍ تحدد معناها.	الكلمة تشير إلى موضوع في الكلمة.
القضايا	بناء يتم الجمع بين عناصره بطريقة تعكس الطريقة التي يتم بها دمج عناصر الحالة.	دلالة القضية هو قيمة صدقها أو حالتها.
الجهة	الاحتمال احتمال منطقي.	"احتمال د س" يعني $\exists$ (س). د س.
الإجراءات أو الدالات	عملية البناء.	الدالة هي تحديد مجموعة لأخرى.
العدد	أس Exponent العملية.	فئة الفئات.

(٢).

وإذا كان المنطق الماصدقي يتمتع بخاصية التعويض التي تميزه عن غيره من أنواع المنطق الأخرى؛ فإن هذه الخاصية على سبيل المثال تعد من أهم عوائق منطق اللا اتساق Paraconsistent Logic، ومن ثم لا نجد عند "نيوتن دا كوستا" Newton Da Costa (١٩٢٩ - ) - وهو أحد علماء الرياضيات والمناطق الذين اهتموا بمنطق اللا اتساق - مكانًا لماصدقاتٍ غير متسقة تسمح بخاصية التعويض، في الوقت الذي نجدها بوضوح في المنطق ثلاثي القيم Three - Valued Logic، ويمكن تعميم هذه النتائج بشكلٍ كبير عند القول بأن منطق اللا اتساق ثلاثي القيم لا يضم روابط ذاتية ماصدقيًا كرابط اللزوم، وبالتالي يمكن أن توضح النتيجة عدم وجود منطق ثلاثي القيم

(١) زكي نجيب محمود: مرجع سابق، ص ٤٠.

(٢) Mulvihill, Corey . Op.Cit, PP.17-18.

غير متسق يكون ماصديقاً في نفسه<sup>(١)</sup>؛ أي إن خاصية التعويض من أهم خصائص المنطق الماصدقي.

وبالتالي تعد المساواة سمّةً منطقية مهمة للمنطق الماصدقي، فعلى سبيل المثال يستخدم مصطلح "البناء الماصدقي" extensional construct للإشارة إلى سمّة مرغوبة للمساواة القضوية لا توجد في صياغتها التقليدية، ومن هذه البناءات الماصدقية الإضافية:

١- الماصدقية الدالية Functional extensionality: وتعني أن دالتي القضيتين المتساويتين في نقطة ما متساويتان قضوياً.

٢- تفرد الهوية Uniqueness of Identity: أي برهانين من البراهين المتساوية قضوياً متساويان قضوياً.

٣- برهان عدم وثاقة الصلة Proof irrelevance: أي برهانين لقضية متساويان قضوياً.

٤- الأنماط الفرعية: وجود نمط سابق يسمح بتكوين صياغة النمط من عناصر نمط بعينه تكفي محمولاً معيناً.

٥- الماصدقية القضوية Propositional extensionality: قضيتان متساويتان من الناحية القضوية.

٦- نسب الأنماط: وجود نمط سابق يسمح بالتعريف العشوائي للمساواة القضوية في بعض الأنواع الأساسية.

هذه البناءات الماصدقية ليست مستقلة عن بعضها البعض، حيث يؤدي إثبات عدم صلتها ببعضها البعض إلى ظهور أنماط لمجموعات فرعية، وبالأخص في وجود أنماط يمكن أن نشق من خلالها الماصدقية الدالية أيضاً، كما ستتطوي الماصدقية القضوية على برهان عدم وثاقة الصلة إذا افترضنا قضية مميزة ببرهان واحد بالضبط.

وبرهان عدم وثاقة الصلة والماصدقية القضوية لا يكون لهما معنى فقط إلا إذا كان هناك اختلاف بين القضايا والأنماط العشوائية<sup>(٢)</sup>.

(١)Avron, Arnon. **Op.Cit**, PP.297-298.

(٢)Hofmann.Martin. **Extensional Constructs in Intensional TypeTheory**. CPHCIBCS Distinguished Dissertations, Series edited by C.J. van Rijsbergen, British Library Cataloguing in Publication Data, Springer -Verlag London Limited 1997, PP.4-5.

أي إنه يمكن القول إن المقصود بالمنطق الماصدقي ذلك النوع من المنطق الذي يستوفي الشرطين الآتيين:

أ- كل الروابط الماصدقية؛ أي قيم صدق العبارات المركبة component statements التي صيغت من خلالها، والتي تعتمد فقط على قيم الصدق وليس على معاني العبارات المركبة.

ب- أي محمولين لهما ماصدق متساوٍ، بغض النظر عن مدى اختلاف معانيهما، بحيث يمكن تعويضهما ببعضهما البعض في أي سياق، وخير مثال على هذا المنطق بالطبع "برنكيبيا ماثماتيكا"؛ حيث يفى مفهوم اللزوم "المادي" material بالمتطلب الأول، ومفهوم اللزوم "الصوري" Formal بالمتطلب الثاني<sup>(١)</sup>.

والمنطق الماصدقي يؤيد المباديء الماصدقية، مثل قاعدة التعميم الوجودي rule of existential generalization، وبالتالي فإن المنطق الماصدقي للقضايا ذات المفهومات المتشعبة المتماثلة سيكون لديه الفرصة للتحقق فقط من التسوير quantifying، ومن ثم فإن حجر الزاوية في منهج المنطق المفهومي الصريح TIL \*يتمثل في استقادتنا من الأنطولوجيا المنظمة في تسلسل هرمي ثنائي الأبعاد لا متناهي للأنماط<sup>(٢)</sup>.

ولأجل تحقيق أهداف نظرية المجموعات تتألف تفسيرات نظرية الأنماط من البناءات الماصدقية داخل نظرية الأنماط الخالصة Pure والتي تسمى بالمجموعات الماصدقية، على سبيل المثال، من أجل تحديد الماصدقية الدالية ونصيب الأنماط من عملية القسمة، يفسر المرء كل نمط كنمط لعلاقة تكافؤ (داخلية)، ومساواة قضوية لنمط معين مثل علاقة التكافؤ هذه، وهذا النهج مستوحى من تعريف "ألبرت بيشوب" E.A.Bishop\* (١٩٢٨-١٩٨٣) للمجموعة من خلال أعضائها ومساواتها، وتسمى هذه الترجمة المجموعة

(١)Keupink, Alfons&Shieh,Sanford. Op.Cit, P.317.

\* TIL اختصاراً للعبارة Transparent Intensional Logic والتي تعني المنطق المفهومي الصريح.  
(٢)Ruzsa, Imre. Op.Cit,p.268.

\*"إيريت ألبرت بيشوب" Errett Albert Bishop: عالم رياضيات أمريكي ولد في ١٤ يولية عام ١٩٢٨، عُرف بعمله في التحليل الذي توسع فيه. فقال بالتحليل البنائي Constructive Analysis في عمل قدمه عام ١٩٦٧ يحمل اسم "أسس التحليل البنائي"، وفيه قام بإثبات معظم المبرهنات الهامة في التحليل الحقيقي عن طريق المناهج البنائية، توفي في ١٤ أبريل عام ١٩٨٣. (الباحث).

الشبيهة *a Setoid* \*\* بالتفسير، أما بالنسبة لأنماط المجموعات الفرعية وبرهان عدم الصلة، فإننا نستخدم لفظ الأنماط مع أنماط ذات محمولاتٍ أحادية، ومع الحدود، بالإضافة إلى البراهين التي تحترمها هذه المحمولات<sup>(١)</sup>، وتسمى هذه المجموعة بمجموعة بيشوب *Bishop Set*، وأحياناً المجموعة الماصدية *Extensional Set*، وتتم دراسة المجموعات الشبيهة بشكلٍ خاصٍ في نظرية البرهان، وفي الأسس النظرية للنمط في الرياضيات، وفي كثيرٍ من الأحيان في الرياضيات، عندما يحدد المرء علاقة تكافؤ في مجموعةٍ ما، يقوم بتشكيل مجموعة خارج القسمة (عن طريق تحويل التكافؤ إلى مساواة) في المقابل، يمكن استخدام المجموعات الشبيهة عندما يجب الحفاظ على الفرق بين الهوية والتكافؤ، غالباً مع تفسير المساواة المفهومية (المساواة في المجموعة الأصلية) والمساواة الماصدية (علاقة التكافؤ، أو المساواة في مجموعة حاصل القسمة)، وهي شائعة في الرياضيات البنائية عند كلٍ من "تيري كوكاند" *Thierry Coquand* (١٩٦١ - )، و"بير مارتن لوف" *Martin-Lof* (١٩٤٢ - )<sup>(٢)</sup>.

يجب التنبيه على أننا سنعين الحدود والتعبيرات التي تظهر في سياقات المفهومات المتشعبة المتماثلة للمعنى نفسه الذي نعينه عندما نشير إلى الحدود والتعبيرات نفسها عند ورودها في سياقاتٍ مفهومية وماصدقية نتيجة لاتباع هذا النهج من الناحية التنازلية (من أعلى إلى أسفل)، تنطبق القواعد المنطقية الماصدية بشكلٍ عشوائي على جميع السياقات، أما عن اتباعنا لهذا النهج من الناحية التصاعدية (أي من أسفل إلى أعلى) فيمثل مرجعية واضحة تحافظ على المعنى وتكوينه، جنباً إلى جنب مع السداجة الدلالية *semantic innocence*؛ لأننا لا نلجأ إلى التغير المرجعي *reference shift*، ولا نستدعي في أي وقتٍ الظواهر السياقية لخلق دلالاتٍ ثانية بطريقةٍ ما للسياقات غير الماصدية<sup>(٣)</sup>.

\*\* *a Setoid*، أو *E-Set*: في الرياضيات عبارة عن مقطعين، المقطع الأول *Set* يعني مجموعة، والمقطع الثاني *oid* ويعني شبيه، أي المجموعة الشبيهة (الباحث). و(س، ~) هي مجموعة أو (نمط) س مزوداً بعلاقة تكافؤ ~. انظر:

Alexandre Buisse, Peter Dybjer, "The Interpretation of Intuitionistic Type Theory in Locally Cartesian Closed Categories - an Intuitionistic Perspective", *Electronic Notes in Theoretical Computer Science*, Vol.218,2008, P.24.

(١) Hofmann.Martin. **Op.Cit**,P.6.

(٢) Alexandre Buisse, Peter Dybjer, **Op.Cit**,P.24.

(٣) Ruzsa, Imre. **Op.Cit**,p.268.

و - السياقات الماصدقية ودلالاتها

يتعلق التشعب المفهومي بمبدأ تفرد individuation\* الكيانات غير الماصدقية، مثل: "القضايا، الخصائص، العلاقات في المفهوم والأدوار الفردية"، وكذلك على سبيل المثال "البراهين والأحكام والإجراءات الحسابية" في حالة عدم اختزالها أي شيء سابق، ويوصف تفرد التشعب المفهومي أحياناً بأنه "تفردٌ دقيق" fine-grained، أو في بعض الأحيان تفردٌ "مفهومي" عندما لا يتم فهم "المفهومي" بالمعنى المحدد لدلالات العالم الممكن، أو بالمعنى الازدرائي pejorative sense الذي يتمثل في انتهاك القواعد المنطقية المختلفة للمنطق الماصدقي، ويتم تأهيل مبدأ التفرد كالتشعب المفهومي، طالما كان أدق من التكافؤ الضروري، ويمنع مبدأ التشعب المفهومي للتفرد التكافؤ الضروري من خلال استلزام الهوية، مما يجعل من الممكن منطقياً التعايش بين التكافؤ الضروري وعدم الهوية بين زوج من الكيانات الدقيقة أ، ب:

$$\leftrightarrow \text{ب} \wedge \text{أ} \neq \text{ب}.$$

لقد كان السبب الرئيسي لإدخال التشعب المفهومي في الأصل هو منع الاستدلالات المختلفة التي استنتجت على أسس فلسفية غير صحيحة<sup>(1)</sup>.

ومن وجهة النظر الصورية؛ فإن المنطق المفهومي الصريح متشعب مفهوماً؛ حيث تتمثل السمة الأساسية لحساب لامدا- $\lambda$  الجزئي المحدد، في قدرته على التمييز نسقياً بين الدالات وقيم الدالات، والميزة الإضافية للمنطق المفهومي الصريح تتمثل أيضاً في قدرته على التمييز نسقياً بين الدالات، طرق عرض الدالات، وطرق عرض قيم الدالات، كما يعرف الإجراء الرياضي للمنطق المفهومي الصريح بالإغلاق Closure، وهو نفس

\* "مبدأ التفرد" The Principle of Individuation: هو مبدأ يُعرّف الفرد بشكلٍ فريد، يختلف المدرسيون حول التفرد إذا ما كان يتم بشكلٍ مادي أو بحكم خاصيةٍ صورية ذات طابع فريدٍ من الكينونة haecceity، وهو المصطلح الأكثر شيوعاً الآن في المناقشات حول الهوية الشخصية والطريقة التي يتم بها تحديد فرد واحد بالنسبة للآخرين. انظر:

<https://www.the-philosophy.com/principle-individuation-definition>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/١٠م.

(1) Jespersen, Bjørn & Duzi, Marie. **Synthese**. An International Journal for Epistemology, Methodology, and Philosophy of Science, Special Section on HyperIntensionality, 192:525–534, Springer Science+Business Media Dordrecht, Published online: 23 January, 2015, P.525.

الإجراء المتبع في تقديم، أو صياغة، أو الحصول على، أو بناء الدالة، ويعرف كذلك بالتركيب، وهو الإجراء ذاته الذي يتخذ لبناء قيمة الدالة (إن وجدت) في البرهان argument، والتركيب والإغلاق كلاهما إجراءات متعددة الخطوات، أو بناءات تعمل على المُدخلات التي يتم توفيرها لبنائين في خطوة واحدة، والتي تعتبر بمثابة إجراءات فرعية للتركيب والإغلاق<sup>(١)</sup>.

ويتمثل الجوهر المنطقي للمنطق المفهومي الصريح في تصويره للبناء والتسلسل الهرمي للأنماط، والذي ينقسم إلى نظرية الأنماط المتشعبة ramified ونظرية الأنماط البسيطة، وينظم التسلسل الهرمي للأنماط المتشعبة كل الموضوعات ذات الدرجة الأعلى، والتي تمثل جميع البناءات، وكذلك جميع الدالات ذات النطاق أو المجال في البناءات، أما التسلسل الهرمي للأنماط البسيطة فينظم موضوعات الدرجة الأولى، وهي ليست بناءات مثل الماصدقات (الأفراد، الأعداد، المجموعات، وما إلى ذلك) مفهومات العالم الممكن (دالات من عوالم محتملة) وحججها وقيمها<sup>(٢)</sup>.

ويتضح دور الجانب الماصدقي في القضايا عند تناول الصفات الكمية القياسية Scalar، تتضمن دلالات مثل هذه الصفات حدسيًا الفرد الذي له الخاصية التي يرمز لها بـ"ن"، والتي تتكون من مثل هذه الصفة و"ن" أخرى في أقصى نطاق بعض القيم العددية المتخيلة، ومن أمثلة الصفات الكمية القياسية الصفات التي تشير إلى الحجم، مثل كبير، طويل، قصير، واسع؛ والعديد من صفات قيم الحكم، مثل جيد، سيئ، ذكي، جميل؛ وصفات السلوك manner، مثل سريع، بطيء، أخرق، ماهر؛ والتي ربما تحتوي جميعًا على عنصر قيمة الحكم، ويمكن مقارنة الصفات الكمية القياسية: أطول من، أدنى من، أجمل من، وأشكال مقارنة المساواة التي تدخل في هذه الصفات، مثل طويل، وكذلك أشكال المقارنة السلبية، مثل أقل طولاً من، كما تحتوي الصفات الكمية القياسية أيضًا على صور المبالغة: طويل جدًا، جميل جدًا، إلخ<sup>(٣)</sup>.

(١)Duzi,Marie. Towards an Extensional Calculus of Hyperintensions,p.26..

(٢)Ibid,P.27.

(٣)Keenan.E.L& Flatz.L.M. Boolean Semantics for Natural Language. Synthese Language Library, Vol 23,D.Reidel Publishing Co, Dordrecht/ Boston/ Lancaster, 1985,PP.119-120.

ويكون تحليل الصفات الكمية القياسية غير واضح، ومع ذلك تبدو الصفات ذات الحجم المادي، مثل "الطويل، القصير، العريض، الضيق،... إلخ"، وما إلى ذلك صفات عددية غير واضحة، على سبيل المثال، عندما نتكلم عن نموذج يكون فيه الأطباء والمدرسون الجامعيون هم الأشخاص أنفسهم، فإذا كان يوسف طبيب طويل القامة، فإنه يكون بالضرورة مدرسًا جامعياً طويل القامة، والعكس صحيح، لكن الصفة بهذا الوصف غير محددة، ومن ثم يظهر هذا الأمر بوضوح إذا تناولنا عملية التحديد، فإذا كان هناك فرداً محدداً يوصف بأنه طبيب، وبأنه طويل القامة، باعتباره واحداً من بين الأفراد الذين يوصفون بأنهم أطباء وبأنهم طوال القامة، فإذا أردت معرفة ما إذا كان طولي أطول إلى حدٍ ما من متوسط طول هذه الفئة، متبعاً هذه العملية؛ فإنه إذا كان الفرد يوصف بأنه طبيب، أو لا يعتمد في وصفه على خاصية مادية تميزه بين مجموعة من الأفراد الذين ينطبق عليهم لفظ الطبيب، وبالتالي سوف يفسر هذا الأمر على أن الطبيب والمدرس الجامعي لهما الخاصية الماصدقية نفسها، ومن ثم فإن عملية فحص الفرد لصفة طول المدرس بحثاً عن صفة الطبيب طويل القامة ستؤدي بالضرورة إلى الإجابة نفسها إذا أراد الفرد التحقق من الأفراد الذين يوصفون بأنهم أطباء وبأنهم طوال القامة<sup>(١)</sup>.

وتتمتع الصفات الكمية القياسية بخاصية منطقية هامة في السياقات المختلفة وهي خاصية التقييد، وهذا يعني أن الفرد - على سبيل المثال - الذي له الخاصية التي يرمز لها بالطالب الطويل يكون من الضروري له الخاصية التي يرمز لها بالطالب، ويمكننا تقديم تعريف عام لفكرة الوجود المقيد من خلال النظر إلى الدالة: د: ق ← ق التي تفسر الصفة التقييدية لكي نقول أن "د" مقيدة، يعني ببساطة أنه بالنسبة لأي خاصية ق، إذا كان الفرد العشوائي له الخاصية د (ق) فيجب حينئذٍ أن يكون للفرد الخاصية "ق"<sup>(٢)</sup>.

ومن ثم يتضح أن بعض الصفات تكون غامضة أو غير واضحة بذاتها كصفة الطول المذكورة آنفاً؛ لأن تفسيرها يعتمد فقط على الدلالة الماصدقية للشيء الذي يأتي معها، أي نقول "أطول من" بمعنى أنه يمكن تفسير الطول كدالة من القضية "ق" إلى "ق"، وبعبارة أخرى يعد الطول صفةً واضحة، فالصفات العددية يتم تحديد الماصدق فيها بدقة؛ لأنه

(١)Ibid,P.121.

(٢)Ibid,P.120.



يمكن حصر فئة الأطباء الذين يعملون مدرسين في الجامعة بدقة، أما الطول كصفة فمصدقاتها غامضة لأنها تعتمد على شيء آخر يرتبط بها، كمقارنة طولي مثلاً بطول الطبيب، أو أي فرد بشكل عام.

وفيما يسمى بالسياقات الماصدية، كل ما يهم قيمة صدق الجملة هو ماصدقات مكوناتها، وتعمل عناصر المجال (مجموعة العناصر) كبناءات تعوق الماصدقات؛ حيث إنه في بعض السياقات تكون هوية عناصر المجال غير جوهرية، وتكون فقط في المجال الأصلي ذات أهمية، وهي ما تسمى بالسياقات الصورية، وفي مثل هذه الحالات يكفي أن نتحدث عن شكل تعبير بحجم المجال، حتى نلاحظ أنه لا توجد ميزة تركيبية نحوية Syntactic وإنما دلالية، وهذا النوع من المقاربة للصيغ والصيغات يستوحى من مفهوم "جيلا شر" Gila.Sher\*<sup>١</sup> الدلالي للصيغة، ويجب الانتباه إلى:

أولاً: أن أشكال التعبيرات أكثر دقةً من ماصدقاتها في أي مجال بعينه.

ثانياً: أن شرط الملاءمة ناتج عن توصيف "تارسكي" Alfred Tarski (١٩٠١-١٩٨٣) للمفاهيم المنطقية كتبديل ثابت، كما يلاحظ أن الصيغ غير حساسة للهوية الخاصة للأفراد في المجال، لكنها تكون ثابتةً بموجب تبديلات المدى أو المجال domain الذي يحددها<sup>(١)</sup>. ففي ورقة بحثية قدمها "تارسكي" عام ١٩٣٩ حول مفهوم الصدق ذهب إلى أن الجمل لها ماصدقان محتملان فقط: ماصدق الجملة الصادقة، وهي المدى بأكمله، وماصدق الجملة الكاذبة، وهو المجموعة الفارغة، هذه التصورات بمثابة تبديلات ثابتة، وبالتالي فإن دالات الصدق أيضاً ثابتة، ويعد معيار الثبات هذا شرطاً ضرورياً بالنسبة لمنطقية الحدود<sup>(٢)</sup>.

\* جيلا شر Gila.Sher: عالمة منطق أمريكية، وأستاذ الفلسفة بجامعة كاليفورنيا- سان دييجو، ولدت بإسرائيل، حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا عامي ١٩٨٤، و١٩٨٩، أصبحت أستاذة في قسم الفلسفة بجامعة كاليفورنيا بسان دييجو عام ٢٠٠٠، اشتهرت بكتاباتها في الإبستمولوجيا، الميتافيزيقا، فلسفة اللغة، فلسفة المنطق، فلسفة التحليل اللغوي. المصدر: سيرة ذاتية خاصة بالكاتبة في ٢٣ مايو، عام ٢٠١٨. انظر:

<https://pages.ucsd.edu/faculty/gsher/CV.pdf>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٨/٩/٢٠٢٠م

(١) Sagi, Gil. **Op.Cit**, P.3.

(٢) Gerhard Schurz. **Op.Cit**, P.16.

بينما ترتبط الصورية (أو الشكل) في سياق اللغة بشكلٍ متكرر بالبنية النحوية، حيث إن التقليد الدلالي الذي يتبعه "تارسكي" يعامل الصورية المنطقية بطريقة دلالية، وهذا يعني أن الصورية لا يجب أن تتعلق فقط بالطريقة التي تتحد بها التعبيرات لتشكل بنيات أكثر تعقيداً، بل يجب أن تتعلق أيضاً بالأشياء في العالم التي تعنيها أو تشير إليها التعبيرات وخصائصها، وتؤيد "جيلا شر" النهج الرئيسي الدلالي للصورية، الذي يتخذ المفهوم الدلالي للصورية خطوةً إلى الأمام<sup>(١)</sup>.

والمصطلحات المنطقية بالنسبة لشر صورية، بمعنى أنها تشير إلى الميزات الصورية للعالم: تشير هذه المصطلحات إلى الخصائص الصورية والعامّة بمعنى كونها بنائية أو رياضية، وتتنطبق على الموضوعات (ماصدقات المحمولات) بشكلٍ عام<sup>(٢)</sup>.

ومثل تارسكي؛ فإن الصورية عند "جيلا شر" ليست مجرد ظاهرة نحوية، والحدود المنطقية - التي تمتاز بصورتيتها - يتم تعريفها من خلال الخصائص الدلالية، لكن بالنسبة ل"شر" الصورية نفسها ليست فقط سمةً من سمات التعبيرات (مقابل خصائصها الدلالية)، ولكن يمكن العثور عليها "في العالم". وبالتالي تشير الحدود المنطقية، في مثل هذا النهج إلى الميزات الصورية (للماصدقات) في العالم، فعلى سبيل المثال يتم التعامل مع الأسوار بطريقة "فريجه" كمحمولاتٍ من المستوى الثاني، وبالتالي تشير هذه المحمولات إلى ماصدقات ذات ترتيب أعلى، أي إلى أشياء في العالم، بعضها صوري، ويشير السور العددي "٣" مثلاً إلى خاصية الترتيب الأعلى التي لها ثلاثة أعضاء بالضبط، وبالتالي فإن الصور تعد ماصدقات ذات ترتيب أعلى، وهي ميزات بنائية قاطعة أو خصائص لماصدقات الترتيب الأدنى، ومن ثم تعد شكليات "شر" ليست مجرد ظاهرة لغوية: بل إنها تستند إلى خصائص "موضوعية" objectual غير لغوية، وتتجلى العلاقة بين الأشكال على المستوى الموضوعي واللغة من خلال مفردات اللغة vocabulary المنطقية<sup>(٣)</sup>.

(١)Sagi, Gil. **Op. Cit**, P.4.

(٢)Gerhard Schurz. **Op. Cit**, P.17.

(٣)Sagi, Gil. **Op. Cit**, P.4.

ز - نظرية الأنماط الماصدية:

تشغل الأنماط مستويات مختلفة من المعنى تستند إلى مقياسٍ أقل، يكون مستوى الشكل أقل جودةً من الماصدق، وبالتالي يمكن اعتباره "ماصدقاً فرعياً" -sub- Extensional، ومن ثم يمكن أن توظف مباديء "روث باركان ماركوس" الخاصة بالماصدق الصريح والضماني لوضع الأشكال بموجب الماصدقات في نطاق النمط؛ لذلك فإن الفكرة الأساسية هي أنه بدءاً من لغةٍ مفسرة، يكون لكل تعبيرٍ (وليس المنطقي فقط) - بالإضافة إلى مفهومه وماصدقه - شكل يشق من ماصدقه. تعمل مفاهيم "تارسكي" المنطقية كمصدر إلهام لهذا التعريف، ويتم بعد ذلك تحديد الحدود المنطقية، بينما في تقليد "تارسكي - شر" يتم تعريف الحدود المنطقية على أنها حدود تشير إلى مفهومات منطقية، وسيتم وصف الحدود المنطقية هنا على أنها ذات شكلٍ خاص<sup>(١)</sup>.

وفي النظرية المقترحة نحصل على منظورٍ أوسع لكل من المنطقية والماصدقية، فاللغات المنطقية الصورية تتميز بمستوى منخفض من الصور المفهومية؛ أي إننا نصبق قادرين على تصنيف اللغات المنطقية البحتة على أنها "ماصدق فرعي" - حيث تهتم فقط بالشكل أو الصورة<sup>(٢)</sup>.

وقد قدم "ألونزو تشيرش" نظرية النمط الماصدي \* Extensional Type والتي تضيف مباديء إلى الدالية الماصدية، ودالات "بول" G.Boole (١٨١٥-١٨٦٤) إلى نظرية النمط الأولي.

وأهم ما يميز العمل بنظرية النمط الماصدي أن هذه النظرية أقرب إلى التفكير الرياضي، على سبيل المثال، لا نميز في الرياضيات بين "أ ب" و "ب أ"، ويمكن

(١) Ibid, PP.4-5.

(٢) Ibid, P.5.

\* نظرية النمط عند تشيرش، عبارة عن لغةٍ منطقية صورية، تشمل منطق الدرجة الأولى، لكنها تكون أكثر تعبيرية عندما تأتي بالمعنى التطبيقي، انظر:

**Church's Type Theory**:

Peter, Andrews: "**Church's Type Theory**", The Stanford Encyclopedia of Philosophy, (Spring 2014 Edition).

أن تكون هذه المجموعات مختلفة في نماذج نظرية النمط الأولي، ولكنها ليست كذلك في نظرية النمط الماصدقي<sup>(1)</sup>.

ومن المعلوم أن هناك فرق بين نظريات النمط المفهومية ونظريات النمط الماصدقية؛ ففي نظرية النمط المفهومية يتكافأ الحدان فقط إذا كانا يمثلان حساباً للقيمة نفسها، أما في نظرية النمط الماصدقية يتكافأ الحدان عندما يمكن إثبات تساويهما<sup>(2)</sup>.

كما يستخدم النسق المعتاد لنظرية النمط الماصدقي البسيطة الذي يعتمد على أنماط الصيغ والحدود الفردية التي يشار إليها بالأرقام "٠ ، ١" على التوالي، وبالتالي باتباع التعريف المعتاد تكون "٠ ، ١" أنماطاً ماصدقية، فإذا كانت أ، ب أنماطاً ماصدقية، وكذلك (أ، ب) فإنه يمكن مع ذلك تقديم إجراء الأنماط الماصدقية (للمتغير المفهومي Intensional – functor) على النحو الآتي:

إذا كانت أ، ب أنماطاً ماصدقية، حينئذٍ تكون (أ؛ ب) (بالفاصلة المنقوطة بدلاً من الفاصلة العادية) إجراءً نمطياً، وكان ب نمطاً ماصدقياً، حينئذٍ يكون (ب؛ τ) إجراءً نمطياً، وربما يلاحظ أحد أن (أ؛ ب) اختصارات ل ((أ، س) ، (ب، س)) عندما تكون س موضوعاً أولياً يختلف عن ٠ ، ١، والفرق الحدسي بين إجراء ينتمي إلى النمط (أ، ب) وآخر ينتمي إلى النمط (أ؛ ب) هو أنه كما يتصور المرء أن الإجراءات الأولى تكون عن الماصدق، والإجراءات الثانية تكون عن المفهوم<sup>(3)</sup>.

وهناك ميزة أخرى للعمل بنظرية النمط الماصدقي هي إمكانية تبسيط البحث عن تقديم أمثلة لمتغيرات المجموعة، (وهذه الميزة كانت في الواقع هي السبب في إضافة المنطق الماصدقي لنظرية النمط البسيطة) في حين أن التعويضات الأولية ماتزال ضرورية، ويمكن فرض قيود معينة على الثوابت المنطقية يجب أن تكون متاحة للتعويضات الأولية، ويمكن أيضاً تمثيل بعض النظريات بطريقة طبيعية تتجنب إدخال متغيرات مجموعة

(1)Brown.E Chad. **Reasoning in Extensional Type Theory with Equality**. Nieuwenhuis (Ed.): CADE 2005, LNAI 3632, pp. 23–37, 2005, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2005, P.24.

(2)Oury.Nicolas: **Extensionality in the Calculus of Constructions**, Laboratoire De Recherché en Informatique, UMR 8623 CNRS, Université Paris-Sud Orsay, France, J.Hurd And T.F Melham(EDS): TPHOLS,2005,Incs 3603,PP278-293,2005, Springer-Verlag, Berlin, Heidelberg, 2005, P.278.

(3)Ruzsa, Imre. **Op.Cit**, PP.269-270.

معينة، وبالأخص استخدام المساواة الأولية بدلاً من مساواة "ليننتز" \*يقضي تمامًا على المتغيرات المحددة التي تمثلها مساواة "ليننتز" (١).

ويبدأ "تشيرش" بوصف نظرية الأنماط الماصدية التي تتعلق بالإشارة إلى الثوابت المنطقية من خلال صياغة نظرية النمط الماصدية، وبهذه الطريقة يحدد القيود الممكنة بدقة على مجموعة المتغيرات، وبالتالي التعويضات الأولية، ونشير إلى اكتمال خلفية البراهين الماصدية لنظرية النمط الماصدية عند البحث عن براهين ماصدية، نستخدم المتغيرات التي يتم إنشاء مثلًا لها تدريجيًا (٢).

وتعتبر نظرية النمط عند "تشيرش" والمعروفة أيضًا باسم نظرية النمط البسيطة لغةً منطقية صورية تتضمن منطق الدرجة الأولى الكلاسيكي، ومنطق القضايا، لكنها أكثر تعبيرًا من الناحية العملية؛ حيث إنها تستخدم مع بعض التعديلات والتحسينات في معظم التعديلات الحديثة لنظرية النمط، وهي مناسبة بشكل خاص لإضفاء الطابع الصوري على الرياضيات والتخصصات الأخرى وتحديد الأجهزة والبرامج والتحقق منها، كما أنها تلعب دورًا مهمًا في دراسة الدلالات الصورية للغة الطبيعية عند استخدامها كمنطقٍ فوقي يرسخ لمنطق غير كلاسيكي معبر عنه (كميًا)، بالإضافة إلى المزيد من التطبيقات الموضوعية في الذكاء الاصطناعي والفلسفة (٣).

وتقدم صياغة نظرية النمط البسيط دالاتٍ بوصفها موضوعات أولية قدمها "تشيرش" عام ١٩٤٠، تستخدم المصطلح الرمزي لحساب لامدا  $\lambda$ ، وأصبحت هذه الصياغة مهمة في علوم الحاسب للربط بين نظرية المقولة Category، ونظرية النمط التي نظر إليها كنوعٍ معين من الدالات (دالات القضايا)، بالإضافة إلى مفهوم الدالة الذي اعتبره أكثر

\* مساواة ليننتز: تساوي قيمة قيمةً أخرى إذا كان من الممكن لأي محمول يمكن أن يحمل على الأولى أن يحمل على الثانية، ويمكننا تحويل أي برهان إلى مساواة ليننتز، ويعتمد أحد اتجاهات التماثل Isomorphism على قيم النمط التي تتطابق مع مساواة ليننتز، والتي تكفي الدالة الماصدية.  
انظر:

<https://doi.org/10.1017/S0956796820000155>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢٠/٩/١١م

(١) Brown.E Chad. **Op.Cit**, P.24.

(٢) **Ibid**, P.25.

(٣) "Church's Type Theory";

Benzmüller, Christoph and Peter Andrews, "Church's Type Theory", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*, <https://plato.stanford.edu/archives/sum2019/entries/type-theory-church/>.

أوليةً من مفهوم المحمولات والعلاقات، ولم تعرف الدالة بأكثر من أنها نوع محدد من العلاقة، وعرفت بعض الحجج المخالفة للتصوير الأولي للدالات في شكل أنماط استقرائية<sup>(١)</sup>.

ولهذا السبب يرى علماء المنطق أن الماصدقية مبدأ قوي لإثبات المساواة، بناءً على عدة ملاحظات تفيد بأنه في العديد من النظريات يكون حدان أو تعبيران متساويان متى ثبت تساويهما في أي سياق من السياقات موضع اهتمامنا، على سبيل المثال، بموجب القاعدة الماصدقية يكون التعبيران "د" و "ج" في حساب لامدا  $\lambda$  كلما أمكن إظهارهما متساويان في الشكل "\*(س)", أي في أي وقت تكون فيه د(س) = ج(س) بما أن "د" و "ج" من الترتيب الأعلى، وبالمثل في نظرية المجموعات بموجب البديهية الماصدقية تكون مجموعتان متساويتان عندما يكون لهما العناصر نفسها، أي عندما تتصرفان بالطريقة نفسها في سياقات عضوية الصيغة "س  $\in$  \*" بالإضافة إلى النظريات السلوكية أو القائمة على الملاحظة؛ حيث تكون المساواة "عدم قابلية التمييز indistinguishability في ظل التجارب" من أجل بعض الصياغات الملائمة للتجارب يمكن إظهار أن  $\tau = \tau'$  عندما تكون و(ط) = و(ط') في أي تجربة، وهذه النظريات أيضًا تسمى نظريات ماصدقية<sup>(٢)</sup>.

كذلك نجد أن نظرية الميرولوجيا أو (علم الأجزاء) ماصدقية مثل نظرية المجموعات؛ لأن مجموعاتها ثابتة فيما يتعلق بطريقة ترتيب أو تحديد العناصر.

وبالتالي يتم تحديد كليين مجردين أ، وب ميرولوجيًا بالكامل من خلال أجزائهما؛ بمعنى أن الكل دالة ماصدقية بالنسبة لأجزائه، لكن يمكننا القول إن علم الميرولوجيا "أكثر ماصدقية" من نظرية المجموعات، وفي الميرولوجيا يبطل العنصر المفهومي أثر غيره ضمناً؛ أي يبطل التسلسل الهرمي من خلال توليد المجموعات، وتعد الميرولوجيا شرحًا أو توضيحًا ماصدقيًا لنظرية المجموعات من حيث توليد العناصر المركبة من العناصر الأولية<sup>(٣)</sup>.

(١)Coquand, Thierry: **Type Theory**, The Stanford Encyclopedia of Philosophy, 1<sup>st</sup> Published, Wed Feb 8, 2006, Substantive Revision Wed, Jan 20, 2010, p.8.

(٢)Rosu, Grigore. **Extensional Theories and Rewriting**. J. Diaz et al. (Eds.): ICALP 2004, LNCS 3142, pp.1066–1079, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2004, P.1066.

(٣)Imaguire. Guido . **Op.Cit**, P.115.

ويمكننا القول بشكلٍ عام أن السياق يكون ماصدقياً عندما تكون هناك أمثلة معينة مختلفة لفئةٍ مكافئة معينة في هذا السياق متطابقة وقابلة للتعويض فيما بينها لبعض الأغراض الدالية<sup>(١)</sup>.

وفي نظرية المجموعات تمثل الفئات المتكافئة "ث ك" فئة المجموعات الماصدقية المشتركة co-extensional collection "ث ١، ث ٢، ث ٣،..."، والفرق بين "ث ١"، و"ث ٢" لا علاقة له بالموضوع، ومع ذلك لا تزال نظرية المجموعات تعترف بالفرق بين المجموعات التي لها العناصر الأولية نفسها عندما يتم جمع هذه العناصر على مستوياتٍ مختلفة، على سبيل المثال:

{م، ن} ≠ {م}، {ن} . إن تداخل "د" و "ج" في نظرية المجموعات يولد كياناتٍ جديدة مختلفة (لمستوياتٍ جديدة)، ويختفي هذا التمييز المفهومي في علم الأجزاء، بمعنى أن البناءات الهرمية لمستويات المجموعات تصبح ماصدقية ويمكن إزالتها، فبالنسبة لعلم الأجزاء {م، ن} لا تتطابق فقط مع {ن، م}، وإنما تتطابق أيضاً مع {م، ن}، {م}، {ن}، {م، ن}، إلخ، وإذا أخذنا بعض العناصر لنؤلف مجموعة أجزاء مجردة، عندئذٍ يتم تحديد أ بالكامل (اندماجاً كاملاً مجرداً) من خلال هذه العناصر بغض النظر عن الترتيب أو مستوى التوليد.

إن توليد مجموعات لا نهائية عديدة في نظرية المجموعات الهرمية المجردة ليس له ما يناظره في نظرية علم الأجزاء<sup>(٢)</sup>.

عارض كلٌّ من "إدموند هوسرل" Edmund Husserl (١٨٥٩-١٩٣٨) و"هنريك فويجت" Heinrich Voigt (١٨٩٠-١٩٤٠) في تسعينيات القرن التاسع عشر المنطق الماصدقي، لكن "فويجت" ادعى أن "هوسرل" كان أول شخصٍ بنى حساباً منطقياً مفهوماً وفقاً للطرق الحسابية، وربط رفضه الخالص للمنطق الماصدقي بهذا الادعاء.

وحقيقة أن "هوسرل" لم يترك هجوم "فويجت" على عمله في الحساب المفهومي، بل وقبل بعض عناصر النقد، مما يدل على أنه اعتبر "فويجت" خصماً جاداً، وتؤكد هذه

(١)Ibid,P.113.

\*"ث ك" يشير حرف "ث" إلى أمثلة، و"ك" إلى متكافئة.

(٢)Ibid,P.115.

الحقيقة أيضًا على أهمية قرار "هوسرل" لصالح منطق المضمون content\* وضد المنطق الماصدقي الذي يشترك في أفكاره حول المنطق<sup>(١)</sup>.

ورأى "هوسرل" أنه يمكن النظر إلى الحساب والمنطق الماصدقي بشكلٍ منفصل، فالمنطق الماصدقي يتميز بأنه طريقة خاصة وردت في منطق المضمون، ومع ذلك لا يجب اعتبار أيٍّ من هذه التفسيرات للحساب أساسيًا؛ بمعنى أنه يجب إعادة جميع التفسيرات الأخرى في المعالجة الحسابية إلى هذا التفسير وحده فقط من حيث أهميته الفلسفية" هو تقييم لمنطق الموضوعات التي يجب أخذها في الاعتبار؛ لذلك يرى "هوسرل" أن منطق المفهوم الخالص لا أساس له، ولا يمكن اعتباره صالحًا إلا كطريقة خاصة واردة في منطق المضمون، وفيما يتعلق بمسألة ما إذا كان منطق المضمون أو المنطق الماصدقي له الأولوية، حسم "هوسرل" رأيه بشكلٍ واضح لصالح المنطق المفهومي<sup>(٢)</sup>.

وتكمن أهمية عمل "هوسرل" المبكر في المنطق في ابتعاده عن النزعة النفسية psychologism، أما أعماله اللاحقة في النظرية المنطقية فقد أولت أهمية خاصة لأبحاثه من وجهات نظرٍ مختلفة على النقيض من ذلك فإن الجدل بين "هوسرل" و"فويجت" يمكن الاعتراف به الآن بشق الأنفس؛ حيث تتناقض المعالجات القليلة المتاحة مع بعضها البعض في تقييمها لهذا النقاش، ومع ذلك يمكن للمرء أن يعتبر هذا الجدل ذروة الخلاف في نهاية القرن التاسع عشر بين من يسمون بفلاسفة المنطق والمدافعين عن جبر المنطق، وبالتالي أيضًا كنتويج للمناقشة التي تتعلق بمزايا منطق المضمون والمنطق الماصدقي<sup>(٣)</sup>.

\*مصطلح المضمون content شائع في فلسفة اللغة، قدمه "جون سيرل" John.R.Searl (١٩٣٨- ) ضمن عرضه لمفهوم القصدية Intentionality في نظريته عن أفعال الكلام Speech Acts؛ حيث قام بالتفريق بين المضمون اللغوي (القضية) والقوة التنفيذية أو القوة المؤثرة، وفرّق في نظرية الحالات القصدية بين "المضمون التمثيلي" والحالة النفسية التي يشعر بها الشخص الذي لديه هذا المضمون التمثيلي.  
انظر: جون سيرل: القصدية "بحث في فلسفة العقل"، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٢٧.

(١) Adelheid Hamcher- Hermes. **The Debate Between Husserl and Voigt Concerning the Logic of Content and Extensional Logic.** A-T. Tymieniecka. Analecta Husserliana, Vol. XXXIV, 529-547. Kluwer Academic Publishers, 1991, PP.529-530.

(٢) Ibid, P.533.

(٣) Ibid, P.530.



وعلى النقيض من هوسرل نجد أن النسق الماصدقي عند "تيري كوكاند" يقاوم النسق المفهومي الذي يعني إمكانية البرهنة تمامًا على المبرهنات نفسها في نظرية النمط، وتكون المشكلة أكثر تعقيدًا مع الأنماط المستقلة؛ لأنها تحتوي على أكثر حدود التكافؤ التي تمتد إلى فئة صيغة إمكانية التتميط Typable، وقد قدم "مارتين. هوفمان Martin.Hofmann" (١٩٦٥ - ) برهانًا دلاليًا للحفاظ على نظرية النمط الماصدقية ل"مارتن لوف" بعددٍ من البديهيات، فقام بتحليل المشكلة نفسها في إطارٍ يحتوي على العملية الفعالة لترجمة البرهان الماصدقي إلى مفهومي (بإضافة بعض البديهيات)، كما يمكن فحص هذه البراهين من خلال الحاسب، وبناءً على ذلك استخدم كوكاند مساواة "جون ماجور" \*John Major equality التي قدمها "س. ماكبرايد" C.Macbride (١٩٠٨-١٩٧٩) "لمقارنة حدّان من نمطين مختلفين، وهذا الأمر يلعب دورًا مركزيًا في التغلب على الصعوبات التقنية التي سببتها الأنماط التابعة<sup>(١)</sup>.

### ح- تطبيقات المنطق الماصدقي في لغات البرمجة:

في أدبيات قاعدة البيانات يستخدم مصطلح "الماصدقي" للإشارة إلى الجداول الأساسية في نظام قاعدة البيانات، ويستخدم المصطلح "المفهومي" للإشارة إلى تعريف وعرض الفكرة في نظام قاعدة البيانات. ويعكس استخدام "مفهومي" حقيقة أن تعريف المحمولات كوجهات نظر قد يكون لها ماصدقات مختلفة مع تغير الجداول الأساسية، ولكن دائمًا ما يكون لها المعنى أو التعريف

\* جون ماجور: مؤسس ورئيس مجموعة شركة حلول تكنولوجية، وهي شركة استراتيجية للاستشارات تركز أساسًا على صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومقرها في رانشو سانتا في كاليفورنيا، بعد إطلاقها في عام ٢٠٠٣، شغل ماجور منصب الرئيس التنفيذي ومدير أبحاثنا في الفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٦، وكان له دور أساسي في تأسيس الشركة كمزود رائد للتطبيقات اللاسلكية لتحسين كفاءة سير العمل. حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية والفضائية عام ١٩٦٧ من جامعة روتشستر، حيث كان عضوًا في إخوان بيتا دلنا جاما. حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال مع التميز من جامعة نورث وسترن، ودكتوراه الفقه من جامعة لويولا، وعلى درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية من جامعة إلينوي في شيكاغو، وحصل على درجة الدكتوراه الفخرية من كلية وستمنستر في عام ١٩٩٥. ويحمل عشرات من براءات الاختراع في الولايات المتحدة.

انظر: [http://www.hajim.rochester.edu/distinguished\\_alumni/john\\_major.html](http://www.hajim.rochester.edu/distinguished_alumni/john_major.html).

(١)Oury.Nicolas: Op.Cit, PP.278-279.

نفسه. تمامًا كما قد يتغير ماصدق "تجمة الصباح" مع تغير الكوكب الذي يتم تقييمه عليه، تتغير أيضًا ماصدقات طرق العرض مع تغير الجداول الأساسية<sup>(١)</sup>.

ومع دراسة النظريات الرياضية الصورية، وعلى وجه الخصوص، النظريات الماصدقية الصورية ذات الدالة أو رموز المحمول الجديدة. عندما يتم تعريف الرموز الجديدة باستخدام الرموز الأصلية أو المحددة سلفًا، يتوقع المرء أن تكون النظرية الماصدقية الجديدة امتدادًا حذرًا للنظرية الأصلية، بحيث لا يمكن إثبات نتائج جديدة على تعابير النظرية الأصلية.

إلى جانب رموز الدالات والمحمولات الأصلية، نحتاج غالبًا إلى إدخال أسوار كمية جديدة. لذا فقد كرس بعض العلماء جزءًا كبيرًا من دراستهم لنظرية المجموعات لإدخال رموز جديدة في النظريات الصورية. ومع ذلك فإنها تفتقد إلى إطارٍ نحويٍّ عام لتعريف الرموز الجديدة، والذي من شأنه أن يتيح لجميع الرموز المقدمة وجود براهين موحدة للنتائج النحوية، مثل الإنهاء termination أو البدء confluence في إعادة الكتابة الحالية لعلم المصطلحات terminology، لقد كان الهدف من ذلك تحديد بنية موحدة لتعريف الرموز الجديدة، والعمل الجاد على فهم البنية الملزمة للقواعد التي تحدد الأسوار الجديدة. وقد كان تعريف "هيلبرت" David Hilbert (١٨٦٢-١٩٤٣) للسور الوجودي أحد الأمثلة الشهيرة لتعريف الأسوار<sup>(٢)</sup>.

وبما أن العلاقات الماصدقية يمكن اعتبارها تجمعات من المتغيرات، واعتبار القواعد المفهومية كفرضيات Hypothesis عامة، وعملية اشتقاق العلاقات المفهومية من العلاقات الماصدقية يمكن اعتبارها نوعًا من الاستقراء induction، أو تعلم من خلال الأمثلة، أو برمجة استقرائية منطقية (ILP) \* Inductive logic programming، وبرمجة المنطق الاستقرائي (ILP) وهي شكلٌ من أشكال التعلم الاستقرائي الذي يستخدم

(١)Hinrichs, Timothy.L. **Op.Cit**, P.95.

(٢)Gerhard Goos, Juris Hartmanis&Jan van Leeuwen. **Lecture Notes in Computer Science**. Processes, Terms and Cycles: Steps on the Road to Infinity,Essays Dedicated to Jan Willem Klop on the Occasion of His 60th Birthday. Commenced Publication in 1973, p. 497.

\* I L P اختصاراً للجملة Inductive Logic Programming والتي تعني كما أشرت برمجة المنطق الاستقرائي.

المنطق العباري (منطق العبارات clausal) كإجراءٍ شكلي تمثيلي، وبالتالي تتناسب تمامًا العلاقات المفهومية الماصدقية، ومع ذلك لم يتم استكشاف إمكانية تطبيق تقنيات ILP في سياق قواعد البيانات الاستنتاجية؛ لذلك قد نستخدم تقنيات ILP في تصميم قاعدة البيانات (الهندسة العكسية)، في معالجة الاستعلام (التحسين والإجابات المفهومية)، واكتشاف المعرفة (الاستعلامات الاستقرائية)<sup>(١)</sup>.

وفي نطاق النزعة الماصدقية، ونظرًا للاهتمام المتزايد بنظم الخبرة المبنية على المعرفة، ظهرت مشكلة استخلاص المعرفة أو الخبرة، وعلى هذا الأساس بدأ البحث في طرق التعلم الآلي من المعرفة المبدئية المتوافرة للنظام، وكذلك من المعرفة المتوافرة، من خلال استخدامه، وفي عام ١٩٨٢ تم إنشاء نظام للتعلم الآلي يسمى EURISKO يعمل على تحسين وامتداد المعرفة المتاحة عنده بشكلٍ آلي<sup>(٢)</sup>.

ولبرمجة المنطق الاستقرائي جذورها في تعلم المفاهيم من الأمثلة، وهي شكل مباشر نسبيًا من الاستقراء تمت دراسته على نطاقٍ واسعٍ من قبل باحثي التعلم الآلي، والهدف من مفهوم التعلم هو اكتشاف من مجموعة معينة من الأمثلة المصنفة مسبقًا، مجموعة من قواعد التصنيف ذات القدرة التنبؤية العالية بالنسبة للعديد من مهام تعلم المفاهيم، فإن ما يسمى بقيمة لغات السمات - attribute-value languages تمثل قوةً تمثيلية كافية<sup>(٣)</sup>.

لكن كيف يتناسب التعلم الاستقرائي في قواعد البيانات databases الاستنتاجية مع صورة ديناميكيات قاعدة البيانات؟ يعتمد هذا الأمر جزئيًا على طبيعة البيانات الماصدقية (الممتدة) التي تمثل نقطة البداية للتعلم، وإذا كانت هذه البيانات كاملة فإن التعلم الاستقرائي يشير بشكلٍ أساسي إلى الإفراط أو الإسهاب redundancy في البيانات، وكيفية تحويل هذا الإسهاب إلى بنية<sup>(٤)</sup>.

(١) Peter A. Flach. **From Extensional to Intensional Knowledge: Inductive Logic Programming Techniques and Their Application to Deductive Databases**, B. Freitag et al. (Eds.): Transactions and Change in Logic DBs, LNCS 1472, pp. 356-387, 1998, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 1998, P.357.

(٢) عبد الحميد بسبوني: **مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ومقدمة برولوج**، دار النشر للجامعات المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٩٤، ص٢٤.

(٣) Ibid, p.358.

(٤) Ibid, P.357.

ويطبق المنطق الماصدقي على نماذج التعلم، حيث يعرف أحد النماذج الأكثر اعتمادًا ودراسةً للتعلم الرمزي بالتعلم الاستقرائي Inductive Learning من خلال الأمثلة: في هذا النموذج، تتمثل مهمة التعلم في بناء وصف تصور Concept عام (أو فرضية) من مجموعة معينة من الأمثلة (أمثلة إيجابية)، وأمثلة مضادة (أمثلة سلبية) للتصور، وتستخدم أنظمة التعلم الآلي اللغات الصورية لوصف المتغيرات Instances أو التصورات التي يشار إليها بلغة وصف الثابت Constant ولغة وصف التصور على التوالي. ومن أجل تقديم أمثلة للمتغيرات - أمثلة التدريب - تستخدم العديد من لوغاريتمات (خوارزميات) Algorithms التعلم الاستقرائي الحالية لغة قائمة على السمات أو الخصائص، وعلى الرغم من نجاحها، إلا أن مناهج التعلم القائمة على السمات أو الخصائص مقيدة باللغة التي تستخدم الأمثلة والتصورات، بالإضافة إلى الدور المحدود الذي لا يمكن التعبير عنه، والذي تلعبه نظرية المجال في عملية التعلم، فقط يمكن تعلم المفاهيم المعبر عنها في منطق القضايا ربما من خلال نسقٍ يستخدم لغة قائمة على السمات<sup>(1)</sup>.

ونظرًا للقيود التمثيلية التي تفرضها اللغة القائمة على السمات؛ فقد حظي استخدام التمثيلات الأكثر قوة، مثل متغيرات منطق الدرجة الأولى بالاهتمام مؤخرًا، ومع ذلك فإن اعتماد وصف لغوي أكثر قوةً يثير العديد من الصعوبات التي يجب التغلب عليها، ويمكن تنفيذ طرق حصر مساحة الفرضية عن طريق تقييد لغات وصف المتغيرات والفرضيات ونظرية المجال من خلال تقليل القوة التمثيلية للغات المستخدمة، وبالتالي يمكن التحكم في البحث الذي يتم بواسطة نظام التعلم بشكل أفضل ومحدود<sup>(2)</sup>.

عندما تبني الموضوعات وتتكون من عدة أجزاء ذات صلة، فإننا نحتاج إلى إشاراتٍ مشتركة متغيرة variable co-referencing. في ثمانينيات القرن الماضي بدأ باحثو التعلم الآلي في استكشاف استخدام تمثيلات البرمجة المنطقية، مما أدى إلى إنشاء برمجة

(1) Nicoletti, M.C & Monard, M.C . Constructing The Extensional Representation of an Intensional Domain Theory in Inductive Logic Programming. In Advances in Artificial Intelligence, 12th Brazilian Symposium on Artificial Intelligence SBIA '95, Campinas, Brazil, 1995, PP.172-173.

(2) Ibid, P.172.

المنطق الاستقرائي (ILP) كنظامٍ فرعيٍ للتعلم الآلي، وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادةً مطردة في أبحاث ILP، بالإضافة إلى العديد من التطبيقات للمشكلات العملية، مثل التنقيب عن البيانات، والاكتشاف العلمي للحصول على نظرةٍ عامةٍ على التطبيقات الحديثة<sup>(١)</sup>.

إن موضوع الاستدلال الاستقرائي لبرامج المنطق، المسمى ببرمجة المنطق الاستقرائي، والمعبر عنها اختصارًا بـ "I L P" هو محاولة لدمج التقنيات المتاحة بالفعل، والتي تم إنشاؤها للبرمجة المنطقية في إطار التعلم، بهدف حث برامج منطق الدرجة الأولى من خلال الأمثلة، باستخدام نظرية المجال.

وفي نظم برمجة المنطق الاستقرائي تتكون المعرفة من الأمثلة ونظرية المجال التي نعبر عنها ببرنامج المنطق، وتعزز نظرية المجال كنموذجٍ تعليمي قوي استخدام برامج المنطق وخاصةً برمجة المنطق الاستقرائي نظرًا لأن تعلم التعريفات المنطقية يتطلب استكشاف مساحة كبيرة جدًا من الفرضيات يجب فرض قيود على مساحة الفرضية من أجل جعل مهمة التعليم مجدية.

ومن هنا يتضح أثر **المنطق الماصدي**، نظرًا لأن التعبيرات المفهومية لنظرية المجال تقتصر على الجمل التوليدية Generative، لأن استخدامها يسمح ببناء نموذج محدود يرتبط ببرنامج، ووجود نموذج محدود هو شرط مطلوب من قبل العديد من أنظمة برمجة المنطق الاستقرائي المعروفة.

وفي إطار عمل برمجة المنطق الاستقرائي، يمكن النظر إلى تعلم مفهومٍ واحد على أنه تعلم تعريف المحمول، وتعريف المحمول "ح" هو مجموعة كل جمل البرنامج التي لها المحمول نفسه (والمجال نفسه) الموجود في أعلاها، ويمكن تعريف المحمول ماصديًا بأنه مجموعة من الحقائق الأساسية، أو مفهوميًا بأنه مجموعة من جمل قاعدة البيانات، وبالنسبة لبعض أنظمة برمجة المنطق الاستقرائي يقتصر تعلم تعريف المحمول على تعلم جملة واحدة<sup>(٢)</sup>.

(1) Peter A. Flach. **Op. Cit.** p.358.

(2) Nicoletti, M.C & Monard, M.C. **Op. Cit.** pp.172-173.

وتستخدم قواعد البيانات المنطقية عادةً لغةً خالية من الدوال، ولا يستبعد برمجة المنطق الاستقرائي ILP رموز الدوال مسبقاً، وهناك تعيين مباشر من تعريف المحمول برولوج Prolog\* إلى تعريف محمول داتالوج Datalog\* يسمى التسطيح: استبدل كل رمز دالة n-ary بـ جديد n + 1-ary المحمول محدد بشكل مناسب<sup>(١)</sup>، ويقصد بالدالة هنا الوظيفة أو العمل المراد تنفيذه على بقية العناصر الأخرى<sup>(٢)</sup>.

\* **Programming in Logic**، أو لغة برولوج Prolog هي لغة من لغات البرمجة المنطقية المصنفة ضمن لغات البرمجة عالية المستوى، يعود الفضل في ظهورها إلى آلان كولميرويه في فرنسا في بداية السبعينيات، وتعد واحدة من أهم لغات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، ويكمن السر خلف الإتيان بهذه اللغة في محاولة مطورها الاستعانة بالعبارة المنطقية الصريحة لإلقاء الأوامر للحاسوب والقيام بتنفيذها. وتعد لغةً تفاعلية بين الإنسان والحاسوب باعتبارها من اللغات الطبيعية.

تلعب لغة برولوج Prolog دوراً هاماً في عدة مجالات وتحديداً الذكاء الاصطناعي، ويأت ذلك لتعاملها مع الجمل المنطقية على شكل علاقات توضح القواعد والحقائق على حد سواء، ويمكن البدء باستخدامها من خلال الاستعانة بنظام الاستعلام حول هذه العلاقات بكتابة سطور الأوامر. ويشار إلى أن سطر الأمر الواحد يحتوي قوسين وفواصل ونقاط للتعبير عن العلاقة بشكلٍ منطقي.

انظر:

<https://www.arageek.com/l/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%84%D9%88%D8%BA-prolog>.

تم الدخول عليه بتاريخ: ٢٠٢١/٦/١٢ م.

\* Datalog هي لغة برمجة منطقية تصريحية تعد بشكلٍ نحوي مجموعة فرعية من Prolog. غالباً ما تستخدم كلغة استعلام لقواعد البيانات الاستنتاجية. في السنوات الأخيرة، عثرت Datalog على تطبيق جديد في تكامل البيانات واستخراج المعلومات والشبكات وتحليل البرامج والأمن والحوسبة السحابية والتعلم الآلي.

(١) Peter A. Flach. **Op.Cit**, p.358.

(٢) عبد الحميد بسبوني: مرجع سابق، ص ٢٠١.

## الخاتمة:

تعددت وجهات النظر بين مفهومية وصادقية، لكن لا يمكن التخلي عن إحداها لأجل الأخرى، فكلاهما يلعب دوراً فعالاً في مسألة المعنى، وحتى في اللغة يقصد بالمفهوم والماصدق الصفة والموصوف، وطبيعي أن يكون هناك تلازماً بين الصفة وموصوفها، وألاً توجد الصفة بلا موصوف، ولا الموصوف بغير صفة، وأكثر وجهات النظر المنطقية كانت تركز على إحداها دون الآخر، خاصةً إذا تعلق الأمر بالميتافيزيقا، لأن المنطق الماصدقي يلعب دوراً أساسياً في الكشف عن عدد الأفراد التي يشملها المفهوم، أو عن الفئة التي تشير إليها القضية، وكذلك في قضايا المنطق الرياضي لأن ماصدقاتها حالي الصدق والكذب، وقد رأينا تأرجح المناطق بين النزعة المفهومية والماصدقية، وأبرزهم في هذا الشأن "رسل" فقد رأى أن دالات القضايا مفهومية ولا يمكن أن تكون ماصدقية كما رأى "كريمير"، لكنه خلط -على حد زعم "كريمير"- أيضاً بين فهمين مختلفين للدالة الماصدقية، واستنتج أن مفهوم الدالة المفهومية غامض، والسبب في ذلك كما رأى "سومز" أنه لم يقدم معنىً محدداً للكيان المفهومي أو الماصدقي، وأنه قد خلط بين الصيغ والدالات غير اللغوية، وقد انحاز "كواين" إلى إنكار وضوح المفهومات، ثم دعا إلى التخلي عنها لأجل الماصدقات.

ولأن المنطق الماصدقي يتمتع بخاصية الاستبدال أو التعويض، فقد ظهر هذا الأمر بوضوح عندما فرقت "باركان ماركوس" بين المباديء الماصدقية الصريحة والضمنية، من خلال المعاني؛ حيث تراعي مبادئ الماصدقية الضمنية السياقات اللغوية في كل مستوى من مستويات المعنى؛ بحيث يمكن تعويض المعنى بتعبيرات متساوية في حالة الصدق، ومن ثم تختلف الثوابت المفهومية عن الماصدقية في أن الأخيرة يمكن تقييدها، أما الأولى فلا، ومن ثم كان دور المنطق الماصدقي فعالاً في قواعد البيانات ولغات البرمجة على اختلافها، وفي التعليم الاستقرائي من خلال برمجة المنطق الاستقرائي، ومن خلال الأمثلة التي يقدمها.

يتضح كذلك أن النظم الخبيرة تعتمد بشكل كبير على المنطق الماصدقي، نظراً لأنه توسعي، أو ممتد، كما أن القواعد المفهومية فرضيات، وبالتالي تنتج عملية الاشتقاق

(اشتقاق العلاقات الماصدقية من القواعد المفهومية) التي تعد استقراءً، يظهر بشكلٍ لافت في برمجة المنطق الاستقرائي.

تبدو الحاجة إلى المنطق الماصدقي ملحة عند تطبيقه على نماذج التعلم، وذلك لأن مناهج التعلم التي تعتمد على المفهومات تعتمد على السمات أو الخصائص، لكنها مقيدة باللغة التي تستخدم الأمثلة والتصورات، كما أنها تلعب دورًا محدودًا، لذلك تظهر أهمية المنطق الماصدقي نظرًا لتعامله مع متغيرات منطق الدرجة الأولى، لأن التعبيرات المفهومية تقتصر على الجميل التوليدية فقط، والنماذج المحدودة، وبالتالي كانت الحاجة إلى نموذجٍ موسع، هذا النموذج يمثل المنطق الماصدقي بتعبيراته.



قائمة المصادر والمراجعأولاً: المصادر:

- (1) Avron, Arnon. **Self-Extensional Three-Valued Paraconsistent Logics**. Logica Universalis, 11 (2017), 297–315, Springer International Publishing AG, published online July 19, 2017.
- (2) Brown.E Chad. **Reasoning in Extensional Type Theory with Equality**. Nieuwenhuis (Ed.): CADE 2005, LNAI 3632, pp. 23–37, 2005, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2005.
- (3) Duzi,Marie. **Extensional Logic of Hyperintensions**. A. Düsterhöft et al. (Eds.): Thalheim Festschrift, LNCS 7260, pp. 268–290, 2012, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2012.
- (4) Duzi,Marie. **Towards an Extensional Calculus of Hyperintensions**. The Author. Journal compilation, Institute of Philosophy SAS, Organon F 19 (2012), 20-45, 2012.
- (5) Hinrichs, Timothy.L.**Extensional Reasoning**.Ph.D submitted to the Department of Computer Science And the Committee on Graduate Studies Stanford University,2007.
- (6) Hofmann.Martin. **Extensional Constructs in Intensional TypeTheory**. CPHCIBCS Distinguished Dissertations ,Series edited by C.J. van Rijsbergen, British Library Cataloguing in Publication Data, Springer -Verlag London Limited 1997.
- (7) Michèle Friend. Book Review for: Nimrod Bar-Am. **Extensionalism: The Revolution in Logic**. George Washington University, Washington, New York: Springer, 2008.
- (8) Nicoletti,M.C& Monard,M.C . **Constructing The Extensional Representation of an Intensional Domain Theory in Inductive Logic Programming**. In Advances in Artificial Intelligence, 12th Brazilian Symposium on Artificial Intelligence SBIA '95, Campinas, Brazil, 1995.

- (9) Pap, Arthur. **Disposition Concepts and Extensional Logic.** in Minnesota Studies in Philosophy of Science, Vol.2, PP.196-224, University of Minnesota Press, 1958.
- (10) Peter A. Flach. **From Extensional to Intensional Knowledge: Inductive Logic Programming Techniques and Their Application to Deductive Databases,** B. Freitag et al. (Eds.): Transactions and Change in Logic DBs, LNCS 1472, pp. 356-387, 1998, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 1998.
- (11) Peregrin. Jaroslav. **Extensional VS Intensional Logic.** Handbook of the Philosophy of Science. Vol.5: Philosophy of Logic, Volume editor: Dale Jacquette. Handbook editors: Dov M. Gabbay, Paul Thagard and John Woods, Elsevier BV, 2006.
- (12) Rosu, Grigore. **Extensional Theories and Rewriting.** J. Diaz et al. (Eds.): ICALP 2004, LNCS 3142, pp. 1066–1079, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2004.
- (13) Sagi, Gil. **Extensionality and Logicity.** the Logica Symposium in Hejnice and at the Reasoning Club conference at the University of Kent in 2014, The final publication is available at Springer via. <https://link.springer.com/article/10.1007/s11229-017-1447-3>.

ثانياً: المراجع باللغة العربية والمترجمة إليها:

- (١) السيد نفادي: معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية (مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
- (٢) جون سيرل: القصديّة "بحث في فلسفة العقل"، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
- (٣) زكي نجيب محمود: المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥١.
- (٤) عبد الحميد بسيوني: مقدمة الذكاء الاصطناعي للكمبيوتر ومقدمة برولوج، دار النشر للجامعات المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٩٤.

- (٥) علي سامي النشار: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- (٦) ماهر عبد القادر محمد: التطور المعاصر لنظرية المنطق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- (٧) ماهر عبد القادر محمد: نظريات المنطق الرياضي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- (٨) محمد مهران: مقدمة في المنطق الرمزي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.

### ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- (1) Adelheid Hamcher- Hermes. **The Debate Between Husserl and Voigt Concerning the Logic of Content and Extensional Logic.** A-T. Tymieniecka. Analecta Husserliana, Vol. XXXIV, 529-547. Kluwer Academic Publishers,1991.
- (2) Alexandre Buisse, Peter Dybjer, "The Interpretation of Intuitionistic Type Theory in Locally Cartesian Closed Categories - an Intuitionistic Perspective", Electronic Notes in Theoretical Computer Science, Vol. 218,2008.
- (3) Anderson, C. Anthony. **General Intensional Logic.** D. Gabbay and F. Guentner (eds.), Handbook of Philosophical Logic, Vol. 11,355-385. by D. Reidel Publishing Company. 1984.
- (4) Brown.E Chad. **Reasoning in Extensional Type Theory with Equality.** Nieuwenhuis (Ed.): CADE 2005, LNAI 3632, pp. 23–37, 2005, Springer-Verlag Berlin Heidelberg 2005.
- (5) Coquand ,Thierry: **Type Theory,** The Stanford Encyclopedia of Philosophy, 1<sup>st</sup> Published, Wed Feb 8, 2006, Substantive Revision Wed, Jan 20, 2010.
- (6) Constant,Alexander.Dimitri.**The Standard Interpretation of Higher-Order Variables in Modern Logic and The Concept of Function in Mathematics.** Ph.D,Boston

- University, Graduate School of Arts and Science, Published by Proquest LLC, 2014.
- (7) David.R.Dowty, Robert.E.Wall & Stanely Peters. **Introduction to Montague Semantics** Studies in Linguistics and Philosophy, Vol.11. Kluwer Academic Publishers, Dordrecht-Boston-London, 1981.
- (8) Forster . Thomas . **Logic , Computation , And Set Theory** , Published by The Press Syndicate of The University of Cambridge , The Pith Building , Trumbington Street , Cambridge United Kingdom , Jan, 14, 2002.
- (9) Gerhard Goos, Juris Hartmanis & Jan van Leeuwen. **Lecture Notes in Computer Science**. Processes, Terms and Cycles: Steps on the Road to Infinity, Essays Dedicated to Jan Willem Klop on the Occasion of His 60th Birthday. Commenced Publication in 1973.
- (10) Gerhard Schurz. **Tarski and Carnap on Logical Truth - or: What Is Genuine Logic?**. Prepublication Series at the Department of Philosophy, University of Salzburg, |German, 19998.
- (11) Imaguire. Guido . **Logic and Intensionality**. Published by NEL—Epistemology and Logic Research Group, Federal University of Santa Catarina (UFSC), Brazil, Principia 14(1): 111–24 (2010).
- (12) Jespersen. Bjørn & Duzi, Marie. **Synthese**. An International Journal for Epistemology, Methodology, and Philosophy of Science, Special Section on HyperIntensionality, 192:525–534, Springer Science+Business Media Dordrecht, Published online: 23 January, 2015.
- (13) **Kathrin Koslicki**. The Structure of Objects. Oxford University Press, New York, USA, 2008.
- (14) Keenan.E.L & Flatz.L.M: **Boolean Semantics for Natural Language**, Synthese Language Library, Vol 23, D.Reidel Publishing Co, Dordrecht/ Boston/ Lancaster, 1985.
- (15) Keupink, Alfons & Shieh, Sanford. **The Limits of Logical Empiricism**. Selected Papers of Arthur

- Pap, Synthese Library, Studies in Epistemology, Logic, Methodology, And Philosophy of Science, Vol.334, Published by Springer, Dordrecht, The Netherlands, 2006.
- (16) Mulvihill, Corey. **Wittgenstein's Critique of The Logician Definition of Number in the Tractatus Logico-Philosophicus**. A Thesis of Master of Arts, Department of Philosophy, The University of Ottawa, Canadian University, 2005.
- (17) Parsons, Charles. **Intensional Logic in Extensional Language**. The Journal of Symbolic Logic, vol.47, no.2, 1982, pp.289–328. JSTOR, [www.jstor.org/stable/2273143](http://www.jstor.org/stable/2273143). Accessed 8 June 2021.
- (18) Putnam, Hilary. **Non Standard Models And Kripk's Proof of The Godel Theorem**, Notre Dame Journal of Formal Logic, Indiana, Vol 41, Number 1, 2000.
- (19) Quine; W.V. **Quantifiers and Propositional Attitudes**. in Mind, and Language, Intentionality, the Journal of Philosophy Ed by: Ausonio Marras, University of Illinois Press, Urbana, Chicago, London, 1972.
- (20) Quine; W.V. **Two Dogmas of the Empiricism**. Revised Version, Reprinted in His "From a Logical Point of View", 2<sup>nd</sup> ed, Harvard University Press, 1961.
- (21) Randall R. Dipert. **Individuals and Extensional Logic in Schroder's "Vorlesungen über die Algebra der Logik"**. Department of Philosophy, SUNY Fredonia, USA, 1991.
- (22) Soames, S: **No Class: Russell on Contextual Definition and the Elimination of Sets**, Springer Science+Business Media, Received: 2 February, 2007, Published Online: 21 April, 2007, Philostud, 139:213-218, 2008.
- (23) Vanderveken, Daniel. **Some Philosophical Remarks on the Theory of Types in Intensional Logic**. Erkenntnis, 1982, by D.Reidel Publishing Co. Dordrecht, Holland, and Boston, U. S.A, 1982.

## رابعاً: الرسائل العلمية

- (1) عصام زكريا محمود: مفهوم اللزوم المنطقي ومشكلاته، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف: د. محمد مهران، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٢.

## خامساً: المعاجم ودوائر المعارف العلمية

- (1) دليل أكسفورد للفلسفة: تحرير: ند هوندريتش، ترجمة: نجيب الحصادي، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبوبكر، ج ٣ من حرف ظ إلى حرف ي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ٢٠٠٣.

## سادساً: معلومات من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

(1) "**Mereology**":

"Varzi, Achille, "**Mereology**", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Spring 2019 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/spr2019/entries/mereology/>>.

(2) "**Church's Type Theory**";

Benzmüller, Christoph and Peter Andrews, "**Church's Type Theory**", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*, <https://plato.stanford.edu/archives/sum2019/entries/type-theory-church/>.

(3) "**Intensional logics**":

Garson, James W: "**Intensional logics**", Routledge Encyclopedia of Philosophy, Taylor and Francis, 1998.

(4) "**David Lewis**":

Weatherson, Brian, "**David Lewis**", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Winter 2016 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL = <<https://plato.stanford.edu/archives/win2016/entries/david-lewis/>>.

(5) "**Intensional Logic**":

Fitting, Melvin, "**Intensional Logic**", *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Spring 2020 Edition), Edward N. Zalta (ed.), URL =

<<https://plato.stanford.edu/archives/spr2020/entries/logic-intensional/>>.

<https://www.rep.routledge.com/articles/thematic/intensional-logics>.

(6) **"True by Virtue of Meaning, Carnap and Quine on the Analytic – Synthetic Distinctions"**:

Decock. Lieven. **"True by Virtue of Meaning, Carnap and Quine on the Analytic – Synthetic Distinctions"**, The Stanford Encyclopedia of Philosophy, 1st published, Mon, Dec 19, 2005; substantive Revision, Tue, May, 29, 2007.

(7) **Church's Type Theory**:

Peter, Andrews: **"Church's Type Theory"**, The Stanford Encyclopedia of Philosophy, (Spring 2014 Edition).

(8) <https://translate.google.com.eg>.

(9) Spade, Vincent. Paul & Hintikka, J. Jaakko: **History of Logic**, <https://www.britannica.com/topic/history-of-logic/Modern-logic#ref535650>.

(10) Rosu, Grigore. **Extensional Theories and Rewriting**. J. Diaz et al. (Eds.): ICALP.

(11) <https://jwa.org/encyclopedia/article/marcus-ruth-barcan>.

(12) <https://www.the-philosophy.com/principle-individuation-definition>.

(13) <https://doi.org/10.1017/S0956796820000155>.

(14) <https://www.amazon.com/David-Kaplan-philosopher/dp/6135587811>.

(15) <https://pages.ucsd.edu/faculty/gsher/CV.pdf>.

(16) <https://mathshistory.st-andrews.ac.uk/Biographies/Tichy/>.

(17) <https://www.arageek.com/l/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%84%D9%88%D8%BA-prolog>.

(18) [http://www.hajim.rochester.edu/distinguished\\_alumni/john\\_major.html](http://www.hajim.rochester.edu/distinguished_alumni/john_major.html).

(19) <https://www.britannica.com/topic/history-of-logic/Boole-and-De-Morgan#ref535680>.

قائمة مرتبة أبجدياً بأسماء السادة الأساتذة  
محكمي بحوث العدد العشرين (أبريل ٢٠٢٢م) - الجزء الثاني

م	الأسماء	التخصص والأسماء المؤسسي
١	أ.د/ إبراهيم عبدالرحمن عودة	أستاذ علم الاجتماع المتفرغ - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
٢	أ.د/ أحمد فاروق أحمد حسن	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنيا
٣	أ.د/ أحمد محمد عبدالهادي أبوزيد	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
٤	أ.د/ شيرين أحمد دسوقي	أستاذ علم النفس - كلية التربية - جامعة بورسعيد
٥	أ.د/ صلاح محمود عثمان محمد	أستاذ المنطق وفلسفة العلم - كلية الآداب - جامعة المنوفية
٦	أ.د/ طه أحمد حسانين المستكاوي	أستاذ علم النفس المتفرغ - كلية الآداب - جامعة أسيوط
٧	أ.د/ عبدالله السيد السيد أحمد عسكر	أستاذ علم النفس الإكلينيكي - كلية الآداب - جامعة الزقازيق
٨	أ.د/ عبدالوهاب جودة الطايس	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عين شمس
٩	أ.د/ عمير عبدالغفار حامد	أستاذ الفلسفة - كلية الآداب - جامعة بني سويف
١٠	أ.د/ مسعد نجاح الرفاعي أبوالديار	أستاذ علم النفس - كلية الآداب - جامعة السويس
١١	أ.د/ مهدي محمد محمد القصاص	أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنصورة

\*\*\*







**JOURNAL OF**  
**THE FACULTY OF ARTS**  
**PORT SAID UNIVERSITY**

**PEER-REVIEWED QUARTERLY PERIODICAL**

**NO. 20, APRIL 2022**

**PART TWO**

Print International Standard Serial No. (ISSN: 2356-6493)

Electronic International Standard Serial No. (ISSN: 2682-3551)

**WEBSITE**

[HTTPS://:JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)